

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية
شعبة: علم الاجتماع

**أثر العوامل الاجتماعية في الالتحاق بالجماعات الإسلامية في
الجزائر**
-دراسة ميدانية في ولاية الشلف-

مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه L.M.D

تخصص: علم الاجتماع الإجرام: الجريمة والمجتمع

إشراف:

* أ.د. ضامر وليد عبد الرحمن

إعداد الطالبة:

• خيرة شالي

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الشلف	أستاذ محاضر قسم أ	أ.د. الطاهر بومدفع
مشرفا ومقررا	جامعة الشلف	أستاذة التعليم العالي	أ. ضامر وليد عبد الرحمن
ممتحنا	جامعة البليدة	استاذ التعليم العالي	أ. سواكري الطاهر
ممتحنا	جامعة البويرة	أستاذ محاضر قسم أ,	د. زعاف خالد
ممتحنا	جامعة الشلف	أستاذ محاضر أ	د. ميمون محمد
ممتحنا	جامعة الشلف	أستاذ محاضر أ	د. سعيدى لوييزة

السنة الجامعية: 2020-2021

الشكر والعرفان

إذا شكر العبد فالبداية بشكر لله تعالى على النعم التي أنعمنا بها.

وعرفانا وتقديراً للأستاذ المشرف "ضامر وليد عبد الرحمان" على توليه مهمة توجيهنا
الوجهة العلمية الممنهجة.

وشكري الخاص للأستاذة "سعداوي زهرة" على دعمنا و تقويمنا للبحث العلمي المنجز
خلال المسار الدراسي.

وأتقدم بالشكر لمديرية النشاط الاجتماعي لولاية الشلف على تيسير الطريق أمامنا
للحصول على العينة المراد دراستها.

وأشكر كل الحالات التي رضيت مقابلتنا لإنجاز هذا البحث.

الإهداء

إلى روح والديا رحمهما الله أهدي لهما ثمرة هذا الجهد العلمي.

إلى زوجي الحبيب "صالح" حفظه الله ورعاه وأبقاه السند المتين لنا طوال العمر.

إلى إبني العزيز الغالي على القلب "وسيم شرف الدين" ستره الله وأدام صحته.

إلى "والديا من الزوج" وهبهم الله لنا بركة وحسنا وأطال الله في عمرهما وألبسهم الصحة والعافية بقية حياتهما.

إلى أمي الثانية "خضرة" التي كانت الرفيقة الدائمة لمسيرتي العلمية.

إلى كل من يحمل إسم "عياشي" يمينة، حليلة، حفيظة، محمد، عبد القادر، لخضر، أحمد.

إلى إخوتي: فاطمة وأحمد ومحمد ونور الدين وعماد الدين ووائل.

إلى زوج أختي ربيع، وزوجات إخوتي "كريمة وفاطمة"

إلى أبناء إخوتي: ملاك، عبد الحي، آدم، محمد أنيس، العيدية، علي، أريج، إسراء.

إلى رفيقات العمر: أمينة وأسماء داخلي، خديجة، فاطمة بسايح، فاطمة زاوي، أسماء، نوال، كوثر، سامية.

مقدمة

واجه الإسلام منذ الرسالة النبوية التي كلف بها رسولنا "عليه الصلاة والسلام" عدة مشاكل عرقلت انتشاره في الأوطان العربية والغربية، ولم ينتهي النقاش حول مصير العالم الإسلامي اليوم وما يعانيه من أزمت امتزجت بالعوامل الاجتماعية والإقتصادية والسياسية، فالعلاقة بين الإسلام والدولة في مفهوم السلطة والنظام السياسي، لدى المجتمع الجزائري يبقى أهم المسائل المطروحة على الساحة العلمية التي يجب البحث فيها.

وتُصدر معظم الدراسات السوسيولوجية نتائجها التي تؤول إلى ارتباط المجتمعات العربية بالدين في شكله التقليدي كثقافة محورية له ممارساته الفعلية، وإن الإعتقاد القائل بتغييب الدين في المجتمع الجزائري أمر لا يمكن التأمين به، فالعلمنة وإن طغت كفكرة لتحديث المجتمعات لا تلغي بأي شكل من أشكالها معنى الإسلام الذي ترسب كفكرة أساسية لدى الأفراد، و مشكلة الوصول إلى السلطة من طرف التيارات الإسلامية، فالتعبير السياسي لهذا المقصد قد لطح المعنى الأول لمفهوم الدين في الفكر الاجتماعي لدى المجتمع الجزائري.

ولو أردنا دراسة مشكلة تنامي وظهور الجماعات الإسلامية في شكلها المتطرف والمُمارسة للعنف، فلا بد لنا بالرجوع إلى الوراثة بقليل للوقوف على تلك الخطوات الهامة التي اتبعتها السياسة الإقتصادية في تبني نظام عالمي جديد يساير الأنظمة المتطورة، والذي فشل في تحقيق مسعاه نتيجة التصدي الغربي وتأثير السياسة الخارجية على الوطن العربي والجزائر خاصة، بالضغط على الحكومات واسقاطها في شبكة التخلف.

استغل حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ فرصة تثبيت التعددية الحزبية، لخوض التجربة السياسية، والعمل على تنظيم برامجها ذات الطابع الديني، لإصلاح ما سبق افساده من طرف السلطة السابقة، وقد انطلق الحزب في صيغته الرسمية من مكتسبات الثورات الشعبية، والذي حاول من خلالها قيادة المجتمع بما يصلح شأنه، ولكن قد تعرض الحزب للتصادم مع السلطة، الذي حولته فيما بعد إلى شكل غير رسمي ممثل في تجمعات وكتل اتخذت من المساجد مأوى لها، ومن العنف والصراع على السلطة حركاتها الأساسية.

وما زاد معضلة على الإشكال القائم خلال فترة تاريخية من أزمة الجزائر، ذلك الإتصال المتتالي لمجموعة من الأفراد الذين وجدوا أنفسهم في وسط الجماعات الإسلامية بعد التأثير الواضح على ملكاتهم الفكرية، وتقويتها بالدعم الديني، لتسهيل الإتصال بهم، وانجر عن هذا الوضع سياسة حكومية تمنع تورط أي فرد في تجمع ضمن جماعات إسلامية، مما زاد الضغط عليهم، وقد واجه العديد من الأفراد مطاردات من طرف مؤسسات الدولة في شكلها الأمني، الداعية إلى الحفاظ على إستقرار المجتمع، والتي أصفرت عن إبتعادهم عن الساحة الإجتماعية إلى ساحة الجهاد بحجة الدفاع عن النفس وتحرير مبادئهم الدينية التي انطلقوا منها.

وقد استهدفت هذه الدراسة الميدانية محطاتها العلمية انطلاقا من مجموعة تساؤلات والتي ترجمت إلى فرضيات علمية يسعى البحث من خلالها الوصول إلى نتائج تفيد الدراسة، وعليه تم تقسيم العمل إلى بابين، تضمن الباب الأول الجانب النظري، والذي تفرع بدوره إلى أربعة فصول تناولت بالترتيب: الإطار المنهجي للدراسة النظرية، والفصل الثاني في مفهوم إشكالية العلاقة الترابطية التاريخية بين الإسلام والسياسية، وبعدها ميلاد الحركات الإسلامية في الوطن العربي، وآخر فصل تناول الحركة الإسلامية في الجزائر.

أما الباب الثاني والذي خصصناه للجانب الميداني فقد احتوى فصلين، تمثل الفصل الخامس فيه على الإطار المنهجي للدراسة الميدانية، والفصل السادس خُصص لعرض الحالات تحليلها ونتائجها، وختمت الدراسة بخاتمة.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

النظرية

1. أهداف وأهمية الدراسة:

1-1 الأهداف:

تؤسس كل دراسة أو بحث علمي الهدف الذي تبنى عليه جميع العناصر المتصلة بالموضوع، وينحصر هدف هذه الدراسة في كشف أهم العوامل المؤدية إلى الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، وذلك من خلال مجموعة من الأهداف التي يسعى إلى توظيفها هذا البحث والتي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

1- إن دراسة موضوع الجماعات الإسلامية في الجزائر يتطلب الوقوف على حقائق واقعية من المجتمع الجزائري وذلك ضمن الدراسة التطبيقية والقائمة أساسا على العمل الميداني المراد بحثه من خلال المقابلات مع الأفراد الذين ينتمون إلى الجماعات الإسلامية تحت ضغط ظروفهم الاجتماعية.

2- الدراسة السوسولوجية لموضوع الجماعات الإسلامية في الجزائر على قلة ندرته في حقل علم الاجتماع، يهيئ لهذا البحث في الاستسقاء والتقصي للحقائق المرتبطة بالحياة الاجتماعية للأفراد الملتحقين بالجماعات الإسلامية في الجزائر كأحد العوامل المتصلة بتشكيل الجماعة الإسلامية، وبالتالي تزويد الحقل السوسولوجي بالدراسات والأبحاث في هذا المجال.

3- بحث الظواهر الاجتماعية يرتكز على جانبين لفهم الظاهرة وبلوغ نتائجها، وهذا يتطلب الربط بين الوقائع النظرية التي توصل إليها الباحثون من جهة، والعمل الإمبريقي للظاهرة المدروسة من جهة أخرى.

4- كما أنه لا يمكن تحليل الظاهرة الاجتماعية بمعزل عن مجموعة الظواهر الأخرى، فدراسة الجماعات الإسلامية في هذا السياق هي ظاهرة اجتماعية لها مرجعيات متعددة تؤسس لظهورها، وهذا يعني أن البحث في الظروف الإقتصادية التي عاشها أفراد المجتمع

الجزائري من جوع وأزمات في فترة الثمانينات من القرن الماضي أثرت على نفسياتهم مما دفعهم للبحث عن مخرج لهذا الوضع، لذلك حاولت هذه الدراسة بحث الأوضاع الاقتصادية التي عاشتها الجماعات الإسلامية وهل لها علاقة بالتحاقهم وتشكيلهم.

5- إضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تهدف إلى البحث في البعد الثقافي والديني، ومن هذا المعطى يقود البحث إلى محاولة التفسير والفهم لمشكلة الدين كأحد العوامل الإيديولوجية، التي بدأت تتجسد فعليا من خلال الممارسات اليومية للحياة الاجتماعية، والتي عاشها أفراد المجتمع الجزائري، وهل هي قيم تعبر عن حقيقة واقعية لثقافة المجتمع، أو تعتبر تجديد مفاجئ لم يحسب له في التاريخ الاجتماعي للمجتمع الجزائري.

1-2 أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة، تتمثل في كون البحث الاجتماعي مرجع لفهم الظواهر المحيطة بالمجتمع، ويعتبر موضوع الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر من بين الظواهر التي تستدعي الدراسة السوسيولوجية، وتزويد ميدان البحث بالدراسات السابقة في المستقبل القريب إن صح التعبير.

إن أي بحث اجتماعي يقوم على تفسير وتحليل الظواهر الاجتماعية تحليلا علميا يضيف رصيذا معرفيا تتزود به المكتبات، ويزيد من قدرة أي باحث للوصول إليه بسهولة، للإستعانة بالدراسات والبحوث العلمية التي تمكن من تزويد المكتبات بالجانب المعرفي للدراسة، وبالتالي سهولة البحث والتقصي لدى الباحثين والدارسين في مجال دراسة مثل هذه المواضيع، كما تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة في كشف العلاقات المتصلة بالعنف من خلال معرفة أسباب الجريمة في المجتمع الجزائري، وذلك إنطلاقاً من جملة المعارف التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

2. أسباب اختيار الموضوع:

يتحدد الموضوع المقيد ضمن هذه الدراسة في التحليل السوسيولوجي للعوامل المؤثرة على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، ويعتبر هذا الموضوع من بين المواضيع الأقل ندرة في الحقل السوسيولوجي، فدراسة مثل هذه المواضيع في المجتمع الجزائري يعتبر من بين المواضيع المهمة التي لها علاقة بالمشكلات الاجتماعية التي يواجهها المجتمع الجزائري في الوقت الحالي، ولا يمكن دراسة أي ظاهرة اجتماعية بمعزل عن الظواهر الأخرى، وللبحث في أي موضوع قابل للدراسة لا بد من دراسة تاريخ المشكل أو الظاهرة كمصدر لفهم الحقائق المتصلة به.

ويعد اختيار الموضوع المتصل بالبحث عن العوامل الاجتماعية المؤثرة على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية بالجزائر، من أهم المواضيع التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالمشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع الجزائري في الوقت الراهن، والتي تعد من أساسيات التخصص في علم إجتماع الجريمة والانحراف.

3. الإشكالية :

شكل بروز حركات الإسلام السياسي في المجتمعات الإسلامية بشكل عام، والمجتمعات العربية بشكل خاص، واحدة من الظواهر الاجتماعية البارزة خلال النصف الأول من القرن العشرين إلى يومنا هذا، والتي تجلت من خلال التيارات والأحزاب الإسلامية، محاولة التعبير عن نفسها من خلال برامج ذات بعد إيديولوجي، والإلتماس مع الواقع لتطرح نفسها كبديل عن كل المشاريع الإيديولوجية الأخرى (إشترابية، رأسمالية، ليبرالية). متخذة من إرثها الحضاري والتاريخي نموذجا للإنتقال إلى المستقبل.

تعد حركة الإخوان المسلمون في مصر التي نظر لها الشيخ حسن البنا بأنها واحدة من أهم الحركات الإسلامية المعاصرة، وأهمية هذه الحركة تكمن في مشروعها لبناء الدولة،

فهي لم تُعلن عن نفسها كحزب سياسي مثل الحركات السياسية الأخرى، بل إعتبرت نفسها تحمل مشروع بناء مجتمع جديد، اجتماعي، سياسي، إقتصادي، أخلاقي... الخ.

وهذه الصفة قد تحمل في طياتها التاريخية بعض الإقتباسات من الحركات الإسلامية الأخرى، فمعظم حركات الإسلام السياسي بشكل عام لم تعلن عن نفسها كأحزاب إسلامية، بل إعتبرت نفسها حركات تحمل مشروع أمة جديدة بغض النظر عن تطابقها أو تقاطعها مع حركة الإخوان المسلمون، مثل حركة العدالة والتنمية في تركيا، والجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، والجبهة الإسلامية القومية في السودان وغيرها .

إن أهمية حركات الإسلام السياسي تكمن في قدرتها على الحشد قياسا بالحركات السياسية الأخرى، وهذه الصفة قد تكون إحدى أهم ميزات الإسلام السياسي، والذي جعلها دائما في مواجهة أنظمة السلطة، تاركة آثار خوف نتجت من قدرة هذه الحركات على كسب أكبر عدد من المؤيدين لها، تلك القدرة استمدتها من عنصرين أساسيين الأول هو الإستثمار في فشل الإيديولوجيات الأخرى من جانب والبعد العقائدي من جانب آخر.

وهذا العنصر (البعد العقائدي) قد يكون عنصر إستثمار في العقيدة الإسلامية نفسها من قبل الحركات الإسلامية، إن هذا الوضع جعل الحركات الإسلامية دائما في وضع المواجهة مع السلطة، أخذت هذه المواجهة أشكالا عدة، واختلفت من مجتمع إلى آخر تبعا لطبيعة الأزمات في كل مجتمع، فمنها ما عبر عنه بخطر الإسلام السياسي، ومنها ما عبر عنه بسياسة الإعتقال، ومنها ما اتخذ طابع العنف في مواجهة أنظمة السلطة.

وتعد الجزائر من المجتمعات العربية التي عانت من صراع دموي، استمر لقرابة العقد عرف باسم العشرية السوداء. بين مجموعة من حركات الإسلام السياسي الذي اتخذ طابع العنف المسلح في مواجهة أنظمة السلطة في الدولة .

ان تتبع مسار والجماعات الاسلامية في الجزائر يفرض نوع من الخصوصية في الطرح والمعالجة لطبيعة هذا التحول إلى العنف المسلح . فالحركات الإسلامية الجزائرية ليست وليدة لحظة الثمانينات من القرن العشرين. بل يمتد تاريخ ظهورها المعاصر إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين، والتي قادها الشيخ عبد الحميد بن باديس في مواجهة الإحتلال الفرنسي وكان نهجها قائماً إلى الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع الجزائري.

وبعد تحرير الجزائر من الإستعمار الفرنسي استمر تواجد جمعية العلماء المسلمين إلى جانب مجموعة من التيارات الإسلامية، إلا أن هذه التيارات الإسلامية لم تستطع التعبير عن نفسها بشكل حركات إسلام سياسي منذ الإستقلال الى نهاية عقد الثمانينات، بسبب النظام الشمولي الذي حكم الجزائر وخاصة زمن الرئيس الراحل هواري بومدين، إذ اتصف نظام الحكم الجزائري بعد الإستقلال بتبنيه إيديولوجية إشتراكية.

إلا أنه ومنذ منتصف الثمانينات . تعرض المجتمع الجزائري لأزمة إقتصادية عنيفة كنتيجة للسياسات الإقتصادية الفاشلة، والتي رهنت الإقتصاد الجزائري لسياسة الإقتراض الخاصة للبنك الدولي ، والتي كانت نتائجها قاسية على المجتمع الجزائري .

شكل موضوع الجماعات الإسلامية في الجزائر منعرجاً ضيقاً، أثر على منظومة القيم الاجتماعية، وصاحب معه تدمير واستياء الأفراد مما زاد من تأزم الوضع، ليس فقط على الصعيد السياسي، بل امتد جذوره ليمس جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية، والاقتصادية والثقافية والدينية، فالميزة الأساسية التي ميزت فترة الثمانينات من العقد الماضي، ذلك التدهور الذي شكل الرموز الحقيقية للأزمة، وخاصة ما ارتبط منها بالجانب التنموي وسوء الأحوال الاقتصادية، التي شكلت ما يعرف بالجوع ونقص في المواد الغذائية الواسعة الإستهلاك، هذا الأمر الذي استدعى معه البحث عن مخارج وحلول لتغطية المشكلة المتعلقة بأزمة تسيير الدولة للإقتصاد، والتي امتدت جذورها إلى ما قبل فترة الرئيس الشاذلي بن

جديد، مخلفة آثاراً انعكست رواسبها على أفراد المجتمع كافة، وفي هذا السياق ذكر الكاتب عبد الحميد براهيم في كتابه الموسوم (في أصل الأزمة الجزائرية 1958، 1999)، "لقد آن الأوان للإنكباب بجدية على هذه المسألة للعثور على الطرق والوسائل المناسبة لاجتثاث هذا السرطان الذي يعانيه الشعب الجزائري بصورة ظالمة، ولقد آن الأوان أيضاً لإحلال الشفافية والتسيير العقلاني للموارد البشرية والمالية للبلد محل إنعدام شفافية النظام، وجشع أقلية وسوء التسيير الذي دمر البلد والذي تُبَيَّن نتائجهُ الأولى التي ظهرت في عام 1980، مدى اتساع الأضرار التي لم تلحق فقط بالنظام الصناعي بل بكامل الاقتصاد الجزائري".¹

لقد عبرت تلك الأزمة عن نفسها من خلال انتفاضة الخامس من أكتوبر عام 1988، والتي تمثلت في حركة احتجاج عام لم يشهدها المجتمع الجزائري سابقاً، كنتيجة للأزمة الاقتصادية، وأمام هذا الضغط الكبير على السلطة اضطرت إلى إجراء بعض التعديلات السياسية في محاولتها لإمتصاص غضب الجماهير، أمام عجزها عن إيجاد حلول ناجعة لمواجهة أصل الأزمة الحقيقية، وأمام هذا الإنفتاح السياسي ظهرت الحركات الإسلامية الجزائرية على الساحة، مستثمرة في فشل النظام السياسي والأزمة الاقتصادية، وخلال فترة وجيزة لا تتعدى الثلاث سنوات استطاعت جبهة الإنقاذ اكتساح الساحة السياسية وفوزها بالانتخابات التشريعية، أمام الحزب العنيد (حزب جبهة التحرير الوطني) عام 1991.

وأمام تبني الجبهة الإسلامية للإنقاذ أسلوباً راديكالياً في مواجهة السلطة، وأمام إنسداد الوضع تبنت مجموعة من قادة الجيش أسلوباً راديكالياً أيضاً في مواجهة الجبهة الإسلامية، من خلال إلغاء الانتخابات التشريعية واعتقال قادة الحركات الإسلامية، وتأسيس مجلس رئاسي يقود البلاد، إن سياسية الإعتقال والتنكيل مع إستمرار الأزمة الحقيقية سبب في

¹ عبد الحميد براهيم، في أصل الأزمة الجزائرية 1958، 1999، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001، ص: 161.

إنفجار الوضع والذي عبر عنه من خلال العنف المسلح الذي شهدته الجزائر لمدة عقد كامل.

إن التحليل السسيولوجي الدقيق لما آلت إليه الأوضاع في الجزائر، يدعونا الى قراءة متأنية للأوضاع في المجتمع الجزائري، فالعنف المسلح كنتيجة (وكمتغير تابع) تفترض وجود اسباب وراء ذلك العنف (كمتغير مستقل)

فالأنساق الاجتماعية وخاصة السياسي، والذي هدفه خلق التوازن بين الأنساق الأخرى في المجتمع (الاقتصادي والاجتماعي) قد عجز عن أداء وظيفته، مما تسبب في فشل النسق الإقتصادي والذي بدوره ضغط على النسق الاجتماعي وهذا بدوره ضغط على النسق السياسي وأصبح هنالك عجز في أداء الأنساق لوظائفها مما تسبب في تفجر الوضع أمام العجز عن إيجاد حلول موضوعية.

بدأ المجتمع الجزائري في هذه الفترة ومن خلال ممثليه من أجهزة الدولة الرسمية آنذاك، في إتخاذ القرارات بشأن التصدي للمشكلات التي تلبس بها على كافة المجالات، وخاصة ما تعلق منها بمصير المواطنين، الذين عبروا عن غضبهم من خلال تلك المظاهرات، منددين بفك العقدة عليهم والنظر في شؤونهم ومطالبهم، وخلصت الحلول الجزئية التي اتخذتها الدولة لتهدئة الوضع بتشريع فكرة التعددية كتصور مبدئي لحل الأزمة، وخوض تجربة الديمقراطية التي نادى بها الأفراد، دون وضع حساب لما قد يصيب النظام الاجتماعي من جراء عدم التخطيط الجيد لتبني فكرة السماح بإنشاء الأحزاب السياسية، ودعم مشاركتها الفعلية في توسيع دائرة المجتمع إلى ما يصلح شأنه ويطفىئ نيران غضبه، ولكن جاءت الفاجعة الكبرى التي لم يتصور حدوثها، لتؤسس بعض أجزائها مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، فالإنطلاقة الأساسية التي شغلت موضوع البحث ارتبطت بالنتائج المترتبة لموقف الجماعة السياسية الممثلة في الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد إقصائها من الترتيب الأول الذي نالته في الإنتخابات، مدعمةً بطلبات واحتياجات الأفراد لها، والمقهورين من فشل الدولة في

تنمية قدرتها على وضع الحلول الآنية لمواجهة ضغوطاته المجتمعية، فالماخذ التي أنتهجت من سلوكيات الأعضاء المعبرين عن سياسة الإسلام، مستخدمين ذلك الخطاب الديني والعقائدي والمدعم بالفكر الجهادي المستشرق الأصل من أجل تثبيت بعض الأفكار المنصوص عليها في الكتاب والسنة وكل ما تعلق بما شرع الله ورسوله لتثبيت فكرة الدفاع عن الحقوق ومواجهة المظالم ومحاربة الكفار والفاستين في الأرض، وهي كلها عبارات شكلت المحاور الأساسية في برنامج الجماعة الإسلامية، وتحولت الأهداف التي أنشئت خصيصا لخوض التجربة السياسية في البداية الأولى إلى مبتغيات أخرى امتدت جذورها على كافة التراب الوطني مشكلة ممارسات غير رسمية، اضطرت الدولة لمواجهتها وإلغاء وجودها في المجتمع ومعاقبة كل من يحتك بها، وهذه المنطلقات المعرفية حول مجريات العمل السياسي الإسلامي للجماعة الإسلامية التي تابعت نشاطها في المجتمع، ما يُمكننا من محاولة التقصي العلمي الدقيق وفق مناهج البحث في الأسباب الاجتماعية لإلتحاق بعض الأفراد لمساندتها ودعم عملها الجهادي وفق سياسة دينية انتهجتها لتشكل منها قوة التأثير الفكري الذي يؤسس التوحد في الإيديولوجيا، ويقوي العلاقات بين أطرافها بم يجذب أكبر عدد ممكن من المقصيين من أساسيات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، بالأخص المحرومين من التعبير عن هويتهم الدينية، بعد متابعتهم من طرف السلطات الحكومية، للقضاء على التجمعات المشبوهة وخاصة في المساجد والأماكن المقدسة، وهي صورة قانونية شرعت لأغراض أمنية، وقد صاحب الإجراء المكلف بالإعتقال لكل الأطراف المشكوك في أمرهم إلى زيادة الضغط النفسي على معظمهم، والذي صاحب معه الشعور بالخوف من السقوط في قبضة الدولة بعد التوقعات المتعلقة بمصيرهم ومستقبلهم، ومن هذه المنطلقات المتناثرة بين الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السيكولوجية، ما يستدعي الطرح السوسولوجي لدراسة أثر العوامل الاجتماعية في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، واعتبار هذا الطرح أساس المشكلة التي تتطلب اتباع الطريق العلمي المدعوم بقدرة الباحث على توظيف المعارف المكتسبة خلال مساره الدراسي من جهة،

وترجمة هذه المعارف إلى متغيرات استفهامية تمثل تساؤلات البحث، في مقابل صياغة الإجابات يُبرهن على صدقها من عدمه بعد الوصول إلى النتائج المتوقعة للبحث.

ومن منطلق هذا الطرح السوسيولوجي: لموضوع الالتحاق بالجماعات الإسلامية تحت تأثير العوامل الاجتماعية، تم حصر مؤشرات الدراسة في متغيرات مثلت تساؤلات البحث، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1. هل للظروف الاقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟
2. هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟
3. هل إرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة سبب في ألتحاقهم بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟

وقد تم الإجابة على هذه التساؤلات في شكل فرضيات والتي تتوضح في:

1. للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر.
2. للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر.
3. لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية.

5. تحديد المفاهيم

1.5 مفهوم الحركة الإسلامية:

يعرفها يوسف القرضاوي بأنها ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع، وتوجيه الحياة ... كل الحياة.

فالحركة الإسلامية قبل كل شيء، عمل، وعمل دائم متواصل، وليس مجرد كلام يقال أو خطب أو محاضرات، أو كتب ومقالات، وإن كان هذا كله مطلوباً، ولكنه جزء من

الحركة، وليس هو الحركة، والله تعالى يقول: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"¹

و هي حركات تسعى للحكم بصورة مباشرة من أجل تطبيق برنامجها السياسي والإجتماعي ذات الطابع الإسلامي الذي نعتقد أن غايته تحقيق تقدم الأمة ونموها، ونعتقد أنه قادر على ذلك، وللوصول للحكم تسلك الوسائل السياسية كافة، وتتدخل في تحالفات وصراعات سياسية مع مختلف القوى السياسية على الساحة.²

ويقول: الدكتور حيدر إبراهيم علي في " مؤلفه التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية" بأنه في مناقشة التسمية حاولنا البحث عن تعريف يحدد المقصود بالحركات الإسلامية السياسية وهذا أمر ما يزال صعبا. فبعضهم يصفها بأنها تؤمن وتعمل بحسب شمولية الإسلام باعتباره حلا لكل مشاكل الأمة الإسلامية، وبالذات الاقتصادية ونظام الحكم وتحديد الهوية الحضارية وما يتبع ذلك من أمور اجتماعية، مثل وضعية المرأة والأقليات غير المسلمة³، وعليه فالحركة الإسلامية هي حركة إحياء وانبعاث إسلامي ينضوي تحت لوائها كل أولئك المهتمين بالدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي المنظم على اختلاف انتماءاتهم الحركية ويتخذون من المنهج الإسلامي في السياسة والحكم منهجا لهم من أجل الوصول إلى تحقيق الدولة الإسلامية التي يقوم نظامها على التصورات الإسلامية عن الكون والحياة والإنسان... كما أن الحركة الإسلامية وإن كانت قد اقتبست بعض الأطر التنظيمية من المؤسسة الحزبية إلا أن صفة التنظيم هذه تأخذ أبعادا تربوية وأخلاقية

¹. يوسف القرضاوي، الصحة الإسلامية أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، ص:9.

². ممدوح الشيخ، الحركة الإسلامية المصرية المتشددة في آتون 11 سبتمبر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2005، ص:19.

³. حيدر إبراهيم علي، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 1996، ط2 1999، ص:41.

دينية ((ملتصقة مفاهيميا بالتراث التنظيمي للفرق الإسلامية الرئيسية في أصول العلاقات الصوفية (الروحية الفكرية) ذات الأبعاد الاجتماعية والتربوية والدينية))¹

التعريف الإجرائي:

المقصود بالحركة الإسلامية ضمن هذه الدراسة، هي تلك العمليات المقصودة من الممارسات الدينية، التي ظهرت بصفة مفاجئة من طرف مجموعة من الأفراد في المجتمع الجزائري، من أجل تحريكه وفق سياسة إجتماعية مرجعها الشريعة الإسلامية، ومضمونها قيام دولة إسلامية، تعمل هذه الحركة على تقويم السلوكات القديمة، وتوجيهها إلى ما يتناسب وأهداف موجهيها من الجماعات الإسلامية.

5-2 مفهوم الجماعة الإسلامية:

تعرف الجماعات الإسلامية بأنها تلك الجماعات التي تشترك معاً في اعتبار أحد جوانب الإسلام أو تفسيراته الإطار المرجعي لها. سواء فيما يخص وجودها أو أهدافها، وتنشط بطرق مختلفة من أجل تطبيق الصورة التي تراها للإسلام في المجتمعات والدول التي توجد بها.²

و الجماعة بهذا اللفظ لم ترد في القرآن، و إنما وردت في الحديث معنيين:

الأول: المعنى اللغوي للكلمة، أي الإجماع الذي هو ضد التفرق، و يطلق على اثنين فما فوقهما أو على ثلاثة فما فوقهم على خلاف الأصوليين و النحويين.

و الثاني: المعنى الإصطلاحي للكلمة و يراد به أحد أمرين هما على الترتيب من حيث

الأهمية:

¹. وليد محمد سالم، المشاركة السياسية للحركة الإسلامية في النظم السياسية العربية المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2014، ص:34، 35.

². ممدوح الشيخ، مرجع سابق، ص: 11.

أ. الجماعة بمعنى الحق و الدين، كما في حديث: (الفرق كلها في النار إلا واحدة، و هي الجماعة) و من هنا قال ابن مسعود (الجماعة ما وافق الحق و لو كنت وحدك).

الجماعة ترد بمعنى أهل بيت الإسلام، كما في حديث : (و التارك لدينه لمفارق الجماعة)

ب. الجماعة بمعنى جماعة المسلمين الذين هم في طاعة السلطان، كما في حديث (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه...)¹

التعريف الإجرائي:

يقصد بالجماعة الإسلامية ضمن هذه الدراسة، مجموعة من الأفراد تم تشكيلهم نتيجة تحديهم المشترك في مواجهة العوامل الاجتماعية، والتي دفعتهم للانتماء إلى الحركة الإسلامية والتي تشكلت بدورها نتيجة وجود عائق في وصولها إلى المبتغى السياسي في الحكم، وأخذت هذه الجماعة منحى الإسلام، للتعبير عن الصواب ولتبرير سلوكها بحجة الإعتماد على المبادئ الدينية في ممارساتها واتجاهاتها، وقد أخذت هذه الجماعات شكل الجهاد في سبيل الدفاع على حقوقها المهضومة والتي أنشئت من أجلها، متخذة من الجبال دولة لها لتسيير مهامها.

3.5 مفهوم الصحة الإسلامية:

هي تيار عام دافق يشمل الأفراد والجماعات، المنظم وغير المنظم . فبينهما كما يقول علماء المنطق . عموم وخصوص مطلق، فكل حركة صحة وليست كل صحة حركة، والصحة إذن أوسع دائرة من الحركة وأكثر امتداداً وهكذا ينبغي أن تكون، والصحة مدد ورافد للحركة وسند لها، والحركة دليل موجه للصحة، وكل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر

¹. سعيد علي عبيد الجمحي، تنظيم القاعدة، النشأة.. الخلفية الفكرية.. الإمتداد..، مكتبة مديولي، القاهرة، ط1، 2008، ص: 7،8.

ويتفاعل معه" فالصحة بهذا المعنى لا تحدها حدود تنظيمية أو حزبية، فهي تيار عام يتمظهر في نطاق المجتمعات الإسلامية بأشكال متعددة.¹

التعريف الإجرائي:

الصحة الإسلامية هي ذلك التعبير المتوارث بين الأفراد والمتضمن فكرة إحياء الإسلام، فالعديد من الممارسات اليومية لدى أفراد المجتمع العربي والجزائري خاصة، يشوبها نوع من التغيير والناجح عن وعي وثقافة الأفراد، واجتهادهم في أمور الدين مما دعاهم إلى تغيير بعض التصرفات أو إبقاءها بإدخال بعض التصحيحات عليها ، ونرى أن الصحة الإسلامية بدأت تظهر بشكل جلي خاصة بين فئة الشباب الذي تشعب بقيم الجماعة الإسلامية.

5.4 مفهوم التوحد الإيديولوجي:

وهو المتعلق بتصور هذه الجماعة لعلاقات المجتمع الداخلية والخارجية فيما يتعلق بالدين أو السياسة أو مظاهر الاجتماع المختلفة... في الدولة الحديثة لن يجد المسلمون مندوحة من تشكيل تنظيمات سياسية لتحريك العملية الديمقراطية في الحكم والمناهضة الديكتاتورية الحاكمة، وهذه التنظيمات لا بد لها من أساس فكري تقوم عليه " الايديولوجية " وهذه تستدعي العصبية، لا بد أن يقع الحل في ترويض العصبية والجامها، حيث أنه لا سبيل إلى ترك التنظيم السياسي، ولا إلى إقامة أي جماعة سياسية دون أساس فكري وهدف مشترك ولو كان بسيطاً، لا بد من تشرح النزعة البشرية من التكتل والاجتماع والانتماء وفهم أسبابها وآثارها وسبل التعامل معها وتوجيهها لما فيه صلاح الإنسان لا هلاكه.²

¹ . طاهر سعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي .

الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2012، ص:94.

² . علي عبد الرحيم أبو مريم، أصحاب الحق دراسة في نقد الجماعات الإسلامية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة. قطر،

ط1، 2014، ص: (36،73،81).

ويعتبر التوحد الإيديولوجي في فكر بعض العلماء أمثال " دوتراسي وجماعته " له علاقة بالفكر المنهج، وبهذا فهي ضد كل ما يتصل بالتحليل والتفسير لأي موضوع، بل تمتد جذوره الفعلية إلى إستخدام العقل في تفسير الظواهر، وبهذا فإن العقل يرتبط بصاحبه فهو يختلف مهما كان في الفكر عن جماعته التي ينتمي إليها، وهذا يعني رفض كل شكل من أشكال التفكير لإختلاف العقول، وإن اتفقت في بعض النقاط فهي تمحي الإتفاق المطلق حول الظواهر الموجودة في المجتمع، يتبع هذا المعنى إختلاف البيئة الاجتماعية وحتى الطبيعية للأفراد.¹

فمفهوم الإيديولوجيا يتخذ مجريين مختلفين يتمثل الأول في جزئيته والثاني يشمل معنى الكلية، وغالبا ما يكون في الخلاف لأي فرد في أفكاره وعدم الإعتراف به سواء كان على حقيقة أو العكس، وبالتالي ترتاب أفكاره مواضيع شك بالنسبة للمتعاملين معه.²

ويقول لياس بوكراع في مؤلفه الجزائر الرعب المقدس: " إن هذا الإنحراف " هو شئ مشترك بين كل تيارات الحراك الإسلاموي المعاصر وتاليا، لا يعود بالإمكان الخلط بين الإسلام والإسلاموية، وبالتالي فإنه: "خلفا لما يظنُ عموما، ليس متاعا لكل مسلم أن ينتسب إليها (أي إلى تلك الإيديولوجية) بمجرد كونه مسلماً، وهي فوق ذلك ليست إيديولوجيا فطرية، يجري الإنتساب إليها بدون مجهود فكري، فالحركة الإسلاموية هي مثل كل الإيديولوجيات الأخرى أو التأويلات، واقعة مثالية مركبة تتناقض جذريا مع الإتجاهات لتقوية الإسلام الكلاسيكي."³

¹ . winfried noth. Semiotics of ideology. Semiotica – Journal of the International Association for Semiotic Studies/ Revue de l' Association Internationale de Sémiotique. Volume 2004 (148) de Gruyter. Apr 7. 2004. P (11 ; 12)

² Karl Mannheim.(Idéologie et utopie) ed électronique. Chicoutimi. Québec. 2002. P 23.

³ . لياس بوكراع، ترجمة: خليل أحمد خليل، الجزائر الرعب المقدس، دار الفرابي، بيروت، ط1، 2003، ص: 141.

فالفكرة هي أول من يجذب الناس إلى الجماعة الداعية لها، وبقدر تعلق الفرد بالفكرة يكون انتماءه للجماعة فشديد التعلق بالفكرة ينظم . غالبا . إلى الجماعة ويصبح عضواً فاعلاً فيها يسعى معها إلى تبليغ دعوة الجماعة والتضحية من أجلها، ويقل هذا الإلتزام بقلة درجة القناعة بالفكرة، وأحيانا قلة الهمة والإستعداد الذاتي، أما بعض الناس فيكون قانعا بالفكرة دون الإستعداد للعمل بها.¹

التعريف الإجرائي:

يقصد بالتوحد الإيديولوجي ضمن هذه الدراسة، تلك التجمعات الإسلامية، التي حاولت من خلال عملها الإسلامي المُسيس جر أكبر عدد ممكن من الأفراد المحرومين اجتماعيا و سياسيا وإقتصادياديا إلى صفها، ونشر برامجها لتوحد شملهم في إصلاح المجتمع حسب مبادئها التي انطلقت منها في بداياتها السياسية بعيدا عن الحقيقة التي يصعب الكشف عنها.

5.5 مفهوم الإسلام السياسي:

هو ظاهرة دينية اجتماعية سياسية يرتبط الكائن الاجتماعي فيها بين المعتقد وهو الدين (الاسلام) وبين فن الممكن والنزوع إلى ممارسة السلطة وهي السياسة أي أن هناك مطية لإنشاء نظام سياسي في مجتمع معين عن طريق آلية الدين، ويعبر هدف الاسلام السياسي لدى الحركات الاسلامية المعاصرة عن إيديولوجياتها السياسية ومزاجها النفسي الذي يبين شعارات سلبية أكثر منها إيجابية، وعلى قدر كبير من الغضب والرفض، والهروب إلى البديل والبحث عن المنقذ، وهي أربعة شعارات: " الحاكمية لله، الاسلام هو البديل، الاسلام هو الحل وتطبيق الشريعة الاسلامية"²

¹ . علي عبد الرحيم أبو مريم، مرجع سابق، ص: (36،73،81).

² . سليمان موالى، الارهاب: إشكالية المعنى والقيم والنظم الجزائر حالة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص: 47.

فالحركات والجماعات والفعاليات التي تنزع نحو الحقل السياسي وتسعى للوصول إلى الحكم والسلطة موظفة في ذلك الشفرات والرموز الدينية هي من تنطبق عليها دلالات هذا الإشتقاق الجديد، وهو ما جعل (olivier roy) يؤكد على أن الإسلاموية (أو الإسلام السياسي) هي حركة اجتماعية - سياسية تقوم على الإسلام بوصفه أديولوجية سياسية بمقدار ما هو دين.

إن الإسلاموية (أو الإسلام السياسي) - مثلما يذهب إلى ذلك أيضا (fuller graham) - هي تعبير يعكس جيدا تلك الحركات السياسية الساعية - مستندة إلى الأصول الإسلامية، ومتوسلة بالآليات الحديثة للدعاية والتعبئة بين الجماهير - لإصلاح الدولة والمجتمع. فهذه الحركات تمتاز بأن لديها جداول أعمالها السياسية التي تتجاوز الأهداف الدينية المجردة، كما أن قيادتها لا تخضع عادة لرجال الدين التقليديين، بل بالعكس فهي تتحدى نظرتهم ومسلكياتهم إزاء الواقع الاجتماعي.¹

التعريف الإجرائي:

يقصد بالإسلام السياسي ضمن هذه الدراسة ذلك العمل المنظم من طرف جماعات اتخذت من الإسلام أهدافا للوصول إلى كرسي الرئاسة، منطلقا من ثغرات تركتها التنظيمات الحكومية السابقة على الحكم منذ الإستقلال وإلى غاية الأزمة الحقيقية، تاركة آثارا على كافة الأصعدة، منها الاجتماعية والساسية والإقتصادية والثقافية وحتى الدينية. فالعمل السياسي المراد به الوصول إلى السلطة من طرف الحزب الإسلامي، وتوضيف الشريعة الدينية لإصلاح المجتمع ما يعرف بالإسلام

¹. الطاهر سعود، مرجع سابق، ص: 104

6. المقاربة السوسيولوجية

نظرية الاختيار العقلاني:

يقوم أي بحث علمي في مجال علم الاجتماع على مقارنة نظرية تتناسب وطبيعة الموضوع المراد دراسته، فالنظرية التي يتبناها الباحث تمثل الإطار المرجعي الذي يؤطر للبحث، وذلك من خلال تحليل معطيات المشكلة وأشكاليات الدراسة، فالبحث في ميدان العلوم الاجتماعية يختلف عن بقية من العلوم الأخرى وذلك نظراً لارتباطه بالجانب الامبريقي والذي بدوره يبحث في دراسة حالات الافراد وما يعانونهم من مشكلات تظهر في شكل ظواهر اجتماعية تستدعي البحث والتقصي، والنظرية التي تقارب الموضوع انطلاقاً من مؤشرات عدة كالأشكالية والفرضيات لا تختار عشوائياً وإنما تتصل بتحليل معطيات الجانب الميداني، وإن الدراسة الميدانية الموسومة بأثر العوامل الاجتماعية في الالتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر: تتطلب منا الأخذ بنظرية " الاختيار العقلاني "، وحسب القراءات المتتالية لمبادئ هذه النظرية توضح لنا أنها من بين النظريات الميكروسوسيولوجية التي تبحث في الفعل الاجتماعي على أنه المصدر الأساسي لفهم المجتمع، والوصول إلى تفسير الظواهر الاجتماعية.

تعود جذور هذا المدخل الواسع الانتشار إلى "كورنيش وكلارك" سنة 1986 وسنة 1987 وعلى عكس نظريات علم الجريمة الوضعي والتي رأت المجرم شخص غير طبيعي ومريض وغير هادف وعديم الإحساس، ويختلف عن الشخص السوي.

ينطلق هذا المدخل من مفهوم العقلانية أي عمليات اتخاذ وصنع القرار الذي يحدد الفرص من أجل تلبية الحاجات، أي ماهي التكلفة والفائدة المتوقعة (ليس بالمعنى الاقتصادي الذي ورد عند بكر سنة 1968) وهذا لا يعني العقلانية المطلقة والكاملة وأن

يكون المجرم على درجة عالية من المهارة ولديه كافة المعلومات الدقيقة، أي أن العقلانية محددة أو نسبية إن جاز التعبير ويقسم هذا المدخل اتخاذ القرار إلى مجموعتين:¹

01. قرار الانغماس أو الانخراط في الجريمة: وهنا يقوم الشخص بالاختيار، إما الانخراط في الجريمة والاستمرار في ذلك أو التوقف والانسحاب.

02. قرار الحدث: أي هنا تحديد الآليات لارتكاب الفعل، فإذا كانت الآليات سهلة، فإن قرار الانخراط في الجريمة له فوائد كامنة وإذا كانت الآليات صعبة فإن قرار الانخراط يفقد الفوائد الكامنة أو المتوقعة، وهذا يعني باختصار أن لكل جريمة ظروفها وفرصها واختياراتها، وكذلك تتفرع وتختلف الحاجات عند المجرمين، فهناك معادلة ما بين الحاجات والاختيارات المطلوبة، وهذا يعني أن لكل جريمة ظروفها.²

"إن نظرية الاختيار العقلاني هي نظرية معيارية كما يقدمها " جون إستر " (1986)، حيث تشير النظرية إلى أكفاً وسيلة للوصول إلى هدف معين في موقف معين، وتجدر الإشارة إلى أن أبرز اسهامات هذه النظرية تعلق بطرق بناء الأنساق السياسية"، ولعل أسهل طريقة لإيضاح الخصائص المميزة لنظرية الاختيار العقلاني، هو في التركيز على محاولتنا بناء نماذج لما يقوم به الفرد إذا ما تصرف بعقلانية في موقف معين.³

فالعقلانية لاتمثل بالضرورة سلوك صحيح من طرف المجتمع، وإنما ترتبط بالفاعل في حد ذاته فهو يختار ما يناسبه دون النظر إلى ذلك المجتمع الذي يعيش فيه، فقد تكون الاختيارات العقلانية لدى بعض الفاعلين تمثل سلوكيات غير عقلانية لدى باقي أفراد المجتمع، ولذلك فالاختيار العقلاني يرتبط بفاعليه في مواقف معينة.

¹. عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، الاصدار الثاني، 2008، ص: (231، 232)

². نفس المرجع، 232

³. إيان كريب، النظرية الاجتماعية، ترجمة: محمد حسين علوم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 244، 1999، ص:

"ومن الأمثلة على التفسيرات الاجتماعية التي تجري مجرى نظرية الاختيار العقلاني، ما يطرحه "جاري بيكر" في الاقتصاد المنزلي الجديد، وهو مثال ناقشته "ليديا موريس" (1990).

إذ يرى بيكر أن تقسيم العمل في البيت هو نتيجة لاختيار عقلائي حول كيفية إيصال المنفعة إلى أعلى درجاتها، وذلك بتخصيص الوقت للسوق أو للنشاط المنزلي، ويقول الكاتب: حسب فهمي للنظرية، فإنه لما كانت القاعدة هي أن الرجال ينالون أجراً أعلى في السوق، فإنه المنطقي في حالتهم أن يخصصوا معظم طاقاتهم لعمل السوق وليس للعمل المنزلي، بينما العكس هو الصحيح في حالة المرأة، على الرغم من أن التغيير في ظروف السوق يمكن أن يغير هذا الوضع، وبناء على ذلك فإن امكانية تحقيق المرأة دخلاً أعلى يعتبر سبباً في زيادة معدلات الطلاق.¹

يؤكد "هابرماس" على أهمية هذا الاتجاه في العلوم الاجتماعية بحيث نعثر على امتداد معاصر معبر في التحليلات الاقتصادية للديمقراطية التي تحاول إعادة إدراج هذه الأخيرة ضمن إطار النظرية العامة للاختيار العقلاني، فبتفسير الانتخاب والسلوكيات السياسية عامة بكيفية المفاوضات والتبادلات بين العرض (مثله المرشحون والحاكمون) والطلب (الناخبون) فإن هذه الأخيرة تنتهي إلى تقليص العملية السياسية في صورة عقلانية أدائية - حاسبة، في فعلها هذا، فإن النزعة الشكلية أمام الكيفية التي تقدم بها الديمقراطية نفسها، منحدره من استراتيجية نقدية بالتأكيد صالحة في البداية، تحولت مقترح مبتدل ضمن جزء غير مهمل للسوسيولوجيا وللعلوم السياسية.

إن مقارنة نظرية الاختيار العقلاني على موضوع الدراسة الموسوم ب: أثر العوامل الاجتماعية في الالتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر تتمثل في تحليل فرضيات ومسلمات النظرية وفق السلوك الذي انتهجته الجماعات الإسلامية في فترة زمنية عاشها

¹. نفس المرجع السابق، ص: 102-103.

المجتمع الجزائري، فالموقف الذي تعرض له الأفراد آنذاك جعل منهم من يختار ما يناسبه من فعل لتحقيق غايته التي حددها مسبقاً، وتعد فترة الإنتخابات التشريعية أحد المواقف الرئيسية التي اتخذتها الجماعات الإسلامية مسلكاً للتعبير عن أفكارهم الدينية لقيادة المجتمع، "ويؤمن أصحاب نظرية الاختيار العقلاني بفكرة وجود المجتمع إلى حد التعصب ويتخذونها منطلقاً، وترتبط هذه النظرية في بعض أشكالها بتيار اليمين السياسي، بيد أن الثمانينات على وجه التحديد، شهدت ظهور مدرسة ماركسية تؤمن بنظرية الاختيار الحر العقلاني، مما يشكل مثالا على أنه لا يوجد ارتباط ضروري بين النظرية والموقف السياسي... والقول بوجود ارتباط بين طبيعة الحداثة ونظرية الاختيار العقلاني أمر له ما يبرره"¹

إن منطلق نظرية الاختيار العقلاني وفق المبادئ المتصلة بها لتفسير الظواهر الاجتماعية والمشكلات التي تعترض الأفراد في المجتمع تقودنا إلى تحليل معطيات الفعل المتمثل في الالتحاق بالجماعات الإسلامية، وهذا الفعل المتصل بالفاعلين يندرج ضمن تحقيق الغايات من جهة وترتيب البدائل من جهة أخرى، فالجماعة الإسلامية التي شكلت دولة وهمية بعيدة عن التنظيم الرسمي المعروف مسبقاً، والمباشر في توظيف مهامه لتسيير المجتمع، كان تشكيلها متصل برغبة الأعضاء المنتمين لها في مقابل عدم إتاحة الفرص أمامهم لتحقيق أهدافهم، وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن فكرة الالتحاق بالجماعات الإسلامية لدى الكثير من المبحوثين أنه يرتبط بمستوى وعي وعقلانية تتمثل في ترتيب البدائل المتاحة لديهم في ظل الظروف الاجتماعية التي عاشها أفراد المجتمع الجزائري، وإن كانت هذه النظرية تفسر الإختيارات العقلانية للأفراد في ساحة واسعة من الإمكانيات، وفي مقابل إتاحة البدائل، فإن هذا الأمر لا يتماشى بالمعنى العلمي للتنظير في هذا السياق مع موضوع الالتحاق بالجماعات الإسلامية، فمثلاً فكرة الطلاق التي سبق وأن أشار إليها من

¹. نفس المرجع السابق، ص: 101

خلال النشاط المنزلي والمتمثل في أن ارتفاع معدلات الطلاق الناتج عن إرتفاع مستوى الدخل بالنسبة للمرأة، والذي يجعلها تختار من بين البدائل المتاحة لها، فكرة الإنفصال عن الزوج لأنها تملك ما يعوض لها أساسيات الحياة، أمر نسبي لا ينطبق على باقي النساء وإن كنّ ينتمين إلى نفس المجتمع، فهناك من النساء الذين يحافظون على علاقتهم الزوجية بالرغم من وجود دخل عالٍ عندهم، وبالتالي لديهن البديل الآخر وهو البقاء ضمن منظومة الأسرة، وعلى العكس من هذا التفسير نجد أن موضوع الالتحاق بالجماعات الإسلامية يعتبر ضمن المواضيع التي يشكل فيها الإختيار إلزاماً مطلقاً، وهذا لا يعني اشتغال الفعل على كافة أفراد المجتمع وإنما الإفتراض الداعي إلى سلك الطريق أمام الإسلاميين الذين كان إختيارهم ضمن المنظومة غير الرسمية للجهد، تميزت بالإجبارية الملزمة عليهم حتى لا يسقطوا ضحية الإعتقال من طرف الدولة، هذا من جهة، ومن ناحية أخرى فإن هذا المعنى لا يعبر عن وجود ضغط دائم من طرف السلطة على الأفراد للقبض عليهم ومعاقتهم، وإنما الإختيار العقلاني للمنتمين إلى الجماعات الإسلامية في مراحلها الأولى عقب التفكير في بناء البرنامج الإسلامي السياسي لقيادة المجتمع، يعتبر من بين الترشيدات العقلانية التي يشكل الإختيار فيها درجة عالية من الحرية في إتخاذ السبيل المؤمن والمحمي لسلك منعرج الأزمة التي آلت إليها الأوضاع الاجتماعية في المجتمع الجزائري.

فالاختيار العقلاني للإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر على هذا الأساس تميز بمرحلتين أساسيتين: تمثلت المرحلة الأولى في إنتماء الأفراد فكريا إلى هذه الجماعات وتدعيم آراءها وقيمها وأهدافها، وبالتالي توحيد شمل الحركة لتشكل قوة سياسية مهددة للسلطة السابقة الحكم، وتشكيل مايعرف بالإيديولوجيا لدى المجموعة الإسلامية السياسية، وكثيرا ما ساعدت الظروف الاجتماعية التي عاشها هؤلاء الإسلاميين في تبني منظومة قيم جديدة تتعارض والنظام السائد لدى المجتمع، وإن محاولة تقويم الأفكار والممارسات التي

انطلقت منها تلك الجماعات يعتبر من بين المسائل المعقدة لأنه يرتبط في أساسه بالدين، وهذه المشكلة لها جذورها التاريخية على كافة المجتمعات العربية والغربية منها.

أما المرحلة الثانية فهي امتداد للمرحلة الأولى، وهي ما تشكل جماعة قد صنعت لنفسها خيارا لا بديل عنه، بعد ما تعرض له الإسلاميون من مطاردة من طرف السلطات الحكومية لضرب التجمعات والقضاء عليها، ولتفتيت الفكرة الداعية للتطرف، والتي يمكنها أن تُدخل المجتمع في حرب أهلية قد تتحول إلى دائمة إذا لم تعالج بالشكل الذي تتطلبه الطبيعة الاجتماعية للمجتمع الجزائري.

. الدراسات السابقة:

1.7 الدراسة الأولى:

دراسة الطالب " كناي مخفي " بعنوان: " الخلفيات السوسيو أنثروبولوجية للعنف السياسي عند الحركة الإسلامية في الجزائر " رسالة مقدمة لنيل شهادة " دكتوراه علوم " تخصص علم الاجتماع السياسي، جامعة الجزائر . 2 . أبو القاسم سعد الله، 2018/2017.

تمحورت اشكالية هذه الدراسة حول مجموعة تساؤلات صاغها الكاتب في جملة نقاط منطلقاً من التساؤل العام للدراسة والذي يتمثل في:

- ما هي خلفيات كل ذلك العنف المنتهج من طرف الحركة الإسلامية ممثلة في أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر؟

أما جملة الأسئلة الفرعية لهذه الدراسة فهي كالاتي:

. هل العنف كان مبرمجا من طرف الحركة الإسلامية بالعودة إلى مرجعية دينية؟

. هل للعنف السياسي الذي عرفته الجزائر خلفيات تتعلق بالبنية الاجتماعية والموروث الثقافي للجزائر؟

. هل الجبهة الإسلامية للإنقاذ هي حزب سياسي أم حركة احتجاج شعبية؟

- . هل الوضع الاقتصادي السيئ الذي عرفته البلاد كان سببا في انتشار العنف؟
- . هل للخلفيات الإثنية دور في انتشار العنف عند أنصار الجبهة الإسلامية؟
- . هل كان العنف السياسي الرسمي سببا في انتهاج أنصار الجبهة الإسلامية للعنف؟
- . هل كانت الانتخابات التعددية التي عرفتها الجزائر لأول مرة في تاريخها سببا في العنف السياسي؟

أما فرضيات الدراسة التي تناولها الباحث فتمثلت في:

- . المرجعية الدينية كانت المحرك الأساسي لتبني العنف السياسي في الجزائر.
- تأثير البعد الاقليمي المتمثل في حركات الاسلام السياسي في الوطن العربي لدى أنصار الحركة الاسلامية الجزائرية استعداد لانتهاج العنف السياسي كوسيلة للتغيير.
- . البنية الاجتماعية التي كونتها ظاهرة النزوح نحو المدن أسست لظهور شباب هامشي وجد صعوبة في التأقلم مع تفاعلات الوسط الجديد، فاختر التمسك بالجانب الديني عن طريق الانخراط في الجبهة الاسلامية وانتهاج العنف السياسي.
- . الازمة الاقتصادية التي عرفتها البلاد كانت سببا في ثورة الطبقات الاجتماعية المحرومة على النظام السياسي ووجدت في عنف الحركة الاسلامية وسيلة لذلك.
- . الجو العام الذي انتهجه الحراك الناجم عن الانتخابات أدى إلى تفاعلات سوسيوسياسية شجعت على انتهاج العنف السياسي.

أما أهداف هذه الدراسة فتتمحور حول معرفة الباحث للخلفيات السوسولوجية والانثروبولوجية للعنف الذي عرفته الجزائر، والتي توارت رواياتها عبر الأجيال، نظراً للأحداث السياسية المتمثلة في الثورات والفتوحات التي عاشتها المنطقة، مع انتشار الحركة الاسلامية في الجزائر وتنامي المعارضة السياسية للنظام السياسي وتوضيح السمات

السوسيولوجية للمتعاطفين مع الحركة الاسلامية من خلال الحزب الأكثر تمثيلا لها وهو الجبهة الاسلامية للانقاذ.

أما عينة الدراسة فاعتمد الباحث عينة كرة الثلج، لأنها الأنسب لموضوع البحث، أما عن مجالات الدراسة فلم يبتعد الباحث جغرافيا عن كونه استهدف مفردات البحث من التراب الوطني مقسمين على ستنة ولايات من الوطن بشكل غير متساوي حيث 12 حالة المدية 2 من الشلف. أما المجال الزمني للدراسة فكان سنة 2017 كتاريخ إجراء البحث وتوزيع الاستثمارات، أما عن أسئلة الموضوع فتعود للحقبة التاريخ التي عاشتها الجزائر من عنف سياسي خلال الثمانينيات.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي كمنهج أساسي لأنه يلائم طبيعة الواقع الاجتماعي، أما الأداة المعتمدة لهذه الدراسة فتمثلت في الاستمارة، كما أن الباحث حاول القيام بمقابلات ولكنه وجد صعوبة في ذلك، فاكتمى بتوزيع الاستثمارات.

توصل الباحث خلال هذه الدراسة إلى أن العنف الذي أنتجته التنظيمات الاسلامية السياسية من أهم الظواهر الاجتماعية ذات البعد السياسي في الوطن العربي، وأن الجزائر كانت سباقة لهذه التجربة بعد فوز حزب الجبهة الاسلامية للانقاذ بالانتخابات المحلية ثم التشريعية، وبعد إقرار التعددية الحزبية كإصلاحات لتهدئة الوضع بعد أحداث أكتوبر 1988، وأن الحركة الاسلامية سواء في الوطن العربي أو الجزائر لها القدرة على تعبئة الجماهير الشعبية الراضة لنظام الحكم والمحتجة عليه، كما أن للعنف السياسي أسبابه الاجتماعية والاقتصادية، فبالنسبة للظروف الاجتماعية عرف المجتمع الجزائري تغيرات هامة على مستوى بنيته الاجتماعية بعد انسحاب المستعمر الأوروبي والذي جعل المجتمع الريفي يزحف نحو المدينة، حيث عاشت أغلبية الأسر على هامش الحضارة وفي صراع مع التوترات التي ينتجها تفاعل الوسط الاجتماعي الجديد، محاولة الاحتفاظ بعاداتها وتقاليدها فوجدت في الحركة الاسلامية وسيلة لذلك، كما أن للظروف الاقتصادية النصيب

الأكبر من الأسباب التي دفعت إلى انتهاج العنف السياسي تحت غطاء الحركة الإسلامية ممثلة في جبهة الانقاذ، حيث أن الطبقات المحرومة من الربيع حاولت خلق نفس الظروف غير المستقرة والتوترات التي تم فيها توزيع الربيع بعد انسحاب الاستعمار من أجل الحصول على نفس الفرصة للاستفادة من هذا الربيع.

تقييم الدراسة السابقة الأولى:

يعتبر الموضوع الذي تم دراسته حول الخلفيات السوسيو أنثروبولوجية للعنف السياسي عند الحركة الإسلامية في الجزائر، من بين المواضيع التي أضفت أهمية كبيرة لدعم الإشكال المطروح ضمن البحث المخصص للدراسة الراهنة، فقد اعتمد الباحث بحث أسباب العنف كمحور أساسي لموضوع دراسته، منطلقاً من مجموعة مؤشرات صاغها خلال عرض الفرضيات، والتي تكمن بدورها في توضيح بعض القضايا التي تشغل تفكير أي باحث من أجل التقصي العلمي الدقيق والممنهج وفق قواعد أساسية لإجراء البحوث الأكاديمية، ومن بين الأبعاد التي شكلت موضوع هذه الدراسة السابقة والتي تحولت بدورها إلى ممهّدات لطرح الإشكال المتعلق بأثر العوامل الاجتماعية في الالتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، ما تعلق بالجانب الإقتصادي المتمثل في الأزمة التي مر بها المجتمع وتأثيرها على الشباب الذي إختار العنف كوسيلة للتعبير عن غضبه متجهاً إلى صفوف الحركة الإسلامية، كحل لتحقيق أهدافه، ويعتبر هذا العنصر نقطة إنطلاقاً للإجابة المؤقتة على تساؤل الدراسة الأول، والمتعلق بوجود العلاقة بين الظروف الاقتصادية للأفراد والتحاقهم بالجماعات الإسلامية في الجزائر، وتعتبر بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة السابقة والمتمثلة في دور الحركة الإسلامية في تعبئة الجماهير الشعبية الراضية لنظام الحكم والتي عاشت في الأحياء الهامشية محرومةً من أبسط أساسيات الحياة، والتي تعتبر الفريسة السهلة والمدعمة من طرف الحركة الإسلامية بأفكارها الدينية، وبالتالي جر أكبر عدد ممكن من هذه الجماهير إلى قائمتها بحجة توحيد الفكر المضاد للنظام وتشكيل عنصر

الإيديولوجية، وهذا ما يخدم لنا أحد الأجزاء المكونة للإفتراض الثاني حول وجود العلاقة بين التوحد الإيديولوجي والالتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر.

ركز الباحث خلال دراسته على عنصر مهم من العناصر التي شكلت أحد الظواهر الإجرامية في المجتمع الجزائري، والذي يتطلب دراسات جديدة لفهم الظاهرة جيداً من منطلقات سوسيولوجية، والذي تعلق بجانب توظيف العنف لتحقيق الأهداف.

7-2 الدراسة الثانية:

دراسة الطاهر سعود، بعنوان: "الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية"، 2012.

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول مجموعة من التساؤلات تتمثل فيما يلي:

(1) ما هي الظروف التاريخية التي تولدت فيها الحركة الإسلامية في الجزائر؟ وما هي السياقات التي تشكلت فيها.

(2) هل ولدت الحركة الإسلامية في الجزائر كردة فعل على واقع سياسي واجتماعي وثقافي لدولة ما بعد الاستقلال؟ أم هي استئناف لجهود سبقتها في التاريخ الجزائري؟

(3) هل جاء ظهور الحركة الإسلامية، كرد فعل على الخيار الإيديولوجي الاشتراكي واعتباره مذهباً غريباً عن الإسلام؟

(4) ما هي العوامل المباشرة التي ساعدت على نشوء الحركة الإسلامية كتيار يشمل على حد أدنى من التنظيم؟

(5) هل كانت في انبثاقها الأول متميزة في بنائها وتركيبها، أم حاكت نظيرتها في العالم الإسلامي؟ أو بشكل آخر هل الحركة الإسلامية الجزائرية تعكس نظيرتها المشرقية؟ أم أن هناك أوجه للتمييز؟ وإذا كانت هناك أوجه للتمييز فما هي؟ تنظيمية وحركية - أم فكرية؟

(6) إذا كانت تنظيمية فمتى بدأ هذا التنوع التنظيمي في مستوى هذه الحركة؟

- (7) ما هي المراحل التي مرت بها الحركة الإسلامية في الجزائر؟
- (8) ما هي الخلفيات الإيديولوجية التي استندت إليها ولماذا؟
- (9) من هم هؤلاء الذين أسسوا للحركة الإسلامية في الجزائر؟
- (10) ما هي الأصول الثقافية التي ينحدر منها روادها الأوائل؟
- (11) ما هي طبيعة تكوينهم؟
- (12) ما هي خلفياتهم اللغوية؟ معربون؟ أم مفرنسون؟ مزدوجون؟ أم متعددون اللغة؟
- (13) لمن كانوا يقرؤون؟
- (14) لمن تأثروا من الكتاب والمفكرين؟
- (15) ما هي آليات عملهم وطرق تحركهم خلال تلك الفترة؟
- (16) هل هي حركة أم حركات؟ وإذا كانت كذلك فما هي الاختلافات الفكرية والإيديولوجية بينها؟
- حدد الكاتب جملة من الأهداف يسعى البحث إلى تحقيقها في هذه الدراسة والتي تتمثل في ما يلي:
1. رصد الظروف التي أسهمت في انبثاق الحركة الإسلامية في الجزائر وتحديد السياقات التي تشكلت فيها. وهنا طرح الكاتب جملة من المسائل حاول إعطاء تفسير لها. فقال: منها ما يؤكد على العامل الثقافي ومنها ما يؤكد على العامل السياسي، وحاول دراسة مناقشة هذه الأطروحات والكشف عن مدى صحتها.
2. إن التركيبة التنظيمية المشاهدة اليوم في الحقل السياسي تكشف عن تنوع يمكن أن يكون له ارتداد في التاريخ، بمعنى أن هناك عوامل مباشرة ساعدت على نشوء الحركة الإسلامية كتيار يشمل على حد معين من التنظيم، لذلك ستحاول الدراسة رصد وتتبع أبرز اتجاهات الحركة الإسلامية والكشف عن الخلفيات الإيديولوجية التي استندت إليها.

3. محاولة تدعيم المكتبة الجزائرية بعمل علمي موثق حول موضوع الحركة الإسلامية الجزائرية بسد بعض النقص الملاحظ حول هذا الموضوع الحساس وخاصة في الفترة المختارة كمجال زمني للدراسة أي للفترة الممتدة بين 1962-1982.

تناولت هذه الدراسة، ظاهرة الحركة الإسلامية في الجزائر، وهي بذلك تحدد مساحة البحث مما يخص الجزائر، كإطار مكاني للبحث، وبالتالي هي تستبعد الحركة الإسلامية في فضاءات إقليمية أخرى، غير أن هذا لا يمنع الباحث كما ذكر أن يتعرض لها إذا دعت الضرورة في المواضيع التي تحتاج إلى ذلك، لأن هناك أوجه كثيرة للاحتكاك والتأثر والنقل بين الحركة الإسلامية في الجزائر ونظيرتها في العالم الإسلامي.

أما عن الإطار الزمني فإن الدراسة تركز أساساً على فترة ما بعد الاستقلال إلى بداية سنوات الثمانينات (1962-1982)، وقد اختار الكاتب هذه الفترة تحديداً أي من الاستقلال مباشرة إلى بداية الثمانينات لأن الظاهرة الإسلامية بعدها ازدادت تعقيداً وتشابكاً بفعل الانفتاح على المجتمع ودخول بعض أجنحتها وفعاليتها ميدان العمل العسكري المسلح والصراع مع السلطة ثم دخولها مجال العمل السياسي فيما بعد، وهو ما يصعب عملية الدراسة ويوسع مجالها بكيفية قد لا تسمح له بالسيطرة على جوانب البحث، فتوقع البحث والباحث في مجموعة من المحاذير الموضوعية والمنهجية، وهذا ما دعى به إلى تجنب تناول هذه الفترة بالدراسة.

اعتمد الباحث في بناء مباحث دراسته على مصدرين مهمين للحصول على المادة العلمية والتوثيقية اللازمة لانجاز هذه الدراسة.

ويتمثل المصدر الأول أساساً في المنتج الفكري الذي قدمه رواد الحركة الإسلامية الجزائرية، وقياداتها على قلته وندرته، بالإضافة إلى الدراسات والبحوث السياسية والتاريخية والسوسيولوجية المتعلقة بموضوع الحركة الإسلامية، كما أن التقارير العلمية والأمنية مهمة في هذا الصدد إضافة إلى ما نشرته الصحف اليومية والمجلات المتخصصة سواء تلك المؤيدة أو المعارضة للحركة الإسلامية.

أما المصدر الثاني فهو مصدر بشري (المقابلة والمحاورة)، لجأ إليه قدر الإمكان لبناء محاور ومباحث الفصلين الرابع والخامس من الدراسة، ولمواجهة ما ينطوي عليه المصدر الأول من قصور، وقد أجرى الباحث في هذا الصدد مجموعة من المقابلات مع بعض قيادات وإطارات الحركة الإسلامية بمختلف فصائلها (الإخوان، العالميون، الإخوان المحليون، البناء الحضاري)، وهم على التوالي: حسن كاتب، مراد زعيمي، الطيب برغوث، مصطفى براهمي، كما أجرى الكاتب مقابلات أخرى مع رموز آخرين والذين لهم دور في التمهيد بشكل مباشر أو غير مباشر في انبثاق الحركة الإسلامية في الجزائر وهم عمار طالبي كعضو في فاعل في جمعية القيم الإسلامية، وعبد الوهاب حمودة أحد تلاميذ مالك بن نبي، وأحد أوائل الطلبة الذين أسسوا مسجد الجامعة المركزية بالعاصمة وأحد أبرز منظمي ملتقى الفكر الإسلامي بعد أن أصبح إطار ساميا في وزارة الشؤون الدينية.

استخلص الباحث من خلال العناصر السابقة أن هناك محاولات في مستوى الحركة الإسلامية لتنظير ومعالجة بعض المسائل التي كانت مطروحة على الساحة الجزائرية في فترة مجال الدراسة، ورغم أن العينة المدروسة من الكتابات (تحليل بعض أعداد مجلتي التهذيب الإسلامي وإيمانزيم ميزلمان، وبعض إسهامات عبد اللطيف سلطاني) قد لا تعكس كل أبعاد وجوانب الإشكالية المراد معالجتها في هذه الدراسة، (التعرف إلى أبرز الأفكار والطروحات الممكن استخلاصها من الإنتاج الإيديولوجي للحركة الإسلامية)، ولا تعد كافية للقول بأن هذا الإنتاج الفكري للحركة الإسلامية في الجزائر قد تركز على هذه الموضوعات، ومعالجة هذه المشكلات، وكون هذه المواقف، وتبني هذه الاختيارات... إلا أن هذا لا يمنع من القول بأن طائفة من الموضوعات والأفكار المطروحة في هذه الكتابات حول مسائل الاجتماع والسياسة والاقتصاد والفكر بصفة عامة قد تعكس بهذا الشكل أو ذاك مساحة أو جانبا مما يقوله أو يفكر فيه محازبو الحركة الإسلامية في الجزائر.

تقييم الدراسة السابقة الثانية:

تعد دراسة الباحث الطاهر سعود، حول: "الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية" أحد البحوث المهمة في تكوين الرصيد المعرفي الذي قاد إلى دراسة أثر العوامل الاجتماعية في الالتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، فقد كانت الإنطلاقة الفعلية لدراسة "الطاهر سعود" تتصل بالتاريخ السياسي والاجتماعي وحتى الثقافي لتطور الحركة الإسلامية، ولم يغفل البحث العنصر الإيديولوجي واعتباره غريبا عن الإسلام، وهذا ماتطلب منا البحث في الجانب العقائدي للملتحقين بالجماعات الإسلامية مروراً بإمكانية اعتبارها من بين الأسباب المساعدة على ذلك، وفي نفس السياق وغير بعيدين عن موضوع الإيديولوجيا تحركت مؤشرات الدراسة السابقة لبحث مصدر هذه الإيديولوجيات وربطها بالتأثر بسابقتها من الدول المشرقية، التي نالت نصيبها من الحرب نتيجة إنتشار ظاهرة الحركات الإسلامية، وهذا ما يجعل البحث في هذا المجال مفتوح لباقي الدارسين الأكاديميين لإثراء الموضوع المعقد والمتشعب خاصة في مجتمعنا الجزائري.

ساعدت هذه الدراسة السابقة موضوع البحث الراهن، في فهم أهم المحطات التاريخية لظهور الجماعات الإسلامية وأهم العوامل الراسبة من تأزم الوضع عبر مراحل متتالية من عمر الأزمة في المجتمع الجزائري، من منطلقات سياسية، واجتماعية، وإقتصادية، دينية، وثقافية، منذ الإستقلال إلى بداية الصراع الفعلي المسبب لعشرية دموية أثرت على المنظومة الاجتماعية للمجتمع.

3.7 الدراسة الثالثة:

دراسة الطالب "بودرمين عبد الفتاح" بعنوان: "سوسيولوجيا الاستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر" رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علم الاجتماع، تخصص: إدارة الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين . سطيف . 02 .

تمحورت اشكالية هذه الدراسة حول التساؤل الرئيسي الذي ساغه الباحث والمتمثل في: لماذا ينتظم الأفراد في جماعة اسلامية؟ وما هي مواصفات الانضمام والخصائص الاجتماعية التي تسهم في استقطاب الأفراد لحضيرتها؟ ومنه تفرعت التساؤلات التالية:

هل ينظم الفرد إلى جماعة اسلامية لتلبية حاجاته الاجتماعية والنفسية؟ (استقطاب داخلي) وهل تساهم التفاعلية الرمزية في الاستقطاب الخارجي للأفراد إلى الجماعات الاسلامية؟ وكيف تعمل الخصائص الاجتماعية للجماعة الاسلامية على زيادة جاذبية الأعضاء للجماعة؟ (استقطاب داخلي) وهل لخصائص الجماعة الاسلامية في شقها الدعوي (كجماعة أولية) دور كبير في تماسك الجماعة؟ (استقطاب داخلي) وكيف تعمل منظومة قيم معايير الجماعة الاسلامية على الاستقطاب الداخلي للأفراد؟

وتتدرج ضمن هذه التساؤلات فرضية عامة صاغها الباحث في ما يلي:

تسهم مواصفات الانضمام والخصائص الاجتماعية في استقطاب الأفراد للجماعة الاسلامية.

وعليه تمت صياغة مجموعة فرضيات جزئية تتمثل:

ينضم الفرد إلى جماعة اسلامية لتلبية حاجاته الاجتماعية والنفسية (استقطاب داخلي)، تساهم التفاعلية الرمزية في الاستقطاب الخارجي للأفراد إلى الجماعات الاسلامية، تعمل الخصائص الاجتماعية للجماعة الاسلامية على زيادة جاذبية الأعضاء للجماعة (استقطاب داخلي)، لخصائص الجماعة الاسلامية في شقها الدعوي (كجماعة أولية) دور كبير في تماسك الجماعة (استقطاب داخلي)، تعمل منظومة قيم معايير الجماعة الاسلامية على الاستقطاب الداخلي للأفراد.

أما الأهداف التي حاول الباحث تحقيقها من خلال هذه الدراسة فتمثلت في التحقق من الاستقطاب في الفكر الأخواني هو تكريس لفكرة توريث العمل الجماعي، وأن الوصول

إلى فكرة الاستقطاب الخارجي للجماعة الإسلامية والتنظيمات هو عمل استقصائي توجيهي للقبول أو الرفض ضمن التنظيم الجماعتي، إضافة إلى معرفة السياقات الفكرية " النهائية " للقبول في الاستقطاب الداخلي، والوصول إلى حقيقة مؤداها أن الاستقطاب الداخلي للأفراد ضمن نظام أسر التكوين في الفكر الإخواني يهدف إلى إخراج نقابات لأسر التكوين، كما أن الوصول إلى فكرة الانطواء في جماعة إسلامية هو تكريس لجماعة المسلمين، والعمل الجماعي تحت لواء جماعة إسلامية يكون وفق القبول التام والنهائي لمنظومة القيم والمعايير التي تحكم جماعة أفراد وقيادات، والتحقق من أن منظومة القيم والمعايير تخضع للنمذجة والمنمطة للفكر والسلوك، وأن الاستقطاب النخبوي يقضي على الوعاء التنظيمي للجماعة الإسلامية، إضافة إلى التثبيت من الاستقطاب الكلاسيكي " كتل ثم ثقف " مشردم ومفتت لهوية التنظيمات الإسلامية، والتثبيت من أن انشطارات هوية هذه التنظيمات راجع إلى تغليب العمل السياسي على التربوي.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي وفق مجموعة تقنيات اختارها لجمع المعطيات المتعلقة بالبحث، منها تقنية الملاحظة بدون مشاركة، الاستمارة، ووفق مقاربات عدة للبحث زهي: مقاربات التعدد المنهجي، إضافة إلى منهج المسح الاجتماعي، أما مجالات الدراسة والتي تعتبر أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية فقد اعتمد الباحث على المجالات الثلاث: (المكاني، البشري، الزماني) موصوفة بالترتيب المتمثل في اختيار ولاية جيجل كمكان للبحث، والاعتماد على الأفراد المتعاطفين المنظمين إلى الجماعات الإسلامية، وأجراء البحث زمنيا بداية سنة 2016 وإلى غاية نهاية نفس السنة لتوزيع الاستثمارات واسترجاعها، واعتمد الباحث عينة كرة الثلج.

توصل الباحث إلى نتائج تحقق منها عن طريق حساب معامل الارتباط مبينا ما يلي:

الفرضية الأولى: تحققت بنسبة 57.89 ، أما الفرضية الثانية فلم تتحقق بنسبة 63.16 ،
والفرضية الثالثة لم تتحقق بنسبة 66.66 ، وبالنسبة للفرضية الرابعة كذلك لم تتحقق بنسبة
71.43 ، أما الفرضية الخامسة والتي تحققت بنسبة 53.84 .

تقييم الدراسة السابقة الثالثة:

اهتمت هذه الدراسة الموسومة بـ سوسيولوجيا الإستقطاب لدى الحركات الإسلامية في الجزائر، بعنصرين أساسيين ينبعثان من مصدر واحد وهو الإنتماء إلى الجماعة الإسلامية، والمعبر عنه بمصطلح الإستقطاب، والذي يعني قوة الجذب من طرف الجماعة الإسلامية للشباب لزيادة عدد الملتحقين بها، ويتمثل العنصران في (الإستقطاب الداخلي، والإستقطاب الخارجي)، وهذا يعني البحث في شكل التأثير الذي يجذب نسبة من الأفراد إلى العمل ضمن الجماعات الإسلامية وفق عوامل قد تكون داخلية تتعلق بذات الملتحق، أو خارجية تتصل بتأثير البيئة المحيطة به، وكلا العنصرين اللذان صاغهما الباحث في دراسته، يعتبران أحد المؤشرات المساعدة على البناء الجزئي لموضوع أثر العوامل الاجتماعية في الالتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، حيث يمثل الجانب النفسي من الإستقطاب الذي طرحه الكاتب بالنسبة للموضوع الراهن ذلك الشعور بالخوف والتهديد لدى الملتحقين بالجماعات الإسلامية كأحد العوامل المسببة لإنتمائهم، إلا أن هناك إختلاف طفيف في طرح الإشكال وصياغة الفرضيات بين الدراستين، حيث إهتمت الدراسة السابقة بدور الجماعات الإسلامية في استقطاب الأفراد، أما الدراسة الحالية فتبحث في التأثير الإجتماعي لهم والذي يدفعهم إلى الالتحاق، ولو كان هناك تشابه في بعض النقاط، كالتأثير الغير مباشر من طرف الجماعات الإسلامية، عن طريق الخطابات الموجهة لهم، مما يدعم تفكيرهم في زيادة الشعور بالإنتماء إليهم.

وفي نفس السياق ومن خلال طرح الإفتراض ضمن هذه الدراسة السابقة، والذي يتمحور حول الشق الدعوي، كخاصية أساسية لعملية الإستقطاب لدى الجماعات الإسلامية، ما تم مقابله في بحثنا حول تأثير الفكر الديني بالمعنى المعتمد عليه لدى هذه الجماعات، والذي يمثل الإفتراض الداعي إلى بحث تأثير التوحد الإيديولوجي للأفراد على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية.

الدراسة الرابعة:

دراسة الطالب سليمان موالي، بعنوان " الإرهاب: إشكالية المعنى والقيم والنظم الجزائرية حالة"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع السياسي، جامعة الجزائر، 2007، 2008.

انطلق الباحث من التساؤل العام كإشكالية للدراسة والمتمثل في:

هل الإرهاب نتاج بنى اجتماعية سياسية وفق معاني وقيم ونظم غير سوية؟ أم أن مرجعيات المجتمع تحدد عوامل نشوءه وترسخه؟

وقد حدد مجموعة فرضيات للإجابة على التساؤل العام يمكن إدراجها فيما يلي:

1. تصوغ معاني الإرهاب أفعال معتنقيه ومصالح موجهيه وزينغ تابعيه.
2. الإرهاب نتاج مأزق نظم إجتماعية عجزت على تمتين روابطها فكريا ونظاما وترتيبيا.
3. الإرهاب قوة إعادة بناء للقيم عنفا وترسيخ الغلبة قهراً.

وفيما يخص الأهداف التي سعى إلى تحقيقها من خلال هذا البحث فتمثلت في:

تلبية الحاجة العلمية والنظرية من جهة، وتفسير متغيرات الظاهرة في المجتمع الجزائري من جهة أخرى، مع تقديم الحلول المقترحة للمهتمين والمقررين للقضاء عليها.

عمدت الدراسة استخدام منهجين اثنين يستدعيهما موضوع البحث المتميز بالتعقيد والمرونة، حيث تمثل الأول في المنهج التحليلي، لدراسة ظاهرة الإرهاب بفاعلية واستيعاب

متغيراتها، وساعد هذا المنهج الدراسة كذلك في تحليل وثائق ومستندات وكتب الجماعات الإسلامية التي انتهجت الإرهاب سلوك وإعادة صياغة البناء الاجتماعي والسياسي للمجتمع، أما المنهج الثاني الذي خصصته هذه الدراسة فقد احتوى دراسة الحالة الذي يعطي تركيزاً على الظواهر ومنها الإرهاب في الجزائر بتعمق، وجمع المزيد من المعلومات عنها لفهمها وسير أغوارها واستدراك مآلاتها.

توصل الباحث في نهاية الدراسة إلى مجموعة نتائج يمكن توضيحها فيما يلي:

دراسة الإرهاب معنى وقيم ونظم، تنبئ عن مأزقه لفقدان الشرعية بغياب معانيه.

تخطيم آمال الشعب كمأزق ثانٍ نتيجة ضيق أفق الأنظمة العربية ونظام المجتمع الجزائري خصوصاً، وقد توضح هذا من خلال إنتفاضة 5 أكتوبر 1988.

تصاعد قيم العنف والإرهاب محل قيم الاعتدال والتآلف، مرده مفاهيم ترسيخ الغلبة والغلو في الدين وفي الاجتماع البشري، وفق نظام جماعة ذو رؤية منغلقة.

وقد أضاف الباحث جملة نتائج فرعية كمنظورات لموضوعه والتي صاغها مختصرة

فيما يلي:

1. التحول التدريجي: التحول من إيديولوجيات الإرهاب إلى إرهاب الإيديولوجيات.
2. العنف الذي يخترق المجتمعات الإسلامية يرتبط ليس بصراع المصالح وبنية الذهنيات وإنما " بحروب التأويل " تنتهي بأزمات روحية ومرجعية تتضرر فيها الرمزية الدينية الإسلامية.
3. الخلافات المذهبية في المجتمعات العربية الإسلامية تغذيها قوى غريبة لترسيخ الفتنة والعنف والإرهاب، لذلك فإن صور الخلاف لا يخرج عن إثنين:

أولهما: أن الخلافات ناجمة عن إجهاد في فهم النصوص من الكتاب والسنة واستنباط الأحكام منها.

ثانيهما: المراد بالخلاف الإنتصار لمبدأ سياسي، أو تحقيق غاية شخصية أو كيد للإسلام وإفساد للعقيدة.

4. تاريخ الإرهاب دائما إعاقة لتجديد منطق السياسة الخصب، ومفكك لمجتمعيه ولهوياته.

تقييم الدراسة السابقة الرابعة:

انطلق الباحث من ثلاث فرضيات أساسية حاول من خلالها إبراز النتائج المترتبة على ظهور الإرهاب في الجزائر، إنطلاقا من تفاعل البنى الاجتماعية والسياسية، أو إثباتها من خلال مرجعيات المجتمع الذي يحدد عوامل نشوئه وترسخه، وقد ركز على الجوانب المتعلقة بالمعاني التي يصوغها معتقيه والأهداف المرتبطة بتحقيق المصالح لموجهيه، كما أكد على النتائج المخوأة من المآزق المتعلقة بالنظم الاجتماعية، والتي عجزت على تمتين الروابط بين الأفراد، وتُشكل هذه المعطيات المثبتة علميا والمتوصل إليها عن طريق منهجية البحث للوصول إلى النتائج، أحد الركائز الأساسية التي ساعدت على بناء الرصيد المعرفي حول الظاهرة محل الدراسة، وأعطت النقاط المهمة التي تتعلق بالجوانب الاجتماعية في تنظيم الجماعات الإسلامية التي أغفلها معظم الباحثين، ووقف عليها بعضهم من خلال الدراسات السوسولوجية والسيكولوجية، كمنطلقات أساسية يمكنها أن تزيد من الأزمة ما يكفي لإكتمال المعنى الحقيقي للظاهرة، ومن ناحية فإن دراسة مثل هذه المواضيع المتعلقة بتأزم النظم الاجتماعية في هذه الدراسة السابقة، ما يجعل الوقوف على أهم النقاط المتعلقة بتحليل متغيرات هذه النظم دون إغفال الجانب الإقتصادي باعتباره أحد مكونات النظام العام للمجتمع، واستنباط الخلل الناتج عن سوء التسيير وفقدان الثقة في أجهزة الدولة من طرف

الملتحقين بالجماعات الإسلامية وتأثرهم الظاهر بما يتعلق بالجهاد والعنف للتعبير عن احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، وهذا ما يدعم الافتراض المتعلق بالجانب الإيديولوجي والمتمثل في قوة التأثير لدى الجماعات الإسلامية على الأفراد المغلوبين في المجتمع، والذي يقابله في هذا الشأن من خلال الدراسة السابقة والمتعلق بقوة الإرهاب في إعادة بناء القيم العنيفة التي يحتاجها المنتمون، وترسيخ الغلبة قهراً، وللتعبير عن الصعوبات التي واجهت الأفراد الملتحقين تحت ضغوطات المطاردة والإعتقال من طرف الأمن بسبب إنتمائهم الإسلامي، بالمعنى الذي أشارت إليه الدراسة السابقة، ما يجعل تلك القوة الإرهابية التي ترسخت في ذهنياتهم، محاولين الحصول عليها بعد ما فقدوها في مجتمعهم بسبب انتمائهم الديني، ليؤسس عليه بناء الافتراض الثالث للدراسة الراهنة، في مجال بحث أثر العوامل الاجتماعية في الالتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر.

الدراسة الخامسة:

دراسة للطالب توازي خالد، بعنوان "الظاهرة الحزبية في الجزائر: التاريخ . المكانة . الممارسة . المستقبل"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2005، 2006.

تمحورت إشكالية الدراسة في التساؤل العام والمتمثل في: ما إذا كانت الديمقراطية هي المناخ أو البيئة المناسبة لنمو وتبلور الأحزاب السياسية، فالى أي مدى يمكن اعتبار متغيرة الأحزاب السياسية، عامل من عوامل الكشف عن حقيقة الديمقراطية في الجزائر ومسار تطورها.

ومن خلال الإشكالية المطروحة تمت صياغة مجموعة فرضيات يمكن توضيحها فيما يلي:

1. إذا كانت الديمقراطية ذات منشأ غربي، فهي في الواقع تعبر عن البيئة المناسبة لظهور الأحزاب السياسية وتطورها.

2. إذا كانت التعددية السياسية في الجزائر، تعبر عن واقع ملموس، في الحقيقة ذات جذور ممتدة في التاريخ السياسي الجزائري.

3. تعبر الأحادية الحزبية عن نمط سلطوي شمولي، تتحدد من خلاله المكانة السياسية والقانونية للحزب السياسي.

4. تقوم الأحزاب السياسية في الأنظمة التنافسية على وظيفة المعارضة، والأحزاب الجزائرية، أرست هذه الوظيفة من خلال الممارسة الحزبية التعددية لما بعد إصلاح 1989.

5. إذا كانت الأحزاب السياسية ممثلة للمواطن ومهيكله لمطالبه فهذا يقتضي منها أن تمتلك نخب ذات تأهيل سياسي عالي، تجعل الحزب يحتل مكانة سياسية عالية في الحياة السياسية.

استخدم الباحث مجموعة مناهج وظفها في هذه الدراسة مؤكداً فصلها عن بعضها لفهم الموضوع، معتمداً المنهج التاريخي لسرد الأحداث تحليلها وتفسيرها للوصول إلى معرفة الحاضر، واستعان بالمنهج الوصفي لدراسة الأوضاع الراهنة من حيث خصائصها أشكالها وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة فيها، واعتنى بالمنهج تحليل المضمون لوصف دقيق لمحتوى المكتوبات من التشريعات والقوانين المتعلقة بالتعددية، أما المنهج المقارن فقد ساعد البحث على مقارنة الظواهر مع بعضها البعض للوصول إلى أسبابها، والإعتماد على الإقتراب البيئي لمعرفة تأثير العوامل الداخلية والخارجية في عملية النشاط السياسي، والتحوللات الاقتصادية، على النسق السياسي الجزائري.

خلص الباحث إلى نتائج قياساً بالفرضيات والإشكاليات المطروحة والتي تتمثل في:

يمكن القول أن الحياة الحزبية في الجزائر شهدت وستشهد حركة قد تؤدي تدريجياً إلى هيمنة قوة سياسية واحدة في الحياة السياسية، وهذا ما قد يخلق أزمة سياسية أخرى، لأن أزمة التمثيل السياسي ستطرح نفسها من جديد في ظروف سياسية واقتصادية غير ثابتة، وقد

تجسد المصالحة الوطنية هذا الإستقرار الذي تبحث عنه السلطة من جهة، لكن هل يمكن القول أن الجزم بنجاحها عندما تقصى أطراف أساسية في الأزمة الجزائرية، وهل يمكن اعتبار هذا المسعى عقد إجتماعي يسمح بترسيخ الديمقراطية أو بالأحرى ترسيخ ثقافة سياسية ديمقراطية.

تقييم الدراسة السابقة الخامسة:

اقتصر المفهوم الذي تم الإعتماد عليه خلال هذه الدراسة السابقة، في استنباط بعض العناصر المتعلقة بالموضوع محل الدراسة، والذي يظهر بشكل غير مباشر في دعم البحث بالمعرفة المتعلقة بتشكيل الجماعات الإسلامية في الجزائر، حيث كان لهذه الأزمة عدة مداخل ترابطت فيما بينها لتنشأ المشكلة التي انطلقت منها الدراسة الحالية، وللحديث عن الظاهرة الإجرامية التي تواصلت خلال عشرية من التاريخ الاجتماعي للمجتمع الجزائري، لا بد لنا من الوقوف على البدايات الأولى لها، والذي اعتمد عليها الباحث في دراسته السابقة لموضوعنا، والمتمثلة في الظاهرة الحزبية وإشكالية تطبيق الديمقراطية لتطور مسار هذه الأحزاب، كما أشار من خلال بعض إفتراضاته إلى فكرة التعددية السياسية، وما صاحبها من واقع ملموس يعبر عن جذور ممتدة لتاريخ سياسي محفوف، يرتبط بالنمط السلطوي للحزب الواحد الذي يحدد المكانة السياسية والقانونية من جهة، ويشكل فكرة المعارضة لدى نظيراته من الأحزاب الأخرى، وخاصة بعد إصلاح 1989، وتعد هذه القضايا المتصلة بالعناصر السياسية التي احتوت النظام العام للمجتمع الجزائري أحد الأسباب الرئيسية والمباشرة في صعود تيار الحركة الإسلامية الفاقدة لمشروع الديمقراطية الوهمي، واتخاذها سبيل المواجهة العنيفة، مما تبادر إلى الذهن وخلال تحديد المشكلة لبناء الموضوع عمليات البحث في العوامل الاجتماعية المؤثرة على الملتحقين بالجماعات الإسلامية في الجزائر.

الدراسة السادسة:

دراسة عبد الله عبد العزيز اليوسف، بعنوان: " الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006.

تمت هذه الدراسة لبحث أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف في المجتمع السعودي، إنطلاقاً من التفسير العلمي المؤسس على النظريات السوسولوجية، والمتمثلة في تحليل السلوك الإجرامي، ونظريات الوقاية من الجريمة.

تم طرح الإشكال لهذه الدراسة من خلال مجموعة من الأسئلة ساغها الباحث كما يلي:

1. هل يمكن توظيف نظريات السلوك الإجرامي لفهم أسباب الإرهاب والعنف والتطرف؟
2. ما هي أبرز الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى بروز ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف؟
3. هل يمكن توظيف نظريات الوقاية من الجريمة لفهم العلاقة التكاملية بين مؤسسات المجتمع المختلفة لمقاومة الإرهاب والعنف والتطرف؟
4. كيف يمكن تفعيل أنساق المجتمع المختلفة لإحداث منظومة أمنية متكاملة؟

إن الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه هذا البحث، من خلال دراسة "الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف" والذي استعرضها الباحث في جملة من النقاط تتمثل توظيف نظريات السلوك الإجرامي وإبراز الأسباب المؤدية إلى نشوء ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف والوقاية منها، وكيفية تفعيل أنساق المجتمع المختلفة لتشكيل المنظومة الأمنية المتكاملة.

أما فيما يخص أهمية الموضوع المطروح، فيتمثل في تحليل الظاهرة من منظور إجتماعي علمي معمق، بتقديم تفسيرات لأسباب الجريمة التي انتشرت في الوطن العربي في

الأونة الأخيرة والتي تتصل بالإرهاب والعنف والتطرف، وبالتالي إثراء الجانب العلمي المعرفي حول أبعاد الظاهرة.

إن المنهج المعتمد لهذه الدراسة يعتبر من الدراسات المكتبية، التي تعتمد على الرصد للتراث العلمي المتعلق بالظاهرة المدروسة (الإرهاب والعنف والتطرف).

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج تتصل بتحليل فرضيات الدراسة، أبرزها يتمثل في إمكانية توظيف نظريات السلوك الإجرامي في شقيها الذاتي والموضوعي من أجل تفسير الظاهرة الإرهابية في المجتمع السعودي، التي هي نتاج جملة من العوامل من بينها الرغبة في إقصاء الآخر، والقابلية للإحاء وأحادية النظرة.

كما كشفت نتائج الدراسة لتفعيل أنساق المجتمع لمواجهة السلوك الإجرامي والإرهابي المتطرف على وجه الخصوص، إسهام المداخل النظرية للوقاية من الجريمة، بطرح مجموعة من الخطوات الضرورية لتفعيل تلك الأسباب، وخلصت الدراسة إلى نتيجة مهمة تتمثل في صعوبة مقاومة الظاهرة الإرهابية بالإجراءات الأمنية وحدها، مع ضرورة تفعيل دور الأنساق المكمل للبناء الاجتماعي للمجتمع، مع التأكيد على دور المواطن في التصدي للظاهرة.

تقييم الدراسة السابقة السادسة:

عالجت هذه الدراسة موضوع الإرهاب والتطرف والعنف في المجتمع السعودي، وقد انطلق الباحث من عناصر سوسيولوجية لتفسير الظاهرة، محددًا أربعة تساؤلات أساسية، سعى للإجابة عليها من خلال النتائج النهائية المتوصل إليها، وقد ركز الباحث على دور أنساق المجتمع في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف والعنف، حيث أكد على عدم إمكانية المقاومة الأمنية وحدها كإجراءات للحد من الأزمة، واعتنى بالعنصر المهم الذي يعتبر جزء من النسق الاجتماعي والذي يتمثل في الفرد، باعتباره المتصدي الوحيد للظاهرة، ومن بين النقاط التي تطرق إليها لبحث أسباب الإرهاب والعنف والتطرف في المجتمع السعودي تلك

العوامل الاجتماعية، والتي كانت بداية لتفعيل محتوى الدراسة الراهنة في البحث عن تأثير هذه العوامل في الالتحاق بالجماعات الإسلامية في المجتمع الجزائري.

الدراسة السابعة:

دراسة فاروق أحمد حسن: بعنوان " إتجاهات بعض فئات الشباب نحو ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري وكيفية مواجهتها " دراسة ميدانية مقارنة"، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 2005.

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن بعض التساؤلات هي كما يلي:

1. ما مدى تفهم الشباب لظاهرة الإرهاب؟
2. ماهي أسباب ظاهرة الإرهاب من وجهة نظر فئات الشباب؟
3. ماهي آراء الشباب حول طرق حل ظاهرة الإرهاب وأهداف القائمين بها؟
4. هل هناك علاقة بين السن والتعليم والحالة الاجتماعية من وجهة وإتجاهات الشباب نحو ظاهرة الإرهاب من وجهة أخرى؟
5. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات الشباب الثلاث في تصوراتهم وآرائهم

حول ظاهرة الإرهاب؟

إعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال الوقوف على مدى تفهم الشباب لظاهرة الإرهاب والتعرف على أسبابه، وطرق الحل ودور كل من الأحزاب السياسية والنقابات المهينة والمدارس والجامعات والمؤسسات الشعبية في مكافحة الإرهاب.

كما وقف الباحث على بعض المصادر لجمع البيانات ممثلة في المسح المكتبي للأدبيات المتصلة بموضوع البحث عن طريق بعض الكتب والمجلات العلمية والدراسة والبحوث النظرية والميدانية، سواء تعلق منها بالعنف، أو العنف السياسي أو الإرهاب، عربية كانت أو أجنبية.

كما إستعانت الدراسة بمنهج المسح الإجماعي بالعينة لأنه أكثر الأساليب ملاءمة لطبيعة الدراسة حيث قام بعمل مسح بالعينة لفئات ثلاث من الشباب (العمال، الموظفين، الشباب الجامعي) في المرحلة العمرية من 18 إلى 30 سنة وهي وحدة الدراسة.

وفي ضوء الهدف من الدراسة والإستعانة بالأدبيات التي تناولت مشكلة الإرهاب تم إعداد الأدوات التي أستخدمت في جمع بيانات الدراسة الميدانية وهي إستمارة الإستبيان ومقياس لقياس إتجاهات الشباب نحو ظاهرة الإرهاب، وتضمنت إستمارة الإستبيان على 29 سؤالاً في البحث على العمليات التي يريد الباحث الحصول عليها، لخدمة أهداف البحث وتساؤلاته، وشملت عينة الدراسة على مجموعة تتكون من 300 حالة من الشباب، تم اختيارهم بطريقة عمدية.

أظهرت النتائج أن 90.7% من أفراد عينة الدراسة الكلية موافقون على حدوث عمليات إرهابية عشوائية في الفترة الأخيرة في بعض محافظات مصر ضد الأبرياء، والمنشآت الحيوية، ويرى الشباب أن الأسباب الرئيسية لظاهرة الإرهاب (الأسباب الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، والثقافية، والنفسية، والدينية) كانت بنسب متفاوتة كالتالي: (91 %، 77.3%، 76.3%، 67%، 57.3%، 66.7%).

وكشفت الدراسة أن مشكلة البطالة قد احتلت مكان الصدارة بين المشكلات الاقتصادية، التي يرى الشباب أنها ساعدت على زيادة العنف والعمليات الإرهابية قد بلغت نسبتها 90.6%، وأن إرتفاع سن الزواج احتل مكان الصدارة في المشكلات الاجتماعية ب75%.

وعدم قدرة رجال الدين الرسميين على أداء رسالتهم الدينية احتلت المرتبة الأولى بين المشكلات الدينية التي يرى الشباب أنها ساعدت على زيادة العنف والعمليات الإرهابية، والتي بلغت 69.3% من حجم العينة الكلية.

وأبانت الدراسة أن توفير فرص عمل للشباب تعتبر من بين الحلول التي اقترحها أفراد العينة لحل المشكلة الاقتصادية والتي بلغت 84.3%، وكشفت الدراسة أن 80.7% من أفراد العينة إقترحوا مزيداً من الديمقراطية لعلاج المشكلة السياسية لظاهرة العنف والإرهاب بنسبة 64.7%، أن الأهداف السياسية للجماعات الإرهابية من ضمن الأهداف المقترحة وهي ضرب المصالح الاقتصادية وصولاً لإهدار جهود التنمية حيث احتل المرتبة الأولى بنسبة 78%، وأن 59.7% من أفراد العينة الغير موافقين على الدور الذي تقوم به المؤسسات الشعبية، وأقل نسبة للنقابات المهنية والعمالية بـ12%، وأن 14% موافقين على الدور الذي تقوم به المدارس والجامعات في مكافحة الإرهاب.

تقييم الدراسة السابقة السابعة:

وقف الباحث من خلال هذا العمل البحثي على بعض النقاط الأساسية التي يمكن الاستفادة منها محل الدراسة، والتي تتمثل خصيصاً في بحث التوجهات الاجتماعية والنفسية للشباب حول ظاهرة الإرهاب في المجتمع المصري، حيث قدم بعض التساؤلات المرهونة بالتعرف على أسباب الجريمة انطلاقاً من نقشي الظاهرة في الأوساط المجتمعية، والتي تحولهم إلى العمل الإرهابي باتصالهم بالجماعات المعارضة للنظام، وذلك بعد دراسة أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية التي قد يعانون من أزماتها، فيسهل التأثير فيهم، وهذه النقاط والمؤشرات انطلقت منها هذه الدراسة، لتفسير و تحليل ظاهرة الإلتحاق بالجماعات الإسلامية تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشونها في المجتمع الجزائري.

الفصل الثاني:

في مفهوم إشكالية العلاقة الترابطية
التاريخية بين الإسلام والسياسية

1. الحالة السياسية للعرب ونظام الخلافة في الإسلام:

1.1 أنظمة الحكم للعرب قبل الإسلام:

1.1.1 نظام الحكم في البادية:

يعيش البدو في نظام قبلي، والوحدة في البادية هي القبيلة، وهي وحدة يربط بينها الدم والعصبية، ويعتبر من أفراد القبيلة هؤلاء الضعاف، أو العبيد الذين يلجؤون للقبيلة ويعيشون في جوارها وحمايتها، ولو لم تكن بينهم وبين القبيلة صلة دم. وقد تغطي قبيلة على أخرى وتغلبها على أمرها، خضع المغلوب للغالب لمدة قصيرة أو طويلة، حتى يتاح للقبيلة المغلوبة من أبنائها، من يشهر السيف في وجه الغالبين ويكسب لقبيلته استقلالها.

فلم يكن لهم نوع من الحكومات المعروفة الآن، ولم يكن لهم قضاء يحتكمون إليه أو (بوليس) يقر الأمن والنظام، وجيش يدرأ عنهم الأخطار الخارجية... ومع ذلك فقد عرفت القبيلة نوع من التنظيم السياسي: تمثل في حق رئيس القبيلة في إعلان الحرب على الأعداء، وفي منح الجوار لمن يطلبه، وفي تقرير طرد المخالف لنظام القبيلة، أو الخارجين عن تقاليدها، بل لقد كان رئيس القبيلة بمثابة ملك يدير مملكة رعاياها: هم الأفراد المنتمون إلى القبيلة، والذين ينحدرون من أصل أو نسب مشترك.¹

إذا كان المجتمع السياسي يتميز أساساً بوجود سلطة عليا في الجماعة يخضع لها سائر الأفراد. وما قد يوجد من تنظيمات. خضوعاً كاملاً تفرضه بالقوة إذا اقتضت الظروف ذلك، فإن هذه السلطة. العليا. لم يكن لها وجود في تجمعات البدو أو وحداتهم التي ينتمون إليها، بل كان الأفراد جميعاً يتساوون في الحقوق والواجبات مساواة جعلت من رئيس القبيلة. أو شيخها. مجرد شخص ذي سلطة معنوية هدفها الحفاظ على الوحدة بين أبناء قبيلته.²

¹. ثناء عبد الرشيد المنياوي، فيصل فتحي محمد حسن، الفكر السياسي مفاهيم وشخصيات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2011، ص (127، 128).

². فضل الله محمد إسماعيل، الفكر السياسي في الإسلام، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، ط1، 2004، ص: 146.

2.1.1 نظام الحكم في المدينة:

إذا كان سيد القبيلة يعد محور نظام الحكم القبلي، فإن الملك يعد محور نظام الحكم المدني، والقاعدة أن تولي منصب الملك يكون عن طريق الوراثة حيث يخلف الابن أباه في منصبه، والقاعدة هنا أيضا أن الابن الأكبر أولى بالخلافة من غيره، وفي حالة عدم وجود أبناء للملك يخلفه في منصبه أقرب أقاربه ومع ذلك قد يعين الملك الحالي من يراه جديرا بخلافته في منصبه عند وفاته، كما ينتزع الحكم أحد المغامرين الذين لا ينتمون أصلاً إلى الأسرة الحاكمة، بدأ بذلك أسرة ملكية جديدة.¹

يرى الدكتور العوا أن حالة الحضرة خاصة في الحجاز لم تكن أفضل من حالة البدو من وجهة النظر السياسية، فعلى الرغم من أن أهل الحجاز كانوا يسكنون في مدن كبيرة نسبياً كمكة والطائف والمدينة، أو يثرب كما عرفت آنذاك، فإن العلاقات الفردية والاجتماعية كانت تحكمها في الغالب نفس القواعد التي تحكم العلاقات المماثلة لدى البدو، ولم تظهر في هذه المدن، أو أي منها "سلطة سياسية" بالمعنى المعروف لهذه الكلمة، إلى أن ظهر الإسلام ونشأت دولته في المدينة.²

2.1 المفهوم التاريخي للخلافة في الإسلام:

فلقب خليفة أول ألقاب السلطة السياسية وأشكالها التنظيمية في التاريخ الاجتماعي - السياسي الإسلامي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أطلق على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد اختياره في اجتماع السقيفة وبيعة المسلمين له، بحمل مسؤولية قيادة المجتمع الإسلامي وإدارة شؤونه، فيقال الخليفة بإطلاق، ويقال خليفة رسول الله، إشارة إلى العلامة التاريخية التتابعية بين الرسول صلى الله عليه وسلم، وخليفته من جهة، وللدلالة من

¹. ثناء عبد الرشيد المنياوي، فيصل فتحي محمد حسن، مرجع سابق، ص (133، 134).

². فضل الله محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص: 150.

جهة ثانية على أن منهج الرسول وأسلوبه في إدارة شؤون المسلمين وتدبير أمورهم، مستمر من بعده في شخص خليفته، وهذا هو المعنى الذي تكاد تجمع عليه تعريف الخلافة في دراسات السياسة في التراث الإسلامي، من حيث هي خلافة للرسول صلى الله عليه وسلم في حفظ الدين وسياسة الدنيا.¹

3.1 معنى الخلافة في الإسلام:

الخلافة في الإسلام منصب سياسي، وظيفته الدينية لا تتعدى المحافظة على شرع الله، وقد نشأ باعتباره ضرورة فرضها واقع وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان اجتماع "السقيفة" أشبه بجمعية تأسيسية أو وطنية منوط بها البحث في مصير أمة بعد وفاة موجهها وقائدها، وهذا انبثق عنها نظام الخلافة، هذا النظام الذي استمر - بشكل وبآخر - في العالم الإسلامي حتى القرن العشرين، ولم يغيب عن مجتمعنا إلا بعد أن قام كمال أتاتورك بإلغائه سنة (1323هـ، 1924م) عقب إنهاء الخلافة العثمانية. وينتهي ابن خلدون إلى توصيف الخلافة على هذا النحو: "والخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الآخروية والدينيوية الراجعة إليها، وإذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا."²

شكلت الخلافة إحدى إشكاليات الفكر السياسي الإسلامي الأساسية، فهي من المسائل المركزية التي اختلف حولها المسلمون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت هذه المسألة من أعظم العوامل التي ساعدت على نشوء الفرق الإسلامية في ما بعد كما ذكرنا سابقاً.

¹. عامر حسن فياض، علي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، دار زهران للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2011، ص: 455.

². مصطفى الشكعة، الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1992، ص: 91.

ولقد عانت الأمة الإسلامية من أزمة حكم كبيرة، ما خلا عهد الخلفاء الراشدين، أدت إلى تقسيمها إنقساماً عميقاً وصل في العديد من الأحيان لأن يكون دامياً، جراء مواقف بعض الفرق الإسلامية من نظام الخلافة. ولقد تركت هذه الأزمة آثاراً مدمرة على تكوين الأمة وتماسكها وعلى نمو الإسلام في العالم وحركته في بناء الحضارة، وقدرته التغييرية على مستوى العالم.

والخلافة لغة مصدر "خلف". يقال: (خلفه خلافة، كان خليفته وبقي بعده. والخليفة السلطان الأعظم. والجمع خلائف وخلفاء). فالخلافة موضوعة في الأصل لكون الشخص خلفاً لأحد، ومن ثم سمي من يخلف الرسول في إجراء الأحكام الشرعية خليفة، ويسمى أيضاً إماماً. فأما تسميته إماماً فتشبيهاً بإمام الصلاة في إتباعه والإقتداء به. ولهذا يقال الإمامة الكبرى. وأما تسميته خليفة فلأنه يخلف النبي في أمته، فيقال خليفة بإطلاق، وخليفة رسول الله. واختلف في تسميته خليفة الله، فأجازه بعضهم اقتباساً من الخلافة العامة التي للآدميين في قوله تعالى: (إني جاعل في الأرض خليفة)، وقوله: (وهو الذي جعلكم خلائف في الأرض) ومنع الجمهور منه. وقد نهى أبو بكر عنه لما دعي به، وقال: (لست خليفة الله، ولكني خليفة رسول الله)، ولأن الاستخلاف إنما هو حق الغائب أما الحاضر فلا.

أما الخلافة في الاصطلاح: فهي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي¹، وهي مؤسسة تسهر على إستمرار التعاليم الإسلامية، فأمر أقره علماء الإسلام من السلف والخلف، ومنهم الماوردي (علي بن محمد، ت 450هـ) القائل: "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا، وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع، وإن شدد عنهم الأصمُّ.

¹ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعي، دار الجيل، بيروت، بالاشتراك مع مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط15، 2001، ص: 350

وروى الإمام ابن حزم (علي ابن أحمد، ت 456 هـ) إجماع الأمة على وجوب تنصيب إمام فقال: "اتفق جميع أهل السنة، وجميع الخوارج على وجوب الإمامة، وأن الأمة فرض واجب عليها الانقياد لامام عادل يقيم فيهم أحكام الله، ويسوسهم بأحكام الشريعة التي أتى بها الرسول صلى الله عليه وسلم،¹

وهذا المفهوم في الإسلام هو مجتمع إنساني يقوم على الأساس العقائدي المشترك فالإسلام بما يتضمنه من تصور لحقائق الوجود من الكون ومن قواعد سلوكية وقيم أخلاقية وأمور تشريعية هو العامل المشترك لأفراد هذه الأمة ولذلك نجد أن الإسلام يتجه إلى عموم البشرية في كل زمان ومكان ليكونوا أمة واحدة لقوله تعالى " وأن هذه أمتكم أمة واحدة " وقوله تعالى " إنما المؤمنون إخوة ". فالإسلام يدعو إلى تكوين مفهوم الأمة التي يتضمنها نظام سياسي موحد قائم على الكتاب والسنة. فالله تعالى أراد أن تتصهر كل الأمم في أمة واحدة إسلامية، قال تعالى: " إن الدين عند الله الإسلام ". ولقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الثقيلين: الإنس والجن، لتكوين الأمة العالمية المثالية التي تعبد الله حق عبادته وتوحده بالعبادة دون من سواه فلذلك نهى وحرم الإسلام التفرقة العنصرية وحرم القومية وغيرها مما يدعو إلى العنصرية. ولهذا حذر الرسول المصطفى من العنصرية حيث قال (ليس منا من دعى إلى العصبية). ولهذا قرب الرسول صلى الله عليه وسلم أناسا ليسوا من بيئته مثل بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي، وأبعد أناسا لم يشملهم مفهوم الأمة مثل أبو لهب وأبو جهل وغيرهم من صنائيد الكفر.²

اتسمت الأفكار المتعلقة بموضوع الخلافة في سائر الأوطان العربية بالنقد المتصل بتحيين العلاقة بين السياسة والدين في كل مرحلة من مراحل الحكم، وذلك نظرا لوجود فتات

¹. صلاح الدين أرقه دان، التخلف السياسي في الفكر الإسلامي المعاصر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2002، ص: 33.

². فؤاد زرف، التحليل السوسولوجي للنظام السياسي الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة علي لونيبي- البلدية 2- 2015، 2014، ص: (165، 166).

الصراعات الناتجة عن أصل الحكم منذ زمن طويل من التاريخ الإسلامي العربي، وقد تواصل هذا الصراع في كلفة المجتمعات وأصبح من أهم المواضيع السياسية الإسلامية التي تعالج في الوقت الحالي، ولم يبتعد هذا الإشكال عن مجتمعنا الجزائري إذ " لم يكرس عبد الحميد بن باديس جهداً فكرياً خاصاً لنقد الخلافة، وإلا كان ذلك من هواجسه النظرية، لكنه عرض للموضوع عرضاً - في سياقات حكمها شاغل العلاقة بين السياسة والدين في الجزائر في العقد الثالث من القرن العشرين، ومع أن موضوع الخلافة لا يكاد يتناوله إلا في فقرات محدودة، إلا أن نصوصه حول النظام الإسلامي، ومنها تصور له في موضوع أصول الولاية، تكشف عن خيوط الصلة بين نظرته إلى السياسة في المجال الإسلامي وبين موقفه من مسألة الخلافة.

مثل سائر المفكرين الإسلاميين المؤمنين بفكرة الخلافة وبمؤذجها المرجعي في العهد الإسلامي الأول، يعبر عبد الحميد بن باديس عن موقف إيجابي منها واصفاً إياها بأنها: " المنصب الإسلامي الأعلى الذي يقوم على تنفيذ الشرع وإحاطته بواسطة الشورى من أهل الحل والعقد من ذوي العلم والخبرة والنظر، وبالقوة من الجنود والقواد وسائر وسائل الدفاع، ولكن هذا المنصب في ما يرى ابن باديس لم يضل كذلك طوال تاريخ الإسلام، بسبب انهيار مركزيته السياسية " لقد أمكن أن يتولى هذا المنصب شخص واحد صدر الإسلام وزمناً بعده على فرقة واضطراب ثم قضت الضرورة بتعديده في الشرق والغرب" ولم يكن ذلك الانهيار بسبب هذا التعدد بغير نتائج على صورة الخلافة ومعناها الأصل، بل هو أتى عليهما بالهدم أيضاً¹.

وقد تخلى الإسلاميون في وقت مبكر عن الإحالة إلى الخلافة (وهو مصطلح كان لا يزال حاضراً لدى حسن البنا) لصالح مفهوم الأمير، ذلك أن شروط الخلافة كما يعرضها

¹. عبد الإله بلقزيز، الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2002، ط2، 2004، ص: 118.

الكتاب الأقدمون تشترط أن يكون المرشد للخلافة قُرشيًا، أي من قبيلة النبي عليه الصلاة والسلام، وهو أمر لا يتفق مع ظهور نخب جديدة، ومن جهة أخرى فقد كان ثمة خلفاء في مجتمعات لا يعتبرها الإسلاميون إسلامية (الإمبراطورية العثمانية)، ثم إن هؤلاء يريدون إنشاء تنظيم سياسي، هنا الآن يمكن أن يظهر في أول بلد تنتصر فيه ثورة إسلامية، دون انتصار إعادة تكوين " الأمة " السياسية ويرون في المصلحة أن الأمير قائد حزب قبل أن يكون قائداً للمجتمع، والحزب مفهوم جديد لا صلة له البتة بنقاشات القرون الوسطى حول طبيعة الخلافة.¹

ثمة جانب وطني جزائري في موقف ابن باديس من الخلافة، يوضح علاقة الديني بالسياسي، فإذا كان نقده للخلافة يعني عمليا - فصله مجال السياسة عن الدين، أو عن الإدعاء الديني مثلته الخلافة، فإن هدفه الجزائري من ذلك هو دفع المحتل الفرنسي إلى الاعتقاد بأن العلماء لا يرغبون في التدخل في شؤون السياسة، وذلك لكف مطامعه في السيطرة على المؤسسات الدينية والثقافية، وفي هذه المسألة، نشاطر تماما ما ذهب إليه فهمي جدعان في تفسيره موقف ابن باديس من الخلافة²

2. إشكالية العلاقة التاريخية بين الخلافة الدينية والسياسة:

قدمت التجربة التاريخية الإسلامية - في المقابل خبرة متميزة ومتعددة تمثلت بالتجربة التأسيسية لإرساء دولة للمسلمين، ما عوض غياب التشريع القرآني للمجال السياسي، وهي تجربة سيكون لها بعد انقطاع الوحي ومن خلال الفتوحات الكبيرة التي قامت بها دور كبير في استكمال مهمة نشر الدعوة الإسلامية هذه الدولة بدأت على يد النبي صغيرة وفتية، في رقعة جغرافية متواضعة (المدينة ثم مكة والحجاز بعامة فيما بعد). غير أن الأسس التي قامت عليها منذ البداية، سترسم منطلق تطور الاجتماع السياسي الإسلامي مستقبلاً، إذ أن

¹. أوليفيه روا، ترجمة: نصير مروة، تجربة الإسلام السياسي، دار الساقي، بيروت، ط2، 1996، ص: 47.

². عبد الإله بلقزيز، مرجع سابق، ص119.

النبي صلى الله عليه وسلم، منذ اللحظة الأولى في المدينة، وحتى صك دستور الدولة أو " وثيقة الصحيفة"، نص على ما يفهم منه بوضوح على عدم حصر المواطنة فقط بالمسلمين، بل إعتبر اليهود المقيمين في المدينة من مواطني الدولة.¹

ورب ناقد بغلب عليه التفكير السطحي عاصر الحملات التي انطلقت بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، مباشرة لما فاتته أن يُعتبر كخطأ مميت تطرف أبي بكر عندما ألقى بالجيش الإسلامي في معارك ثلاث في وقت واحد أحدهما داخل الجزيرة العربية ومعركتان في خارج على الحدود.

إنما فات هؤلاء النقاد أنه بالإضافة إلى الظروف التي لم تدع للخليفة فرصة الإختيار، فقد بنى الحساب على أساس المعطيات السياسية للعصر، إذا لا تنس أنه كان في المدينة أبو بكر وعمر ولقد كانت قوة الجيش الإسلامي تتمثل بالثقة في هذه القاعدة السياسية، التي كانت تؤمن مؤخرة الجيش، ويؤمن جبهته.²

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام " إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وإنه سيكون خلفاء" رواه البخاري.

وفي هذا الحديث النبوي الشريف نبوءة نبوية، وتوجيه نبوي بتمييز السياسة في الدولة الإسلامية عنها في مواريث الأمم السابقة على أمة الإسلام، فقبل الإسلام، كان السائد في طبيعة السلطة، بمختلف الدول - عبر التاريخ والحضارات هو " السلطة الدينية " التي تمزج وتوحد بين الدين والدولة، وتجعل سلطان الحاكم السياسي ديناً خالصاً، وشأناً من شؤون

¹. عماد عبد الغني، الإسلاميون بين الثورة والدولة: إشكالية إنتاج النموذج وبناء الخطاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1، 2013، ص: 59.

². مالك بن نبي، ترجمة: بسام بركة، أحمد شعبو، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الفكر، دمشق، 2002، ص: 131، 132.

السماء، الأمر الذي كان يعوق، بل ويُلغى سلطة البشر وسلطان الأمم والشعوب في تلك الأمم والحضارات.¹

1.2 الصراع السياسي والاجتماعي ضمن الخلافة:

اتخذت السلطة السياسية في نموذجها التاريخي الإسلامي، شكل النظام المعروف بنظام الخلافة، ويسمى أيضا في المصادر الإسلامية بـ "الإمامة"، والذي يمثل جوهر الظاهرة السياسية في الإسلام ومحورها، لذلك يقول عنه "الشهرستاني" في كتابه "الملل والنحل"، "وأعظم خلاف بين الأمة، خلاف الإمامة. إذا سل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الإمامة في كل زمان". موضحا أن الخلاف الأكبر في المجتمع الإسلامي كان خلافا سياسيا، لأن الإمامة هي الخلافة، والخلافة هي النظام السياسي الذي نشأ في هذا المجتمع، وكان سبب وقوع الخلاف فيه، بل أنه المنطلق والمصدر للخلافات الأخرى في التاريخ الاجتماعي والفكري للإسلام، وعلّة كل ما شهده ذلك التاريخ من صراعات مسلحة، ولعله مازال كذلك حتى يومنا هذا.²

ويقترّب ابن خلدون من الخلافة التي هي وظيفة دينية شيئا فشيئا من خلال قيم دينية متلبسة بأثواب اجتماعية حين يمضي مكملا ما سلف من آراء، فيذم الملك القائم على العصبية، لأنه يؤدي إلى القهر ويرفض الملك القائم على السياسة وحدها، لأنه مجرد من الصبغة الدينية التي نظمتها شريعة السماء في حراسة نور الله، ويستشهد ابن خلدون بالنصوص السماوية ممثلة في آيات الكتاب العزيز، بالأقوال الشريفة ممثلة في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. يقول ابن خلدون:

¹. محمد عمارة، إحياء الخلافة الإسلامية حقيقة أم خرافة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2005، ص: 08.

². عامر حسن فياض، علي عباس مراد، مرجع سابق، ص: 454، 455.

فما كان منه - أي من الملك - بمقتضى القهر والتغلب وإعمال العصبية في مرعاها، فجور وعدوان مذموم عنده - أي عند الشارع - كما هو مقتضى الحكمة السياسية، وما كان بمقتضى السياسة وأحكامها فمذموم أيضاً، لأنه نظر بغير نور الله. " ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور".

لأن الشارع أعلم بمصالح الكافة فيما هو مغيب عنهم من أمور آخرتهم، وأعمال البشر كلها عائدة عليهم في معادهم من ملك أو غيره. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما هي أعمالكم ترد عليكم". وأحكام السياسة إنما تطلع على مصالح الدنيا فقط { يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }¹.

مارس العرب العنف والإرهاب في فجر الإسلام ضد بعضهم البعض بصورة بشعة، وأدت تلك الممارسات إلى قتل المئات من صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام، الأبطال وقتل عشرات أولوف من الجنود العرب المسلمين الذين كان لهم الفضل الأول في حمل راية الإسلام والدفاع عنه وتوطيد دعائمه داخل الجزيرة العربية وخارجها، وأهم المظاهر:

1.1.2 حرب الردة:

عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، تسابقت القبائل والبطون ليكون الأمر لها دون غيرها.

وإن كان للمهاجرين من بني هاشم وغيرهم، وللأنصار أوسهم وخزرجهم من القرابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو الفضل والسبق في الإسلام، أو النصر والإيواء لدين الله والذود عنه - لأنه كان لهؤلاء سبب من هذه الأسباب يتذرعون به ويطمعون من أجله في الخلافة، فإن القبائل العربية الأخرى لم تجد لنفسها من السابقة في الإسلام ولا من القرابة للرسول عليه الصلاة والسلام، ما تعتر به، وقد رأت هذه القبائل المهاجرين والأنصار

¹. مصطفى الشكعة، مرجع سابق، ص: 119، 120.

يتنازعون هذا الأمر فيما بينهم، فيقول المهاجرون " منا الأمراء ومنكم الوزراء" ويقول الأنصار " بل منا أمير ومنكم أمير" فيئست القبائل وضاع أملها في الخلافة، فأعلنت العصيان ورفض أكثرهم أن يخضعوا لسلطان أبي بكر وامتنعو من أداء الزكاة التي ظنوها أتوات، ولا غرو فقد كان بعضهم يعتقد أنه لن تقوم لقريش قائمة بعد موت زعيمهم، لأنهم كرهو سيادة قريش الذين ظنوا أنها سلبتهم حريتهم وأدخلتهم تحت سلطانها بحكم الدين.¹

وما زال ديبب العصيان ينمو في النفوس، والتمرد على الحكومة القريشية ينتشر بين القبائل، حتى كان يتزعزع مركز الإسلام وانكشمت أطرافه إلى مكة والمدينة الطائف وبنو عبد القيس، كما هم أهل مكة أنفسهم بالردة عن الإسلام، وهمت ثقيف بالطائف أن ترتد لولا أن قام فيهم من العقلاء من أقنعهم بخطأ توجههم فعادو إلى صوابهم.

هذا هو الشعور الذي شاع في القبائل التي ارتدت عن الإسلام، أما قريش وقد آل إليها هذا التراث المجيد، فقد اضطلعت بعبئه وتلقته بما يليق به من العناية والجد في تحمل مسؤولياته، ولم تظن في سبيله بفلات أكبادها وساداتها وأشرافها، فوجهتهم لمحاربة هذه القبائل، وبرهنت على أنها زعيمة العرب، وأحقهم بهذا الأمر وأقدرهم على الإضطلاع به.²

2.2 العلاقة بين الإسلام والسياسة:

لم يتمايز السياسي والديني في الرسالة النبوية، بل حصل بينهما نوع من الإنصهار الذي لم يألفه العرب في ماضيهم الجاهلي، فالقبائل العربية كانت تخضع لرؤساء القوم وكبارهم، بما يعنيه ذلك من تشتت وتفئيت للجسم الإجتماعي في شبه الجزيرة العربية آنذاك، وعلى الرغم من أن عرب شبه الجزيرة العربية عرفوا بعض الممالك وخبروا منها من التنظيم السياسي، إلا أن ما سيعشونه مع البعثة أمر مختلف تماما لأنه يتصل بقيام أول مظهر من

¹. أحمد يوسف التل، الإرهاب في العالمين العربي والغربي، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، ط1، 1998، ص: 84، 85.

². نفس المرجع، ص: 85.

مظاهر الدولة التي ما عرفوا لها نظيراً إلا عند الساسانيين والبيزنطيين، فشخصية الرسول عليه الصلاة والسلام، لم تكن شخصية دينية وحسب، وإنما هي شخصية قيادية أيضاً، إضافة إلى قيامه بدعوة حاملة لرسالة سماوية، كانت هناك مهمة موازية لها تتمثل في فض المنازعات، وتجهيز الجيوش، وعقد الأولوية وتوزيع الغنائم التي تدرّها الغزوات، والدخول في المفاوضات مع خصوم الدعوة، وعقد الصلح بالإشراف على كتابة المواثيق والعهود.¹

إن علاقة الدين بالسياسة علاقة قديمة، لأن الأساس الذي جاءت من أجله الديانات السماوية هو إقامة كيان اجتماعي يؤمن بوحداية الله ويصدق دعوة الأنبياء والرسل وكان لابد لهذا الكيان الاجتماعي من سلطة تقوم عليه وتحرص على تنفيذ الشرع الإلهي الذي جاء بواسطة الأنبياء والرسل، وكان على هذه السلطة أن لا تنحرف عن الشرع الإلهي وإلا سيحدث اختلال في الدين نفسه، وهذا ما حدث في أوروبا عندما انحرفت المسيحية عن مسارها الصحيح وجنحت الكنيسة في ممارسة سلطانها السياسي على المجتمع، فحدث نفور من الدين وظهرت الدعوة للفصل بين الدين والسياسة (اللا دينية) وإقصاء الدين عن مواقع الحياة وجعله شأنًا شخصيًا في ضمير الفرد تجاه خالقه، وانتقلت هذه الدعوة من أوروبا إلى العالمين العربي والإسلامي على الرغم من الاختلاف الموضوعي بين المحيطين.²

3.2 أثر الدين على السياسة:

الدين عام عالمي، شمولي، وحصر الدين في السياسة، الجزئية القبلية المحدودة في المكان وفي الزمان، معناه حصره في مجال ضيق، في مجتمع، في منطقة وفي لحظة محددة إن الدين ينزع إلى رفع الإنسان نحو أفضل ما يمكنه أن يعطيه، إن السياسة تنزع إلى

¹. محمد مزور، مفهوم الدولة في الفكر العربي - الإسلامي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، ص: 03.

². وليد محمد سالم، المشاركة السياسية للحركة الإسلامية في النظم السياسية العربية المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2014، ص: 43.

إيقاظ أسوأ غرائزه فتعاطي السياسة باسم الدين، يعني تحويله إلى حروب لا يمكن انتهاؤها، وإلى انقسامات حزبية بلا نهاية، ويعني خفض الغايات إلى المواقع المنشودة والمكاسب المحسوبة، لهذه الأسباب، فإن تسييس الديني أو تقديس السياسي لا يمكنهما إلا أن يكونا من صنيع نفوس شريرة ومنحرفة، اللهم إلا إذا كانوا جاهلين، ويعني كلاهما تأسيس الإنتهازية والمكيدة في الدين، وإيجاد تسويقات قرآنية للظلم وتصوير الدم المسفوك ظلماً على أنه عمل جهادي.¹

جمع الدين قبائل العرب تحت لوائه، وألف بين قلوبهم، وقضى على العصبية الجاهلية فزالَت الحزازات القديمة والثأر بين القبائل، فخضعوا لحكم النبي وأوامر القرآن بعد أن كانوا يدينون لرؤساء متفرقين ولذلك قامت في بلاد العرب حكومة مركزية محترمة عزيزة الجانب، وكان حماس العربي للإسلام وولائه له لا يقل عن حماسه لوثنيته واستبساله في الذود عنها ومن ثم بذل النفس والنفيس في سبيل نشر الدين وحمايته حتى دانت قبائل العرب وأصبحت ترى في الإسلام رمز وحدتها وشعار مجدها وقد حملهم على الاستماتة في نشر هذا الدين الجديد ما ضمنه لهم من حسن ثواب الدنيا والآخرة، قال تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله)²

لقد اختلف الكثير من الباحثين والدارسين في مجال بحث العلاقة بين الإسلام والسياسة، فمنهم من أدل بآيات قرآنية لتأكيد علاقة الإسلام بتنظيم الدولة وأصول الحكم، والبعض الآخر أيد الفصل بينهما بالاستدلال على ظروف نزول الآيات والعمل بها موضوعياً.

فالرأي الأول يرى أن الإسلام ليس كما يعتقد البعض من الناس دين وعبادات فحسب وأنه لا علاقة له بتنظيم الدولة وأصول الحكم، أن النبي "محمد صلى الله عليه وسلم"، ما

¹. لياس بوكراع، مرجع سابق، ص: 141.

². حسن إبراهيم حسن، مرجع سابق، ص: 158.

كان إلا رسولا لدعوة دينية خالصة لا يشوبها نزعة ملك، ولا دعوة لدولة، وقد اعتمد أصحاب هذا الرأي على مجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدلة المنطقية: من الآيات القرآنية قوله تعالى " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا " ص 136

إن عالمية الرسالة الإسلامية، تفسر الحرص الإسلامي على اللقاء وعلى البحث في المساحة المشتركة، داخل الصف الإسلامي وخارجه، وما نراه اليوم من (التمايز) و(البراء) إنما انطلق في زمن كان المسلمون فيه لا يتلقون من جانب الآخر إلا السهام المسمومة، وقد دالت دولة الإسلام، وذهب ربح أهله، وكانت (العصبية) بالمعنى الذي طرحه ابن خلدون في مقدمته، ضرورة ملحة لإعادة الثقة بالنفس بعد هزيمة، ولتجميع الصف بعد شتات، فهل بقي الأمر كذلك بعد الصحوة الإسلامية؟ والعالم يرى في الإسلام قوة المستقبل الواعدة؟¹

أما الشيخ عبد السلام ياسين فيرى: أن الفصل بين الدين والسياسة لم يحدث فقط مع الحقبة الإستعمارية، بل حدث مباشرة بعد تجربة الخلافة الراشدة، ويقول بنبرة متحسرة: " منذ أن أصبح الحكم بين المسلمين ملكاً وهريراً وعصاً، انتجت الدعوة ورجالها، فلم تعد الدولة هي راعية الدعوة كما كان الأمر من قبل لم يعد السيف في خدمة المصحف، افترق السلطان والقرآن، وافترق السلطان عن القرآن معناه الفصل بين السياسة والدين.²

تتمثل النقطة الرئيسية هنا في أن الإسلام يمثل ثقافة دينية لا تقبل الفصل بين الجانبين الدنيوي والروحي، وكما يقول برنارد لويس: " إن فكرة السلطة العلمانية في حد ذاتها تدل على عدم الإيمان " على الرغم من أن هناك آخرين يرون أنه في نهاية القرن العشرين أدى ضغط القومية الذي تمارسه سلطة الدولة على التآكل المستمر لهذا الرفض التقليدي، فمن اللافت للإنتباه أنه خلال العقد الأخير زادت حدة النقد " الأصولي " لدول " المسلمين السيئيين " خاصة من قبل الدعوة السلفية، لا يزال السؤال عما إذا كان هذا الرفض يجب أن

¹. صلاح الدين أرقه دان، مرجع سابق، ص: 77.

². محمد مزوز، مرجع سابق، ص: 14.

يتخذ شكلاً عنيفاً، مسألة في غاية التعقيد، والمفهوم الذي يتحدثون عنه بصورة عامة في المناقشات حول الإرهاب، ألا وهو مفهوم الجهاد، غالباً يُقدم باعتباره تحريفاً ضمنياً على العنف، لكن قد تكون الترجمة التقليدية - " الحرب المقدسة " - مضللة.¹

3. الصراع الأيديولوجي بين الإسلام والسلطة:

1.3 أصل السلطة في الفكر السياسي الإسلامي:

إذا كان للوجود الإنساني غاياته الإلهية الروحية، فإن له أيضاً غاياته المادية الإنسانية، التي تفرضها غرائز الإنسان الطبيعية ومتطلباته الحسية، وإذا كان الأساس في بلوغ الغايات الإلهية الروحية وتحقيقها، هو علاقة الإنسان بخالقه التي تنظمها العقائد الدينية، فإن الأساس في بلوغ الغايات الإنسانية المادية هو علاقة الإنسان بأقرانه التي تنظمها السلطة السياسية.

وفي النموذج التاريخي الاجتماعي التاريخي لظهور الإسلام وانتشاره تجسد هذان الأساسان واجتمعا في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، الذي كان المبشر بالعقيدة والداعي إليها، ورجل الحكم والسلطة، الذي تولى إدارة شؤون المجتمع الإسلامي وتسيير أموره وتنظيم علاقاته وفقاً لأحكامها، وبذلك اجتمعت له الوظيفتان الدينية التشريعية، والسياسية التنفيذية.²

2.3 الإشكالية التاريخية بين الدين والدولة:

إذا رجعنا إلى السنة النبوية، فإننا لا نجد ما يشير إلى تسمية الكيان السياسي المرتبط بالإقليم الجغرافي للجماعة الإسلامية الأولى، باسم "الدولة الإسلامية"، ولا دولة الخلافة

¹. تشارلز تاوونز، ترجمة: محمد سعد طنطاوي، الإرهاب مقدمة قصيرة جداً، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014، ص: 103.

². عامر حسن فياض، علي عباس مراد، مرجع سابق، ص448.

الإسلامية، كلنا يعلم أن أول كيان سياسي للجماعة الإسلامية الأولى، ظهر في "يثرب"، وهو الاسم الذي استبدل فيما بعد إلى اسم المدينة المنورة، والدستور الذي وصفه الرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، لتنظيم علاقات أهل يثرب من المهاجرين والأنصار، مسلمين ويهود، أطلق عليه الرسول محمد عليه الصلاة والسلام تسمية "الصحيفة"، وأطلق على المهاجرين والأنصار واليهود تسمية "أهل الصحيفة" في صلح الحديبية، لم يطرح الرسول محمد صلى الله عليه وسلم تسمية "الدولة الإسلامية" في الصلح، ولم يطرح اسم "دولة يثرب"، كما أن قريش رفضت أن يشار إلى الرسول محمد عليه الصلاة والسلام بصفته نبيا ورسولا، في جميع الرسائل التي وجهها رسول السلام والهداية إلى قادة العالم في حينه: إمبراطور الروم ملك الفرس، ملك الحبشة، الملوك والأمراء العرب في الجزيرة العربية... لم يخاطب الرسول أيا من هؤلاء، بصفته خليفة للدولة الإسلامية، بل خاطبهم بصفته نبيا ورسولا داعيا للإسلام.¹

إن المرجعية التراثية لموضوع "الدين والدولة" تتكون من التاريخ السياسي الفكري، الرسمي منه بصفة خاصة، من منظور الإسلام إلى أوائل القرن الماضي، إنها الفترة التي كان الإسلام فيها يشكل عالما حضاريا يكفي نفسه بنفسه لا يعرف من المشاكل إلا ما نشأ فيه ووجد حلولا ما داخله هذا العالم "المغلق" المستقل بنفسه المتسع لمشاكله هو الذي يفكر داخله وبواسطة معطياته قسم كبير جدا من مثقفي الوطن العربي، ليس الشيوخ والعلماء منهم وحسب، بل الشبان والمتقنون أيضا، والمبدأ المؤسس لهذه المرجعية والمتحكم في توجيهها هو أن كل ما يوضع في مقابل الإسلام فهو ليس من الإسلام، وفي خصوص الثنائية التي تعيننا هنا ثنائية الدين والدولة، فإنها إذا طرحت بمضمونها الأصلي الأوروبي، الذي يفيد المطالبة بفصل الدين عن الدولة، أنها إذا طرحت بهذا المضمون في مرجعيتنا التراثية تلك،

¹. عثمان عبد عثمان، الدولة الإسلامية بين النظام الوطني الديمقراطي القائم على وتوزيع السلطات والصحة الإرهابية الداعية لنظام الخلافة العالمية الاستبدادي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1994، ص: 27، 28.

فإن هذا الطرح سيفهم حتماً على أنه "اعتداء على الإسلام" ومحاولة مكشوفة للقضاء عليه،¹ لننظر إذن إلى الكيفية التي تفهم بها عبارة "فصل الدين عن الدولة" داخل مرجعيتنا التراثية، المرجعية التي لا تحمل هذه الثنائية (ثنائية الدين / الدولة)، لأنه لم يكن هناك في التاريخ الإسلامي بمجمله "دين" متميز أو يقبل التمييز والفصل عن الدولة، كما لم يكن هناك قط "دولة" تقبل أن يفصل الدين.¹

والواقع مؤيدي مشروع الدولة المدنية، إنما ينطلقون من مصدر السلطة في هذه الدولة هو الأمة والشعب، حيث لا تتميز ولا تمايز بين أبنائه وفئاته على أساس الجنس أو الدين أو الطبقة، ويذهبون إلى أن كل دولة غير مدنية هي دولة بوليسية قائمة على القمع والظلم والطغيان وهي غير قادرة بسبب تكوينها هذا على احتضان الأديان والأفكار والحريات، والدول التي تبنت فكرة "مدينة الدولة" حرصت على أن تتضمن دساتيرها دينا للدولة، بل إنها اعتبرت الدولة المدنية علمانية في المضمون وليس في الشكل، وأن السياسة تجري على أساس المصلحة والتشريع، وهي في خلاصتها تعبر عن تنوع شرائح الأمة، ويتميز هؤلاء عند الحديث عن "العلمانية" بتأصيلهم المفهوم واحالته على ظروف والتباسات نشأته منذ القرن السابع عشر، وهي تعني "الدينيوي" أو ما ينتمي إلى العالم وليس إلى السماء، ومن البديهي أنه لا نقاش حول العلمانية عندما ترتبط بالعلم وتستقل به عن عالم الميتافيزيقيا.²

لقد أورد المؤرخ "ديورانت" حواراً موجبا للحيرة حول السياسة، دار بين "كنفوشيوس"، وأحد أتباعه ويدعى "تسي كوغ"، الذي كان يسأل أستاذه عن السلطة، أجاب "كنفوشيوس" قائلاً، على السياسة أن تُؤمّن أشياء ثلاث:

1. لقمة العيش الكافية لكل فرد

¹ محمد عابر الجابري، الدين والدولة وتطبيق الشريعة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2004، ص: 61،62.

² عماد عبد الغني، مرجع سابق، ص: 55.

2. القدر الكافي من التجهيزات العسكرية

3. القدر الكافي من ثقة الناس بحكامهم.

سأل " تسي كوغ ": " وإذا كان لا بد من الإستغناء عن أحد هذه الأشياء الثلاثة فبأيهما نضحي؟". وأجاب الفيلسوف: التجهيزات العسكرية. سأل " تسي كوغ ": " وإذا كان لا بد أن نستغني عن أحد الشئيين الباقيين فبأيهما نضحي؟". أجب الفيلسوف: " في هذه الحالة نستغني عن القوت، لأن الموت كان دائما هو مصير الناس، ولكنهم إذا فقدوا الثقة لم يبق أي أساس للدولة".

والشريعة الإسلامية جسدت هذه الفلسفة السياسية في العلاقة المتبادلة بين المحكوم والحاكم، فعلى المواطن السمع والطاعة، لكنهي الوقت الذي يلحظ فيه تجاوزاً من رجل السلطة لأحكام الشريعة، برفض السمع والطاعة، فالعلاقة المتبادلة بين الحاكم والمحكوم تصبح مقطوعة لا تلزمهم بشيء.¹

3.3 معنى الجهاد في الإسلام:

بعض الدراسات حاولت إخراج مفهوم الجهاد من حقل التجريد وتحريره من الشحنات الأسطورية التي صاغتها المدونات التاريخية المتوارثة، وبالتالي إعادة قراءتها ونتاجها وفق سياقات العصر والتطور الإنساني والإجتماعي، ولعل ما يعزز هذا الإتجاه أن الجهاد بصيغته القتالية، تحول في الراهن الإسلامي المعاصر إلى معضلة حقيقية نتيجة القراءات الخاطئة ذات الطابع الإقصائي والإستتصالي لهذه الفريضة، ولا تزال هذه المسألة أيضا تثير النقاش والجدل بين التيارات الإسلامية، وهو يرتكز على دوافع ومبررات ومقتضيات الجهاد بصيغته القتالية، ويشمل التوقيت والمرجعية صاحبة الفتوى والأمر به، فضلاً عن

¹. مالك بن نبي، مرجع سابق، ص: 132، 133.

الأساليب والوسائل التي يجب أن تستخدم ومرجعية الفتوى بحرمة بعضها أو شروعيته الفقهية. المدخل الخلافي الأول يدور حول تقسيم الجهاد إلى نوعين:

الأول: جهاد الدفع، ويقصد به دفع الصائل أي العدو، والثاني: جهاد الطلب، ويسمى عند البعض ب: "الغزو" أو "جهاد الابتداء". وتترتب على كل نوع من هذين النوعين أحكام شرعية مختلفة تحدثت عنها كتب الفقه بكثير من التفصيل، وأيّ خلط بين هذه الأحكام يؤدي إلى اضطراب في الحكم على شرعية الكثير من المسائل الجهادية.¹

إذ أن الجهاد يعني حرفياً "الكفاح" وربما يمكن تفسيره بصورة أفضل باعتباره "نضالاً" يرى بعض المسلمين المحدثين أن الجهاد يشير إلى النضال الروحي، أو على أقصى تقدير إلى الحرب الدفاعية لا الحرب الهجومية، لكن لا يتقبل الجهاديون الأصوليون ذلك، لكن إذا كان الجهاد - مثلما يشير هؤلاء - واجباً دينياً للحفاظ على حالة من الحرب مع أولئك الذين لا ينتمون إلى مجمع الإسلام، فهل يمكن أن يؤدي الإرهاب - إذا فهم على نحو صحيح - هذه الوظيفة.²

وينطلق تنظيم الجهاد من فرضيات غاية في البساطة والمباشرة المخلة بحقيقة تشابك وتعقد القضية التي تطرح وتشكل الكراسية البسيطة التي وضعها محمد عبد السلام فرج بعنوان "الفريضة الغائبة" الإطار الفكري والمرجعي للتنظيم، ويبدأ فرج رحمه الله "بنظرة وتحليل حال الأمة" حتى ينتهي إلى "ضرورة الجهاد" وذلك من أجل "إقامة الخلافة" كهدف نهائي للتحرك، ويختلف فكر تنظيم الجهاد الحركي كثيراً عن فكر جماعة الإخوان (الحركة الأم لكل التنظيمات الإسلامية الناشطة في مصر) من هنا فإن الجهاد لا يتردد في تكفير النظام السياسي كمؤسسات تعطل الإسلامية ولا تتحاكم إليه، ولكنه لا يكفر الأفراد والمجتمع المغلوب على أمره.³

¹ عبد الغاني عماد، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، مركز الوحدة العربية للدراسات، بيروت، الط 1، 2013، ص:88.

² تشارلز تاونزند، مرجع سابق، ص: 103.

³ عبد الله النفيسي، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية، مكتبة آفاق، الكويت، ط1، 2013، ص: 55.

قال عمر ابن الخطاب " رضي الله عنه " إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة، ولا إمارة إلا بطاعة، ولما لم يكن شغور الزمان عن السلطان سببا لتأخر الجهاد وغيره من الولايات الدينية كما ذكره ابن قدامة في المغني " فإن عدم الإمام لم يؤخر الجهاد " بل كان سببا في السعي لإقامة الخلافة وتحكيم كتاب الله، هذا المقصد الذي قامت لأجله الجماعة السلفية للدعوة والقتال سعيا منها لتحقيقه حتى يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا، وذلك ضمن إطار علمي قائم على أصول وقواعد منهج أهل السنة والجماعة الإعتقادية والعلمية والعملية وبناء عليه وجد هذا الميثاق الذي وضعته الجماعة السلفية للدعوة والقتال نظاما خاصا بها، ينشر مفاهيمها ويدب عنها ويمكن لها ويحافظ على كيانها واستمراريتها من جهة كما يحافظ على شخصيتها وتميزها في عالم الواقع من جهة أخرى.¹

فجماعة الإخوان المسلمين والتي يمكن اعتبارها أم الجماعات الإسلامية الجهادية وغير الجهادية، نجدها قدمت مكتبة ضخمة اهتمت من خلالها بقضية الجهاد، فمذ مؤسس الجماعة الإمام حسن البنا حتى يومنا يؤكد الإخوان في كتبهم أن الجهاد فرض من فرائض الإسلام وهو ذروة سنام الإسلام، وهو ماض لا يتوقف إلى يوم القيامة، وقد جعل حسن البنا الجهاد ركنا من أركان دعوته الحركية، وتمت الممارسة العملية للجهاد القتالي على أرض فلسطين 1948، والتي شاركت فيها كتائب الإخوان المسلمين، وجاء في (مذكرت للشيخ حسن البنا رحمه الله - الإسلام عبادة وقيادة، ودين، ودولة، وروحانية، وعمل وصلاة وجهاد، وطاعة وحكم، ومصحف وسيف، لا ينفك أحد من هذين عن الآخر).²

¹. ميثاق الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال، الدار الأثرية، موقع : منبر التوحيد والجهاد، نقل عن:

<http://www.tawhed.ws>

². سعيد علي عبيد الجمحي، تنظيم القاعدة.. النشأة.. الخلفية الفكرية.. الإمتداد..، مكتبة مديولي، القاهرة، ط1، 2008، ص: 18.

الفصل الثالث:

ميلاد الحركات الإسلامية

في الوطن العربي

1. الجذور التاريخية للأزمة العربية:

1.1 سقوط الخلافة الإسلامية عام 1924:

يرد البعض انبثاق الحركات الإسلامية إلى هذه اللحظة التاريخية الهامة من التاريخ الإسلامي المعاصر نظرا لما للخلافة بما هي منصب ديني من رمزية ومكانة في الضمير الإسلامي، فقد كان لإلغاء نظام الخلافة الإسلامية على يد مصطفى كمال أتاتورك والإستعاضة عنه بنظام حكم بديل مستند إلى المبادئ العلمانية كبير الأثر في مستوى العالم الإسلامي، جعل بعض الجهود الإسلامية تتجمع وتتأسس ووضعة في سلم أهدافها وأولوياتها استعادة نظام الخلافة، وتعد حركة الإخوان المسلمين . التي أسسها الشيخ حسن البناء، والمعتبرة لدى معظم المهتمين بالحركات الإسلامية أصلا ومرجعا لكل الحركات والجماعات والتنظيمات الإسلامية الممتدة على طول محور أندونيسيا . المغرب . من أهم أهدافها استعادة هذا النظام، فقد ورد في العديد من أدبياتها النص على ضرورة التمسك بفكرة الخلافة " ففي خطاب البناء في المؤتمر الخامس (حركة الإخوان المسلمين) أوضح أن الإخوان المسلمين يعتقدون أن الخلافة رمز الوحدة الإسلامية ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام، وأنها شعيرة إسلامية يجب على المسلمين التفكير في أمرها والإهتمام بشأنها، والأحاديث التي وردت في وجوب نصب الإمام، وبيان أحكام الإمامة وتفصيل مايتعلق بها، لا تدع مجالاً للشك في أن من واجب المسلمين أن يهتموا بالتفكير في أمر خلافتهم، والإخوان المسلمون . لهذا . يجعلون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس منهاجهم.¹

كانت هزيمة 1948م بمثابة نعمة في منظور البيطار، لأنها كشفت الأساس القديم للمجتمع العربي والمتمثل في تقليديته، وعبر هذا راح البيطار يشكر القدر التاريخي الذي ساهم في الهزيمة والتي ساعدت تعرية أساسات هذا المجتمع، ومن هنا راح يبشر

¹ . طاهر سعود، مرجع سابق، ص: 151، 152.

"بالإيديولوجية الانقلابية" في أوساط الشباب العربي، لكي تكون أدواته لتفسير الواقع الاجتماعي للأمة العربية.

2.1 هزيمة العرب 1967:

لكن هزيمة 1967 فاقت كل النعم التي يمكن استخلاصها كما يقول العروبي، على أنها من جانب آخر جددت الدعوة إلى الهجوم على القيم التقليدية¹.

يقول الكاتب هناك من يجمع بين الباحثين على أن هزيمة 1967م، وما أعقبها من شعور عام بالإنكسار، كانت هي العامل الرئيسي الذي أعطى الحركات الدينية في السبعينات طابعها المميز، ومن هنا كانت الإتجاهات الدينية في هذه الفترات بالذات، توصف بأنها رد فعل على الهزيمة، هو رد فعل اليائسين الذين سدت في وجوههم الأبواب، فأخذوا يلتمسون العون من السماء أو من التاريخ البعيد، وبدا لهم أن إحباط الحاضر وظلامه، لن يتبدد إلا بيقضة وصحوة تعيد أمجاد الإسلام في عصوره الأولى من جديد.²

تعطي العديد من الدراسات العربية والغربية لهذه المحطة التاريخية الهامة من التقويم العربي الإسلامي المعاصر مداها من الإهتمام، لأنها شكلت برأي الكثير منهم لحظة حقيقية فصلت بين زمنين من أزمة مشروع الإنتهاض العربي هما: زمن الإشتراكية القومية والإستقلالات والمد القومي، وزمن الصحوة والإنبعاث الإسلامي.

ولا غرابة أن يصطلح على هذا الحدث التاريخي باسم " النكسة" فقد وضع القناعات الأديولوجية والسياسية للنخب الثقافية والسياسية أمام محك المراجعة، إذ كانت نكسة 1967 وما تلاها مثلما يقول جون اسبوريتوا " نوع من الصحوة وإزالة الغشاوة والبحث عن الروح أمسك بتلابيب كل النخب العلمانية ذات التوجه الغربي والنخب المرتبطة بالتيار الإسلامي،

¹. تركي علي الربيعو، الحركات الإسلامية من منظور الخطاب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 2006، ص26.

². يوسف القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجهها لوجه، مكتبة وهبة، القاهرة، 1997، ص: 187.

وضرب احساسهم بالكرامة والهوية والتاريخ... لقد أخذت كل من القطاعات العلمانية والمرتبطة بالتيار الإسلامي في المجتمع تطرح على نفسها الأسئلة حول فاعلية الإيديولوجيات الوطنية والنماذج الغربية في التطور... وبرز تيار عام ينتقد الفشل وتيار يبحث عن مجتمع وثقافة أكثر أصالة، أي هوية عربية أقل اعتماداً على الغرب.¹

2. فكرة إحياء الخلافة وتجديد الحركات الإسلامية في الوطن العربي:

يقول حسن البنا: إن الإخوان يعتقدون أن الخلافة رمز الوحدة الإسلامية ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام، وأنها شعيرة إسلامية يجب على المسلمين التفكير في أمرها والإهتمام بشأنها، والإخوان المسلمين لهذا يجعلون فكرة الخلافة والعمل لإعادتها في رأس مناهجهم، وهم مع هذا يعتقدون أن ذلك يحتاج إلى الكثير من التمهيدات التي لا بد منها، وأن الخطوة المباشرة لإعادة الخلافة لا بد أن تسبقها خطوات، لا بد من تعاون عام ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً بين الشعوب الإسلامية كلها، يلي ذلك تكوين الأحلاف والمعاهدات وعقد المآتمرات والمؤتمرات بين هذه البلاد، ثم يلي ذلك تكوين عصبية الأمم الإسلامية، حتى إذا تم ذلك للمسلمين نتج عنه الإجتماع على " الإمام " الذي هو واسطة العقد وظل الله في الأرض.²

كان الحلم أبرز سمات جيل السبعينيات الذي قام بالتأسيس الثاني للجماعة، كان تعبير النظام مجرد خطوة بسيطة في عمل لا تنتهي خطواته إلا بإعلان دولة الخلافة الإسلامية العالمية، وكان الطريق إلى الخلافة أقصر من الإنتظار بل هو من القصر بما يغري بالإننتقال الى ما بعده، ما شكل الخلافة؟ وأين سيكون مقرها؟ بل وما الشعار المفترض لها؟ وكلها أسئلة كانت تطرح للنقاش ليس في اللقاءات الخاصة فقط بل في الدروس العامة، وكانت مبشرات تحقق الحلم جزءاً من معاش يومي ونقاشات لا تتوقف بين الإخوة كان

¹ . طاهر سعود، مرجع سابق، ص: 153.

² . محمد مزور، مرجع سابق، ص: 13.

طموح هؤلاء الشباب من طلاب الجماعة ليس أقل من " التغيير الشامل " لوجه الأرض العالم الذي يجب أن يرحب بهم ينتظره منهم... كان شعارهم الأثير، صمت أذن الدنيا إن لم تسمع لنا.¹

1.2 البداية إصلاحية:

أمام هذا الوضع الذي آلت إليه أمور المسلمين، استفاق مفكرون متورون عرفوا ب: " زعماء الإصلاح " وقد لاحظ هؤلاء أن المجتمعات الإسلامية تعاني من تأخر مزدوج تأخر بالقياس إلى المجتمعات الغربية من جهة، وتأخر بالقياس إلى المرجعية الذهبية التي تمثلها تجربة الخلافة الراشدة، لقد نشأت " الإصلاحية الإسلامية " حسب تعبير الأستاذ بلقزيز، في سياق متلبس، هو سياق الإستعمار الغربي لبلاد المسلمين، وكانت حملة نابليون بونابرت على مصر (نهاية القرن 18)، بمثابة المهماز الذي سيحرك النخبة الإصلاحية من أجل التفكير في المسألة السياسية، والتنظير لمسألة الدولة الوطنية، خاصة بعد انغلاق أبواب " السياسة الشرعية " التقليدية منذ عصور الإنحطاط بيد أن سياق تبلور فكرة الدولة الوطنية الحديثة مع النصف الثاني من القرن التاسع عشر.²

إن الإسلام دين يتسع للفرد، كما يتسع للمجتمع، ويعمل على تنظيم الحالات الفردية في التشريع، عندما لا يكون تنظيم الحالات الإجتماعية ممكنا في حركة الواقع، لأنه يريد للفرد أن يطيع الله، حتى في مجتمع الكفر والعصيان.

على هذا الأساس، فإن التجزيئية في حركة الإصلاح، لا تبتعد عن خط الشرعية في التحرك الإسلامي، على مستوى المرجعية، فإذا لم تكن الثورة ممكنة، فإن الإصلاح واجب.. وإذا كانت الثورة مؤجلة، فإن علينا أن نعمل على إيجاد بعض الأجواء والتشريعات،

¹. حسام تمام، تحولات الإخوان المسلمين تفكك الإيديولوجية ونهاية التنظيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 2010، ص:

18.

². محمد مزوز، مرجع سابق، ص: 08.

والأساليب الإسلامية للفرد والمجتمع، ليعيش الناس الإسلام، ولو في بعض آفاقه، كوسيلة من وسائل التحضير للجو الكبير للثورة، أو كأداة من أدوات إبعاد المسلمين عن التأثير بالأجواء الكافرة ولو لبعض الشيء.¹

2.2 في ميلاد إشكالية الدولة الإسلامية الحديثة:

لا يمكن قراءة غياب موضوع الخلافة في فكر حسن البناء، وتراث الإخوان المسلمين، إلا بوصفه القفي الموضوعي لحضور المنزع الواقعي في فكرة حضوراً كثيفاً، وبهذا المعنى، إذ كانت موضوع " الدولة الإسلامية " قد أزاحت موضوع الخلافة من الفكر السياسي الإسلامي، وورثتها بوصفها الوارث الوحيد، فإن تلك الإزاحة لم تكن - في شيء - نقضا لمنطقها أو خروجاً عن حدودها الدلالية، بل كانت تعديلاً لمحتواها الطوباوي، هل نفهم من هذا أن إشكالية " الدولة الإسلامية " تمثل استمراراً لإشكالية الخلافة في الفكر السياسي الإسلامي المعاصر؟²

على مثال من قالوا بالخلافة، وذهبوا إلى نصب الإمام واجب على المسلمين يأتمون بتركه، قال حسن البناء، وسائر من دعا إلى " دولة الإسلامية " بعده، إن إقامة الدولة فعل واجب في الإسلام، وإنه من الأمور التي تقرر بمقتضى الأمر الشرعي، وإن الفصل بين الدين والسياسة مما ليس يقع منه موقع القاعدة.

مبدأ الدولة والحامل عليها إذن هو الحاجة إلى منع الفوضى وإلى إقرار النظام، حاجة عبر فيها القدامى بوجوب اتقاء الفتنة ومعالجة وحدة الجماعة لأسباب الحماية والصون واستمر المحدثون يرددونها بمفردات مختلفة الشكل نظيرة المعنى ولكن ماذا يعني إقرار نظام هذه الأطروحة عن ضرورة الدولة في الإسلام وعن ضرورتها للإسلام، إنه يعني في المقام الأول أن الإسلام ليس مجرد عقيدة دينية فحسب بل هو أيضاً نظام اجتماعي وسياسي ليس

¹. محمد حسين فضل الله، مرجع سابق، ص: 50.

². عبد الإله بلقزيز، مرجع سابق، ص: 127.

يقبل الوجود والاستمرار بغير الدولة تعبر عنه وتفرض أحكامه وهذا ما عبرت عنه التجربة النبوية في بناء الدولة في المدينة بعد الهجرة إليها، في هذا المعنى يقول محمد مبارك إن الدولة ضرورة في الإسلام لأن تنفيذ أحكام القرآن ممتنع من دون دولة بما فيها أحكام الزكاة والحدود وسواها لأن المفهوم القرآني للوجود لا بد له من إطار اجتماعي لكي يتحقق وهو لدولة الإسلامية ثم لأن النبي نفسه أقام الدولة ويكاد نظير هذا القول يتردد على ألسنة سائر مفكري الإسلام المعاصرين، بل لدى الإسلاميين والحركيين.

هل معنى هذا أن إقامة الدولة عن أصول الإسلام هذه مسألة خلافية بين مفكري الإسلام المعاصرين الأخاذين بفكرة الدولة الإسلامية والذي يذهب الكثير منهم مذهب الشيعة في الموضوع فيعتبر الدولة والإمامة أصل من أصول الدين فيما يرفض آخرون ذلك محتسبين إياها من الفروع التي لا يؤثر القول فيها بالسلب أو الإيجاب على الإسلامية القائل يأتي من الرأيين في الموضوع¹

مثل سائر المفكرين الإسلاميين المؤمنين بفكرة الخلافة وبنموذجها المرجعي في العهد الإسلامي الأول، يعبر عبد الحميد بن باديس عن موقف ايجابي منها واصفا إياها بأنها: " المنصب الإسلامي الأعلى الذي يقوم على تنفيذ الشرع وإحاطته بواسطة الشورى من أهل الحل والعقد من نوي العلم والخبرة والنظر، وبالقوة من الجنود والقواد وسائر وسائل الدفاع، ولكن هذا المنصب في ما يرى ابن باديس لم يضل كذلك طوال تاريخ الإسلام، بسبب انهيار مركزيته السياسية " لقد أمكن أن يتولى هذا المنصب شخص واحد صدر الإسلام وزمنا بعده على فرقة واضطراب ثم قضت الضرورة بتعده في الشرق والغرب" ولم يكن ذلك الانهيار بسبب هذا التعدد بغير نتائج على صورة الخلافة ومعناها الأصل، بل هو أتى عليهما بالهدم أيضا².

¹. نفس المرجع السابق، ص 127-128.

². نفس المرجع، ص 118.

ثمة جانب وطني جزائري في موقف ابن باديس من الخلافة، يوضح علاقة الديني بالسياسي، فإذا كان نقده للخلافة يعني عملياً - فصله مجال السياسة عن الدين، أو عن الإدعاء الديني مثلته الخلافة، فإن هدفه الجزائري من ذلك هو دفع المحتل الفرنسي إلى الاعتقاد بأن العلماء لا يرغبون في التدخل في شؤون السياسة، وذلك لكف مطامعه في السيطرة على المؤسسات الدينية والثقافية، وفي هذه المسألة، نشاطر تماماً ما ذهب إليه فهمي جدعان في تفسيره موقف ابن باديس من الخلافة¹

فيما مضى كان الإخوان المسلمون يمثلون الواجهة الرسمية للإيديولوجية الإسلامية التي اجتاحت روايتها الكبرى، إقامة الدولة الإسلامية، وهو شعار كان يستقطب بريقة قطاعات وشرائح وأعمار بالغة التنوع والإختلاف ويخفي وراءه تناقضات طبقية ومصالحية تكاد تصل حد الصراع أو تهيأت لها سبله، وكانت هذه الإيديولوجية التي استطاع الإخوان احتكارها حصراً قادرة على أن تلهم الطبقات المحرومة والمهمشة وترى فيها طريقاً للخلاص من كل ما تعانيه من فقر وتهميش وظلم إجتماعي كما كانت تلهم في الوقت نفسه الطبقات الوسطى والبرجوازية التي وجدت فيها استجابة لمصالحها هي الأخرى بدأً من تلبية الإحتياجات الأخلاقية انتهاءً بمنحها فرصة للحراك الإجتماعي صعوداً في سلم الطبقة وكانت الأيديولوجية نفسها تجذب إليها المتمردين ذوي النزاعات الثورية الراغبين في المواجهة السيفية مثلما ينضوي تحتها المندمجون إجتماعياً من أبناء البرجوازية التي طالما أحكمت وأجادت فن التفاوض و المساومة.²

¹. نفس المرجع السابق، ص119.

². حسام تمام، مرجع سابق، ص: 12.

3.2 حركة الإصلاح والتجديد في الفكر العربي الإسلامي:

عاود الإسلام الظهور باعتباره قوة عالمية محتملة خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن 20، وكان مدى التجديد الإسلامي ومجاله على اتساع العالم كله، بحيث ضم معظم العالم الإسلامي من السودان حتى اندونيسيا. إذ أن رؤساء الحكومات الإسلامية وجماعات المعارضة على السواء لجأوا إلى الدين باطراد طلباً لشرعية ولحشد التأييد الشعبي، فقد حاز النشطاء الإسلاميون مناصب الوزراء في الأردن والسودان وإيران وماليزيا وباكستان، كما أن التنظيمات الإسلامية تشكل الأحزاب المعارضة الرئيسية في مصر وتونس والجزائر والمغرب والصفة الغربية، وغزة واندونيسيا، وحيثما يُسمح لهم، فإنهم يشاركون في الانتخابات ويدخلون البرلمان والبلديات، وقد كان الإسلام مكوناً عضوياً مهماً في حركات النضال الوطنية وفي حركات المقاومة في أفغانستان، والجمهوريات الإسلامية في الإتحاد السوفيتي السابق، بوسط آسيا وكشمير وفي سياسات لبنان والهند وتايلاند والصين والفلبين، اتجه بعض الجماعات على أرضها.¹

و يرى كثيرون أن الإحياء المعاصر للإسلام قد تحدى الحكمة الثابتة، وبدا وكأنه يوجه ضربة قاضية للعقل والإدراك، وقد اتضحت تجليات التجديد الإسلامي في أكثر البلاد تقدماً و"تحديثاً" وعلمانية شكلاً في العالم الإسلامي مثل مصر وإيران ولبنان وتونس، والحقيقة أن الإحياء الإسلامي غالباً ما رأيناه جريئاً باعتباره تهديداً مباشراً للأفكار والمعتقدات والممارسات والمصالح الخاصة بالنخب العلمانية المسلمة، والحكومات الغربية والشركات متعددة الجنسية، هذا الصدام بين الرؤى العالمية أعاد فرض الإتجاه الغربي لرؤية النشاط الإسلامي والتطرف والتعصب باعتباره ردة معادية للحاضر تجاه الماضي أكثر من كونها مشروعاً لرؤية بديلة للمجتمع، ولأن هذا المشروع لا يتوافق مع المعطيات العلمانية الحديثة،

¹. جون ل. اسبوزيتو، ترجمة: قاسم عبده قاسم، الخطر الإسلامي خرافة أم حقيقة؟، المركز القومي للترجمة، القاهرة، العدد 1360، ط1، 2009، ص: (38،39).

أو مع معتقدات الغرب وقيمه المفضلة، فإن النشاط الإسلامي يعتبر حركة خطيرة غير عقلانية ومعادية للثقافة.¹

في مصر كانت هناك محاولة لبلورة رؤية إسلامية جديدة للعمل الإسلامي، تداول النظر فيها سنة 1981، ما يقارب مئة وخمسين شخصاً من المثقفين وأهمل الفكر عموماً، حملت هذه الرؤية في وقتها عنوان: **نحو تيار إسلامي جديد** قام بصياغتها الدكتور أحمد كمال أبو المجد، وصدرت لاحقاً في كتاب حما عنوان: **رؤية إسلامية معاصرة.. إعلان ومبادئ**، تتطرق هذه الرؤية من الخلفية التالية: (إن كثيراً من الداعين إلى الإسلام والمتحدثين عن مبادئه، وقيمه، ونظمه، وثقافته، يتحدثون عن عبارات عامة وغامضة كما يسمونه الحل الإسلامي، وعن منهج الله مقابل المناهج البشرية، وعن الحاجة إلى أسلمة الحياة، وأسلمة المعرفة وأسلمة العلوم، ثم لا يزيدون.. ولا يعرضون على الناس عناصر هذا المنهج ومكونات ذلك الحل، ووسائل وضعه موضع التنفيذ، مما تصور معه بعض الناس، معذورين في ذلك إن التيار الإسلامي بكل روافده ليس له توجه فكري محدد، وأن منهجه في الإصلاح لا يتجاوز ترديد عدد من الشعارات المثالية التي تتضمنها نصوص قرآنية أو أحاديث نبوية، دون محاولة لوصل ذلك كله بواقع الناس، وحقائق العصر.. مما يغدو معه التيار الإسلامي بكل روافده تياراً غير ذي موضوع، وغير ذي جدوى في مسيرة العمل الوطني في أي مكان).²

ويعد مصطلح الفكر الإسلامي من المصطلحات الحديثة، وهو يعني كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ بدء الدعوة الإسلامية إلى اليوم، وفي جميع حقول المعارف العامة المتعلقة بالخالق تعالى والكون والإنسان والذي يعكس اجتهادات العقل البشري لتفسير تلك المعارف وتحليلها ضمن إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشرعية وسلوكاً.

¹. نفس المرجع السابق، ص: 37.

². زكي الميلاد، **الفكر الإسلامي قراءات ومراجعات**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2012، ص: 167.

و على ذلك فإن الفكر الإسلامي قابل لأن يخضع، بين فترة وأخرى لعمليات إصلاح وتجديد لتصفية وإزالة ما علق به من شوائب وبدع وانحرافات خطيرة، بعكس أصول الإسلام وعقائده في ثابتة لا تتغير، ولا يمكن أن تتعرض إلى النقد والتأويل، لقطيعة الأدلة عليها في القرآن والسنة وإجماع الأمة، كالإيمان بالله وبوحدانيته، والإيمان بالأنبياء واليوم الآخر، فهذه العقائد القول بتحديدها أمر مرفوض مطلقاً.¹

4.2 إنشاء الجامعة الإسلامية:

أمام ضربات الإستعمار المزلزلة في مصر والهند والجزائر، وأمام تهاوي سلطان الخلافة العثمانية ثارت ثائرة جمال الدين الأفغاني، فراح يجوب الأقطار الإسلامية داعياً وناصحاً ومقترحاً لمشاريع سياسية تقضي في نهاية المطاف إلى تجاوز الإستبداد القائم، من أجل إفساح المجال أمام تأسيس ما سماه ب: " الجامعة الإسلامية ". فنقد الإستبداد هو المهمة الآنية التي تستدعي الكشف عن التداخل الحاصل بين السلطتين الدينية والدنيوية، وبيان ما إذا كان الأمراء والخلفاء يحكمون باسم " الحق الإلهي " أم يحكمون باسم الشعب أو الأمة.²

تدرج موقف المناضلين تجاه الحكومة والمجتمع تبعاً لظروف عديدة، فأول ما بدأ مشروع الإسلاميين السياسيين أول ما بدأ، كان كفكرة في ذهن السيد جمال الدين الأفغاني، لينادي السلطان العثماني بمشروع الجامعة الإسلامية.

ثم تجددت نفس الفكرة في قالب جديد على يد الأستاذ حسن البنا، مؤسس وزعيم جماعة الإخوان المسلمين... ومن الملاحظ أن استخدام الدين في فكرتي الجامعة الإسلامية والإخوان المسلمين، كان استخداماً ايديولوجياً، بمعنى استخدام الدين والعاملين عليه كسلطة

¹. هاشم عبد الرزاق صالح الطائي، التيار الإسلامي في الخليج العربي 1991، 1945، ص: 21.

². محمد مزور، مرجع سابق، ص: 09.

مسيطرة ومشروعة وحاكمة للدولة، فنشأت الجماعات الإسلامية في الجامعات وساعدتها الحكومة أيما مساعدة، وبدأ الشباب الإسلامي في الجامعات في الحركة والنشاط والعمل الديني، بتوجيه شباب ورجال الأزهر الذين يحملون فكرة الدعوة والإصلاح.¹

تدرج موقف المناضلين الإسلاميين تجاه الحكومة والمجتمع تبعاً لظروف عديدة فأول ما بدأ مشروع الإسلاميين السياسيين أول ما بدأ، كان كفكرة في ذهن السيد جمال الدين الأفغاني، لينادي السلطان العثماني بمشروع الجامعة الإسلامية.

ثم تجددت نفس الفكرة في قالب جديد على يد الأستاذ حسن البناء، مؤسس وزعيم جماعة الإخوان المسلمين ومن الملاحظ أن استخدام الدين في فكريتي الجامعة الإسلامية والإخوان المسلمين، كان استخداماً ايديولوجياً، بمعنى استخدام الدين والعاملين عليه، كسلطة مسيطرة ومشروعة وحاكمة للدولة، فنشأت الجماعات الإسلامية في الجامعات وساعدتها الحكومة أيما مساعدة، وبدأ الشباب الإسلامي في الجامعات في الحركة والنشاط والعمل الديني، بتوجيه من بعض الشباب ورجال الأزهر الذين يحملون فكر الدعوة والإصلاح.²

وبدأ طالب كلية الطب بجامعة الإسكندرية، محمد إسماعيل المقدم، إبان تصاعد وتيرة الحركة الطلابية الإسلامية في الجامعات المصرية في أوائل السبعينات، درسه الأسبوعي بمسجد عمر بن الخطاب بالإبراهيمية، الذي أصبح نواة لتجمع مجموعة صغيرة لا تتجاوز عشرة من الطلبة المتدينين (أبرزهم أحمد فريد)، المتأثرين بدروسه عن التوحيد والعقيدة، تأثر المقدم بشيوخ جمعية أنصار السنة وعلماء سلفيين سعوديين، ورفض وزملائه الإنضمام، مع غيرهم من طلاب الجماعة الإسلامية بالجامعة إلى جماعة الإخوان المسلمين، ومع نمو نشاط طلاب الإخوان في الجامعة، قدم عماد عبد الغفور الطالب بكلية الطب آنذاك، ورئيس حزب النور السابق، اقتراحاً لتطوير العمل السلفي، وبدء النشاط داخل الجامعة 1980م.³

¹. راضي القداح، الإسلام السياسي (محاولة لفهم مهداة للشباب)، نقلاً عن موقع: www.kotobarabia.com

². نفس المرجع، ص: 14، 15، 17.

³. بشير مومن نافع وآخرون، الظاهرة السلفية التعددية التنظيمية والسياسات، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، ط1، 2014، ص: 50.

بدأت الجامعة مع عودة النعمة الدينية إلى الحكم وعودة الإخوان المسلمين في إفراز جماعات تسمى بالجماعة الدينية أو جماعة الوعي الدينية، بدأت هذه الجماعات مثلها مثل أي نشاط طلابي، وتمكنت هذه الجماعات من التغلغل في الأوساط الطلابية بطرحها الديني... وتمكنت هذه الجماعات من فرض مجموعة من الممارسات في جامعة أسيوط.

والجامعة و-المدينة، وكان محافظ أسيوط في ذلك الوقت هو عثمان اسماعيل الذي كان معروفاً عنه ميله للإخوان المسلمين وفي ذات الوقت كان قريب الصلة برئيس السادات.¹

3. العلمانية وإشكالية السلطة والديمقراطية في الوطن العربي:

يعرف "بيرجر" العلمانية قائلاً "هي العملية التي تمت بها إزاحة قطاعات من المجتمع والثقافة من تحت السيادة العائدة للمؤسسات الدينية والرمزية، بالنسبة للمسيحية: إنها نزع التأثير والتحكم الكنيسي عن مناطق كانت تحت هيمنتها، كفصل الدولة عن الكنيسة، ونزع ملكية الأراضي، وفصل التعليم عن السلطة الدينية. وتعني العملية بالنسبة للثقافة والرموز أنها أكبر من عملية بناء اجتماعي، إنها تشكل كلية الحياة الثقافية ومجال الأفكار. لقد انهار المحتوى الديني من الفنون والآداب والفلسفة، وأهم ما فيها الصعود الشامل للعلم صعوداً ذاتياً".

وفي التصور الإسلامي الشائع: العلمانية تصور غربي معادٍ للتصور الإسلامي، ويحتوي دلالات الكفر والإلحاد والتبعية للغرب.²

التيار الإسلامي العريض على اختلافه، ينجذب إليه أو يتوافق معه على عدة عناوين، شرائح من التيار القومي العربي، أما التيار العلماني فتتوسع دائرته لتضم فصائل كثيرة تكاد

¹ عبد اللطيف المناوي، شاهد على وقف العنف تحولات الجماعة الإسلامية في مصر، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، ط1، 2005، ص: 26.

² عبد الهادي عبد الرحمان، عرش المقدس الدين في الثقافة والثقافة في الدين، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2000، ص: 28.

أطرها المرجعية تفقد عناصر التقارب والإنسجام، لكنها تتوحد على عنوان واحد هو تجسيد الدين عن حقل السياسة، وقد بقيت أغلبية نظم الحكم العربية التي " اختارت شيئاً من الإنفتاح الديمقراطي " بلا مرجعية ثابتة، إلا ما تستدعيه الحاجة السياسية والضرورة التي تساعد على تجديد عناصر سيطرتها وتحكمها في الوضع السياسي، ولكي تضمن نجاحها في هذا الدور، فقد حرصت دائماً على أن تظهر بهويتها المزدوجة التي تتأسس على " الشرعية الدينية " حيناً، وعلى " المشروعية الديمقراطية " والحدائية حيناً آخر.¹

ظهرت الحدائة كسبيل لتحقيق الرقي والرفاه الاقتصادي، وانتقلت هذه المبادئ إلى الدول العربية الإسلامية من خلال الاستعمار الأوروبي المباشر لها، أو خلال البعثات التعليمية التي كان بعض الطلبة يستفدون منها بأوروبا، وبعد أن أصبحت العلمانية هي الاتجاه السائد فقد طرح السؤال التالي: لماذا يتحدى الإسلام الحدائة والعلمنة بهذا العناد؟

فالاسلام لا يمقت الحدائة ويرفضها، إذ بالعلم يرقى الانسان ويغير وضعه الاجتماعي، الإقتصادي والسياسي في المجتمع، أما العلمنة فموقفها من الإسلام جلي، فهي ترفض أي دين لكونه غير قابل للتطور، وهي تقف اليوم عاجزة عن التصدي لإنتشار الإسلام، رغم أن المجتمعات الإسلامية لم تتمكن من مواكبة الدول المتطورة، وهي تعيش اليوم على عتبة التخلف التكنولوجي، فالغاء العلمانية للإسلام وإلغاء الإسلام للعلمانية يطرح سؤالاً آخر، هل الحدائة أنتجت الإرهاب؟ فما لا شك فيه أن قيادات الحركات الإسلامية، قد تأثرت بالمفكرين الغربيين كتأثرهم بالمشايخ والعلماء المسلمين، وكما سبق أن الإسلام يقبل الحدائة، فإن الحدائة الغربية فقد أنتجت التطرف وساهمت في بروز حركات تدّعي أنها حدائية، تتسمى بالاسلام لتحارب به الدين نفسه، من خلال تعطيل شرائعه واجتهاداته، واتهامه بأنه ضد الحدائة والتطور، وهي محاولة لسلخه وطمس معالمه.² وقد انعكس هذا التناقض في

1. عماد عبد الغني، مرجع سابق، ص: 53.

2. سليمان موالى، مرجع سابق، ص: 56، 57.

سلوكها، للتحكم في الحراك السياسي الداخلي من خلال توظيف الصراع السياسي الإسلامي العلماني، لإحداث التوازن السياسي المطلوب، وإبراز نموذج الحكم الديمقراطي الذي تقدمه ممثلاً للوحدة الوطنية وراعياً للمصالح الإستراتيجية للوطن، وإمعاناً في هذا الدور، عمدت إلى تجاوز دور "الضبط والتحكم" ومن ثم إلى "تغذية" هذا الصراع وتفعيله، وإثارة هواجس سياسية وإيديولوجية وطائفية وأقلية وإثنية هنا وهناك، وذلك كي يصبح الحقل التنافسي ليس طرفي الصراع متميزاً بنوع من الحيوية السياسية التي تسمح بإعادة إنتاج الشروط القائمة نفسها، وتكبح - بالتالي - أي تغيير منشود.¹

إن المسلمين اليوم يقومون بعملية مشابهة كرد فعل ثقافي إنما في الاتجاه المعاكس فإذا كان الأوروبيون الآن يسترجعون الحاضر بوضعه في الماضي، فإن المسلمين يسترجعون الماضي بوضعه في الحاضر، فيقولون: "إن أوروبا لم تتقدم إلا بسبب التقاليد الإسلامية العلمية التي وضعها المسلمون كأساس للنهضة". ويقولون أيضاً: "الإسلام هو الدين الوحيد الملائم لأصول المدنية الصحيحة، والجامع لقواعد الإنسانية والخصال المليحة.. وهو الدين الوحيد الذي تفوق شدة الميل إلى التدين به كل ميل إلى اعتناق أي دين سواه". ويقولون: " .. ونحن ندعي بأن المعارف والعلوم في نظرياتها وتحليلاتها وتركيباتها ونقدها ومناهجها، لم تخرج حتى يومنا هذا عن حدود دائرة العقل الجدلي للغزالي وقطر الفهم وسرابه السينوي إلا في التفاصيل...". ويقولون أن الغرب " يعطي نفسه أكثر مما يستحق وغيره دون ما يستحق".²

تتنوع تسميات المنظمات والجماعات والفرق المنظمة إلى هذا التيار فثمة أقدمها وهو تنظيم أو جماعة "الإخوان المسلمين"، وثمة "حزب التحرير الإسلامي"، وجماعة "الجهاد"، و"التكفير والهجرة"، و"التبشير والدعوة"، و"الجماعات الإسلامية المسلحة"، و"النهضة"

¹. عماد عبد الغني، مرجع سابق، ص: 54.

². عبد الهادي عبد الرحمان، مرجع سابق، ص ص: 30، 31.

و"جبهة الإنقاذ"، و"أمل"، و"حماس"، و"حزب الله" وغيرهم الكثير وثمة أيضا جماعات صغيرة وفرعية مثل "الشوقيين" و"الجزائريين"...أخ.

ومهما تكن التسميات التي تنعت بها تلك الفرق نفسها، فإن هذا التيار إجمالاً يرفض أصلاً مسألة البحث في الفصل بين الدين والدولة... وهنا بالتحديد، هو معرفة كيف تعاملت التيارات والنخب والتنظيمات العربية بشكل عام مع قضية الفصل تلك ومع مسألة "العلمانية"، فلماذا طرح شعار فصل الدين عن الدولة في الأصل؟ ومن الذي بادر بطرحه؟ وتحت أي ظروف؟ وما هي مخلفاته وأثار هذه القضية.¹

ويقول عبد الله النفيسي في كتابه الفكر الحركي للتيارات الإسلامية أنه " أن هناك سلسلة من الأسباب التي تفاقم وضعية التيارات الإسلامية وتمهد لإستمرار اصطدامها بالنظم السياسية العربية والإسلامية، من هذه الأسباب تزايد عمليات التغريب والعلمنة في الدول العربية والإسلامية على كل مستوى: التعليم والفكر والقيم والسياسات العامة، بما يظهر (النظام) معادياً للظاهرة الإسلامية وجذورها الفكرية والقيمية والحضرية.²

هكذا بدأ حال العالم الإسلامي مطلع القرن العشرين الأمر الذي استدعى ضرورة الجهاد وتحرير الأرض، وإذا كانت هذه القضية لم تثر جدلاً يذكر في بداياتها، حيث كان العلماء هم من قاد حركات التحرر، أمثال الخطابي وعمر المختار والسنوسي والمهدي والقسام، إلا أن حركة الإستقلال جاءت بالنخب الليبرالية لقيادة البلدان المستقلة لتبدأ مشكلة أخرى في حياة المنطقة العربية، فقد أصبح هناك لحظتين تاريخيتين متغايرتين، وإذا كانت الأولى أنتجت فكر الجامعة الإسلامية عند الأفغاني ومحمد عبده، أو الدستور عند خير الدين التونسي في ظل دولة خلافة تستمد شرعيتها من الإسلام، فإن اللحظة التاريخية الثانية

¹. فتحي محمد البعجة، التطور الاجتماعي والاقتصادي للبناء السياسي العربي دراسة مقارنة في الاقتصاد السياسي

العربي، دار النهضة العربية، ليبيا، ط1، 2006، ص: 284.

². عبد الله النفيسي، ص: 11، 12.

التي اعقبت حركة التحرر العربي أوجدت نخبة كانت قد حسمت موقفها الفلسفي مع التراث الإسلامي باعتباره عائقاً لأي عملة تحديث واختارت العلمانية كخيار لتأسيس أنظمة حكمها ومشروعها التحديثي، وهكذا بدأت حلقة المواجهة بين النخب الحاكمة الجديدة وبين الجماعات الإسلامية.¹

1.3 العلمانية تؤسس لإلغاء القيم الإسلامية:

كيف يمكن لنا أن نحدد مسألة الإنفتاح مع العلمانيين ممن ينكرون الدين في فلسفتهم، أو ممن لا ينكرونه من ناحية فلسفية ولكنهم لا يجعلونه أساساً للواقع؟

إن الجواب على ذلك ينطلق من دراسة المبدأ العام للمسألة وهو معرفة صلة أية قضية من قضايا الإنفتاح بالمبادئ الإسلامية الكبيرة، أو بالقضايا الإسلامية المصيرية المتصلة بالواقع، على صعيد المرحلة، أو على صعيد الهدف النهائي، لأن الإسلام يريد لكل قيمة من قيمه أن تأخذ مكانها الطبيعي في حياة الناس، سواء بطريقة منفردة أو متصلة بالحل الإسلامي الشامل، بقطع النظر عن الأداة التي تشارك في ذلك كما يريد للمصير الإسلامي أن يقوى ويتأكد ويأخذ دوره الفاعل في صنع الواقع، سواء قام به المسلمون من خلال جهدهم الخاص أو شاركهم به غيرهم.²

فالعلماني ما ليس ديني، ومقابلة الديني، أو الكهنوتي، وكأن مدلول " العلمانية " المتفق عليه يعني: عزل الدين عن الدولة وحياة المجتمع.

و هذا المعنى غير معروف في تراثنا الإسلامي، فنقسيم شؤون الحياة إلى ما هو ديني، وما هو غير ديني، تقسيم غير إسلامي، بل هو تقسيم مستورد، مأخوذ من الغرب النصراني، وما نراه اليوم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية من تقسيمات للحياة وللناس، وللمؤسسات إلى

¹. سعيد علي عبيد الجمحي، مرجع سابق، ص: 08.

². محمد حسين فضل الله، الحركة الإسلامية هموم وقضايا، دار الملاك، بيروت، ط4، 2001، ص: 36.

ديني وغير ديني، ليس من الإسلام في شيء، ولم يعرف الإسلام سلطتين: إحداهما دينية، والأخرى زمنية، أو دنيوية، ولم يعرف في تراث الإسلام دين لا سياسة فيه، ولا سياسة لا دين لها.¹

ففي " الدولة الدينية " كان هناك " لاهوت وسماء " وحكومة تحكم بالحق الإلهي، وباسم السماء، ولا وجود لسلطة الأمة والشعب..

وفي الدولة العلمانية أصبح هناك أمة وشعب، وحكومة تحكم باسم الأمة والشعب، ولا وجود لسلطان الحاكمية الإلهية والشريعة الدينية في تدبير سياسة هذه الدولة العلمانية ومجتمعاتها، ومن هنا جاء امتياز نظام الخلافة الإسلامية وتمييز فلسفة الحكم فيه عن جميع تلك الدول التي سادت عبر التاريخ الذي سبق أو غير تاريخ الإسلام.

فالخلافة الإسلامية ليست دولة دينية، تلغي سلطة الأمة.. وإنما هي دولة مدنية، تختارها الأمة.. وتفرضها.. وتراقبها.. وتحاسبها وتعزلها عن الإقتضاء.. وهي دولة الخلافة - تضع سلطة الأمة في إطار سيادة الشريعة الإلهية، فتكون الأمة فيها مصدر السلطات، بشرط أن لا تجاوز سلطات الأمة فيها حدود الحلال والحرام التي تقررت في شريعة الله، لأن الإنسان - والأمة في الرؤية الإسلامية الكونية، خليفة لله ونائب ووكيل، وليس سيد الكون، وإنما هو سيد فيه.²

2.3 إشكالية الوصول إلى السلطة:

الوصول إلى السلطة يمكن أن يكون في أشكال مختلفة، فالعالم قد شهد صعود الشيوعيين إلى السلطة في روسيا عبر ثورة ممزوجة بتداعيات الحرب العالمية الأولى، وعلى الصعيد الإسلامي وصل الشيعة إلى السلطة عبر ثورة شعبية في إيران وفي السودان

¹. يوسف القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجهها لوجه، مرجع سابق، ص: 45،46.

². محمد عمارة، مرجع سابق، ص: 09.

باستخدام الجيش، وبالانتخابات في تركيا ومصر وتونس، ولكن الفرق بين حكم التنظيم وحكم غيره أن التنظيم في العادة يتبع التسلسل، يبدأ بالفكرة وينشرها في المجتمع، ثم يسعى في تطبيقها عبر مؤسسات المجتمع ثم عبر الحكم، حيث تكتمل في يده أدوات التغيير في المجتمع ويصبح التنظيم هو قبطان مركبة المجتمع، صحيح أن كل حاكم أو ساع إلى الحكم سيكون لديه حد أدنى من التبرير لهذا المسعى وهو في الغالب من شاكلة " جئت لأصلح ما أفسده من كان قبلي"، ولكن التنظيم يأتي عادة إلى الحكم على ظهر فكرة إصلاحية شاملة وجدت قبولاً واسعاً وسط المجتمع، ويمكن لها التنظيم عبر مؤسسات مجتمعية عديدة حاول خلالها إنزال الفكرة إلى الواقع، ثم سعى إلى الحكم لإكمال هذا التنزيل والتحقيق لما لم يتمكن من تحقيقه دون الحكم، فالحكم هنا هو المرحلة الختامية في خطة تنظيمية شاملة لتغيير المجتمع، وبمنطوق التنظيم وإصلاحه.¹

لكن كيف السبيل إلى إقامة المجتمع الإسلامي؟ إن تاريخ التعارض بين الإسلاميين المعتدلين والراديكاليين يواكب تاريخ الإسلاموية في كافة مراحلها، إنهم جميعاً متفقون على ضرورة الإستلاء على السلطة السياسية، لكن المعتدلين منهم يدعون إلى أسلمة المجتمع " من تحت " (الدعوة، إنشاء حركات إجتماعية - ثقافية) والضغط على القاعدة (بفضل التحالفات السياسية خصوصاً لأسلمة المجتمع " من فوق " (إدخال الشريعة في التشريع) وستكون هذه السياسة التي انتهجها الآباء المؤسسون، البنا والمودودي الذين لا يقبلون بالثورة إلى بعد استنفاد وسائل الضغط السلمية، أو إذا اتخذت الدولة بوضوح موقفاً معادياً للإسلام، " إذ أصبح الحكم غريباً عن طبيعته إلى حد تجاوزه الشريعة، عندئذ يصبح من حق الفرد لا بل من واجبه أن يثور وهذا هو العنصر الثوري في الإسلام.²

1 . علي عبد الرحيم أبو مريم، مرجع سابق، ص: 38.

2 . أوليفه روا، مرجع سابق، ص: 46.

3.3 الإسلاميون والديمقراطية:

في تسعينيات القرن العشرين أخذ الإهتمام يتجدد بفكرة الديمقراطية عند الإسلاميين وفي ساحة الفكر الإسلامي المعاصر، وظهرت قراءات جديدة تجاه هذه الفكرة، ومختلفة بصورة كبيرة عن القراءات السابقة، حيث تغيرت اتجاهات النظر وبات الموقف ينحاز إلى فكرة الديمقراطية، والتحول في الموقف اتجاه هذه الفكرة جاء على أساس تغيير زاوية النظر من الموقف الإطلاقي إلى الموقف النسبي، ومن النظر لها باعتبارها تمثل مذهباً إجتماعياً وفلسفياً كلياً لا يقبل التجزئة أو التفكيك، إلى كونها تمثل مجموعة آليات وخبرات إنسانية محايدة ومفرغة من أية مضامين فكرية وأيديولوجية، وتسعى إلى تحقيق التعايش، والإعتراف بالتعددية السياسية وحق الإختلاف، والفصل بين السلطات في الدولة، وتداول السلطة بشكل سلمي، وإعطاء الأمة حق المشاركة السياسية العامة، والإحتكام إلى أصوات الناس عبر وسائل الإنتخاب والإقتراع الشرعية والقانونية إلى غير ذلك من مكاسب ومنجزات أخرى.¹

ورفضت الدعوة السلفية الديمقراطية واعتبرتها كفرًا، واعتبرت أن من يقبلها يضحى بعقيدة التوحيد لأنها تأتي برئيس ملحد أو كافر وترفض تطبيق الشريعة على الخيار الشعبي، ولكنها لم ترفض المشاركة السياسية والإنتخابات من حيث المبدأ، وتعلل ابتعادها عن المشاركة السياسية بما يسميه منظرها الأول الشيخ ياسر براهي: " موازين القوى المنحرفة، التي لا تعرف معروفاً ولا تنكر منكراً " وترفض على المشاركين التنازل عن عقائد ومبادئ لا يرضى أحد من أهل السنة بالتضحية بها، لذا اختارت الدعوة السلفية الإبتعاد عن المشاركة السياسية، حتى تتغير موازين القوى التي لن تتغير إلا بالإيمان والتربة.²

¹. زكي الميلاد، مرجع سابق، ص: 174، 175.

². بشير مومن نافع وآخرون، مرجع سابق، ص: 57.

4. أهم الحركات الإسلامية في الوطن العربي

1.4 الحركات الإسلامية في مصر:

كانت حركة الإسلام السياسي حركة مهمة في مصر منذ تأسيس جماعة الإخوان المسلمين، على يد مدرس (وهي المرة الأولى التي لا يكون فيها ذلك على يد رجل دين) وهو حسن البنا في عام 1928م، كان البنا يهدف إلى مكافحة تفويض القيم الإسلامية من جانب النظام التعليمي الغربي، وكان من بين أول من وضعوا في عبارات واضحة الإسلام في مقابل "الغرب" باعتبارهما نظامين قيم غير متوافقين للمرة في مصر - التي كانت خاضعة للهيمنة والتأثير السلبي البريطاني طويل المدى (الوصاية غير المباشرة) كان التوتر محسوس بقوة، ازدهرت جماعة الإخوان المسلمين مع تأسيس 500 فرع لها بحلول عام 1940، ثم وصلت إلى 5 آلاف فرع في عام 1946، كل منها يشتمل على مسجد ومدرسة وناد في ذلك الوقت، كانت هناك منظمة داخلية صغيرة من "الرسل الروحانيين" الذين كانوا ينفذون عمليات إرهابية متفرقة، تهدف أولاً إلى قتل الخائنين للإسلام.¹

ظهرت الجماعات الإسلامية في بداية السبعينات في مناخ من الصراع السياسي بين السادات ومختلف فصائل اليسار المصري "الماركسي والناصرى على السواء"، وبسبب هذه الخليفة يشيع في الكتابات التي تؤرخ لنشأة الجماعة الإسلامية القول بأن السادات تحالف معها ودعمها، وأياً كانت درجة الحرية التي تمتعت بها الحركة الإسلامية في هذه الفترة، فالأرجح أنها في معظمها نشأت ذاتية، أي أن استفادة النظام السياسي من وجود هذه التنظيمات لمواجهة اليسار شيئاً ودعمه إياها على نحو مباشر شيئاً آخر، وقد كان السادات يستوعب الدرس جيداً منذ مظاهرات الطلبة 1968 والتي كانت تقودها التيارات اليسارية، وما كادت تؤدي إليه، وبخاصة أن السادات "وكان حينئذ رئيساً لمجلس الأمة" كان أحد الذين

¹. تشارلز تاونزند، مرجع سابق، ص: 108.

نزلو لموقع الأحداث للتفاهم مع قادة المظاهرات، وهو ما كان له تأثير في تقديره لأهمية السيطرة على الجامعة، وضمان ألا تكون الغلبة فيها للتيارات اليسارية.¹

إزدادت الصدمات عندما بدأت الحكومة المصرية تفرج عن قيادات الجماعة الإسلامية في عام 1984، وأخذت الأخيرة تنشط وتعيد تنظيم نفسها فاندلعت المواجهات وانتقل الخلاف إلى الجامعات والمؤسسات والمحافظات، ووصل أحيانا إلى الإشتباك واستخدام السكاكين والخناجر والجنازير وأسياخ الحديد كما حصل في أسبوط في عامي 1987، 1988، وانتهت المواجهات إلى إصدار كل طرف بيانات يتهم فيها الآخر بالإعتداء، وتورطت حرب المناشير إلى صدور بيانات توثق الخلافات وتقوم على تأصيلها عقائدياً وسياسياً.²

وإذا كانت قضية التاريخ والتحقيب لا تزال إشكالاً مطروحاً حتى لدى حركات قومية أو إسلامية عريقة في دول أخرى مضى على تأسيسها عقود طويلة كما هي حالة حركة الإخوان المسلمين في مصر مثلاً، حيث يسجل أحد الباحثين عنها قائلاً " وأول ما يلاحظ في تاريخ الإخوان أن المكتوب منه أقل بكثير من المفترض تدوينه، من تاريخ حركة كبيرة امتدت تاريخياً لأكثر من ثلاثة أرباع القرن العشرين، وجغرافي ابإتساع العالم العربي والإسلامي، وكانت طرفاً في كثير من أحداثه ومحطاته التاريخية الفاصلة دون النظر إلى تقييم دورها.. وواقعياً لم تكتب جماعة الإخوان تاريخاً رسمياً لها يمكن أن يعد مرجعاً معتمداً للباحثين... لذلك ظلت الكتابات الإخوانية في هذا المجال أقرب للإجتهدات الشخصية - التي تأخذ في الغالب - طابع المذكرات وربما المقتطفات والذكريات والخواطر الذاتية منها إلى الكتابة التاريخية المعتمدة.³

¹. ممدوح الشيخ، مرجع سابق، ص: 45.

². وليد نويهض، العقد السياسي الإسلاميون والدولة والمسألة الديمقراطية (1984، 1996)، شركة دار الوسط للنشر

والتوزيع، المنامة، مملكة البحرين، ط2، 2009، ص: 61.

³. الطاهر سعود، مرجع سابق، ص: 107.

1.1.4 تأسيس جماعة الإخوان المسلمين:

يمثل تشكيل حسن البنا (1906-1949) للإخوان المسلمين في آذار/مارس 1928 في مدينة الإسماعيلية بمصر، امتداداً حركياً للإصلاحية السلفية المشرقية في شروط مواجهتها الحادة للنموذج العلماني الكمالي، ومحاولة تطويق آثاره وامتداداته في العالم الإسلامي، فلم يكن البنا الذي استقبل مطالع الشباب إبان ثورة 1919م، وشارك في تظاهراتها الطلابية، وهتف ضد ملنر نتاج هذه الثورة بقدر ما كان نتاج شروط مواجهة النموذج الكمالي إثر إلغاء الخلافة.

من هنا يمكن القول إن الرأي الذي يربط النشأة المباشرة للإخوان المسلمين بالرد على " إسقاط الخلافة وتقدم العلمانية" هو رأي دقيق للغاية، بل لا يدع البنا نفسه في مذكرات الدعوة والداعية أي مجال للشك في أن تحوله من نمط الطريقة الصوفية الحسافية إلى نمط " الدعوة الإسلامية الجامعة " قد ارتبط مباشرة بتلك الشروط، وبفسر ذلك أنه اعتبر الخلافة في رأس مناهج الإخوان المسلمين.¹

نشأت في مصر مع أواخر عشرينيات القرن الماضي حركة الإخوان المسلمين، وأنتهجت موقف متشدداً في بداية تأسيسها ثم غيرت من أسلوبها فدخلت البرلمان المصري في الآونة قبل ذلك وفي عام 1974م، انفصل من الإخوان حركة تنظيم الجهاد الإسلامي بقيادة الفلسطيني الأصل الدكتور صالح سرية، ويعتبر التنظيم الأخير تنظيم ارهابيا متطرفا قام بمحاولات إنقلابية متعددة، كان أولها حادثة الكلية الفنية العسكرية في 18/04/1974 فشلت المحاولة المذكورة وتم محاكمة أعضاء التنظيم وإعدامهم وتكررت محاولاتهم إلى أن نجحوا في اغتيال الرئيس المصري أنور السادات في 06/10/1980- تم إلقاء القبض على

¹. عبد الغني عماد، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص: 119.

عدد كبير منهم، يحول التنظيم على أثرها إلى أفغانستان لمقاتلة الإتحاد السوفياتي، وانضموا إلى تنظيم القاعدة الذي يتأسسه أسامة بن لادن.¹

يشير رحيل غرايبة (أحد أبرز قيادات الجماعة سابقا) في مراجعاته لتاريخ الجماعة ومحطاته الفكرية إلى أن عقد السبعينيات شهد تشكيل تنظيم سري في الإخوان المسلمين، تم إكتشافه، يتكون غالبا من مجموعة من الدارسين في مصر من شباب الإخوان، ممن تأثروا بالأحداث هناك، بخاصة أفكار سيد قطب وما يسمى " فكر المحنة " وبعض أفراد هذه التخبه هم من سيطرو على مقاليد الأمور في جماعة الإخوان المسلمين منذ السبعينيات إلى نهاية الثمانينات... كانت مرحلة السبعينات فترة ذهبية أيضا للعمل الطلابي الإسلامي، إذ نشط الإخوان في إتحادات الطلاب وفي الجمعيات الطلابية.

بطاق غرايبة على هذه المرحلة منذ السبعينيات إلى نهاية الثمانينات (موجة الفكر القطبي). وهي الموجة التي أخذت في الانحسار في لاحقة التسعينيات، أمام موجة جديدة بدأت تظهر في منتصف الثمانينات في العالم العربي، بقيادة حسن ترابي وراشد الغنوشي، وهي موجة الفكر البرغماتي والديمقراطي.²

إن مصادر الفكر الإسلامي والتنظيمات الإسلامية الحالية نجدها في "جماعة الإخوان المسلمين" التي أسسها حسن البنا في مصر 1928م، وجامعة إسلامي الباكستانية التي أنشأها أبو الأعلى المودودي عام 1941م، وإذا كانت الحركتان مستقلتين إحداهما عن الأخرى بالكلية، فإن التطابق بين شعاراتهما بالغ الوضوح... والحق أنه ليس في شبه القارة الهندية حركات أشد راديكالية من جماعت إسلامي، وهذه ليست حال الإخوان المسلمين المصريين الذين نشأ بين صفوفهم في السبعينات تيار إسلاموي أشد راديكالية يستلهم فكر سيد قطب (الذي كان من الإخوان المسلمين وأعدمه عبد الناصر عام 1966).³

¹. حسن عزيز نور الحلو، مرجع سابق، ص: 228.

². محمد أبو رمان سليمان، نفين بندقي، من الخلافة الإسلامية إلى الدولة المدنية الإسلاميون الشباب في الأردن

وتحولات الربيع العربي، مؤسسة فريدريش إيبيرت، عمان، 2018، ص: 55، 54.

³. أوليفيه روا، مرجع سابق، ص: 41.

2.4 الحركة الإسلامية في تونس:

تضافرت الأزمة العامة المتمثلة في الإستعمار والتعبئة والدور الصهيوني مع العوامل الداخلية التي تمثلت في العلمنة الرسمية للمجتمع التونسي، لكن إجراءات السلطة كانت ناقصة فقد فشلت سياستها الإقتصادية المتمثلة في تجربة التعاونيات أو التعاضديات ورفضها أحمد بن صالح، وعلى الصعيد السياسي، حاربت الحكومة القوى السياسية الناشطة كلها من اليمين إلى اليسار لصالح حزب الدولة، أي الحزب الإشتراكي الدستوري بقيادة بورقيبة بعد تغيير إسمه السابق، الحزب الدستوري الجديد، وعلى الرغم من كل الإشعارات كان واضحاً أن نظام بورقيبة لا يملك مشروعاً واضحاً وممكن التجسيد، مثلاً تحولت السياسة الإقتصادية للدولة من الإشتراكية إلى الرأسمالية "الليبرالية"، كما قمع النظام الشيوعي والنقابات والطلاب اليساريين، لذلك تركزت المقاومة في البداية في القوى التقليدية، فقد رفض العلماء التحولات في عهد بورقيبة، وخاصة فيما تعلق بقانون الأحوال الشخصية.¹

وهنا تحضرنا تجربة "حركة الإتجاه الإسلامي" في تونس، قبل التحول إلى حركة النهضة" فبعد أحداث عام 1978 في الوسط العمالي داخل "الاتحاد العام للشغل" وهو أكبر نقابة عمالية في شمال إفريقيا، حيث كانت معها يقظة الوعي للإسلاميين، وعلى تعبير "راشد الغنوشي" وهو يشرح تحول هذه التجربة، فإن هذا "الانفجار كان بمثابة الزلزال داخل الحركة، أيقظنا من سباتنا ولفت نظرنا إلى قضايا أخرى لم تكن داخلية في مجال اهتمامنا، وخاصة القضية الاجتماعية مما يتعلق بالثروة وتوزيعها، والقضية السياسية مما يتصل بالديمقراطية والمشاركة في السلطة. ودخلت الحركة سلسلة من المراجعات الفكرية انصبت خاصة على مراجعة فكر سيد قطب الذي كان له التأثير في العشرية التي سبقت، بما حمله هذا الفكر من تركيز على المسألة العقيدية، والخلقية، وإهمال يكاد يكون كاملاً لمسألة الثروة، ومسألة

¹. كناي مخفي، الخلفيات السوسيو أنثروبولوجية للعنف السياسي عند الحركة الإسلامية في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل

شهادة دكتوراه، تخصص: علم الإجتماع السياسي، جامعة الجزائر 02، 2018/2017. ص: 96.

الديمقراطية والحريات العامة، لقد ركز فكر سيد قطب أهم قيمه الاجتماعية على قيم العزلة والجاهلية والتميز والمفاصلة، فكان من الطبيعي أن يصنع حركة لا تقدر على تطوير المجتمع، بل تقدر على مصادمته والعزلة عنه، لكنها بعيدة عن أن تكون عنصر تطوير فيه، وتحدث التفاعل بين الإسلام كعقيدة وبين هموم الناس في العيش وفي الصحة والسكن، وفي التعليم وتتفاعل مع قضية الحرية".¹

وسياسيا انطلقت حركة صالح بن يوسف من جامع الزيتونة، إضافة إلى محاولة الانقلاب التي قادها الأزهر شرايطي سنة 1961، كما تم حضر نشاط الحزب الشيوعي في جانفي 1963، ومع نهاية الستينات وبداية السبعينات تضافرت أوضاع محلية وإقليمية، وفرضت على النظام تنازلات كثيرة في اتجاه المصلحة مع التوجهات الإسلامية عموما، وقد حاول النظام التعامل مع قطاع معين من رجالها، ولكن هناك جزء كبير وخاصة في أوساط الزيتونة لم لبورقوية ازدرائه للثقافة الإسلامية- العربية حسب قولهم وتحالفت السلطة مع تيار في وسط الزيتونة، مثلاً في " الفاضل بن عاشور" الذي جمع بين الثقافتين العربية- الإسلامية والأوروبية.²

أما الشيخ راشد الغنوشي، زعيم حركة النهضة الإسلامية في تونس، فهو في الواقع صاحب اجتهادات أكثر تنوير وعمقاً في هذا الإتجاه، فهو في تنظيره للديمقراطية الإسلامية إنما يعيدها إلى مبدأ قديم هو التعاقد (أو البيعة)، استناداً إلى أن الإمامة عقد بين الأمة والحاكم يلتزم فيه الحاكم انفاذ الشريعة والنصح للأمة هي مصدر كل سلطانية، وأن لها عليه السيادة في إطار الدستور (الشريعة) ويخلص إلى أن النظام الإسلامي من جهة استمداد سلطة الحاكم هو الأقرب إلى النظام الديمقراطي الإسلامي، ورفضه لمقررات الفكر الاستبدادي القديم وعلى رأسها مسألة الطاعة المطلقة، ويرى الشعب " أمين الله على شرع

¹. زكي الميلا، مرجع سابق، ص: 139، 140.

². كنائي مخفي، مرجع سابق، ص: 97.

الله" وأن من واجبه الإمتناع عن تنفيذ ما يخالف الشرع والمبادرة إلى مقاومة السلطة الجائرة، ويذهب إلى وجوب تحديد مدة الولاية خلافاً للفكر السياسي السني القديم، ويرفض مبدأ تاريخياً بالشورى لينتهي إلى العصمة والإستخلاف والتغلب، لأن ذلك يعني شيئاً واحداً: تغييب الأمة وتهميشها.¹

3.4 الحركة الإسلامية في السودان:

الحركة الإسلامية المعاصرة اليوم يتشكل فيها تفكير جديد ومنهجية جديدة، هي أقرب إلى النسبية من الاطلاقية، وإلى الواقعية من المثالية، وإلى الوسطية من التطرف، وإلى البناء من الهدم، وإلى التفصيل من الإجمال.

وعن هذه المنهجية بهذه الملامح يقول الدكتور " حسن ترابي " وهو يتحدث عن تجربة الحركة الإسلامية في السودان: " من بعد الوقوف عند المطلقات والمجردات والعموميات والعالميات في دعوة الحركة وفكرها، تطور بها من الهموم الخاصة إلى هموم المجتمع، وإلى التفاعل مع القوة الفاعلة، فتطور بخطابها من الإلقاء به مجرداً وعماماً من بعيد إلى تصويبه على حاجات المجتمع وأوضاعه وقطاعاته. ومن بعد التعويل على الفكر الوارد من الأدب الإسلامي العالمي، اضطرت الحركة إلى التفاعل الفكري مع الواقع المعين، فغدا فكرها من ثم موصولاً بالمكان والزمان، أي بالسودان وبقيضاه المحلية أو القضايا العالمية كما تنعكس أصدائها فيه. ومن ثم غدا فقهاً للدين علمياً واستقرائياً يتبصر الواقع ويرسم في ضوءه الخطط والتدابير العلمية، بل يعتمد التجريب ليتبين ما هو أوفق في سياق ذلك الواقع.²

أننا نفهم من هذا الطرح الذي يدعو إلى التحرك التغييرى من داخل المؤسسات، أنه يفسح المجال للإستجابة للرغبة الكافرة، أو الطاغية، أو المستعمرة في دخول الإسلاميين

¹. عماد عبد الغني، الإسلاميون بين الثورة والدولة، مرجع سابق، ص: 75.

². زكي الميلاد، مرجع سابق، ص: 165، 166.

معهم في الحكم، يمارسوا بعض الدور الذي يُراد لهم أن يمارسوه لإحتواء الثورة الشعبية في الأمة.

وهذا ما لاحظناه من تجربة دخول بعض المسلمين في التحرك المشبوه، الذي حاول فيه الحكم في السودان، من خلال النميري المخلوع، تطبيق الثورة الإسلامية الشعبية في عمق الأمة، بالطرح السطحي للإسلام، الذي يريد منه أن يكون أداة للتنفيس والإحتواء، لا وسيلة للتغيير، فقد لاحظنا أنه استطاع احتواء الكثيرين من قادة الحركة الإسلامية لينقلب عليهم بعد ذلك، ويحملهم مسؤولية كل السلبات، التي حدثت في هذه التجربة المشبوهة القلقة، ليكونوا في موقع الإتهام أمام الأمة بدلاً من أن يكونوا في موقع الثورة الحقيقية ضد النظام الكافر الظالم، المرتبط بالإستعمار في العمق وفي الشكل، ومن خلال الماضي والحاضر.¹

¹. محمد حسن فضل الله: مرجع سابق، ص: 55،56.

الفصل الرابع:

العوامل الاجتماعية والاقتصادية لظهور

الإسلامية في الجزائر

1. الجزائر ضمن منظومة المجتمع العربي:

1.1 مدخل تاريخي للأزمة في الجزائر:

كان اتصال الأمازيغ بالإسلام منقصة الرجال الثلاثة عاملا مهما في التعرف على الدين الجديد ونشر مبادئه وأحكامه بينهم، وقد زادت معرفتهم به لما إتصل صولات بن وزمار أمير مغراوة بالخليفة عثمان بن عفان سنة 25هـ، حيث استقبله الخليفة بحفاوة وأقره على الملك وكلفه بنشر الإسلام بين قومه، وكانت مغراوة في عهد صولات بن وزمار من أكبر قبائل زناتة ويمتد مجالها من شلف إلى تلمسان ومن جبال تنس إلى هضاب سعيدة جنوبا، وإعتناق مغراوة الإسلام أدى إلى إنتشاره في المغرب الأوسط بين القبائل البربرية الأخرى، ولم تكن للغزوات حاجة إلى نشره ولما انجلت الفتنة الكبرى بين علي ومعاوية وأذن للفتح أن يستمر في إفريقيا، قاد عقبة بن نافع حملة عام 63هـ، حتى خاض بفرسه ماء المحيط، وكان نجاح تلك الحملة قد تأسس على عوامل نشر الإسلام في قبائل البربر قبل مجيئ الفاتحين المسلمين، وقد دل تأصله فيهم حينما عبر طارق بن زياد من قبيلة نغراوة شرق قسنطينة سنة 92هـ، مع جيش من البربر قوامه 7000 من الفاتحين للأندلس وجنوب فرنسا.¹

لقد وصل الإسلام إلى الشعوب الأمازيغية، السكان الأصليين لشمال إفريقيا، منذ فجر الرسالة وقد وقعت أحداث مقاومة شرسة من قبل السكان الأصليين، وهو أمر طبيعي، إلا أنه بعد أن وضعت الحرب أوزارها واستتب الأمر بعد محاولتي عبد الله بن أبي السرح، وعقبة بن نافع (رضي الله عنهما)، سرعان ما رحب الأمازيغ بالفاتحين وجعلوا من الإسلام المكون الأساس لشخصيتهم، وذلك لما شهد السكان الأصليون في الفاتحين المسلمين من

¹. سليمان موالي، مرجع سابق، ص: 108.

مكارم الأخلاق ومن تعظيم للحرية والحياة والعدل والمساواة بين الناس مما لم يعرفوه في أمم من قبل حاولت طيلة قرون دخول أراضي المنطقة.

لكن مع مرور الزمن، عندما أضاع المسلمون، حكاما ومحكومين أمانة الحرية والحياة، أضاعوا أسباب التمكين، فتمكنت منهم ظاهرة " القابلية للإحتلال" .. فسقطت الأندلس وبدأ المسلمون في تراجع، وبدأ عهد الإحتلال، وتم إحتلال فرنسا الصليبية للجزائر في 1830م. لقد شكل إحتلال فرنسا للجزائر منعطفا تاريخيا حاسما ليس بالنسبة للجزائر فحسب بل بالنسبة للتوازنات الدولية العالمية الموروثة من حقبة القرون الوسطى، وكذلك بالنسبة لمكانة ودور العالم الإسلامي بوصفه قطب الرحي في المعادلة الدولية.¹

كان وهن الدولة الزيانية واستجادهم بالإسبان لمدافعة خطر المرينيين والحفصيين، دافع لطلب سكان الجزائر ومشائخها النجدة من العثمانيين لدرء الخطر الصليبي وتواطئ الزيانيين مع الإسبان ضد بلادهم، ولما قدم الإخوان عروج وخير الدين بربروس سنة 1516، ألحق البلاد بالخلافة العثمانية سنة 1518، وآل الحكم إلى الأتراك بالجزائر التي تحولت إلى دار جهاد، ولم يكن ولاء الجزائريين للعثمانيين إلا بدافع أخوة الدين والعقيدة، فقد وحدهم الإسلام تحت رايته، وإحساسهم بتلك الروح الجهادية تحت ظلال سيوف الأخوين ، وإنما إيقاظ لروح الفتوحات مع طارق بن زياد وتجديد للهوية الجزائرية بعز وسلطان الإسلام.

ظلت تلك الروح الوطنية متقيدة بفصل الدين، وكان مجيئ العثمانيين عاملا من عوامل تجديد حضورها في المشهد التاريخي لبلاد المغرب، ببسط نفوذ الدولة الجزائرية بقبائلها الأمازيغية والعربية على الفضاء الجغرافي وتحديد معالمه وحدوده ككيان وطني متلاحم.²

¹. أنور نصر الدين هدام، المصالحة الوطنية في الجزائر، معهد الهقار، جنيف، ط1، 2007، ص: 38،39.

². سليمان موالي، مرجع سابق، ص: 113.

2.1 المرجعية الدينية والإحتلال الإستعماري للبلاد العربية:

لقد رافق إلغاء نظام الخلافة سقوط معظم البلدان العربية والإسلامية تحت الإحتلال العسكري المباشر للقوة الإستعمارية بريطانية وفرنسية وتم تقاسم ما عرف بتركة (الرجل المريض) واتفاقية سايكس بيكو، ثم احتلال بلاد الشام والعراق ومنطقة الخليج، وقبلها كانت فرنسا قد احتلت دول المغرب العربي، فيما سيطرت إيطاليا على ليبيا.¹

يحتل المجتمع العربي مركزا استراتيجيا في خريطة العالم الجغرافية والحضارية، مما جعله مستهدفا بالعدوان وأطماع المستعمرين. ومنذ فجر الإسلام وحتى اليوم كانت ومازالت الأمة العربية هدفا للعداء الغربي ضد عروبة الإسلام، هذا الصراع الذي كانت له أبعاده الممتدة فيعمق التاريخ، وصوره المختلفة التي ابتدأت بالغزوات والهجمات المسلحة وإثارة الفتن.

وتجلى هذا الصراع واضحا في الهجمة الإستعمارية على الوطن العربي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، والتي عبرت عن رغبة العرب في السيطرة على الشرق. ولم يكفي الإستعمار أن يسيطر على مقدرات الشعوب والإضرار بأمنها السياسي والإجتماعي والإقتصادي، بل إنه سعى إلى وضع الإستراتيجيات والخطط التي تمكنه من الهيمنة الفكرية والتأثير في المقومات والمؤسسات الثقافية، ودأب على تحويل مسارات الثقافة وضبط مؤشراتهما بما يخدم أهدافه الفكرية في قطع العرب عن جذورهم وقيمهم.²

وحيثما زحف الإستعمار الغربي على الشرق والشرقيين، وزحفت معه أفكاره ومبادئه، ومثالياته ونظم حياته، وأخذ يروج لها بوسائل الدعاية المنظمة عن طريق البرامج الثقافية

¹. سعيد علي عبيد الجمحي، مرجع سابق، ص: 7،8.

². أكرم عبد الرزاق المشهداني، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2005، ص: 122.

وغيرها من وسائل الإتصال المختلفة التي تكيف العقول حسب رغبته، وتوجه الميول حسب مشيئته، وحسبما تملّي السياسة، والإقتصادية، والثقافية، على حد سواء، وممرت الأيام والسنون، وإذا في الشرق جيل كامل يؤمن بهذه المبادئ ويعتقدها، ويروج لها، بل ويتشبع ويتعصب لها، إذا أراد أحد أن يناقشه فيها أو يقنعه بخلافها وناقش السنهوري وانتقد التيارات المستغربة، التي تريد احلال التشرذم الوطني والتعصب القومي - بمعناها الغربي - محل رابطة الأخوة الإسلامية.¹

أدى ذلك الإحتلال إلى تدمير الشعوب لمرارة الظلم الذي تواجهه من الدول الإستعمارية، متمثلا في نهب الخيرات وانتهاك لسيادة البلاد، فحدثت الثورات الشعبية كما حدث في العراق ومصر والجزائر وليبيا وغيرها مما نجم عن هذه الثورات بناء ديمقراطيات هشة سرعان ما تحطمت على يد الجيوش التي رأت أن واجبها لا ينحصر في حماية حدود وطنها بل رأت من واجبها أيضا هو احتلال عواصمها وفرض نظام أشبه بالإحتلال عليها إذا لم يكن أشد سوء منه، مما أدى إلى سيطرة الجيش على الحياة السياسية مغتصبا السلطة، ومغيّرا نظام الحكم والنظام الإقتصادي وأصبحت السياسة والإقتصاد بأيادي غير مختصة بل وينتابها العجز والضعف، ثم تسلطت القوات العسكرية على كل شئ واحتكرت كل شئ وقعت عليه يدها.²

وقد أدت التحولات الهيكلية على مستوى النظام الدولي إلى خلق بيئة غير مريحة بالنسبة للأنظمة الشمولية، حيث زاد ضغط النظام الدولي على هذه الدول دافعا إياها نحو تبني الخيار الديمقراطي، سواء من خلال الشروط التي تفرض على الدول النامية للحصول على قروض من المؤسسات الدولية (الجدولة وفتح الأسواق) أو عن طريق المنظمات

¹. محمد عمارة ، مرجع سابق، ص: 40.

². حسن عزيز نور الحلو، مرجع سابق، ص: 159.

الدولية الحكومية وغير الحكومية (الأمم المتحدة، منظمات حقوق الإنسان)، حيث تترصد الحياة السياسية داخل الدول لتصدر تقارير تؤثر على مكانتها في العلاقات الدولية أو عن طريق إرسال لجان لمراقبة الانتخابات في تلك الدول، وقد كانت الجزائر من بين أهم الدول التي عاشت مرحلة التحولات الدولية، وعانت الضغوطات التي فرضها النظام الدولي أو البيئة الخارجية.¹

1.2.1 العدوان الصليبي:

ظهرت في أوروبا موجة صليبية عاتية تتجه للقضاء على الكيان الإسلامي، وهي ذات أهداف استعمارية وإن اتخذت الصليب شعارا لتجمع الناس حولها، وقد وجهت هذه الموجة أول ضرباتها في المغرب العربي الإسلامي وفي الأندلس في محاولة القضاء على الوجود الإسلامي في شبه جزيرة ايبيريا وملاحقته في المغرب العربي الإسلامي.

وفي نفس الوقت كانت الحملات الصليبية العسكرية تتابع واحدة بعد الأخرى بدعوى السيطرة على الأماكن المقدسة بفلسطين وتخليصها من أيدي المسلمين، ورغم عدم نجاح المسلمين في الوقوف ضد العدوان الإستعماري الصليبي في شبه جزيرة ايبيريا عام 1492م، فقد نجح المسلمون في وقف المد الصليبي في المشرق العربي الإسلامي بل وتصفية الوجود الصليبي هناك على يد صلاح الدين الأيوبي ثم على يد سلاطين المماليك حكام مصر وبلاد الشام.²

¹ برباش رتيبة، الأمن والإرهاب في المغرب العربي مقارنة استراتيجية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة المجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر "3"، 2012. ص:34.

² رأفت غنيمي الشيخ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1992، ص: 26،27.

2.2.1 العدوان المغولي:

تعرضت الدول العربية الإسلامية في القرن السابع الهجري الموافق للقرن الثالث عشر الميلادي لعدوان المغول الزاحفين من وسط آسيا على جناح الدولة في المشرق والذين دمروا بغداد عاصمة الخلافة العباسية عام 656هـ، الموافق عام 1258م.

ورغم نجاح المغول في الإستلاء على الجناح الشرقي من الدولة الإسلامية وسقوط الخلافة العباسية في بغداد بعد أن استمرت في الحكم نحو خمسة قرون ونصف مما أدى إلى إنتقال الخلافة العباسية إلى القاهرة، إلا أنهم - أي المغول - فشلوا في الإستلاء على بلاد الشام والإمتداد إلى مصر وإلى بقية أقطار الدولة الإسلامية بالمغرب العربي، بسبب وقفة السلاطين المماليك حكام مصر وبلاد الشام الذين استطاعوا هزيمة المغول في موقعة جالوت بفلسطين عام 658هـ الموافق لعام 1260م فأوقفوا زحفهم وإن لم يقضوا على خطرهم القضاء الكامل، وظل تدمير المغول لبغداد عاصمة الخلافة العربية الإسلامية علامة على تدهور وإنهيار الدولة العربية الإسلامية سياسياً.¹

أول تلك العوامل سقوط البلاد العربية والإسلامية في قبضة الإحتلال الإستعماري، وما نجم عن ذلك من توطيد سلطته في كياناتها، وإخضاعه نظمها السياسية والإدارية إلى القوانين الوضعية المستقلة عن مرجعية سياسية غربية علمانية الطابع، ومجافية لمنطق الشريعة الإسلامية، وعليه فقد فرض الإستعمار هذا النظام العلماني "من خوف"، ولم يكن للشعب في ذلك من اختيار...

ولولا الإستعمار لما كانت هذه الوضعية العلمانية قادرة على منافسة الشريعة وإزاحتها من مركز السلطان والمرجعية، الذي لها مدار ثلاثة عشر قرناً.

¹. نفس المرجع السابق، ص: 27.

ولم تكن المشكلة مقصورة على الحقبة الإستعمارية فقط، بل طال ما بعدها أي ما بعد إجلاء الإحتلال الأجنبي، وذلك أن النخب العربية والإسلامية التي استلمت سلطة الدولة، لم تفعل سوى أنها نهجت النهج نفسه في مضمار وضع القوانين والتشريعات السياسية والمدنية، فأعدت بذلك - في نظر الإسلامي - إنتاج النظام العلماني ذاته، بحيث انتهى بها الأمر إلى "حصر الدين في المساجد وبعض زوايا الحياة التافهة"، وفرض " مفهوم الغرب المسيحي للدين": أي أنه مجرد علاقة بين المرء وربه، وشاعت في الناس كلمات غامضة مضللة مثل: "الدين لله والوطن للجميع"، وبذلك ثبت المفهوم الإستعماري الدخيل الخبيث، أن الدين لا شأن له بالسياسة، وأن الدولة لا علاقة لها بالدين، وكان ذلك أول عهد بلاد الإسلام بهذا الانقلاب الهائل الذي أخرجها من سلطة الشريعة إلى سلطة العلمانية والقانون الوضعي،¹ حيث حاول الإستعمار ذلك من خلال طريقتين أولهما: الإحتلال العسكري المباشر من أجل تمزيق الأمة وتحطيم معنوياتها وسلب ثرواتها وإقامة الحدود المصطنعة إمعاناً في تقطيع أوصال الوطن العربي والطريق الآخر: كان اتباع أساليب خبيثة من أجل إختراق البنية الثقافية العربية واحتواء مكوناتها ونشر مضلة من الثقافة الغازية. ثم كانت المؤامرة الكبرى بإقامة الكيان الصهيوني الغاصب في قلب الوطن العربي والسماح بهجرة اليهود من جميع أنحاء العالم وتجميعهم في أرض فلسطين، إحدى أوجه المؤامرة الإستعمارية في اختراق الوطن العربي ثقافياً وسياسياً وفكرياً وإقتصادياً، وإعلان الحرب على الوجود العربي الإسلامي المتوحد المتحضر بمقوماته الأساسية وإذابة المعالم الإسلامية لنظام الحياة العربية والفكر العربي ومن ثم إعادة تشكيل الواقع في إطار تغريبي تفقد فيه الشخصية العربية أبعادها المميزة وذاكرتها التاريخية.²

¹. عبد الإله بلقزيز، مرجع سابق، ص: 150، 151.

². أكرم عبد الرزاق المشهداني، مرجع سابق، ص: 122، 123.

ولقد كان الإستعمار الغربي أكبر فتنة تعرضت لها الأمة، فالخلافة العثمانية قد انكشفت على نفسها، ولعل إعلان تركيا الكمالية كدولة في 1924 قد سمح ب بروز حركات إسلامية في المجتمعات العربية والإسلامية، وإستعملت هذه الحركات الإسلام لمخاطبة عواطف الأمة وتهيجها وتذكيرها بالسلف الصالح والخلافة الراشدة، رغم أن المفاهيم التي روجت لها الحركات الإسلامية ليست مفاهيم أصلية في الإسلام، بل هي مفاهيم مبتدعة بدء من تعبير الدولة الإسلامية الذي لم يظهر إلا في القرن العشرين، وانتهاء بالأحزاب وتنظيماتها المبتدعة وإيديولوجياتها المستحدثة، وما قامت به تلك الحركات من اختراع فكرة عهد ذهبي لهذه الدولة الإسلامية هو محض تركيب اديولوجي.

لذلك عبرت الحركات الإسلامية عن "مشروع مقاومة للهيمنة الغربية"، ومعبرة عن أزمة هوية أو انتماء يضج بها واقع الأمة المعاصر في مواجهة تحديات حضارية شديدة التأثير.¹

2. أثر التحولات الإقتصادية العربية على الإقتصاد الجزائري:

1.2. مشكلة النفط في العالم العربي

إن سلاح النفط الذي أستخدم لمرة واحدة بشكل محدود في حرب أوكتوبر الوطنية، أضحى سلاحا مضادا، بل لعله دخل الحرب بهدف إستثمارها، لقد بدأت الثورة النفطية من أبواب الحرب الوطنية. وهي مفارقة مأساوية نادرة الحدوث في التاريخ، لأن هذا النفط نفسه هو الذي سيجند وإرادته في خدمة الحروب الطائفية، الفكرية والسياسية والميدانية، كانت الحالة القطرية قد استنفدت أغراضها التاريخية، وكان البديل هو الإنضمام إلى نظام الشرق الأوسط ككيانات طائفية ودويلات مذهبية وعنصرية. سقطت " الوحدة الإنفصالية" أي تلك الوحدة التي اشتملت على جرثومة سقوطها بتغييب الديمقراطية الإجتماعية والسياسية عن

¹. سليمان موالى، مرجع سابق، ص: 54.

بنائها، ولكن الوحدة الانفصالية بقيت كمفهوم أوتوقراطي في مختلف تجارب العرب المعاصرين ضمن البنية الأساسية لنظام الشرق الأوسط.¹

وانطوت الوحدة الانفصالية على الإرهاب والإرهاب المضاد أو على إرهاب الدولة وإرهاب المعارضة في ظل الوحدة وبعد الانفصال، ولم يكن ماجرى ويجري في لبنان إلا تجسيما مروعا للإرهاب الطائفي، ولم يكن ماجرى من إسرائيل للبنان وتونس والمفاعل الذري العراقي والانتفاضة ألا تجسيما مروعا لإرهاب الدولة، الكيان العنصري، غير أن عودة الإنسجام إلى نظام الشرق الأوسط لم يتم بجراحة واحدة هي هزيمة 1967 وإنما بعدة جراحات هي حرب أكتوبر 1973 وزيارة القدس المحتلة عام 1977 وغزو بيروت 1982، هكذا اقترنت الوحدة الانفصالية بظاهرة جديدة هي "العنصرية النفطية" باستحالة المساواة في توزيع الثروة القومية بين الدول المنتجة للنفط ذات العدد القليل نسبيا من السكان وبين الدول الفقيرة ذات العدد الكبير، في الواقع اقترنت الوحدة الانفصالية، أي التفتت الإقليمي، بالعنصرية النفطية، وأمست هناك ظاهرة إجتماعية كاسحة هي ظهور المواطن النفطي الإيجابي (= رعايا الدول المنتجة) والمواطن النفطي السلبي (= رعايا دول الأيدي العاملة) وقد تفاعلت الظاهرتان مع البنية الإستهلاكية التابعة في بلورة هذه النتائج.²

ثمة تأكيد على تلك العلاقة الجديدة بين النفط والسياسة، بصورة أدق بين النفط والإسلام السياسي، بين ظاهرة البترودولار وظاهرة العنف السياسي التي سادت في عقد السبعينات من قرننا المنصرم وما تلاه ممثلة بالشباب "المناضل المسلم الساخط" وفي تأريخه لظهور الحركات الإسلامية المعاصرة في المغرب العربي وفي قراءته التاريخية لهذه الحركات، ويقصد الكاتب مجموعة العوامل التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي

¹. غالي شكري، أقنعة الإرهاب البحث عن علمانية جديدة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999، ص: 15.

². نفس المرجع، ص ص: 15، 16.

أفرزتها، يميل الجابري من بين ما يميل إليه إلى رسم علاقة ما بين الثورة النفطية والإسلام السياسي، وهو يلجأ في هذا المجال إلى ما هو سائد في إيديولوجيات الحداثة التي تربط ظاهرة الإسلام السياسي بالفورة والثورة النفطية¹

فالبترول يعتبر العمود الفقري للإقتصاد في كثير من الدول وخاصة العربية منها كما يعتبر مادة أولية ضرورية للدول الصناعية، لذلك كان عاملاً رئيسياً للصراعات الدولية من جانب، ومن جانب آخر أصبحت الدول المنتجة له ضحية الإحتلال، حيث أن انتاج النفط فيها يحتاج إلى امكانات معينة، كرؤوس الأموال وأساطيل النقل والخبرة والتي لا تكون متوفرة في الدول النفطية ومنها الدول العربية مما اضطرها إلى التعاقد مع شركات نفطية، فمثلاً: بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت منطقة الشرق الأوسط منطقة صراع بين قوتين هما الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، حيث اتفقت القوتان في مؤتمر يالطا على أن تكون أوروبا الشرقية بيد الإتحاد السوفياتي وأوروبا الغربية بيد الولايات المتحدة الأمريكية، أما منطقة البلقان فينقاسمان النفوذ عليها.²

2.2 تدهور إقتصاد العالم العربي:

يبقى السؤال عن الكيفيات والآليات والأدوات التي استخدمها النظام العربي الرسمي للإمساك باقتصاد بلاده وتعامله مع الثروة الوطنية والتي قادت إلى كوارث إجتماعية وإلى تهميش قلّ نظيره، يتبعه تساؤل عن تشابه هذه الآليات والأدوات وعلاقة ذلك بانفجار الزخم الثوري العربي، وهل أن التشابه في الآليات والأدوات يعني تشابهاً في النتائج.

¹. تركي علي الربيعو، ص61،62.

². حسن عزيز نور الحلو، الإرهاب في القانون الدولي دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في القانون العام، الأكاديمية المفتوحة في الدانمارك، فنلندا، 2007، ص: 158.

اتبعت حكومات الدول العربية برنامجاً إقتصادياً استند في أغلبه على وصفات برنامج الإصلاح الإقتصادي والتكيف الهيكلي لصندوق النقد الدولي، فعلى سبيل المثال، أصدرت الحكومة المصرية قانون الشركات القابضة عام 1993، وبموجبه أقدمت على كبح شركات القطاع العام المملوكة للشعب، وكفت يدها عن التدخل في العملية الإنتاجية، وفتحت الباب على مصراعية أمام رأس المال الأجنبي، إضافة إلى إجراءات تقضي إلى تحرير الإقتصاد المصري وخصصته، لكن الخصخصة المباشرة أو غير المباشرة أفرزت طبقة من رجال الأعمال الجدد احتكرت ثمار النمو الإقتصادي، فبرزت أسماء شهيرة في مصر كأحمد عز وحسين سالم وآخرون باحتكارها قطاعات واسعة من الإقتصاد المصري أما في سورية فقد احتكر مئة من رجال الأعمال الجزء الأكبر من النشاط الإقتصادي السوري وبرز الأقرباء ومن بينهم الأكثر شهرة رامي مخلوف.¹

ومن المفارقات اللافتة أن الإمارات العربية المتحدة المتحررة إقتصادياً، حصدت تشغيل قطاع الهاتف الخليوي السريع الربحية بالجهات الحكومية، بينما سورية والجزائر الحريستان بشدة على القطاع العام، اعتبرت هذا المجال من أولى التلزيما للقطاع الخاص في إطار الخصخصة، وحصر التشغيل في إطار شركة أو شركتين، مما أضع فرص المنافسة وأكد الخلفية الربحية والسلطوية لهذه التلزيما، وفي ليبيا دارت الثورة بين الأبناء والعشيرة، وفي اليمن ضاع الإقتصاد بين القبيلة والعائلة والحزب، وفي تونس حدث أمر مشابه.²

كان الإنفتاح الإقتصادي هو العلاقة الأولى أي أنه بدلاً من القطع البنيوي مع الإحتكارات الأجنبية، أصبح الإندماج في الدورة الرأسمالية العالمية من موقع التخلف والفقير والضعف هو نظام الحكم الجديد الذي استوجب تغيير اجتماعي واسعاً لمصلحة الإثراء

¹. عماد عبد الغني، الإسلاميون بين الثورة والدولة، مرجع سابق، ص: 41.

². نفس المرجع، ص: 41.

الطفيلي والنمط الإستهلاكي والإعتماد على التجارة الربوية بأشكالها المختلفة من استيراد وتصدير وتهريب ورشوة واختلاس وتجارة في العملة وانتشار وبائي للمخدرات، وهي الأمور التي استتبعت نظاماً جديداً للقيم بمقتضاه زادت معدلات الجريمة و ولدت أنواع جديدة منها.

وفي ظل الأزمة الإقتصادية الصاخبة التي لا يبدوا لها في الأفق حلاً، وفي ظل الإستفزاز الاجتماعي الصارخ من جانب الشرائح المستفيدة، كان الإتجاه المتزايد نحو التعصب الديني ثم الإسلام السياسي أمراً طبيعياً.¹

وقد حصر السيد محمد سعد في دراسة له ف مجلة المستقبل العربي العدد 140-1990، تعابير الأزمة الإقتصادية عن نفسها في خمسة مظاهر:

1. الإعتماد الشبه الكلي للدول العربية على النفط والخدمات المرتبطة به كمصدر أساسي للدخل القومي.
2. وجود إقتصاديات الدول العربية تحت رحمة الشركات المتعددة الجنسية " من خلال قيامها بتنفيذ العديد من المشروعات الكبيرة بنظام المفتاح، الأمر الذي أوجد تبعية تقانية لهذه الشركات.
3. الأموال العربية تفضل الهجرة إلى الخارج، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا بحثاً عن فرص الإستثمار.
4. تفاقم مشكلة المديونية الخارجية العربية التي وصلت إلى حوالي 120 مليار دولار.. والذي أضطرها للدخول في التفاوض وفي إعادة الجدولة... وفي قبول تطبيق بعض شروط صندوق النقد الدولي التي أدت على سبيل المثال إلى حدوث إنفجرات شعبية عنيفة في كل من مصر وتونس والمغرب والجزائر والسودان والأردن.

¹. غالي شاكراً، مرجع سابق، ص: 34.

5. يتمثل في سيادة الأنشطة الطفيلية في إقتصاديات الدول العربية مثل التوكيلات التجارية، والتهرب والسمسة الأمر الذي أفرز قطاعا ماليا غير رسمي إلى جانب البنوك والمؤسسات المالية الأخرى في المجتمع.¹

3.2 الأزمات الإقتصادية في المجتمع الجزائري:

أدى نظام التوزيع الغير عادل الذي نهجه نموذج التنمية الجزائري، منذ أوائل الثمانينيات، كذلك ما نجم عن ذلك من حرمان وسلب للحقوق إلى سلسلة من التمردات الإجتماعية التي تتادي بتحقيق العدالة في توزيع الثروة الوطنية.

وفي منتصف الثمانينات وفي حدود وفاق إجتماعي ضمني، كانت الغالبية العظمى من المواطنين راضية ببنية الهيمنة القائمة في مقابل ترك الباب مفتوحاً لآليات توزيع عوائد البترول، وأصبحت التجارة الخارجية، بوصفها أداة السيطرة الإقتصادية شريان الحياة للنظام، وبصفته خاصة لعموده الفقري المتمثل في الأمن العسكري المهيمن.²

لقد نتج عن إخفاق تجربة الثورة الزراعية عدة مشكلات، أثرت على الحياة المعيشية للأفراد، ففي عام 1978 وفي شهر رمضان تعرضت المخازن الجزائرية إلى الإغلاق، وظهرت بذلك أزمة الخبز، مما زاد من تذمر المواطنين للحالة التي آلت إليها الجزائر، وأعقب تاريخ هذه الوضعية معالجات بيروقراطية للمشاكل المرتبطة بالتسويق وكذلك تسعير المنتجات الزراعية، وهذا ما انجر عنه مشكلة الانقطاع في المواد الغذائية الواسعة الإستهلاك وخاصة ما يتعلق بالحليب والخبز، ولأن توظيف العائد البترولي في شراء السلم الاجتماعي حال دون تطوره، وخاصة بعد تراجع أسعار النفط الذي عرفتھا الأقطار العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة.

¹. احميدة عياشي، الإسلاميون الجزائريون بين السلفية والرصاص، دار الحكمة، الجزائر، 1991، ط1 ص: 80.

². سيفيرين لآبا، ترجمة: حمادة ابراهيم، الإسلاميون الجزائريون بين صناديق الإنتخاب والأدغال، المجلس الأعلى

للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص: 29، 30.

ويقول محمد الميلي في هذا الشأن " يمكن التذكير، زيادة على ذلك، بإخفاق الجزائر في تحقيق طموحها لأن تكون هي "يابان العالم الثالث" حسبما صرح بذلك وزيرها للمالية عند تدشين صندوق التوفير، في بداية السبعينيات. ويقصد بذلك نجاح اليابان اقتصاديا وتكنولوجيا، لكن غاب عنه دور التراث الياباني في تهيئة السرير اللازم، دونما هزة لاكتساب العلوم والتكنولوجيا في ظل تواصل متوازن.

وفي العام الثاني من رئاسة بن جديد تم ضبط برنامج سمي " البرنامج ضد الانقطاع " الذي كان يهدف إلى تأمين المواد الإستهلاكية غير المتوفرة باستيرادها من الخارج بكميات ضخمة، بعنوان الترفيه على الناس والتهيئة لتحقيق شعار الذي رفع بعد ذلك بعامين " من أجل حياة أفضل ". وقد استنفد هذا البرنامج نسبة عالية من العوائد البترولية، استفاد منها تجار المواد المستوردة، دون أن توظف في الإستثمار.¹ والليونة التي انتهجها "الشاذلي" قادت إلى تبني سياسة إقتصادية جديدة، تماشيا مع التحولات التي شهدتها الإقتصاد العالمي والإقتصاد الداخلي والملفت للإنتباه في هذا الوضع، أنه في الوقت الذي كان من المنتظر أن يعاد النظر في الخيار الإشتراكي، عبر الميثاق الوطني لسنة 1986.

أدت سياسة الإنفتاح الإقتصادي إلى صدور عدد كبير من القوانين والتشريعات التي أكدت هذا المسار الجديد وثبنته، هذا من جهة، ومن جهة أخرى جاءت هذه القوانين لتدك دكا القلاع قلاع المكتسبات الشعبية التي تحققت في الستينات والسبعينات نذكر من بين هذه القوانين على سبيل المثال لا الحصر، القوانين المتعلقة ببيع أملاك الدولة التي خدمت بشكل مباشر سماسرة الطبقة الطفيلية كما أدت هذه السياسة نفسها إلى ربط الإقتصاد الجزائري بالسوق الرأسمالية العالمية وذاك عن طريق القروض السخية التي قدمها صندوق النقد الدولي، والبنك العالمي وبنوك عالمية أخرى، أوروبية وعربية، حتى أصبحت الجزائر من

¹. محمد الميلي، الجزائر... إلى أين؟، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ط1، ص 425، 424.

الدول الأكثر مديونية في العالم ولا أذيع سراً إذا قلت إن هذه البنوك العالمية تتحكم فيها قوى رأسمالية عالمية تفرض شروطها وسياساتها على الدول المدينة.¹ ولأن الجزائر كانت محط أنظار العالم كله بعد احتضانها لمؤتمر دول عدم الانحياز بعد " باندونغ " فإن هذا الثقل السياسي قد حملها تبعات غدت جذور الصراع الداخلي فيها، إذ لم تنسى لها الصهيونية العالمية مقالة رئيسها الراحل هوارى بومدين " نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة "، وما غفرت لها السوق البترولية مقالته أيضا "قالوا إن بترول الجزائر أحمر... نعم هو أحمر، ولكن بدم الشهداء" ولم تطو من ملف العسكرية الأممية ورقة انضمام الجزائر إلى دول الصمود والتصدي برغم بعدها عن دول الطوق ووقوفها مع كل حركات التحرر العالمية في اسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية... الخ.²

لقد استوحى نظام هوارى بومدين، فيما يتعلق بالتنمية، الكثير من أعمال " دي بيرني " التي تشبه أعمال الكتاب السوفيات في سنوات 1920-1930، أنصار قانون إعطاء الأولوية لقطاع إنتاج أدوات الإنتاج، والتي تشبه كذلك لبدأ " الآثار الإقتصادية الفرعية"، ومبدأ " الحلقات القائدة للقطاعات الإقتصادية الأخرى، وأطروحة " بربر بلاجنسكي" حول " التراكم الإشتراكي البدائي"، وهكذا أصبح المفهوم المحوري في عملية التنمية الإقتصادية في عهد هوارى بومدين الذي اعتمد على الشيوعيين الجزائريين في التخطيط والتنظيم والدعاية لمشروعه التنموي، نقول لقد أصبح المفهوم التنموي الأساسي هو: الصناعات المصنعة.³

في عقدين أخذت الجزائر مكانتها بين قوى الحوض المتوسطي الإقتصادية. كان نتاجها الداخلي الخام (36 مليار دولار سنة 1980) يضعها في مرتبة مباشرة بعد إسبانيا،

¹. مبروك عبشة، مرجع سابق، ص:65.

². أبو جرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999، ط2، ص235.

³. نور الدين الطاهري، مرجع سابق، ص: 10.

وعلى قدم المساواة مع تركيا ويوغسلافيا، وقبل اليونان والبرتغال والمغرب ومصر. وفي العام نفسه، كان دخل الفرد الواحد 1935 دولار، أي ضعف دخل الفرد في المغرب المجاور.

لا ريب أن بومدين واحدٌ من عمالقة تاريخنا الحديث. لكنه "عملاق برجلين من صلصال" فمأثرته ونقطة قوته، بنحو خاص، تكمنان في أنه حمل للجزائر عنصراً جديداً، جوهرياً في صيرورة الأمم: مشروع مجتمع، تتهض به رؤية شاملة وإستراتيجية بعيدة المدى... فأعظم نجاحات بومدين - تأميم النفط، بناء قوة اقتصادية إقليمية، استعمال سلاح النفط ضد القوى الغربية، المطالبة بنظام اقتصادي عالمي جديد، حوار الشمال - الجنوب، تعزيز حركة عدم الانحياز - جعلت الجزائر في مقدمة المسرح العالمي، بوصفها مصدر قوة إقليمية ينبغي احتوائها... فمنذ تلك اللحظة وضعت القوى الغربية الجزائر على لائحة الأنظمة التي يجب ضربها.

إذ أن انهيار المعسكر الاشتراكي جعل بلدان الجنوب تدفع تكلفة قيام النظام العالمي الجديد، وهي الجزائر، مصر، العراق، الهند ويوغسلافيا. فهذه البلدان الخمسة كانت على رأس حركة عدم الانحياز، والنضال ضد الإمبريالية وكانت تمثل " خزان قوة إقليمية"، فإذا لم ندخل هذا المعطى الجيوسياسي في التحليل، فلن نفهم لماذا أصاب العنف الإسلامي الجزائر وبلغ فيها مستوى لم يبلغه في أي مكان آخر من العالم الإسلامي.¹

و حسب ما يؤكد أصحاب المقرب الإقتصادي في تفسير العنف في الجزائر بأن طبيعة الإقتصاد الجزائري الذي يعتمد على الربيع النفطي قد أثرت كذلك على حالة اللا استقرار في الجزائر، إذ تخضع مثل هذه الدول إلى المعادلة التالية:

¹. لياس بوكراع، مرجع سابق، ص: 79،80.

كلما زاد سعر النفط، كلما ساد اللا استقرار والعكس صحيح، فقد عرفت مرحلة حكم الشاذلي بن جديد في منتصف الثمانينات 1986م، انخفاض ملموس في أسعار النفط حيث انخفض سعر البرميل من 30 دولار إلى 10 دولارات، الأمر الذي أضعف إمكانيات النظام السياسي لأنه يعتمد أساسا على عائدات نفطية.¹

وأكثر ما يتصف به النظام في هذه المرحلة الإنتقالية هو أنه نظام متغير باستمرار بسبب قيام الدولة الحديثة، والإندماج بالنظام الإقتصادي العالمي، وسياسات الإصلاح الزراعي، واكتشاف النفط، وهو ما ساعد في قيام دولة الريع، وهجرة الأيدي العاملة، والإقبال الشديد على التعليم في مراحلها المختلفة، وقيام الأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمهنية، والانقلابات العسكرية، واسترداد التكنولوجيا الحديثة، وتوسع سبل المواصلات وقيام الثورة المعلوماتية، وهيمنة العولمة في العقد الأخير من القرن العشرين. إن من مظاهر هذه الانتقالية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين دخول المجتمع العربي في عصر العولمة الذي تهيمن عليه الرأسمالية الأمريكية بفعل انهيار الاتحاد السوفيتي، وقيام نظام البعد الواحد، وسعة انتشار ثورة المعلوماتية والاتصالات، وإزالة ضوابط حركة التبادل التجاري.²

رغم الاستفتاء على " الرئيس الشاذلي "، لم يحظ خليفة " بومدين " بنفس مستوى التقدير سريعا، كان الرئيس حذرا خلال سنواته الأولى، وحتى تعديلاته، لم تكن خارجة عن نطاق الاشتراكية حينها، مع مرور الوقت، بعدت السياسة الداخلية تدريجيا اشتراكية بومدين، وغير "بن جديد" طاقم الحكومة، كما كان واثقا هذه المرة، من تغيير يطلبه المجتمع أيضا، كان " بومدين " مهووسا بالصناعة، كتحديث للمجتمع، صناعة دخلتها الدولة بغياب القدرات والمؤهلات لصيانتها، وأكدت أخيرا، أنها أفقرت البلد وأضرته، أكثر من نفعها له، سقوط

¹. برياش رتيبة، مرجع سابق، ص: 34.

². حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2000، ص292-293.

أسعار النفط خلال الثمانينيات، ترك البلد في إيمان حقيقي، الزراعة المهملة قبلا، أعطت نتائج مخيبة دائما. زاد في البلية، بطالة زاحفة (3.1 بالمائة خلال الثمانينات)، جعلتها أشياء مزعجة للحكومة، أما نظرة " بن جديد " للتجديد كانت اقتصاد السوق، تحرير الأسعار، الاهتمام بالزراعة، والتركيز على الصناعة الخفيفة بدل الثقيلة، قام أيضا بن جديد بحملة ضد الفساد، ورغم ما يقال عن نجاعتها، إلى أنها كانت سبب نزع الموالين لحط " بومدين ".

رغم كل هذه الإصلاحات، أو بسببها ربما، وجدت الجزائر نفسها في نقطة فاصلة عام 1988. إعادة الهيكلة، أخلطت الاقتصاد الهش. البطالة ظهرت بعد الخصخصة، ونقص العائد المالي في الميزانية، بالاسترداد، سقطت قيمة الدينار ... وفقدت الثقة في إصلاحات " بن جديد " ¹.

أدى نظام التوزيع الغير عادل الذي نهجه النموذج أوائل الثمانينات، وما نجم عن ذلك من حرمان وسلب للحقوق إلى سلسلة من التمردات الاجتماعية التي تنادي بتحقيق العدالة في توزيع الثروة الوطنية.

وحتى في منتصف الثمانينات، وفي حدود وفاق اجتماعي ضمني، كانت الغالبية العظمى من المواطنين راضية ببنية الهيمنة القائمة في مقابل ترك الباب مفتوحا لآليات توزيع عوائد البترول، وأصبحت التجارة الخارجية بوصفها أداة السيطرة الاقتصادية شريان الحياة للنظام.

وأصبح توزيع الثروات ومصادر الدخل دون أي اعتبار لمبدأ العائد، وفي غياب المقابل بمعنى خلق الثروات، وبالتالي الوظائف، لا يتم إلا بناء على اعتبارات سياسية في الجوهر، ضمان السلام الاجتماعي وإفراز علاقات هيمنة لصالح القيادة الحاكمة ².

¹ إبراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص: ..

² حمادة إبراهيم، الإسلاميون الجزائريون بين صناديق الانتخاب والأدغال، مكتبة طريق العلم، المجلس الأعلى للثقافة،

القاهرة، 2003، ط1، ص 29-30.

لكن الحالة كانت بالتأكيد عن ذلك، إلا أن الصدمة النفطية الأولى لعام 1973، أبرزت وجود مبالغ ضخمة من البترودولار الموظفة بشكل سيء، وقد عبأت المصارف الدولية هذه المبالغ في سوق الأورو دولار ووجهتها لتمويل برامج التنمية في بلدان الجنوب، والتقت الطلبات العديدة للاعتماد بالسيولة المالية الكبرى للمصارف، وأبرمت عقود القروض بكل قوة الذراع، وبمعدلات منخفضة نسبيا، ولكن متغيرة، وأخذت الصادرات حصة متزايدة الارتفاع من الناتج المحلي الإجمالي للبلدان الصناعية 12 بالمائة في عام 1973، و20 بالمائة في بداية الثمانينات، وفي أقل من عشرات سنوات، ازدادت ديون العالم الثالث التي كانت تقل عن 50 مليار دولار في نهاية الستينيات لتبلغ 500 مليار دولار في نهاية السبعينيات.¹

أما مظاهر الأزمة الإقتصادية وانتشار الفساد، فقد تسارعت مع بداية الثمانينات، ويكتب أحد الباحثين: " كانت الجزائر، بعد وفاة بومدين في عام 1978، متجهة نحو نهاية مرحلة عرفت تنمية صناعية مكثفة تسببت في تقليص للمداخل الفردية، وللاستهلاك، وإحتياجات السكان"، وانخفضت أسعار النفط من 31 دولار عام 1981 إلى 12 دولار عام 1986، وتقلصت عائدات البلاد إلى أقل من النصف، وصارت الدولة تشكو من ندرة الموارد. وكان التركيز على الصناعة على حساب القطاع الزراعي قد أضر اجتماعيا واقتصاديا بالجزائر، ففي الفترة من عام 1967 وحتى عام 1978 تم استثمار نحو 220 مليار دينار جزائري، وقد بلغت حصة القطاع الصناعي والمحروقات 60 بالمائة مقابل أقل من 10 بالمائة للقطاع الفلاحي.²

¹. مصطفى طلاس، تحدي العولمة (العوامل، الآثار، البدائل)، مكتبة دار طلاس، دمشق، 2008، ط2، ص 217.

². علي حيدر إبراهيم، مرجع سابق، ص 72، 73.

لا يمكن إنكار الدور الكامن للعوامل الاقتصادية، كما أن الانخفاض الحاد في طاقات إعادة توزيع الثروة في الدول النفطية الذي حدث في بداية الثمانينيات (إثر انهيار أسعار المحروقات) ساهم كما يبدو، لدى هؤلاء الذين تخلخت أوضاعهم بفضل التقشف المتزايد، في الاعتقاد بانتماء "إسلامي" ينظر إليه كبديل لانتماء هذه النخب الحاكمة، العلماني وبالتالي "الأجنبي" التي لم تعد قادرة على تلبية طموحاتهم الاقتصادية لكن هذه الأسباب المتنوعة لا تستطيع تسويغ الحتمية الاجتماعية التي لا تزال سائدة غالباً لتفسير الصحة الإسلامية بكاملها، ويجب أن يكفي حال المملكة السعودية الغنية، المُشهر بها لغناها والمنتهمه دوماً في الوقت نفسه بأنها "المصدر العالمي للإسلام السياسي"، للاقتناع بأن كل نفط العالم أو ذهبه، وكذا كل قروض البنك الدولي لن تنجح في إعادة تغيير أنصار إعادة شرعية المعاني الرمزية للثقافة الإسلامية، في مجتمعاتهم، أو في حلبة الشمال/ جنوب، وجعلهم "علمانيين" أو "ماركسيين"¹.

3. العوامل الاجتماعية وإشكالية تنامي الجماعات الإسلامية في الجزائر:

1.3 حركة الشوارع الشعبية وبداية الصراع الإيديولوجي:

متى يتحرك الشعب في اتجاه الثورة؟ وكيف يتحول تحركه ويتطور من احتجاج إلى انتفاضة ثم إلى ثورة تستهدف مجمل النظام السياسي؟ ولماذا يحدث مثل هذا في حركة الشعوب؟

قدم البعض إجابات على شكل نظريات في الثورة، ولا نعتقد أن المحاولات التي جرت ناجحة إلا بقدر تعبيرها عن ثورات بعينها، فالعوامل الخاصة التي تتحكم بحركة الناس وثورات الشعوب ضد الظلم والإستبداد يصعب حصرها ونمذجتها، مع أنه يمكن تحليل بنية

¹. سحر سعيد، الإسلام السياسي في زمن القاعدة، شركة قدمس للنشر والتوزيع، دمشق، 2006، ط1، ص: 37.

كل مجتمع واستخلاص إستنتاجات نظرية تمكن من ترجيح احتمال وقوع احتجاجات أو ثورة في بلد من البلدان، ولكن كاحتمال فقط، علما أن حالات كثيرة وقعت فيها ثورات حيث لم يتوقع أحد، لذلك كانت تلك النظريات أقرب إلى الإستقراء القابل للدحض أو الترجيح.¹

في مطلع الثمانينات عرفت الجزائر حالات من اللااستقرار تجسدت من خلال العديد من الإحتجاجات والمظاهرات التي استمرت إلى أن حدث الإنفجار الشعبي في عام 1988م، حيث امتدت المظاهرات لتشمل شتى أرجاء الوطن، بدء بعام 1980م، في العديد من الولايات، حيث عرفت الجزائر في هذه المرحلة تردي في الحالة الإقتصادية والإجتماعية، كما تلازمت هذه المشاكل مع انفجار جديد لأزمة القبائل، رغم أن عددا من السوابق الإرهابية أو التخريبية سجلتها الخلفية التاريخية للإرهاب في الجزائر.²

في الخامس من أكتوبر 1988 خرج الجزائريون إلى الشارع في عملية احتجاج وتذمر غير مسبوق في تاريخ الجزائر المستقلة. إنهم يحطمون ما يرمز للدولة من بلديات وإدارات ومقرات الحزب الحاكم وغيرها.

فما الذي جعل "المقاومة بالحيلة" أو "المقاومة السلبية" أو "التذمر المكتوم"، الذي كان ملموسا وظل يكبر يوما بعد يوم طيلة السنوات السابقة، يتحول في أكتوبر 1988 لاحتجاج علني يتسم بنوع من الغضب الخانق وينوع من العنف؟

هل يمكن أن نأخذ هذه المظاهرات والأحداث التي صاحبته على أنها بداية الأزمة؟ في الواقع هي بداية تعبير علني قوي عن التذمر، أو وصول تراكمات الوضع إلى حال من التآزم في أبعاد مختلفة ومتنوعة. ولكن شكّل التعامل مع هذا التعبير عن التذمر ثم فهم

¹. عماد عبد الغني، مرجع سابق، ص: 37.

². برياش رتيبة، مرجع سابق، ص: 34،35.

رسالة هذا التذمر وترجمتها والرد عليها، هو الذي أفصح عن أزمة جديدة بأبعاد جديدة في النظام؟¹

ولأن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح في هذا الإطار هو، هل أن خروج المتظاهرين إلى الشارع كان من أجل المطالبة بالتعددية السياسية؟ طبعاً لا يمكن إثبات ذلك، فالمجتمع الجزائري في هذه الأثناء كان يعيش وضعاً اقتصادياً صعباً بعد ما توقفت مشاريع التنمية منذ مجيء الرئيس الشاذلي بن جديد إلى سدة الحكم، بعد انهيار أسعار النفط فجأة ومن دون سابق إنذار سنة 1986 وبحكم أن الاقتصاد الجزائري هو من النوع الرئعي، إضافة إلى المديونية الكبيرة مقارنة بالفترة السابقة - بومدين - ومقارنة بالمشاريع التنموية التي توقفت كلياً، أدى هذا الوضع إلى استفحال ظاهرة البطالة بين الفئات الشبابية وخاصة المدينة منها.²

يمكن القول إذاً، أن أحداث تشرين الأول / أكتوبر كانت نتيجة حسابات خاصة، وهذا بعد أن أصبح حزب جبهة التحرير يتمتع بقوة كبيرة بعد أن كان مهمشاً في الفترة السابقة التي لعبت فيها الدولة الدور الرئيسي عبر تكنوقراطها الذين تحملوا تسيير الاقتصاد الوطني لخدمة البرنامج التنموي الجزائري. فالرئيس الشاذلي بن جديد وسعيه منه إلى تدعيم قوته قام بإجراءات سياسية وإقتصادية كانت تعني في حقيقتها قطيعة مع الفترة السابقة، وبدأ منذ وصوله التخلص من الوجوه السياسية للفترة الماضية. أما من الناحية الاقتصادية فقد قام بوقف عملية التنمية وطرح بدائل اقتصادية أخرى (إعادة الهيكلة، الشروع في الليبرالية...)³.

¹. مصطفى هميسي: من بربورس إلى بوتفليقة كيف تحكم الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013، ص: (416،419).

². حافظ عبد الرحيم، فتحي العفيفي، السيادة والسلطة الأفاق الوطنية والحدود العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2006، ص: 201.

³. نفس المرجع، ص: 202.

كل شيء بدأ في أيلول (سبتمبر) 1988م، عندما ألقى الشاذلي بن جديد خطاباً أنتقد فيه بنقد لاذع حزب جبهة التحرير الوطني، وحمل رجال الدولة مسؤولية تضييع الجزائر ودعا الشعب الجزائري للدفاع عن نفسه... بعض العاملين بشؤون البيت الجزائري يرون أن الشاذلي طرح مشروعاً إصلاحياً ولكن اعترض عليه رجال السلطة للحفاظ على إمتيازاتهم، فأراد أن يسحب من تحتهم البساط بتحريك الشارع الجزائري، وبعد هذا الخطاب مباشرة تكاثرت الإضرابات في الجزائر وفي الرابع من تشرين الأول أكتوبر 1988م، اندلعت تظاهرات شعبية عنيفة في كل أحياء الجزائر كباب الوادي وباش جراح والحراش وباب الزوار وغيرها وأضمرت النيران في مقرات حزب جبهة التحرير الوطني وكل المحلات والمؤسسات التابعة للسلطة الجزائرية.¹

أول ما يلفت الإنتباه استخدام مفهوم " الشارع " ضمن سياقات مفاهيم الحزب والمعارضة والإنتخاب... آخ. ونشير هنا إلى أنه قد يتعلق هذا المفهوم بالمسيرات والإنتفاضات، إلا أنه صار في أدبيات السياسة والإعلامية مرتبطاً بالمعارضة حين تتخذ طابعا عنيفا في أشكاله الدنيا، لأن الشارع مساحة تنفس وتنفيس، ومجال أرحب للعنف الخطابي في الشعارات المرعدة والمحمولة. وتصاحبه حالة من الهيجان والخوف والتردد والحماسة، ويكون قابلاً للتحول إلى العنف الدموي في المواجهات. وهو قوة شعبية تعبيرية تغييرية. ولعل قوته في سلميته التي تقلق السلطة، وتحاول جره إلى العنف كما يحدث في كثير من البلدان العربية. ومن آثاره التأثير في قرارات السلطة إذ قد يطيح بالنظام حينما يكون عاماً ومنظماً وله قوة الإستمرار والمقاومة.

¹. يحي أبو زكرياء، مرجع سابق، ص: 53،54.

ولهذا نجد العقد الأخير من تاريخ الجزائر المعاصر يؤرخ له بانتفاضة أكتوبر 1988 وليس بانقلاب أو تصحيح ثوري كما كان سابقا.¹

ويؤكد " أحمد عبد الحليم عطية " في قراءته لكتاب " أحميدة عياشي " بأنه سجل انطباعاته عن الشارع الجزائري في ظل تلك الأحداث، ومثله مثل من تنبئوا بالفوضى آنذاك: يعتبرون أن الشارع الجزائري يفتقر إلى أدنى أبجديات الفكر والثقافة السياسيين، فهو شارع عاطفي منفلت وغير منسجم تخضع ذهنياته إلى قوانين تتناقض مع الوعي بالديمقراطية وممارساتها، كيف له إذن أن يطالب بها أو يتضاد مع ما عداها، وفي نظر هؤلاء فإن الشارع الجزائري يشبع إلى حد كبير بثقافة الحزب الواحد، وترى على تراث منقل بسلكيات العقلية القبلية والجهوية، والعداء الفكري لكل ما هو مستورد على مستوى الثقافة والسياسة، ويحمل تعارضا بين الظاهر والباطن، وفي نظرهم أن المسيرات تحمل طابعا فولكلوريا، ولا تعبر عن وعي بأي حق سياسي.²

في الخامس من أكتوبر 1988 خرج الجزائريون إلى الشارع في عملية احتجاج وتذمر غير مسبوق في تاريخ الجزائر المستقلة. إنهم يحطمون ما يرمز للدولة من بلديات وإدارات ومقرات الحزب الحاكم وغيرها.

فما الذي جعل " المقاومة بالحيلة " أو " المقاومة السلبية " أو " التذمر المكتوم "، الذي كان ملموسا وظل يكبر يوما بعد يوم طيلة السنوات السابقة، يتحول في أكتوبر 1988 لاحتجاج علني يتسم بنوع من الغضب الخانق وبنوع من العنف؟

¹. بومدين بوزيد، قوة الشارع في التغيير السياسي " محاولة في فهم تعثر التجربة الديمقراطية في الجزائر "، مركز

دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ط1، ص210، 211.

². أحميدة عياشي، مرجع سابق، ص84.

هل يمكن أن نأخذ هذه المظاهرات والأحداث التي صاحبته على أنها بداية الأزمة؟ في الواقع هي بداية تعبير علني قوي عن التذمر، أو وصول تراكمات الوضع إلى حال من التأزم في أبعاد مختلفة ومتنوعة. ولكن شكّل التعامل مع هذا التعبير عن التذمر ثم فهم رسالة هذا التذمر وترجمتها والرد عليها، هو الذي أفصح عن أزمة جديدة بأبعاد جديدة في النظام؟¹

ولأن السؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح في هذا الإطار هو، هل أن خروج المتظاهرين إلى الشارع كان من أجل المطالبة بالتعددية السياسية؟ طبعاً لا يمكن إثبات ذلك، فالمجتمع الجزائري في هذه الأثناء كان يعيش وضعاً اقتصادياً صعباً بعد ما توقفت مشاريع التنمية منذ مجيء الرئيس " الشاذلي بن جديد " إلى سدة الحكم، بعد انهيار أسعار النفط فجأة ومن دون سابق إنذار سنة 1986 وبحكم أن الاقتصاد الجزائري هو من النوع الريعي، إضافة إلى المديونية الكبيرة مقارنة بالفترة السابقة - بومدين - ومقارنة بالمشاريع التنموية التي توقفت كلياً، أدى هذا الوضع إلى استفحال ظاهرة البطالة بين الفئات الشبابية وخاصة المدينة منها.²

إن ما جرى في أكتوبر 1988 كان درساً بليغاً ليس فقط للنظام السياسي الجزائري الذي غاص في أزمة مستعصية على الحل بسبب مساراتها المتشابكة والمعقدة وما سادها من عنف استتصالي، إنما كانت إنذار لكل الأنظمة السياسية المجاورة وحتى غير المجاورة، عربية كانت أم غير عربية، ولاسيما في حوض المتوسط، حيث أن عملية الاستقرار تبدو الشغل الشاغل لكل دول المنطقة وتكتلاتها الإقليمية. ومن هنا فإن الإنتفاضة بقدر ما كانت تعبيراً عن غضب جماهيري في وضع اقتصادي متردي، إلا أنها أحدثت تغييرات سياسية

¹. مصطفى هميسي، مرجع سابق، ص 416، 419.

². أحمد عبد الحليم عطية، الإسلاميون الجزائريون بين السلطة والرصاص، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011، ط1، ص: 84.

حاسمة وجذرية وقلبت كل المعادلات السابقة رأساً على عقب وجعلت النظام يتخبط في حلول ووعود، وتردد إزاء هذا السيل الجماهيري... إلا أنه في الأخير قد حسم الأمر بضرورة الانتقال من التنظيم السياسي الواحد إلى التعددية السياسية الحزبية، اختيار الديمقراطية كمنهج للحياة السياسية الجزائرية التي شهدت متغيرات عميقة، كان في قمتها عدم الاستقرار الهيكلي للنظام السياسي لكثرة التغيرات والتعديلات الحكومية، إضافة إلى فيضان الساحة السياسية بموجة عارمة من الأحزاب والتنظيمات السياسية التي لا تعد ولا تحصى، التي وجدت في هذا الانفتاح السياسي فرصتها في تأكيد حضورها بمختلف اتجاهاتها وتياراتها.¹

أصبح من المألوف ربط صعود الحركات الإسلامية السياسية بتفاقم الأزمات المجتمعية والسياسية والاقتصادية، فبعد مرور عقد من الزمن على وفاة هواري بومدين، واجه نظام الشاذلي بن جديد بواكر الانفجار الاجتماعي، وكانت أحداث تشرين الأول / أكتوبر 1988 - كما قال عدد من الباحثين - هي نهاية عهد، ولكن يصعب القول بأنها بداية عهد جديد لو قصدنا وجود قوى سياسية تقدم مشروعاً بديلاً، فقد كانت بداية الاحتمالات المفتوحة بعد أن دخلت الجزائر حقبة تتميز بالحريات في مجتمع ركن إلى سيطرة الدولة التي حرمت المجتمع المدني من حركته الخاصة على المستوى العلني والعام.

كان الانفجار الاجتماعي الكاسح في تشرين الأول / أكتوبر 1988 سبباً مباشراً في التعديلات والإصلاحات السياسية والدستورية، وترك هذا المناخ المتأزم أثره في تكوين ومسيرة القوى التي ظهرت حينذاك. فإذا سألنا: لماذا انفجرت الأحداث في هذا الوقت بالذات؟ فإننا نجد مجموعة من الأسباب الداخلية والخارجية. يقول "بورغا" في هذا الصدد: "لأن الأمور وصلت أولاً إلى قمة الأزمة بعد ثمانية أعوام من (ربيع تيزي وزو)، وبعد عامين من فتن قسنطينة."²

¹. حافظ عبد الرحيم، فتحي العفيفي، مرجع سابق، ص 201.

². ناظم عبد الواحد الجاسور، الجزائر محنة الدولة ومحنة الإسلام السياسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2001، ط1، ص 15.

2.3 العوامل الاجتماعية وتبني الإسلاموية:

إن ما يحدث الآن هو أن التنمية الإقتصادية وما يصاحبها من تغيرات إجتماعية سواء كانت جزئية أو شاملة لم يصاحبها تغيرات مماثلة في المؤسسات السياسية وخصوصا مؤسسات المجتمع المدني التي تؤثر في مكونات ومصادر القوى الإجتماعية من خلال تشغيل طاقاتها وبالتالي ممتصاص اندفاعها، وإذا ما حدث تغيرات اقتصادية واجتماعية دون أن يصاحبها تغير سياسي فإن ذلك يؤدي إلى حدوث فجوة في البنية الإجتماعية لأنها تكون بحاجة إلى قوانين جديدة حيث لم تعد القوانين القديمة تستجيب لمطالبها الجديدة، وتزيد هذه الفجوة وتتسع هونها إذا ما حصل تغيير آخر في الجانب الإقتصادي واستجاب له الجانب الإجتماعي فيما بقي الجانب السياسي ثابتا فمثلا يؤدي ذلك إلى زيادة الطلب على الوظائف مقابل عدم توفرها.¹

ويذكر محمد مزور في مقالته ضمن مجلة مؤمنون بل حدود، حول الأسباب الإجتماعية التي عرقلت تطور العرب، وساعدت على تصاعد وتيرة العمل الإسلامي المسيس، بعض الأسباب منها ما يتعلق بضعف التمثيلية الإجتماعية لدى الدولة، فالقوى الإجتماعية التي تمثلها أو تستدمجها في كيانها السياسي محدودة، وعصبوية في الغالب، إذ لا تكاد تخرج عن كونها جماعات إجتماعية موصولة بخيوط القرابة مع النخب الحاكمة، وهذا كله رأسمالها الإجتماعي الذي تلقى عائدات سياسية عنه، لقاء دورها في رقد النخبة الحاكمة أو حماية التوازن السياسي القائم، كما تعود الأسباب إلى هشاشة المجتمع نفسه، فكلما يكون المجتمع تكون الدولة، وعلى صورته تقوم، وإذا لا دولة حديثة نشأت أو تنشأ في المجتمع في مجتمع تقليدي عصبوي تماما مثل ما لا يمكن لدولة تقليدية، من النمط السلطاني أو الثيوقراطي، أن تنشأ في مجتمع (مدني) حديث.²

¹. حسين عزيز نور الطو، مرجع سابق، ص: 157.

². محمد مزور، مرجع سابق، ص: 21.

ويرى المستشرق الروسي: "آرتور سعادييف" ... أن ظاهرة رد الفعل الإسلامي، الذي يقدم الشريعة بديلا إجتماعيا وسياسيا وإقتصاديا وحقوقيا وأخلاقيا لبناء الأمل الذي خاب في التحديث الغربي - الليبرالي والقومي والإشتراكي - ذلك الذي قاد إلى أزمات في الإقتصاد والهوية..". فالحركات الأصولية هي حركات احتجاج نتجت من خيبة الأمل من نتائج التحديث التي حققتها بعض الأنظمة العربية. ففي المجال الإقتصادي قاد هذا التحديث إلى نمو التضخم والبطالة وأزمة السكن، وفي المجال الروحي، إلى أزمة الهوية، وبما أن التحديث جرى تحت شعارات الليبرالية والقومية والإشتراكية، وهي شعارات اعتبرت " مستوردة " من الغرب، فالتحديث أيضا كان يعني التطبع بطابع الغرب، ولهذا أصبحت الصفة الجامعة للحركات الأصولية، العداوة بما هو غربي، واتخذت شكل الدعوة إلى إقامة أنظمة إجتماعية وسياسية وإقتصادية وحقوقية وأخلاقية أساسها الشريعة الإسلامية.¹

أدى تزايد السكان والهجرة الريفية بدأ من الستينات في بلدان الشرق الأوسط، إلى تضخم المدن، بحيث إن الدولة باتت عاجزة عن ضمان تشغيل المرافق العامة، لا بل حتى عن القيام بأعباء العمران المدني، كما أن تنامي نسبة التعليم وتزايد ارتياد المدارس في الفترة نفسها، وتضافر ذلك مع القيود المفروضة على ميزانيات الإنفاق، وبالتالي الإنخفاض النسبي في فرص العمل التي توفرها الدولة - كل ذلك أدى إلى توسع شريحة من المتقنين الذين انحدرت مرتبتهم وباتوا أقرب إلى العمال البروليتاريين، ثم أن الأمور لم تقتصر على غياب فرص عمل تكون على مستوى آمالهم وحسب، بل إن شروط المعيشة في الجامعات تتفاقم، مما يجعلهم مهينين للإنخراط كمناضلين ثم ككوادر في أية مغامرة إجتماعية.²

¹. محمد عمارة، الصحة الإسلامية في عيون غربية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 1997، ص: 28،29.

². أوليفيه روا، مرجع سابق، ص: 53.

هناك قاعدة سوسيولوجية معروفة، كلما تعرض مجتمع لطفرات شديدة كانت التوترات في داخله حامية، والحال على مدى عقدين (1960-1970) كان التشكيل الإجتماعي الجزائري قد انقلب رأساً على عقب، وليس المراد هنا تحليل كل تلك التقلبات، بل توضيح بعض نزعاتها الكبرى لا غير، هناك مواطنة سالبة، بمعنى نفي الدولة، تجسدت تدريجياً وارتدت معناها في جلاباب - وعي ديني مكافح - ستسهم في بلورته " (أنتلجنسيا عامية) أنتجتها " المؤثرات الشاذة " لديمقراطية التعليم وتعريبه، والإستبعاد المدرسي وانسدادات فرص الترقى الفئوي القطاعي، لا سيما انغلاق سوق العمالة، ففي جدل العلاقة المعيشة بين السكان والدولة، ينبغي البحث عن المفتاح التفسيري للوصل بين النُخب الإسلامية وحركة الإحتجاج الإجتماعي، وما كانت تعيش الجماهير هذه العلاقة على إيقاع السجل السياسي، بل حصراً على إيقاع السجل الأخلاقي، فما الإفقار والتهميش والإستبعاد الإجتماعي هي الأسباب المباشرة لصعود الحركة الإسلامية الراديكالية.

فهي تشكل أولاً مجالات حصة لإنتلاق مسار أساسي لتبخيس الدولة أخلاقياً، ثم لنفيها ونقضها.¹

منذ بداية 1988، والوضع الإجتماعي يتدهور وتنتشر أعمال العنف خاصة في الملاعب وخروج الشباب منها، وكان الضغط الإجتماعي كبيراً حيث انطلقت عدة إضطرابات في المؤسسات الكبرى الصناعية في منطقة روية، وكذلك عند سلك موظفي البريد والمواصلات ثم هدأت الأوضاع نسبياً ورجع العمال إلى معاملهم، ولكن سرعان ما شاعت دعاية تأمر الناس بإضراب عام يوم الأربعاء 1988/10/5، مهدة التجار في حالة فتح محلاتهم؟ وانتشر هذا الخبر بسرعة عبر الوطن كله، ولكن الأحداث سبقت الإضراب ببضع ساعات حيث بدأت يوم الثلاثاء 04/10 مساء المظاهرات والتجمعات وتحطيم المحلات

¹. لياس بوكراع، مرجع سابق، ص: 88،89.

العمومية متجنبيين المحلات الخاصة " في حي باب الوادي" و" باش جراح " الشعبيين عندما خرج أطفال المدارس وتلاميذ الثانويات للإحتجاج على ندرة مواد الإستهلاك الأساسية، ولكن سرعان ما تطورت الأحداث صبيحة يوم الأربعاء 05/10 لتأخذ بعداً جماهيرياً في كل أحياء العاصمة مستهدفة رموز الدولة والنظام الحاكم المساحات الكبرى، أسواق الفلاح رمز معانات المواطن اليومية، محافظات الشرطة، مقرات الوزارات، محلات وقسمات الحزب الحاكم (جبهة التحرير الوطني) وحرقت الكثير منها.¹

التحولات العميقة التي عرفها النظام الإقتصادي تركت آثارا إجتماعية سلبية لم يألفها من قبل المجتمع الجزائري فلقد طفت على السطح ظواهر إجتماعية غريبة من أهمها ظهور واستشراء الطبقة الطفيلية التي عرفت الغنى الفاحش في مدة قصيرة جداً، فلقد بلغ في الجزائر ستة آلاف ملياردير، كونوا ثرواتهم دون أن يبذلوا أدنى جهد يذكر، وعملت هذه الطبقة منذ ظهورها على الساحة على نشر قيم الإستهلاك الباذخ والسلوكات اللا أخلاقية وهذا على حساب قيم العمل، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الطبقة تقف اليوم كعقبة في وجه الإصلاحات الإقتصادية التي أعلنها النظام بعد أحداث أكتوبر.²

ومن بين النقاط التي ميزت الجانب الإجتماعي لظهور الحركات الإسلامية ما يلي:

1. قلة المشاريع والإستثمارات أدت إلى إنتشار البطالة بين فئات واسعة من الشباب مست حتى خريجي الجامعات والمعاهد العليا مما أدى بعدد منهم إلى الهجرة أو ممارسة أعمال لا علاقة لها بتخصصهم

¹ . نور الدين الطاهري، الجزائر بين الخيار الإسلامي والخيار العسكري، دار قرطبة منشورات الفرقان، الدار البيضاء، ط2، 1993، ص: 85.

² . مبروك عبشة، الحركات الإسلامية في الجزائر بين 1931/1991، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ط1، 2012، ص:67.

2. إنتشار وطأة أزمة السكن

3. التبرج الطفيلي والبطالة وأزمة السكن، كل هذا قاد إلى النتائج التالية:

- توجه الآلاف من الشباب إلى ممارسة تجارة السوق السوداء.
- إرتفاع نسبة العزاب والعازبات نجم عن مشاكل وإضطرابات نفسية وإجتماعية.
- شيوع الفساد والإنحلال الخلقي كالبعثاء، الإغتصاب، الإجرام، التزوير، الإحتيال، الرشوة...إلخ
- تنامي ظاهرة الإنتحار واللا مبالاة بالحياة وعدم المشاركة في الحياة الإجتماعية.¹

ولقد أدى الركض وراء هذا الأسلوب التنموي إلى اغتيال الزراعة وبالتالي إلى التبعية الغذائية، وإلى بروز نماذج جديدة من العلاقات الإقتصادية والإجتماعية، النزوح الكثيف غير الطبيعي من الريف إلى المدينة الناتج عن سراب الصناعة الذي خدع الفلاحين، واهمال حاجات المواطنين إلى السكن اللائق والغذاء الكافي... إلخ.²

بالفعل إن النظام العسكري الأحادي أفلس دولة الجزائر ما بعد الإستقلال، ففي سبتمبر 1988، أصبحت نسبة خدمات الديون الخارجية تمثل 97%، من مدخل الصادرات، والتي أساسا تتمثل في البترول والغاز، كما أن 80%، من الشركات الوطنية كانت " على الخط الأحمر " مما تسبب في تدهور رهيب للمستوى المعيشي للشعب في الوقت الذي كان فيه الفريق الحاكم ومن يدور في فلكه يزداد ثراء، وغناء فاحشا، حيث أن دخل هذه الطبقة التي لا تتجاوز 5%، من تعداد السكان أصبح يتجاوز 45%، من مجموع المدخل الوطني في سبتمبر 1988م، هذا ما جناه علينا الشاعر الذي كانت تردده هذه الطبقة الحاكمة " ثورة من الشعب إلى الشعب "رحم الله الشاعر الذي قال باسم الشعب والشعب لا يدري.³

¹. نفس المرجع السابق، ص: 67.

². نور الدين الطاهري، مرجع سابق، ص: 11.

³. أنور نصر الدين هدام، مرجع سابق، ص: 47.

2.6 العامل السياسي:

إذا كانت فترة السبعينيات قد شهدت إحقاق الحزب بالدولة حيث أصبح وجوده رمزيا أكثر منه فعليا، وحيث تحملت الدولة من خلال أطرها وتكنوقراطيتها عملية التنمية والتحديث وأكثر العمليات حسما، فإن هذه الفترة تمت بعيدا عن الحزب، ولم يعرف النظام الحزبي الحيوية والفاعلية إلاّ مع قدوم الرئيس الشاذلي بن جديد، كل ذلك انطلاقا من حسابات سياسية خاصة حيث أصبح الحزب في هذه الفترة قوة كبيرة مقلقة للسلطة التكنو- عسكرية ويات يهدد وجودها ونفوذها، بخاصة بعد سيطرة الحزب على التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي ألحقت به. وربما لم تكن أحداث تشرين الأول/ أكتوبر 1988، إلا رد فعل لأصحاب القرار على النفوذ الكبير والمتزايد للحزب، وقد ظهر ذلك بفتح الباب للتعددية الحزبية، ربما يكون التسرع في إعتقاد الديمقراطية والتعددية السياسية من دون دراسة حقيقية لما ستؤول إليه الأوضاع، أحد أسباب الأزمة العميقة التي دخلتها الجزائر إثر وقف المسار الانتخابي سنة 1992، وما نتج عنه من عنف سياسي وإرهاب.

إذا فلقد مر النظام السياسي الجزائري، في مراحل مهمة منذ الإستقلال وحتى تسعينيات القرن الماضي، تركت كل مرحلة بصماتها على المسرح السياسي، سواء ارتبطت بأشخاص (بن بلا، بومدين، الشاذلي بن جديد)، أو بأحداث سياسية وإقتصادية مهمة (التسيير الذاتي، الصناعات المصنعة، الثورة الزراعية، التسيير الاشتراكي للمؤسسات، إعادة الهيكلة الليبرالية، نظام الحزب الواحد، التعددية الحزبية...آخ).¹

¹. حافظ عبد الرحيم، فتحي العفيفي، مرجع سابق، ص: (187،188).

الفصل الخامس:

الحركات الإسلامية

في الجزائر

1. الطبيعة الدينية للمجتمع الجزائري

1.1 القيم الإسلامية للمجتمع الجزائري:

إن الدين كان يمثل في الواقع تكنولوجيا - إن صح التعبير - الثورة الجزائرية الأساسي عبر تاريخها الطويل فهو روح ومحرك مختلف مراحل الكفاح الوطني، ومفجر قوي الشعب. ولذلك كان رجال الثورة يسمون بالمجاهدين، وجريدتهم تسمى المجاهد، وكلمة (جهاد) لدى الشعب لها رنين خاص وطابع تعبوي - كما يقال - وهذا ما يفسر استبدال كلمة "مقاومة" بكلمة: "جهاد".

وقد كانت جريدة الثورة في السنوات الأولى تسمى "المقاومة الجزائرية" ثم استبدلت بـ "المجاهد" وهذا التعبير له دلالة روحية وفكرية في رأيي. فكلمة "المقاومة" توحى بالضعف ويقابلها كلمة قوة. وبدون الدخول في التحليلات اللفظية للكلمة ومقابلها أقول: إن المقاومة أيا كان نوعها لا تمثل فعلا من الأفعال، بل هي مجرد رد فعل. فالمقاوم بهذا المعنى يقاوم فقط.

أما كلمة "جهاد" فتعني باختصار، الهجوم، والفعل. والمستعمر هو الذي يقاوم، ويرد الهجوم. وشتان ما بين المعنيين في التحليل وفي الأثر النفسي. وعن طريق هذا اللقاء العنيف بين الجهاد والمقاومة المضادة، تتولد شحنة ذات طبيعة روحية تعطي لحركات الثورة صلابة، ونفسا جديدا.¹

استشعر السنوسي بعد الاحتلال الغربي للجزائر، المخاطر والتحديات التي تنتظر الإسلام والمسلمين، واستلهم فكرة " المرابطة " والتريص والإعداد والاستعداد للجهاد، وليس الثورة المتعجلة المتسمة بالبداوة، فقد كان أمامه زحف أروبي مسلح بحضارة حديثة، وسلطنة

¹. أحمد بن نعمان، جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الإيديو جغرافيا، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998، ص: 110.

عثمانية متهاكة أصبحت قيماً على الأمة يعوقها انطلاقتها، وقد أصبحت بما تمثله من جمود ومحافظه وخرافة ومظالم ثغرة واسعة تتيح للإستعمار أن يلتهم بلاد العرب وأوطان الإسلام. لذلك كانت طريقته ب " المرابطة " ، ومن ثم جاءت فكرة " الزاوية"، وهي نموذج جديد للرباط القديم المعروف في الإسلام، والتي كانت نموذجاً للمجتمع الجديد الذي استهدفه، والإنسان الجديد الذي أراد، لقد أراد الزاوية واحة خضراء في وسط محيط.¹

لقد كان العنف الإستعماري الممارس ضد الكيان الجزائري، بسلب أرضه وتهجيريه من مدنه من أبشع صور الإحتلال، ذلك أن إختلال التوازن العسكري قد زاد المحتلين ضراوة من التتكيل والتقتيل بإبادة الأهالي، وتغيير معالم الأرض، وتوطين العنصر الأوروبي، وتشبيد العمران ذو النمط الغربي، وتحويل المساجد إلى كنائس وبناء أخرى، ومحاربة مظاهر الشخصية الوطنية كالعادات واللباس والطقوس الدينية، وتهديم البناء الحضاري للأمة وإزالة ومحاولة جعل الجزائر مقاطعة فرنسية مسيحية.²

كانت فرنسا في ذلك الحين، قد احتلت المغرب العربي وجعلت من " الطُرُق " الصوفية ركيزة لها، ولم تسمح لغيرهم بمزاولة النشاط، معتمدة سياسة الفرنسة الكاملة للمجال الثقافي، يتحدث وزير خارجية فرنسا (غابرييل هانوتو) (1853،1944) بمرارة عن السد الذي يفسد مخططه الإستعماري في أفريقيا، فيقول واصفاً حال الطُرُق " إن أغلبها يخلد إلى السكون، وعلاقتهم مع رجال حكومتنا في الجزائر وتونس على أحسن ما يرام"، إلا أن ما يشكوا منه هو السنوسية، " لأنها مؤسسة على مبدأ كفاح غير المؤمنين، وعلى كراهية المدنية الحاضرة، فقد أسس الشيخ السنوسي، وفي وجهة ليست بعيدة من الأصقاع التي تلي أملاكنا في الجزائر، مذهباً خطيراً، له أتباع وأنصار، ومن مذهبهم التشدد في رعاية القواعد الدينية...".

¹ . عبد الغاني عماد، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص: 39.

² . سليمان موالى، مرجع سابق، ص: 116.

من الواضح أن السنوسية أقلقّت السياسات الإستعمارية في أفريقيا، وشكلت حالة مقاومة " دعوية وجهادية...فهي حيثما حلت كانت عملا نحو نهضة جديدة وإحياء إسلامي جديد، لذلك كان عدااء السنوسية للإستعمار العربي الأروبي بديهيا، وكان الإختلاف مع الدولة العثمانية حتميا من أن كتب الشريف محمد بن علي السنوسي في الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية أن الإمامة والخلافة لا بد أن يوليها عربي قرشي، مستشهداً بآراء العديد من الفقهاء، رافضا قول من يشيعون هذا المنصب في المسلمين من غير العرب.¹

الجزائر خالية من تعددية الديانات، الديانة الموجودة في الجزائر هي الديانة الإسلامية... إذ أن المذهب السائد هو المذهب المالكي مع وجود عناصر في المذهب الحنفي، والإباضية الموجودة في بوابة الجنوب أي مدخل الصحراء.

وانطلق العمل الإسلامي في الجزائر بعد الإستقلال مباشرة أي حوالي سنة 1963م، إعتمدت الحركة الإسلامية في هذه المرحلة على النشاط التربوي المتمثل في نشر الفهم السليم للإسلام لأن الاستعمار العالمي الذي جثا على الجزائر حاول جاهدا نزع ومسح المجتمع الجزائري ثم تغييب وتهميش مفهوم الإسلام بأبعاده وبشموليته والقضاء على المد التاريخي المرتبط بغار حراء.²

كان الإسلام قد لعب دوراً مهماً في التطور السياسي في الجزائر، فهو ليس فقط دين الغالبية العظمى من الجزائريين، كما هو الحال في معظم أنحاء العالم المسلم، ولكنه أيضا قدم من الناحية التاريخية إحساسا بالتضامن الوطني والوحدة، وكان هذا يصدق على نحو خاص خلال الاحتلال الفرنسي (1830-1962)، إذ كان الإسلام مكونا أساسيا في حركة الإستقلال والحركة الوطنية، يقدم الملجأ وصيحة الحرب، وإحساسا بالإلهام والتنظيم: منذ

¹ . عبد الغاني عماد، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص: 43.

² . توفيق الواعي، كبرى الجماعات الإسلامية الإصلاحية في العالم المعاصر، مؤسسة شروق لنشر والتوزيع، ط1، 2006،

"لحظة الغزو الفرنسي في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، قدم الإسلام ملاذا للهوية الجماعية للجزائريين، وكان ثمة شعور إسلامي بمثابة مصدر دائم للمقاومة ضد الاستعمار، وأسس المصلحون الإسلاميون مثل عبد الحميد بن باديس (1889-1940) رابطة العلماء الجزائريين سنة 1931م والتي كان شعارها "الإسلام ديني والعروبة لغتي والجزائر وطني" وقد مزجت رابطة العلماء الجزائريين بين الإصلاح الإسلامي والحركة الوطنية ونشرت رسالتها عبر شبكة المساجد والمدارس.¹

وكانت الثورة الجزائرية في الخمسينيات والستينيات تأخذ تعاليمها من الإسلام خاصة، إذ أن الإيديولوجية الإسلامية، والرمزية، والخطاب الإسلامي والمؤسسات الإسلامية كانت تحتل مكان المركز في النضال، وهي مضادات لعلاج أزمة الهوية التي نجمت عن التهديد السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي للإمبريالية الفرنسية، وكان شعار الثورة "الجزائر مسلمة" وليس "الجزائر عربية"، وأعلن النضال بوصفه جهادا، وكان مقاتلو الثورة يسمون "المجاهدين" وصحيفتها "المجاهد" أما قادة الثورة من العلمانيين والدينيين على السواء فإنهم قاموا بالثورة في الجزائر ضد الفرنسيين، وطلب من الناس عدم شرب الخمر، وعدم التدخين، وعدم الأكل أثناء شهر رمضان، وصارت القواعد الدينية إجبارية لأغراض سياسية واستخدام الإسلام للتطهيري العنيف ضد الضعفاء، وغير المقتنعين وغير المؤمنين وصارت كلمة جزائري مرادفا لكلمة مسلم. وغالبا ما أفاد زعماء الثورة من التهديدات والثأر باسم الإسلام، وكانت هناك لحظات يتم فيها أعمال "الرعب الديني" وكان الجزائريون يستحبون له على الرغم من أنهم لم يكونوا جميعا يوافقون عليه.²

كما كانت ثورة أول نوفمبر منعدجا في تاريخ الجزائر العام، فإنها أيضا كانت ميلادا لمجتمع جديد مختلف عن الذي كان قبل الثورة التي كانت قوتها الحقيقية تكمن في إحتضان

¹. جون ل. إسبوزيتو، ترجمة: قاسم عبده قاسم، مرجع سابق، ص(380،379).

². نفس المرجع، ص: 380.

الشعب بكل طبقاته لها والتأييد الواسع الذي وجدته من أغلب الشرائح الاجتماعية، وهذه الحركة العميقة التي أحدثتها الثورة في دواليب المجتمع العميقة أنتجت بعد الاستقلال مجتمعا جديدا مختلفا عن ما قبل الثورة، ففوة الثورة الجزائرية وعظمتها التاريخية تكمن في عمقها الشعبي واختلاطها بالأحاسيس والمشاعر للضمير الجمعي، ولهذا فإن الشعب لم يفقد مقومات شخصيته الأساسية ولكنه تغير في بعض سلوكياته بحكم الزمن وأحداثه، ففرحته بالاستقلال والحرية، وتعبيره عنها جعله يتصرف وينتج سلوكيات تتعارض في ظاهرها مع قيم الإسلام وأخلاقه التي يدعوا لها كما كانت تصرفات السلطة وسكوتها على هذه التصرفات والسلوكيات واعتبارها طبيعية، الأمر الذي أثار حفيظة التيار الإسلامي الذي رأى فيها بداية الانحلال الخلقي والاجتماعي الذي سينتج عنه تدمير الكيان الاجتماعي وتمزق النسيج الأخلاقي للمجتمع.¹

كان الإسلام حاضراً في مختلف التطورات السياسية لدول المغرب العربي، ليس لكونه يمثل دين الغالبية، ولكن لكونه يشكل أساس الوحدة والتضامن الوطني، والأساس الذي استندت إليه حركات التحرر الوطني في تصديها للإحتلال الفرنسي، وكانت المواجهة حضارية بين استعمار استطاني حاول أن يسلب الجانب الروحي لأقطار المغرب، وبين شعب استمد قوته الروحية من شخصيته الإسلامية وصموده التاريخي أمام الغزاة، وذلك أن الصراع أخذ بعداً دينياً، ومن مميزات المجتمع المغاربي التي جعلت من الدين أساس الوحدة وهو وحدة المذهب، فكل دول المغرب العربي لم تعرف الفتح الإسلامي إلا مذهباً واحداً هو المذهب المالكي.

¹. محمد بغداد، من الفتنة إلى المصالحة أزمة الحركة الإسلامية في الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2007، ص: (153،154).

وفي الجزائر لم يكن المجتمع الجزائري ونخبته الإصلاحية بمعزل عن التطورات الفكرية الحاصلة في الشرق، فنظرا للإحتكاك الثقافي والحوار الفكري بين المشرق والمغرب الإسلامية كان هناك تأثير على الإتجاهات النظرية الإصلاحية بالمغرب، رغم سياسة الحوار التي مارستها السلطات الفرنسية، وعندما ظهرت السلفية الوهابية كان لها صدى واسعاً في المغرب العربي وفكرة جمال الدين الأفغاني المتمثلة في الجامعة الإسلامية فقد تأثر بها النخبة والمتقفون وانظموا إلى تياراتها، ونفس الشيء مع السلفية النهضوية لمحمد عبده، الذي قام بزيارة تونس التي تركت أثراً بالغاً في فكر النخبة التقليدية في الجزائر.¹

2.1 التيار الإصلاحي في الجزائر:

يعبر الإتجاه الإصلاحي في الجزائر عن استمرارية العمل النضالي ضد الاستعمار الفرنسي، بعدما تحول الجهد إلى المطالب السياسية لفشل المقاومة المسلحة في دحره، و"الجدل الرئيسي الذي كان يدور بين الجزائريين خلال الثلاثينات من هذا القرن، كان يتمحور حول نقطتين أساسيتين تتعلقان بمسألة الإستراتيجية التي يجب إتباعها في نضالهم ضد الإستعمار الفرنسي، فقد رأى بعضهم أن تغيير عقليات الناس قد يؤدي بالضرورة إلى تغيير محيطهم الإجتماعي، في حين رأى بعضهم أن تغيير المحيط الاجتماعي هو الذي يؤدي إلى تغيير عقليات الناس، لذلك ارتكز النضال بدأ بمحاولة فهم الذات والدفاع عنها، وقد عمل الاستعمار الفرنسي على محوها وفسخها عن محيطها العربي الإسلامي.²

وكان الفكر الإصلاحي قد تجمع حول رموزه التقليدية في أواخر القرن التاسع عشر، فإنه بعد الحرب العالمية الأولى، تجمع حول رموز جديدة من رموز من العلماء الشباب على رأسهم

عبد الحميد بن باديس

¹. كناي مخفي، مرجع سابق، ص: 46،47.

². سليمان موالي، مرجع سابق، ص: 159،160.

3.1 جمعية العلماء المسلمين:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حركة سياسية ذات قاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر، وخلافا لحركة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري التي كان يلهث زعمائها من أجل الحصول على مقاعد سياسية في المجالس المنتخبة محليا والدخول في حوار مع السلطات الأوروبية من أجل الحصول على حقوق سياسية في إطار القوانين والسيادة الغربية، فإن جمعية العلماء المسلمين قد اتجهت منذ البداية إلى غرس بذور الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري وتعليمهم بلغة آبائهم وأجدادهم وتعريفهم بالتراث العربي الإسلامي...ولهذا يمكننا أن نقول أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي حركة سياسية ذات رسالة ثقافية وعلمية إجتماعية تهدف إلى حماية التراث الوطني من الذوبان في الحضارة الأوروبية، ومنذ البداية ينبغي أن نشير إلى أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد برزت إلى الوجود كحركة سياسية إسلامية ذات جذور إجتماعية قوية وذلك في إطار الصحوة الإسلامية، وحركات التحرير العربية التي عمت العالم العربي والعالم الإسلامي في مهاية العشرين، كما أنها ظهرت إلى الوجود في وقت تكاثر فيه الحديث عن إندماج الجزائر في فرنسا والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية الفرنسية.¹

استمر التيار الإصلاحى للمجتمع ضمن هيئة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - منذ تأسيسها عشية الإحتفال بالذكرى المئوية الأولى لاحتلال الجزائر (ماي 1931) بقيادة ابن باديس ثم الإبراهيمي بعد ذلك في الاضطلاع بدوره التثقيفي والتوعوي، وممارسة نشاطاته التربوية والتعليمية والدينية رغم العوائق والإكراهات الإستعمارية...لكن عمل الجمعية ونشاطها الاصلاحى شهد انحصارا وتراجعا بعد ذلك لعدة أسباب لعل أهمها الأوضاع الجديدة التي عرفها المجتمع الجزائري منتصف الخمسينيات، وانزلاقها نحو العمل السياسي وتورطها في بعض التحالفات والمواقف التي أبعدها عن صميم عملها التربوي والتثقيفي

¹. عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص: 244، 245.

مثلاً تنص عليه نظريتها في العمل والتغيير، كما أن خروج بعض رموزها القيادية واستقرارهم خارج الجزائر منذ بداية الخمسينيات (1952) (حالة الفضيل الورتيلاني، والشيخ البشير الإبراهيمي، وأحمد توفيق المدني) حرم الحركة الإصلاحية من بعض الحيوية التنظيمية لما عرف عن هؤلاء من الحنكة والخبرة الحركية، ولم تستطع القيادة الداخلية (العربي التبسي، محمد خير الدين...) حتى وإن استمر عملها الروتيني في حقل التعليم والتنشيف الشعبي، أن توسع أفق نشاط الجمعية وعملها الإصلاحي إلى أكثر مما بلغه في فترة سابقة من تاريخه.¹

فجمعية العلماء المسلمين التي تعتبر محصلة الفكر القومي العربي والإسلامي المرافق للنهضة العربية الإسلامية، لم تكن حزباً سياسياً بل جمعية فكرية ذات طابع ديني وذات منهج إصلاحي، أخذت على عاتقها إصلاح المجتمع الجزائري من الشوائب التي غرسها الإستعمار، قصد طمس الهوية الوطنية ذات البنية الدينية، ورغم طابعها الفكري والديني إلا أنها كانت تمارس نشاط سياسي من خلال المواقف التي تبنتها في الدفاع عن القضية الوطنية، كما ساهمت برامجها التعليمية في تكوين شباب تشبعوا بالفكر الإستقلالي عبر التعاليم الدينية، لكن ما يعاب عن الجمعية أنها اقتربت من الحركات الإصلاحية الأخرى، وأقرز هذا التقارب " المؤتمر الإسلامي " الذي تمخض عنه ميثاق تضمن إلحاق الجزائر بفرنسا وفصل الدين عن الدولة والحفاظ على الشخصية الإسلامية، ورغم ذلك يُكتب للجمعية وقوفها ضد المحاولات الإستعمارية لطمس الهوية الوطنية الجزائرية بخلاف الحركات الإصلاحية الأخرى التي ضلت تبحث عن نفسها.²

ولما كانت السياسة الاستعمارية قد طبعت سياسة الجهل في المجتمع الجزائري، فقد اهتم العلماء الدينيون بوضع أسس علمية تربية تثير العقل وتحفظ الهوية من الأفكار

¹. الطاهر سعود، مرجع سابق، ص: 321.

². توازي خالد، الظاهرة الحزبية في الجزائر التاريخ - المكانة - الممارسة - المستقبل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2005، 2006.

الغربية لذلك كان الطلبة والعلماء يعتمدون في نهل العلم والثقافة من المشرف تعبيرا لرفضهم علم وثقافة الاستعمار الغربي المضادين للحضارة العربية الإسلامية، فتم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 وارتبطت بالشيخ عبد الحميد بن باديس كمصلح ديني اجتماعي تمكنت الجمعية من خلاله مساندة الواقع الجزائري برغم أفكارها السلفية، ولم تَنَبَّ الفئات الاجتماعية مذهبا للمقاومة، بل انخرطت في الاصلاح الجماعي للأمة تنشر مفاهيم الدين الصحيح ومحاربة الطرقية والأمية آفات شرب الخمر والتجنس بجنسية الاستعمار والزواج بالفرنسيات " فأهم عمل سياسي قامت به جمعية العلماء المسلمين

2. الجذور التاريخية للحركة الإسلامية في الجزائر:

1.2 المسار التاريخي للحركة الإسلامية:

حاول بعض الباحثين ارجاع جذور الإسلام السياسي في الجزائر إلى مراحل تاريخية تعود إلى الحركة الوطنية إلى جهاد الأمير عبد القادر، أو إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، تحت رعاية الشيخ عبد الحميد بن باديس، ولكن هذا النشاط لا يتفق تماما مع تعريف الإسلام السياسي، وبالتحديد في نظرتة إلى الدين، فهذه الحركات والتنظيمات الوطنية حاولت توظيف الإسلام في الكفاح ضد المستعمر أو المطالبة بالإصلاح الديني، فصلة بن باديس بحركات الإسلام السياسي الجزائري، هي مثل صلة محمد عبده بحركة الإخوان المسلمين المصرية، فهناك اختلاف في طريقة التفكير والتنظيم بسبب اختلاف الظروف التاريخية والتحديات، لذلك تعتبر حركات الإسلام السياسي في الجزائر تعبيرا عن الأزمة الخاصة التي نتجت عن فشل الدولة الوطنية بعد حرب التحرير، وانعدام الديمقراطية وانتشار الفساد وغياب مشروع واضح أو رؤية محددة بديلة لسياسة التجربة والخطأ، فقد وصل أحمد بن بلة إلى السلطة على نفس عربات جيش التحرير

الوطني القادمة من الحدود التي كان يقودها العقيد هواري بومدين قائد هيئة الأركان والإنتلاب جوان 1965م، مجرد استعادة بومدين للسلطة التي حولها بنفسه لبن بلة.¹

وتعتبر عملية التأريخ والتحقيب للحركة الإسلامية الجزائرية عملية تكتسيها عديد الصعوبات، وبالخصوص لحركة بقيت سنوات طويلة في مرحلة الإثبات وتأكيد الذات، ولم تخرج من أجواء العمل السري الذي اضطرت إليه - إلا لفترة قصيرة (فترة نهاية الثمانينات وبداية التسعينات) وفي وقت كان من الممكن ومن المنتظر أن تثمر فترة الإنفتاح التي عرفها المجتمع الجزائري بعد 1988 بروز حركة تأليف وكتابة تصور لنا حيثيات وملابسات نشأة هذه الحركة الإسلامية الجزائرية من بعض من صنعوها وأسهموا في التأسيس لها، وتكون كتاباتهم وشهاداتهم مادة علمية خاما توضع بين يدي الباحثين ليخضعوا للتحليل والنقد وليعيدوا تشكيل الصورة بالأساليب العلمية المبنية على التوثيق والبحث التاريخي، في الوقت الذي كان من الممكن أن يحصل كل ذلك دخل المجتمع الجزائري فجأة ومعه الدولة والحركة الإسلامية في مرحلة من التدمير والهلاك الذاتي والعنف الدموي جعلت هذه المطامح لا تتأخر فحسب، وبالتالي تفوت فرصة تاريخية هامة على البحث العلمي، وإنما تصبح- أكثر من ذلك - أبعد منألا من ذي قبل نتيجة ما فقده المجتمع والحركة (بالموت أو الإبعاد أو الإضطرار للصمت...) من العديد من العناصر والنماذج القيادية الفاعلة التي كان لها دور مخصوص في صياغة وصناعة هذه الحركة منذ بداياتها الجينية.²

وعندما تسلم هواري بومدين، ومعه الجيش، السلطة تحت مسمى التصحيح الثوري صائفة 1965 (19 جوان 1965)، لم تكن الحركة الإسلامية الجزائرية قد توضحت معالمها بعد، حيث لم تزل حتى تلك اللحظة في طورها الجيني، أو إذا استخدمنا لغة علم الإلهيات

¹. كناي مخفي، مرجع سابق، ص: 102.

². الطاهر سعود، مرجع سابق، ص: 107.

في مرحلة الإرهاب، لكن المتغيرات الإيديولوجية والثقافية والإقتصادية والاجتماعية في المجتمع الجزائري طيلة فترة السبعينيات ستعزز شرائط نمو وتطور هذه الظاهرة.

إذن عندما تسلم بومدين السلطة لم تكن هناك بوادر تبين أن هذا الأخير سيعمد إلى نفس الأسلوب الذي استخدمه نظيره السابق في التعامل مع ما يمكن أن نسميه في هذه المرحلة " أسلاف الإسلامية الجزائرية" فحتى يؤسس ويصنع لسلطته الجديدة قاعدة من المشروعية والقبول الشعبي بدا وكأنه متعاطف مع جدول الأعمال الإسلامي، إذ عمد إلى إعادة بعض وجوه العلماء وشيوخ الجمعية إلى مباشرة عملهم الوعظي والخطابي (عبد اللطيف سلطاني) بعد أن استبعدهم نظام أحمد بن بلة، وكاعتراف منه برمزية الشيخ الإبراهيمي منح ابنه أحمد طالب وزارة التربية الوطنية، ثم الثقافة والإعلام فيما بعد، وسمح لجماعة الدعوة والتبليغ القيام بنشاطها الدعوي، كما ترك جمعية القيم -إلى حين- تباشر عملها التربوي والتنقيفي، وأعاد تنظيم وزارة الحبوس والأوقاف وخولها بدء من سنة 1970، إلى وزارة التعليم الأصلي، والشؤون الدينية لتضطلع بدور متقدم على مسرح الحياة الدينية والثقافية الجزائرية بكيفية وديناميكية لم تشهدها من قبل... إلى غير ذلك من الإجراءات التي وضعها النظام الجديد.¹ حتى أكتوبر 1981، ظلت الجزائر في المخيلة السياسية العربية دائرة مكتملة من الغموض "المقدس"، دائرة الغموض "المقدس" هذه أقامت ستاراً حديدياً حقيقياً لا يسمح بمعرفة الحقائق، سواء "إنقلب" بن بيل أو أغتيل هذا القائد التاريخي أو ذاك، كان الصمت هو الجواب الجزائري الحكيم عن كل الأسئلة، وهو الصمت الذي أسهم برفقة عوامل أخرى في صنع الهالة "المقدسة" حول وجه الجزائر في المحافل العربية والدولية بحيث احتكرت وظيفة "الوسيط" السري أو المعلن في أغلب الخلافات العربية وأحيانا غير العربية، وعندما قال هواري بومدين أن الجزائر في بداية الثمانينات ستُودع العالم الثالث بأكمله لتلتحق بالعالم المتقدم، لم يكن هناك من يرى في نفسه الجرأة على تكذيب الوعد التاريخي،

¹. نفس المرجع السابق، ص: 55.

ولكن بومدين عاش حتى يرى بعينه المصانع وقد توقفت عن الإنتاج، والتضخم وقد ارتفعت معدلاته جنبا إلى جنب مع العجز المتزايد في ميزان المدفوعات وبشائر البطالة لا تغيب عن مجال الرؤية.¹

لقد بدأ النشاط الإسلامي في الشهور الأولى من الإستقلال يشكل فردي اعتمادا على الزعامات القديمة لجمعية العلماء المسلمين، من أمثال الشيخ " البشير الإبراهيمي " ففي سنة 1962، (16 أوت) وجهت لجنة الثقافة الإسلامية نداء إلى المكتب السياسي طالبة الإهتمام باللغة العربية والإسلام، وفي 21 من نفس الشهر وجه علماء الإسلام واللغة العربية نداء إلى الشعب الجزائري ردا على مطالب فيديريالية جبهة التحرير بفرنسا بدولة لائكية، إلا أن هذا النشاط الإسلامي الفردي الذي ظهر بعد الإستقلال سرعان ما أخذ شكلاً منظماً ليمثل منعطفاً هاماً في تاريخ الحركة الإصلاحية في الجزائر وذلك باكتساب المعارضة الإسلامية شكلاً أكثر راديكالية بتأسيس "جمعية القيم".²

2.2 الحركة الإسلامية: " كصحوة إسلامية "

ظهرت الحركة الإسلامية في الجزائر كصحوة إسلامية بتأسيس جمعية القيم، وهي جمعية إسلامية تأسست في جانفي 1964، بعد إستقلال الجزائر من المستعمر الفرنسي بسنتين كامتداد لجمعية العلماء المسلمين، ولقد رسمت لنفسها أن تقدم دراسات إجتماعية وإقتصادية وثقافية في ضوء العقيدة الإسلامية، وأن تعمل على نشر الفضائل الإسلامية، وأن تدافع على القيم الروحية والأخلاقية والحضارية لهذه البلاد -الجزائر- وذلك تحت رئاسة الشيخ الهاشمي التيجاني ومعاودة الشيخ عبد اللطيف سلطاني والشيخ أحمد سحنون والشيخ مصباح والشيخ عباسي مداني، والشيخ العربي، وعمار طالبي، وتمكنت هذه الجمعية بعد فترة قصيرة من فرض نفسها على الساحة السياسية... أين أصدرت مجلة شهرية عنوانها

¹. غالي شكري، مرجع سابق، ص:46.

². بودرمين عبد الفتاح، مرجع سابق، ص: 76.

التهديب الإسلامي، وابتداء من سنة 1964م، بدأت تدخل في صراع مع السلطة الناشئة التي كان يتزعمها أحمد بن بلا، هذا الصراع الذي نتج عن محاولة النظام الحاكم آنذاك تهميش الإتجاه الإسلامي دون الإبتعاد عن ثلاثية ابن باديس الشهيرة "الإسلام ديني، والعروبة لغتي، والجزائر وطني".

ولقد وظفت السلطة المؤسسة الدينية لتبرير مشروعها الاجتماعي مغايرا لما قبل سنة 1962م، تبلور في ميثاق طرابلس، وبدأ يأخذ شكله النهائي في ميثاق الجزائر الذي صادق عليه المؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني سنة 1964م، وكما اعتمد النهج الإشتراكي من قبل السلطة آنذاك، بدأ صراع جمعية القيم والسلطة مما أدى إلى عزل الهاشمي التيجاني من منصبه الرسمي كأمين عام لجامعة الجزائر، ومنع نشاطها في 22 سبتمبر سنة 1966م في عهد الرئيس هواري بومدين ومنذ ذلك الوقت دخلت الحركة الإسلامية مرحلة السرية.¹

مع جمعية القيم إذن سيتوفر العمل الإصلاحي التثقيفي والتربوي - الذي كان قد باشره مجموعة من تلاميذ جمعية العلماء المسلمين بشكل فردي بعد أن منعوا من استئناف نشاطهم المنظم - إطاره القانوني الرسمي والمنظم مع ما يتيح العمل الجماعي المنظم من ضبط للأهداف، وتوحيد للأفكار، وفعالية في الأداء، ومواكبة تدريجية للجهود.

وفي 15 رمضان 1383هـ الموافق ل 09 فبراير 1963م مبادرة نخبة من الشباب الجزائري المثقف إلى تأسيس جمعية ذات طابع تربوي وثقافي تأخذ على عاتقها مهمة الدفاع عن القيم الإسلامية المهددة بقرن وربع من الإستعمار الإستطاني، وإعادة الإعتبار للمبادئ والرموز والقيم الحضارية الإسلامية، والمساهمة في تنوير الفعل الثقافي والتربوي بين مختلف شرائح المجتمع الجزائري، وخاصة بين نخبة المثقفة باللغتين العربية والفرنسية، لذلك، السبب إختار المؤسسون أن تكون القيم اسما لجمعيتهم الجديدة لما يحيل إليه مسمى القيم من ارتباط

¹. نفس المرجع السابق، ص:77.

ليس فقط بالشأن الديني والأخلاقي كما قد يفهمه البعض، ولكن بمعنى أكثر شمولية يتسع فيه المجال للشأن الفكري والثقافي والإقتصادي والاجتماعي مثلما تبرزه المذهبية الإسلامية في تصورهما الكلي لجوانب الحياة الإنسانية كما فهمها هؤلاء.¹

3. الفساد يؤسس للصراع داخل السلطة:

إن البناء الداخلي لمرحلة ما بعد الإستقلال تم بناء على ردود فعل تعطي الأولوية للبعد العسكري السياسي ثم تتجه نحو البعد الإقتصادي وأخيرا البعد الثقافي، ووفقا لمراحل الإنسحاب الأوروبي التي تدرجت من الإحتلال العسكري المباشر حتى حركات الإستقلال السياسي، ثم أتت مرحلة السيطرة الجزئية على الثروات الإقتصادية واستمرار التأثير اللغوي الثقافي، بدأت الإتجاهات القومية تعبر عن نفسها بطريقة عامة، عن طريق استخدام مجالات...ولكن اصطدام في كثير من الدول بأنصار الإسلام السياسي الذي يرى أنصاره أن حركات الإستقلال لم تحقق وعودها السياسية والإقتصادية ويبدو ذلك بصورة أوضح في المجال الثقافي عن طريق انتشار الفرانكفونية في المؤسسات، كذلك تسيير المؤسسات السياسية والقضائية على النمط الغربي، حيث يدمجها أنصار الإسلام السياسي في الحداثة التي وردت في المجتمع.²

كانت قضية الفساد من القضايا التي دخلت دائرة الصراع بقوة في عهد بوضياف فهناك أسئلة يثيرها الشعب الجزائري حول المبالغ التي دخلت البلاد نتيجة لتصدير النفط خاصة وأن الأداء الإقتصادي كان سيئا بدليل الأوضاع الإقتصادية التي تعيشها الجزائر اليوم، أضف إلى ذلك أن كثيراً من المحللين الجزائريين أشارو إلى الثراء الكبير الذي أصابه عدد من المسؤولين في الحكومات السابقة، في ظل تدهور الأوضاع الإقتصادية في الجزائر،

¹. الطاهر سعود، مرجع سابق، ص: 331،332.

². كناي مخفي، مرجع سابق، ص: 64.

الأمر الذي جعل قضية الفساد والإثراء غير المشروع قضية سياسية تلعب دوراً في تركيب التحالفات داخل السلطة من جانب وتحتل موقف متقدماً في أولويات بوضياف بنقائه الثوري.

والواقع أن الصراع بين بوضياف والقوى التي رآها تمثل الفساد كانت نتيجة لصالح الإسلاميين في الأساس، إذ أن التهم سواء كانت صحيحة أم كاذبة، فقد أفقدت الطبقة السياسية القديمة كلها مصداقياتها أمام الرأي العام، كما أنها مست بطريقة أو بأخرى نظام الحكم والدولة، كما أنها مادة هامة للإتجاه الإسلامي يستخدمها لتعبئة الجماهير في صفوفه.

ومع تولي كافي رئاسة مجلس الدولة وبلعيد عبد السلام رئاسة الوزراء بدأت مرحلة جديدة، كان من الواضح فيها أن قيادة الجزائرية تولي أهمية كبيرة لضرب وإنهاء جبهة الإنقاذ مع تأجيل الصراعات الأخرى في نطاق السلطة باعتبار أن ذلك يؤدي إلى استعادة هيمنة الدولة في الشارع الجزائري.

والواقع أن ضعف القوى الديمقراطية العلمانية في الجزائر، قد أضعف موقف السلطة الجزائرية لدرجة واضحة في مواجهتها للقوى الإسلامية على المستوى السياسي الأمر الذي جعل خيار العنف هو الخيار المتاح أمام السلطة الجزائرية أكثر من غيره من الخيارات الأخرى في إدارتها للصراع السياسي مع الإسلاميين وذلك في ظل تحالفها مع الجيش.¹

بالنسبة للجزائر ، ظاهرة العنف كانت ملازمة للعمل السياسي وترجع بذرة ذلك إلى البدايات الأولى من المقاومة الشعبية... ثم بعد ذلك ارتبط بمسار الحركة الوطنية في لحظات تأزمها الثورية إلى غاية الإستقلال.

¹. أحمد يوسف التل، مرجع سابق، ص: 211، 212، 213.

لكن عندما عجزت السلطة غداة الإستقلال عن تحقيق مشروعها الإجتماعي والإقتصادي والسياسي والثقافي، عاد العنف من جديد ليلازمها في عملية كبح أي معارضة لأغراض مرض العجز السياسي والفقر الإيديولوجي.

لقد تمكنت السلطة من قمع المعارضة المسلحة، التي ظهرت غداة إنقلاب 19 جوان 1965 بقيادة منظمة المقاومة الشعبية اليسارية وتجدد ظهورها لتخمد أيضا تحت نيران الرصاص مع حركة مصطفى بويعللي الإسلامية، لكنها وجدت نفسها مضطرة إلى التراجع خطوات إلى الخلف بعد أحداث أكتوبر الدموية... و لتفتح المجال أمام تعددية سياسية عميقة ويبرز فيها التيار الإسلامي بمختلف فصائله.¹

1.3 إيديولوجية الصراع بين الحركة الإسلامية والنظام السياسي:

لم يكن الفريق البنبلي - الذي انتزع الحكم عنوة في صائفة 1962م - منسجماً بما فيه الكفاية، فقد انفردت وحدته الصورية بعد حوالي ثلاث سنوات من استيلاءة على السلطة، وأدت التناقضات الكامنة داخله إلى قطيعة بين الأجنحة المشكلة له (السياسيون والعسكريون)، انقلب العسكر على الرئيس بن بلة، بعد أن وظفوا رمزيته السياسية والنضالية، وتخلصوا بالإحتماء به من خصومهم السياسيين التاريخيين وحصنوا من مواقعهم داخل أجهزة الحكم - ليتولى نائبه ووزيره الدفاع عن إدارة شؤون الدولة الجزائرية، يسنده في ذلك مجلس عسكري مستعار من التقليد الناصري هو مجلس قيادة الثورة، وقد جرى التدرج لتبرير هذا المسلك غير الديمقراطي في التداول على السلطة بالشعار الذي طالما رفعوه (أي العسكر أو مؤسسة الجيش)، في التاريخ الجزائري المعاصر، وهو شعار حماية الوحدة الوطنية والمحافظة على خط الثورة من الإنحراف.²

¹. أحميدة عياشي، مرجع سابق، ص: 81.

². الطاهر سعود، مرجع سابق، ص: 55.

ولا يفوتنا هنا أن نعرف بالحركة الإسلامية الجزائرية، التي أسسها مصطفى بويعلي هذه الحركة التي نقلت الصراع مع السلطة من حرب البيانات إلى العنف المسلح، وذلك يوم 1982/12/11، عندما فتح أحد أعضائها النار على نقطة مراقبة، مما أدى إلى تكثيف الحملة البوليسية ضدها وكشف النقاب عن حركة مسلحة يتزعمها أحد المجاهدين القدامى، الأمر الذي دفع السلطة إلى تغيير موقفها بشكل حاد، وظهر هذا في المواجهة المفتوحة والعلانية ابتداء من 1985/04/29، تاريخ الإعلان عن حركة بويعلي كمنظمة مسلحة تحت قيادة العسكرية وزعامة الإمام " عبد القادر شبوطي".¹

لقد أفرز المعطى السوسيولوجي على المستويين السياسي والاجتماعي العربيين، تحالفاً واضحاً بين الإستبداد والفساد وبين التسلط والتخلف، الأمر الذي أشاع أجواء من عدم الإستقرار السياسي الداخلي في ظل غياب كامل للديمقراطية، من الطبيعي في مثل هذه الظروف أن تتنامى الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية، وخصوصاً في ظل غياب المؤسسات المدنية القادرة على إدماج المواطنين وحمايتهم تغول الأجهزة السلطوية الأمنية والإقتصادية.

بين شقوق وخطوط الواقع المتردي دخلت مجتمعاتنا في مشهد متأزم، وأصابتها الهزيمة من الداخل قبل أن تواجه ضغط الخارج، ولم يكن عسيراً على جيل الثورة أن يكشف تلك العلاقة الجدلية بين ثالث البؤس والشقاء العربي المتمثل بـ " الإستبداد والتخلف والهزيمة" وما بينها من ترابط عضوي وتبادل وتلاحم في الوظيفة والنتائج، فهذا الثالث الشقي تتغذى عناصره بعضها من بعض، وتستقوي إحداها بالأخرى لتشكّل حائط السد " المانع " لأن تغيير نحو نقيضها ولو بالإصلاح التدريجي، لذلك كان " إسقاط النظام " هدفاً جامعاً لتيارات سياسية وإيديولوجية مختلفة في البداية، وإن كان البديل منه غير متفق عليه بصورة كافية.²

¹. كناي مخفي، مرجع سابق، ص: 72.

². عماد عبد الغني، مرجع سابق، ص: 44.

و قد رافق الصراع الإيديولوجي بين الفيس والنظام ذلك الإشكال المتعلق بتنظيم الانتخابات، فبدأت الأحزاب السياسية وعلى رأسها FIS في الضغط على الحكومة لتنظيم انتخابات تشريعية ومحلية، وفعلا فقد أعلن الرئيس عام 1990م، عن إقامة انتخابات محلية فاز فيها FIS على غالبية الأصوات مقابل ما تحصل عليه الحزب الحاكم في ظل هذه الظروف تتزايد شعبية الحزب الإسلامي ليضغط ثانية على النظام لإجراء انتخابات تشريعية فقام بإعلان إضراب مفتوح عام 1991م، الهدف منه إضعاف النظام السياسي ودفعه لتحقيق مطالبه.

إذ بعد اعتقال زعيم الجبهة الإسلامية عباسي مدني وعلي بلحاج وذلك بتهمة المساس بالأمن الوطني، في هذه الأثناء أعلن عن إقامة انتخابات تشريعية التي حازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ على أغلبية المقاعد فيها، وذلك ب 188 مقعد، بعد توقيف المسار الانتخابي في 1992م، وإلغاء الإنتصار الذي حققه الفيس، أعلن هذا الأخير الدخول في مواجهة النظام لتعرف البلاد أكبر تحدي أمني في تاريخها بعد خروج الإستعمار، مستجداً بذلك مع مختلف الجماعات الإسلامية التي فاقت عدد هجماتها سنة 1993م، (770) هجمة إرهابية.¹

حرب الخليج لم تقلب الموازين على المستوى العربي الإسلامي وحسب، بل قلبتها داخل الجزائر بين المعارضة والنظام خاصة بين الفيس والنظام، الأول اعتبر السلطة متواطئة ونادى بالجهاد، والثانية اعتبرت ذلك نوعا من المزايدة والديماغوجية والرغبة في اصطیاد السلطة في ظل جو صاخب بالغموض والبلبله والمغامرة، خرج الفيس بمجموعة من متجها من ساحة الشهداء إلى الرئاسة، لكن في آخر لحظة وتحت التهديد حول الإتجاه إلى ساحة أول ماي، إنها بداية القطيعة التي جعلت بعد ذلك فيما سمي بقضية الدم التي ضخمته

¹. برباش رتيبة، الأمن والإرهاب في المغرب العربي مقارنة استراتيجية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم

السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر "03"، 2012، ص: 41.

وسائل الإعلام، وفي قصة كتاب " العصيان المدني " لصاحبه رئيس تحرير أسبوعية " الهداية " سعيد مخلوفي، وفي قضية تمويل الفيس من طرف السعودية التي أثيرت بصخب على أعمدة الصحف الوطنية.

السلطة وعدت وخلال الأيام الأخيرة من حرب الخليج أنها ستكشف ملفات خطيرة لبعض الأحزاب التي تورطت في فضائح التبعية المالية.¹

و في خضم هذا المد والجزر بين السلطة وجبهة الإنقاذ تتفاعل الأحداث في الجزائر يوما بعد يوم، فجبهة الإنقاذ متمسكة بضرورة العودة إلى المسار الانتخابي، والسلطة حريصة على إسترجاع هبة الدولة، وتذكر مصادر جزائرية أن الوضع في الجزائر أمام إحتمالين، فإما أن تعلن السلطة عن مشروع مصالحة وطنية تستوعب كل القوى السياسية بما في ذلك الجبهة الإسلامية للإنقاذ.. وإما مواجهة عنيفة تؤدي بالأخضر واليابس، ويتضح من خلال مؤشرات عدة أن جبهة الإنقاذ قد تأقلمت مع الظرف الجزائري الراهن وأعدت ترتيب بيتها بطريقة تسمح لها بالمواصلة في إحقاق مشروعها الإسلامي.²

و مازالت السلطة حريصة على خيارها الأمني وإلغاء العمل بمبدأ التداول على السلطة، ومازالت الحركة الإسلامية المسلحة وجبهة الإنفانمصريتين على ضرورة الرجوع لإختيار الشعب... والصراع القائم حاليا في الجزائر هو بين الشرعية واللاشرعية والصراع بينهما متواصل إلى أن يتغلب طرف على طرف ولكن قد تكون هذه الغلبة في نهاية المطاف على حساب الجزائر وطنا وشعباً.³

¹. احميدة عياشي، مرجع سابق، ص: 17.

². يحي أبو زكريا، الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر 1978، 1993، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ط1، 1993، ص: 63.

³. نفس المرجع، ص: 96.

2.3 التعددية الحزبية ومشكلة الديمقراطية في المجتمع الجزائري:

إن الملاحظ لهذه الفترة يدرك أن الجزائر عرفت خلال فترة وجيزة جداً تحول سريع في نمط سياسي أحادي إلى نمط سياسي تعددي، يدعو إلى تجسيد الديمقراطية على أرض الواقع، من خلال انتخابات تعددية، تجسد المشاركة السياسية الفعلية، وبدا واضحاً أن المعارضة التي دخلت المعترك السياسي كانت تريد أن تتجاوز فكرة الديمقراطية المصنوعة بقرار، وسمحت لها القوانين الجديدة من أن تكون البديل الشرعي عن السلطة القائمة بواسطة انتخابات مست كل الأجهزة التي تقوم عليها الدولة بما فيها رئاسة الجمهورية، لكن واقع الممارسة السياسية لم يرقى إلى ديمقراطية فعلية بالنظر إلى ما نتج عن أول انتخابات تشريعية تعددية عاشتها الجزائر.¹

حتى أن الديمقراطية التي يتحدث عنها الإستكبار العلمي، والعلمانيون المثقفون كمنهج يحترم انسانية الإنسان كخيار وحيد للحضارة والتقدم والإبداع، حتى أن هذه الديمقراطية لا تمثل لدى هؤلاء شيئلاً إذا وصل الإسلاميون من خلالها إلى الثقة الشعبية الكبيرة التي تتحرك بهم للوصول إلى حكم الإسلام، فبدأوا يتحدثون عن الديمقراطية... باعتبار أن الخيار الإسلامي يرفض الحريات ويقف ضد التعددية الفكرية والسياسية تماماً، كما لو كانت الديمقراطية مسألة إطار ومضمون، لا مجرد إطار يفسح المجال لأي مضمون ينطلق به الإختيار الشعبي.²

ويقول " نذير مصمودي " في كتابه بعد الرصاص الإسلاميون والأسئلة الساخنة " ، " قد نكون أكثر تأكيداً من أن وصول الإسلاميين إلى السلطة ديمقراطياً في الجزائر، هو من قبيل سباق المسافات الطويلة وليست القصيرة، عندما نكون أكثر وعياً بحقيقة أن الإرهاصات الأولى للتحول التعددي والديمقراطي في الجزائر، لم تكن في منطلقاتها لدى النخبة الحاكمة

¹. توازي خالد، مرجع سابق، ص: 103.

². محمد حسين فضل الله، مرجع سابق، ص: 05.

ولدى الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد تحديداً، صادرة عن وعي ديمقراطي حقيقي، مرتبط بنية تحديث النظام، والوصول الأفضل إلى الحريات، والتداول على السلطة، بقدر ما كانت مرتبطة بالبحث عن صيغ جديدة لتكريس شرعية النظام ونخبه ومؤسساته، أي أن الموضوع الديمقراطي التعددي، لم يكن تعبيراً حقيقياً عن مهياة لإقلاع ديمقراطي فعلي، يمكن من خلاله إعادة مأسسة النظام ودمقرطته بالصورة التي يمكن أن تؤدي للإسلاميين إلى الوصول إلى السلطة في إطار التداول عليها.

يقول "ومن هنا، يبدو من الضروري أن نفرق بين ما يمكن أن نسميه ديمقراطية الضرورة، وديمقراطية الوعي والثقافة، أو بين الإيمان بالتعددية كممارسة ديمقراطية، تتيح بالفعل التداول على السلطة، وبين اعتمادها كضرورة يفرضها ضغط الواقع المحلي أو الخارجي أو هما معا.¹

3.3 الجبهة الإسلامية للإنقاذ:

في 18 فيفري 1989م، في جامع السنة، في باب الواد "الجزائر" أعلن دعاة، يمثلون مناطق شتى من البلاد، وأمام ألاف الأشخاص، عن إنشاء "جبهة إسلامية للإنقاذ" وفي أثناء السجال حول دستور الجبهة وظروفها وأنماط عملها، تجابهت وجهتا نظر متعارضتان، فكان هناك من يعتبر، أمثال عباسي مداني وعلي بلحاج والهاشمي سحنون، أن الوقت قد حان لتوحيد صفوف الإسلاميين وتنظيمهم، وفي المقابل، نجد الشيخ أحمد سحنون ومحمد سعيد اللذين يعتقدان هذه المهمة مبكرة، دامت المناقشات من الساعة السادسة مساءً حتى الرابعة صباحاً، وكانت صاحبة، كما كانت مسبقة بانقسامات واستقلالات، استقلال عشرة من الأعضاء المؤسسين، أمثال علي جيجي وعبد الله جاب الله...²

¹. نذير مصمودي، بعد الرصاص الإسلاميون والأسئلة الساخنة، دار الصحافة فريد زويوش، القبة، الجزائر، ط1، 2010، ص: 38،39.

². لياس بوكراع، ص: 119، 120.

سوف تتبنى الجبهة الإسلامية للإنقاذ حسب الكاتب ثلاث أشكال يوردها على التوالي، والتي إتخذتها الجماعات الإسلامية في الوطن العربي بنفش الشكل، إنطلاقاً من المساجد والعمل الديني المحض، متخذة الشكل الذي يندرج إلى النماذج التالية:

1. حزب من النمط اللبني يقدم نفسه على أنه طليعة تهدف إلى الإستلاء على السلطة، وينكر شرعية كل الأحزاب الأخرى، ومثال هذا " حزب إسلامي " الأفغاني.
2. حزب سياسي من النمط الغربي يسعى داخل إطار إنتخابي ومتعدد الأحزاب، إلى تمرير الحد الأقصى من عناصر برنامجه، ومثال هذا حزب الرفعة في تركيا.
3. جهة دينية ناشطة، تسعى إلى ترويج القيم الإسلامية وتغيير العقليات والمجتمع عبر استحداث حركات تشاركية، والتغلغل في أوساط النُخب، ولكن دون مزايم سياسية مباشرة، ومثال هذا " الإخوان المسلمون " في مصر الذين يصرون على العمل الجماهيري.¹

4. تكوين الجماعات الإسلامية في المجتمع الجزائري:

1.4 مصدر قيام الجماعات الإسلامية في الجزائر:

في الجزائر كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ والذي يمثلها عباسي المداني، ونائبه الشيخ علي بلحاج، والثاني الذي تزعمه عبد القادر المغني تحت إسم (جند الله) وهو تيار ديني تبنى دعوة العنف السياسي لتحقيق الدولة الإسلامية.

و هناك اتجاه آخر الذي قاده الشيخ عبد القادر حشاني، كما تعتبر (حركة المجتمع الإسلامي) الجزائرية أو (حماس) هي امتداد لحركة الإخوان المسلمين والذي كان يقودها الشيخ محفوظ نحاح رحمه الله، وكذلك (حركة النهضة الإسلامية) الجزائرية، وتعود أصول هذه الحركة إلى الجماعة الإسلامية التي تأسست عام 1974م في قسنطينة، وفي ديسمبر

¹. أوليفه روا، ترجمة نصير مروة، مرجع سابق، ص: 50.

1988م، تحولت الجماعة الإسلامية إلى (حركة النهضة والإصلاح) بزعامة الشيخ عبد الله جاب الله، وكذلك (جماعة الجهاد الإسلامية) الجزائرية تشكلت على نمط حركة الجهاد المصرية وتبنت نفس أفكارها، وبعد مصادمات هذه الجماعة مع السلطة الجزائرية وفي عام 1988م تحول أكثر أعضائها إلى إطار (الجبهة الإسلامية للإنقاذ).¹

ويعتقد نذير مصمودي في كتابه "بعد الرصاص..." ومن خلال معاشته لمعظم مراحل تطور الحركة الإسلامية في الجزائر منذ منتصف السبعينيات تقريبا، يقول: أن معظمنا قبل الانفتاح السياسي التعددي وتعديل دستور 1989م، كان يميل إلى نظرية التغيير الفوقي بالقوة، على اعتبار أن الأولوية هي إقامة الدولة الإسلامية، والهدف الذي ينبغي أن يتجه إليه التغيير أولا، ويعود تأثرنا بهذه النظرية في نظري إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

1. تأثرنا بالفكر الإخواني الإطلاقي، من خلال ما كان يصلنا من كتاباتهم، خصوصا كتابات سيد قطب وأفكاره التي أعادت للجهاد مكانته في الدعوة الإسلامية كأداة للتغيير وإقامة المجتمع الإسلامي.
2. تأثرنا بنجاح الثورة الإيرانية (1979) واعتبارها نموذجا مثاليا لانتصار الإسلام والمسلمين، دون أي اهتمام بالاعتبار المذهبي والواقعي.
3. تأثرنا لاحقا بتجربة الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفياتي سابقا، خصوصا بعد أن استقطبت هذه التجربة مجموعات من الشباب الجزائري الذين استفادوا من تدريبات عسكرية صارمة في معسكرات المجاهدين، وتشبعوا على أرض المعركة بأفكار الجهاد والعمل المسلح، التي لعب عبد الله عزام . رحمه الله . الدور الأكبر في تكريسها والترويج لها عبر كتبه في الأوساط العربية.²

¹. سعيد علي عبيد الجمحي، مرجع سابق، ص: 32.

². نذير مصمودي، مرجع سابق، ص: 30، 31.

2.4 التحول من حزب ... إلى جماعة إسلامية:

نظرا لشعبية " الجبهة الإسلامية للإنقاذ " داخل البلاد ما دفعها إلى الدخول في دوامة عنف ضد النظام إثر إيقاف المسار الانتخابي، مستعينة بجناحها العسكري المنظم مسبقاً، والذي كان يتكون من عناصر ذات كفاءة عالية في التنظيم والتدريب، فالكثير من المحليين يرجعون سبب قدرة الجبهة على إحداث الرد العنيف إلى طبيعة تكوينه، حيث انضمت إليه العديد من التنظيمات والحركات المتطرفة وقد لجأت هذه الجماعات الإرهابية إلى الخبرات الإجرامية والعملية.¹

لجأت الجبهة الإسلامية مبدئياً بعد إلغاء الانتخابات إلى الخيارات السياسية، وبعد أن حلت هذه الجبهة عقب انتفاضة شباط / فبراير 1992م، الشعبية، لجأت الجبهة الإسلامية إلى الخيارات العسكرية...و إنبعثت الحركة الإسلامية المسلحة من جديد بقيادة أحد أركان جماعة مصطفى بويعللي، (اللواء) عبد القادر شبوطي.²

لم يكن الإعلان عن أحزاب سياسية تأتي بعد ظهور الجبهة الإسلامية للإنقاذ سوى مقدمة لردود أفعال حادة فتحت الباب واسعا لتبادل الاتهامات، وسوق الأدلة على انحراف هذا الطرف أو ذاك، وطال تجريح الأشخاص والكيانات.. وتحولت البيانات والبيانات المضادة إلى سوق لعراك مرير ومسرح للمواجهة.. فالبيان الذي أصدره المجلس الشوري الوطني للجبهة بعنوان (دعوة لوحدة إصلاحية حقيقية.. لاشكلية) عدد نقائص الجماعات الإسلامية "التي عجزت أن تعمل في إطار موحد من شأنه أن يحقق الهدف المنشود، مما أدى إلى بعثرة جهودها فتكتلت، وانكسرت، وانغلقت على نفسها فكانت دون مستوى طموحات الشعب وآمال الأمة حتى كاد اليأس أن يقضي على الشعلة الإيمانية للشعب تجاه قيام الدولة الإسلامية والرجوع به إلى الأصل" واتهمها . بتعبير واضح "بالسعي لتتال من

¹. برياش رتيبة، مرجع سابق، ص: 41، 42.

². يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص: 58.

وجود الجبهة الإسلامية للإنقاذ وشرعيتها مستعملة أساليب منافية للشرع والعقل والأخوة والواقع". بل إن الخطر . على حد تعبير البيان . هو قيامها "بتقديم طروحات وتعليقات واهية حتى وصل بهم الحال إلى إنشاء أحزاب سياسية موازية للجبهة الإسلامية للإنقاذ.¹

3.4. الجماعات الإسلامية المسلحة والعنف الأهلي:

انطلقت الجماعات الإسلامية للجهاد ضد انقلاب دولة النخبة على نتائج الانتخابات الجزائرية في وقت كانت ترفضها وترفض الاحتكام لنتائجها وتسخر من مقولات الخيار الديمقراطي، واتجهت الجماعات إلى الرد على عنف السلطة بعنف مضاد واستدرجت بعض اتجاهات جبهة الإنقاذ إلى مواقعها وصفوفها، بينما صمد الشيخ نحاح والأستاذ جاب الله على موقفهما.

في المقابل تطورت مواقف جماعات الجهاد المسلح وتناقضت أخيراً مع أقرب الإسلاميين إليهم، وصولاً إلى حد المواجهة الدموية وقتل العشرات منهم لمجرد حصول اختلافات في وجهات النظر أو اعتراضات من قبل الإسلاميين على أساليب مكروهة وغير مستحبة دينياً في معاملة الخصوم، وبسبب مراوحة مواقف الجماعات الجزائرية المسلحة بين رفض الانتخابات كخيار سياسي للسلطة وبين رفض الانقلاب على نتائج الإقتراع تأرجحت سياستها بين عزلتين: عزلة الناس وعزلة العنف.²

و يؤكد عضو سابق في المجلس الشوري للجماعة الإسلامية المسلحة مستدلاً - كما يذكر - بكتابات أحد قدماء الجزائريين الأفغان " قادة بن شيخة " أمير الجماعة الإسلامية المسلحة أن تأسيس هذه الأخيرة كان في مدينة بيشاور من قبل المدعوا " سعيد القاري وأحمد

¹. عيسى جرادى، الحركة الإسلامية في الجزائر من الدعوة إلى الدولة، قراءة في العمل السياسي والحزبي الإسلامي من

1989 إلى 2005، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2005، ص: 60.

². وليد نويهيض، مرجع سابق، ص: 94.

الود وأبو ليث المسيلي" (من ولاية المسيلة)، بعد سلسلة من الاجتماعات، ولكن ليس هناك مخطوط واحد صدر عن هذه الجماعة يؤكد هذه الرواية، وإن كان معلوماً أن هؤلاء الثلاثة الذين شاركوا في الحرب الأفغانية وردت أسماؤهم فيما بعد ضمن النواة الأولى التي أسست الجماعة الإسلامية المسلحة.

وثمة من يشير إلى أن الجماعة المسلحة دخلت إلى الجزائر بعد عملية الهجوم على الثكنة العسكرية بمنطقة قمار في نوفمبر 1991، حيث اتصل مسؤولو هذه الحركة " ب عبد الناصر علمي" القريب من التيار السلفي الجهادي، والذي تمكن من استمالة " أحمد الود " تحت إمارته، فأعلن انسحابه من تيار قطب وتبعه العديد من قدامى الحرب الأفغانية وعلى رأسهم " عكاشة عبد اللطيف " من تيارت الذي أصبح فيما بعد أمير الجماعة بالمنطقة الثالثة، وبعد عقد إجتماع بين " جماعة الود أحمد وجماعة منصور ملياني " أعلن عن ميلاد تنظيم جديد يدعى الجماعة الإسلامية المسلحة، تمكنت الجماعة الإسلامية المسلحة منذ الأيام الأولى من الإعلان عن تأسيسها من كسب مساحة واسعة من العمل المسلح، خاصة مع المصادقة على تنظيمها الأساسي الذي جعلها مجموعة مسلحة منظمة بدقة وعناية يتولى إدارتها أمير وطني " عبد الحق العيادة " وأمراء مناطق شرق، غرب، وسط، جنوب.¹

وبعد تفكيك الحركة الإسلامية المسلحة السابقة لبويعللي فضل الإسلاميون النشاط في السرية حتى عام 1991م، حيث شهدت ميلاد مجموعات تحت لواء الجبهة الإسلامية للإنقاذ كإين كلمة زعمائها.

وقد اثبت العمل المرتكب ضد المركز الحدودي بمقار 1991/11/28، أن المجموعات الإرهابية كانت منظمة ومسلحة حتى قبل سنة 1991م، بحيث تم لاحقا اكتشاف مخابئ وكازمات تمت تهيئتها وتحضيرها منذ سنة 1985م.

¹. برياش رتيبة، مرجع سابق، ص: 57.

4.4 اتخاذ المساجد للعمل الإسلامي الجهادي:

المعاصرين النواة القوية لبناء الحركة وتدعيم المعارضة تجاه السلطة واتساع رقعة المساجد وانتشارها ازدادت الحركة الإسلامية قوة وجماهيرية، خاصة خلال نهاية السبعينيات وطيلة بقية الثمانينات التي اتسمت بنجاح الثورة الإسلامية التي قادتها الشيعة في إيران، وبدخول وخروج السوفيات من أفغانستان، وبوجود الإسلاميين على قمة السلطة في السودان، وبالهجوم على المسجد الكبير بمكة من طرف جناح ثوري من الإسلاميين 20 نوفمبر 1979، وكان من بين هؤلاء أحد الإسلاميين الجزائريين، المدعوا الشيخ قاسم بالقاسمية، وباغتيال رئيس مصر السابق محمد أنور السادات من طرف إحدى المنظمات الإسلامية الانقلابية، وبالحرب العراقية الإيرانية، وبالمواجهة العنيفة بين عدد من الأنظمة العربية والإسلامية وبدخول الأحزاب الإسلامية لأول مرة في العالم مجال الشرعية في الجزائر.¹

إستطاع مصطفى بويعلی أحد أبرز قواد الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر أن يوحد التيار الإسلامي الجزائري الذي يؤمن بالعمل المسلح والعمل الجهادي لإسقاط النظام الجزائري واتخذ مصطفى بويعلی من مسجد العاشور في الجزائر مركزاً له ولجماعته.

و من هذا المسجد انطلقت إرهابات هذه الجماعة التي بدأت بأشخاص معدودين ثم إمتدت لتشمل عناصر عدة في كافة الإقليم الجزائري.

كان من أجراء الدعاة على النظام الجزائري، وكانت دروسه في مسجد العاشور مليئة بالمواقف الجريئة ضد النظام الجزائري الذي ميع الثورة الجزائرية، وفرض مشروعا تغريبيا على المجتمع.²

¹. احميدة عياشي، مرجع سابق، ص:74.

². يحي أبو زكريا، مرجع سابق، ص: 15،16.

لقد كان المسجد بالنسبة لرجال الحركة الإسلامية المعاصرين النواة القوية لبناء الحركة وتدعيم المعارضة تجاه السلطة، وبتوسع رقعة المساجد وانتشارها ازدادت الحركة الإسلامية قوة وجماهيرية، خاصة خلال نهاية السبعينيات وطيلة بقية الثمانينات التي اتسمت بنجاح الثورة الإسلامية التي قادتها الشيعة في إيران، وبدخول وخروج السوفيات من أفغانستان، وبوجود الإسلاميين على قمة السلطة في السودان وبال هجوم على المسجد الكبير بمكة من طرف جناح ثوري من الإسلاميين في 20 نوفمبر 1979م، وكان من هؤلاء أحد الإسلاميين الجزائريين، المدعو الشيخ قاسم بالقاسمية، وباغتيال رئيس مصر السابق أنور السادات من طرف إحدى المنظمات الإسلامية الانقلابية، وبال حرب العراقية الإيرانية وبالمواجهة العنيفة بين عدد من الأنظمة العربية والإسلامية وبدخول الأحزاب الإسلامية لأول مرة في العالم مجال الشرعية في الجزائر.¹

و تبقى للإسلام أجزاءه الروحية والعملية في حركة الأمة، عندما تتحول المساجد كما كانت إلى ساحات للعمل السياسي والجهادي والثقافي، كما هي ساحة للعمل العبادي، فيلتقي العاملون للإسلام بالأمة بطريقة مفتوحة، فيحدثونها بكل الأحداث التي تتحرك في الساحة، ويبلغونها الخطط الموضوعية من قبل القيادة في مواجهة التحديات ويثيرون أمامها المشاكل المنتظرة التي تحتاج إلى استعداد وإلى حلول، ويعدون لها المواقف التي يجب عليها أن تقف فيها ويستمعون إلى وجهات نظر أفرادها، ويناقشونها بكل ما فيها من تفاصيل، فيما تثيره من تفاصيل الضعف أو من نقاط القوة، ليكون القرار الحاسم، منطلقاً من القناعة القائمة على الفهم الواعي في حركة الأمة والقيادة.²

سنة 1990، كانت الجبهة الإسلامية تسيطر على 12000 جامع ومسجد ومُصلّى وكان الإسلاميون، فضلاً عن الجوامع القائمة التي وضعوا يدهم عليها، قد ابتنوا ألوف

¹. احميدة عياشي، مرجع سابق، ص: 74.

². محمد حسن فضل الله، مرجع سابق، ص: 72.

المساجد والمُصليات التي وصفوها بصفة المساجد الحرة للجامع فوائد ومزايا لا يمكن انكارها، فهو يشكل (فضلا عن كونه يستبعد مسبقا مجمل الأحزاب السياسية غير الإسلامية في مجال عمله) مجالاً مؤاتيا لنشر الأفكار السياسية وتجنيب متطوعين، تحت ستار ممارسة المقدّس... لكل هذه الأسباب ستتطلق الجهة الإسلامية للإنقاذ، أولاً: إلى غزو الجوامع قبل أن تجتاح المجالات الإجتماعية الأخرى، ولكن بما أن الجبهة هي المولود الأخير في سلسلة الحراك الإسلامي، فلا بد لها من الإستلاء على الجوامع التي كانت تحت سيطرة أنصار ومؤيدي منظمات إسلاموية منافسة، لاسيما مناضلي ومناصري محفوظ نحاح، هكذا بدأت حرب الجوامع منذ 1990.¹

اختار الشيخ عباسي مداني مكانا لدروسه، مسجد " أبوبكر " هذا الأخير كان عبارة عن كنيسة، وحولتها الدولة إلى مسجد رسمي وقبيل صلاة العشاء جاء بعض الأفراد من جماعة الجهاد اعتبرته خائنا ومتورطا مع السلطة لضرب الحركة وتطورت التهم إلى معركة كلامية عنيفة، البعض ومن كانوا من جماعة الجهاد انشقوا عن أميرهم ليلتحقوا بعد ذلك بسنين بالفيش، ونذكر منهم السيد نوار عظيم، الذي حسب فيما بعد على جماعة بويعلي.

حاول البعض من الجماعة اختطاف الشيخ المداني إلى مسجد السلام، لكنهم تخلوا عن الفكرة، وذهبوا تاركين عباسي لأداء صلاتهم بمسجدهم الحر.. لكن سرعان ما ألقى القبض على الشيخ عثمان، وجماعته ومن بينهم فقيهه بشير وأحيلوا على محكمة المدينة.²

¹. لياس بوكراع، مرجع سابق، ص: 129، 130.

². احميدة عياشي، مرجع سابق، ص: 157.

الفصل السادس:

الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

تُحضى كل دراسة علمية بأهمية بالغة تتمحور في قدرة الباحث على الترتيب الدقيق لخطوات العمل العلمي المنهج، وذلك حسب القواعد الأساسية لبناء أي دراسة، فالتصورات النظرية والفكرية التي يصوغها الباحث حول مشكلة البحث، يمكن مقارنتها ميدانياً والوصول إلى نتائج تحقق صدق الفرضية أو عدمها، وهذا ما يزيد على البحث قيمةً و موضوعيةً يمكن تداركها في نهاية المطاف، وسنستعرض فيما يلي الخطوات الأساسية للعمل الإمبريقي لهذه الدراسة.

1. مجالات الدراسة

1.1 المجال الجغرافي:

أخذ البحث في مجال دراسة أثر العوامل الاجتماعية في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، حيزاً جغرافياً تتطلبه أي دراسة سوسولوجية، وخاصة إذا ارتبطت بالظواهر الناتجة عن سلوكيات الأفراد، وذلك للوقوف على البيئة الجغرافية التي لها تأثير على تصرفاتهم مما يدفعهم إلى إتخاذ سبل الجريمة والانحراف، وفي هذا الصدد ذهب معظم المنظرين الاجتماعيين لتفسير تلك العلاقة بين المحيط الذي ينتمي إليه الفرد والسلوك الذي يتخذه من ذلك المحيط، وينتمي أنصار هذا الموقف إلى المذهب الجغرافي في تفسير السلوكات الإجرامية، " ومن يتأمل بعمق في مفهوم جغرافية الجريمة يكشف أنه مرآة تعكس لنا واقعا محلياً يمكن خلاله التنبؤ بعدد من المؤشرات في المجتمع التي تكشف لنا التفاوت الاجتماعي، والبطالة، وتدهور المساكن واللامساواة التي نستدل منها على وضع القوى الاجتماعية والإدارية في المجتمع، فالتحليل المكاني للجريمة لا نحلله من واقع منفصل عن القوى الاجتماعية والسياسية التي تشكل جزء من المحتوى المكاني لإستخدام الأرض".¹

¹. سيف الإسلام شوية، المقاربة السوسيو جغرافية لظاهرة الجريمة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني عشر، نوفمبر 2007، ص: 183.

وعليه تم إنتقاء مفردات البحث من ولاية الشلف، ولم يتم تحديد المكان لإختيار العينة المراد تطبيق مؤشرات الدراسة عليها، وذلك نظراً للصعوبات التي واجهت عملية التقصي عن الأفراد الذين شكل سلوكهم إشكالية البحث، ومعظم المبحوثين الذين أسسوا ميدان الموضوع، ينتمون إلى مناطق ريفية وشبه ريفية، مما ساعدتهم البيئة الجغرافية على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، وذلك نتيجة قرب التضاريس والجبال من مقر إقامتهم، وهذا ما تفرضه طبيعة الظاهرة محل الدراسة، فالإنتماء للجماعة الإسلامية من هذا المنظور يتصل إتصلاً وثيقاً بوجود بيئة جغرافية صعبة يستحيل العيش ضمنها، وهي ضرورة حتمية للإبتعاد عن مجريات الحياة الإجتماعية العادية ومواجهة التحديات الصعبة بعيداً عن تطلعات الدولة والأفراد الآخرين الذين يحضون حياة عادية في المجتمع.

ومعظم المبحوثين الذين تم مقابلتهم خلال هذه الدراسة كانوا يعيشون في بيئة ريفية مما وجدوا سهولة في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، ولم تعتمد الدراسة إختيارهم على أساس إنتمائهم الجغرافي، وإنما نوع العينة هي التي أنتجت حالات ذات إقامة ريفية.

2.1 المجال الزمني:

تستوجب كل دراسة إجتماعية فترة زمنية معينة، يحددها الباحث لئتناسب وقدرته على القيام بها، وبما أن عملية البحث في المجال السوسولوجي تتطلب نزول الباحث إلى الميدان، لإثبات صدق الفرضيات من عدمه، فإن هذا الأمر يستدعي منه تخصيص فترتين زمنيتين، توجه الأولى للعمل النظري، والثانية للجانب الميداني، ويختلف الزمن المخصص للدراسات السوسولوجية حسب طبيعة الموضوع المراد دراسته، والذي يحدد بدوره نوع المنهج والأداة المستخدمان، وبما أن الموضوع المقيد ضمن هذه الدراسة يرتبط بأفراد يصعب التعامل معهم، فإن الوقت المخصص لتحصيل الميدان أخذ فترة زمنية أطول مقارنة ببعض المواضيع الأخرى، وهذا راجع إلى رفض معظمهم التعامل مع مجريات البحث مما

استدعى أخذ أكبر وقت ممكن للحصول على أكبر عدد من الحالات لخدمة الدراسة الإمبريقية.

وقياسا على ما سبق ذكره، فإن الوقت الذي اكتفى به البحث، في مجال تقصي نتائج تأثير العوامل الإجتماعية في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، فقد حدد بثلاث سنوات، أخذ الجانب النظري منه سنتين متقاطعتين من الزمن، واحتوى العام الثالث الجانب الميداني على استمراريته في العمل، حيث تم جمع المراجع بعد القراءات المتتالية حول الموضوع في السنة الأولى من عمل الجانب النظري إبتداء من سنة الدراسية 2017، 2016، وبداية التصميم والتنظيم للخطوات المنهجية للكتابة وإعداد البحث في السنة التي بعدها، أما فيما يخص المرحلة الثانية من العمل، والتي خصصت لإجراء المقابلات بعد تصميم دليل المقابلة فقد بدأت من تاريخ طلب الترخيص لإجراء المقابلات مع الجماعات الإسلامية المستفيدة من مشروع المصالحة الوطنية والمسجلة ضمن القائمة

3.1 المجال البشري

تعتمد البحوث الإجتماعية على الجانب البشري لقياس الظواهر محل الدراسة، ومنطلق كل مشكلة في الدراسات السوسولوجية هي الفرد، باعتباره العنصر الرئيسي المسبب لتلك المشكلات، فأدوات جمع البيانات المعتمدة في غالب الأحيان لدراسة الجرائم في أي مجتمع ترتبط بالسلوك الذي يصدره ذلك الفرد وتحت ضغط مجموعة من الظروف المتداخلة فيما بينها، وعليه تم تحديد العنصر البشري المسبب للمشكلة التي انطلقت منها فرضيات الدراسة وتساؤلاتها، والتي تعتمد على مقابلتهم لبحث أثر العوامل الإجتماعية في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، واقتصرت المقابلة على فئة من الأفراد تم تحديدها مسبقاً، فالجانب البشري لهذه الدراسة الإمبريقية تضمنت جماعات من الذين اتخذوا من الإسلام اتجاهاً سياسياً لتبرير أفعالهم بعد ما انحرفوا عن النظام العام للمجتمع من جهة واتخاذ سبيل الجهاد والإجرام للدفاع عن حقوقهم المهضومة حسب رأيهم ومعتقدهم من جهة أخرى، وهم الذين شاركوا في صناعة عشرية دموية، أو كما سميت في غالب الأحيان العشرية السوداء.

2. المناهج والتقنيات المستخدمة:

ككل دراسة في مجال السوسيولوجيا أو المجالات الأخرى تتطلب اتباع مناهج وتقنيات، يبنى عليه البحث قاعدته ويسير وفق مراحلها، وبهذا تصبح منهجية البحث أحد الخطوات الأساسية المطلوبة لتصميم الرسائل والأعمال العلمية على كافة المستويات، وقد اعتمدت هذه الدراسة منهجين يتوافقان وطبيعة الموضوع، فتتبع المسار الإجتماعي المسبب للألتحاق بالجماعات الإسلامية ينطوي على معرفة مفصلة حول الظاهرة إنطلاقاً من التعرف على طبيعة كل حالة من خلال المقابلات الشخصية كأحد الأدوات الأساسية لدراسة الحالة، وتعميم النتائج بعد تفسير الظواهر التي آلت إليها لهذه الدراسة بإستخدام المنهج الوصفي.

1.2 منهج دراسة الحالة:

يهتم منهج دراسة الحالة بتجميع الجوانب المتعلقة بالشيء أو موقف واحد على أن يعتبر الفرد، أو المؤسسة، أو المجتمع أو أي جماعة، كوحدة للدراسة ويقوم منهج دراسة الحالة على التعمق في دراسة المعلومات بمرحلة معينة من تاريخ حياة هذه الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها.

هذا ويتم فحص واختبار الموقف المركب أو مجموعة العوامل التي تتصل بسلوك معين في هذه الوحدة، وذلك بغرض الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء هذه الوحدة، ثم الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بها وبغيرها من الوحدات المشابهة.¹

¹ أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط11، 2008، ص305.

3. أدوات جمع البيانات:

1.3 المقابلة

اعتمدت هذه الدراسة على تقنية المقابلة لجمع المعلومات المتعلقة بالظروف الإجتماعية والتي ساعدت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مفردات البحث على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، وتعد المقابلة من أهم الأدوات التي تساعد الباحث على الإلمام بالبيانات الخاصة بالحالات في مثل هذه المواضيع، فطبيعة الموضوع المتصل بأثر العوامل الإجتماعية في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، يستدعي استخدام المقابلة كأحد الأدوات الأساسية بعد التحضير الجيد للدليل المتضمن الأسئلة المحورية حول المشكلة المطروحة مسبقا وترجمة الفرضيات إلى مجموعة المؤشرات بعد تحديد متغيرات الدراسة.

وهي من أكثر الرسائل لجمع البيانات من الميدان حيث يقوم الباحث بتحديد موعد لقاء مع مفردات البحث يتم من خلاله إدارة النقاش والحوار عن طريق مجموعة من الأدوات، والتي أهمها توجيه أسئلة بطريقة معينة وإثارة المفردة بمجموعة من المثيرات الحافزة، ومن خلال هذه المقابلة يتم تجميع الآراء والأفكار والدوافع والرغبات الخاصة بالمفردة،¹ والمقابلة بوجه عام أنسب الطرق للحصول على بيانات ذاتية في عالم القيم والاتجاهات والمفاهيم الإجتماعية، كما أنها وسيلة للتعرف على الحقائق والآراء والمعتقدات التي قد تختلف من فرد لآخر، وتستخدم للتأكد من بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث من مصادر أخرى مستقلة،²

تعتبر المقابلة إلى حد كبير استبياناً شفوياً، فبدلاً من كتابة الإجابات. فإن المستجوب يعطي معلوماته شفوياً في علاقة مواجهيه.

¹. محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيرى، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 1992، ص: 80.

². فاطمة عوض صابر، ميرفت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص: 132.

وإذا قام بالمقابلة شخص ماهر، فإن المقابلة تصبح أفضل وأعلى من طرق جمع البيانات الأخرى... وأحد الأسباب لذلك أن الناس تحب أن تتحدث عادة أكثر من رغبتها في الكتابة... وبعد أن يكون للقائم بالمقابلة علاقة طيبة مع المستجوب من الممكن أن يحصل على أنواع معينة من المعلومات ذات الطبيعة السرية... التي سيتردد المستجوب في الإدلاء بها كتابة.¹

2.3 الملاحظة:

تتطلب كل دراسة علمية تفسير وتحليل دقيقين ينتجان من ملاحظة دقيقة يستدعيها البحث من جهة، وتعتمد على فطنة وذكاء الباحث من جهة أخرى، فالملاحظة أداة ضرورية لكل علم، فهي تساعد على رصد المعلومات الخفية والمستترة التي يحاول المبحوث إخفاءها، أو التحفظ لبعض المسائل المتعلقة به من خلال مثلاً رفضه الإجابة على بعض الأسئلة، أو تغيير السؤال إلى آخر بما يخدمه لتبرير سلوكه...، وغالباً ما تُنبع المقابلة بالملاحظة كشرط أساسي يندرج تحت النهج الصحيح المتبع ضمن الخطوات المنهجية لأي بحث، وخاصة إذا ما اقترن بدراسة الحالة والمقابلة الشخصية لمفردات البحث، وقد ساعدت الملاحظة المنتهجة حالياً، في التعرف على بعض التوجهات التي أصدرها بعض الحالات من الجماعة الإسلامية من خلال بعض الآراء والأقوال التي حاولوا إبرازها لتأكيد وتثبيت أفكارهم بما يخدم مصالحهم، دون الإشارة إليها من خلال دليل المقابلة، وهذه الآراء بدورها تعد من أساسيات المعرفة والإلمام بالمعلومات الكافية حول الموضوع من أجل التفسير والوصول إلى تحليل دقيق يسهل معه الوصول إلى دقة النتائج. ويحتوي معنى الملاحظة على المتابعة الواعية بالسمع والنظر، فإذا استمع الباحث بإنتباه لحديث المبحوث فإنه يستطيع بنات تفكيره ويستوعب مقاصده، وإذا نظر الباحث بإنتباه يستطيع أن يلاحظ سلوكياته من خلال الحركة.²

¹. أحمد بدر: مرجع سابق، ص 338، 339.

². عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديولي، الإسكندرية، 1999، ص: 165.

4: العينة وطريقة إختيارها:**1.4: طريقة اختيار العينة**

هناك مجموعة من الطرق لإختيار العينة، تتناسب كل طريقة و مشكلة البحث وفروضها وكذا المنهج والأداة المعتمدان حسب طبيعة الموضوع، وتم الإعتماد من خلال هذه الدراسة على عينة كرة الثلج كأحد الطرق التي تتضمن معنى معين في تقصي الحقائق المتصلة بالموضوع، وهي من بين الأنواع الثانية في تصنيف نوع العينة (العشوائية والغير العشوائية)، ألا وهو العينات غير العشوائية وهي ماتسمى بالعينة المقيدة او المنتظمة وهو ما أملته طبيعة دراستنا التي قادتنا غلى هذا النوع وبالتحديد ركزنا على عينة الكرة الثلجية التي هي من بين انواع المعاينة غير عشوائية.

2.4: تعريف عينة كرة الثلج:

تعود هذه التسمية إلى نيوتن سنة 1971 في أمريكا وهي عينة تصلح خاصة مع الظواهر الإجتماعية العسية ففي مثل هذه الحالة ينصح بعينة الكرة الثلجية(والتي بموجبها يعمد الباحث في التعامل مع مجتمع بحثه إلى تحديد مجموعة من الوحدات بشكل قصدي وجمع المعلومات من خلالهم ثم الطلب منهم الادلاء عن وحدات أخرى وهكذا إلى ان يجمع الباحث كل المعلومات والمعطيات التي يعتقد وفق أساس علمي وموضوعي انها كافية لشرح وتفسير ظاهرتة.¹

لذا لجأنا لمثل هذا النوع بما أن وسطنا غير معروف ومنغلق عل نفسه فتوجهنا إلى البعض من خلال البعض الآخر إلى غاية الحصول على العدد المطلوب (وعليه فإننا سنضخم العينة أكثر فأكثر، بالضبط كما لو كنا ندفع كرة ثلجية).²

¹ عياد أحمد، مدخل لمنهجية البحث الإجتماعي: ديوان المطبوعات الجزائرية الجزائر، 2006، ص 120

² موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية، ترجمة بوزيد صحراوي واخرون، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2006، ص315.

توصلنا باستخدام هذه الطريقة إلى عدد من مفردات الدراسة، والتي بلغ حجمها إلى أربعة عشر حالة قابلة للدراسة، فالحالة الأولى الذي تم مقابلته قد تم الإلتقاء به بواسطة الإتصال به من طرف مؤسسة النشاط الإجتماعي، الذي يعتبر بالنسبة للمؤسسة أحد المسجلين في القائمة المستفيدة من المصالحة الوطنية، هذا إضافة إلى بعض المزايا التي تحصل عليها كإنشاء جمعية تقوم بوظائف اجتماعية في المجتمع، وهذا ما جعله يتردد باستمرار إلى المديرية لإتصاله العملي معها، وقد ساعدنا في التعرف على بعض الحالات، ومنها حالات أخرى حتى توصل بالبحث إلى الحجم النهائي.

5: صعوبات الدراسة الميدانية:

ككل بحث اجتماعي، فقد واجه سير العمل الميداني مجموعة عراقيل اتصلت بالبحث عن مفردات الدراسة، ولم تتوقف الصعوبة عند هذا الحد، وإنما امتدادها يرتبط بتلك الصعوبة في إقناع الحالات بالهدف من المقابلة، على أنها لا تخرج عن إطار البحث، لذلك رفض معظم المبحوثين التحدث عن الموضوع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد ظن كلهم بأن الباحث له علاقة مع الدولة، وأنهم مازالوا متابعين يرجي التحقيق معهم، وهذا ما صدر منهم جميعا بعد انتصار الإجابة أو الرد عن رأيهم في مقابلتنا، وقد رفض عدد كبير من الحالات التحدث معنا أو الحديث عن الموضوع، مما أضعنا مجموعة كبيرة منهم، بعد جهد بذلناه في الإستقساء عليهم، وقد قال البعض منهم بعد طلب مقابلته عبارة (أخطينا من المشاكل).

الفصل السابع

عرض وتحليل بيانات الدراسات

1. عرض وتحليل المقابلات:

2.1 البيانات العامة:

الجدول رقم 01: يمثل توزيع الحالات حسب الجنس

الجنس	ت	%
ذكر	13	92.85%
أنثى	1	7.14%
المجموع	14	100%

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول الأول أن أعلى نسبة تمثل الذكور ب: 92.85 % وتليها نسبة الإناث ب: 7.14%

وهذا مايفسر الإتصال الغالب الأحيان بين الظواهر الإجرامية وارتفاع نسبة الذكور في المجتمع الجزائري، ولا يعني بالضرورة أن الذكور هم أكثر إجراما من المرأة، وإنما طبيعة الموضوع المتصل ببحث عوامل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية يرتبط بخصائص وميزات تتناسب وجنس الذكورة، وذلك لما لهم من قدرة التحمل لمتاعب وصعوبات المعيشة في بيئة جغرافية من جهة، وارتفاع نسبة المشاركة السياسية وتشكيل الأحزاب للوصول إلى الحكم من جهة أخرى.

الجدول رقم 02: يمثل توزيع الحالات حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	السن
14.28 %	2	[25-15]
35.71 %	5	[36-26]
28.57 %	4	[47-37]
7.14 %	1	[58-48]
14.28 %	2	[69-59]
100 %	14	المجموع

إن التحليل الإحصائي لبيانات الجدول الثاني تعطي نسبة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [36-26] كأعلى نسبة والتي تقدر ب: 35.71% ، وتليها نسبة 28.57% بالنسبة للمبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [47-37]، ثم نسبة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [25-15] و [69-59] والتي تقدر ب: 14.28% ، و أقل نسبة ممثلة في الجدول تقابل المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [58-48] ، والتي تقدر ب: 7.14%

تمثل الفئة العمرية ما بين: 26 ، 35 سنة، و ما بين: 37 ، 47 سنة على الترتيب، الأكثر إقداما على الحركة السياسية، لأنها تقابل المرحلة الشبابية ذات النشاط الواسع، والفئة الأولى من الجماعات الإسلامية، والتي تمثل العمر الشبابي النشط في جميع المجالات تبين من خلال اتباعها مسار العمل الجهادي بتلك القوة والفضول وحب المغامرة، نتيجة الشعور بالمسؤولية وبداية الرجولة الحقيقية التي يعتبرونها معظم الأفراد في مثل هذا السن، وتليها مباشرة المرحلة التي تعبر عن النضج و والإتزان العقلي، فالتفكير الرشيد واتخاذ القرارات الصائبة ترتبط في غالب الأحيان بهذا المستوى، أما المرحلتين العمريتين اللتان تمثلان بالتساوي، 15 ، 25 و 59 ، 69 سنة، واللذان هم أقل إقداما على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية مقارنة مع سابقتها من العمر المذكور أعلاه، وهذا يدل على عدم القدرة على

خوض التجربة الجهادية بالنسبة للعمر الأول، وذلك لما يحويه هذا العمل من جهد زائد والقدرة على التحمل لكل المصاعب، هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكننا إضافة التفسير الذي يذهب إلى أن فهم المشكلة السياسية تتطلب وعي ثقافي ونضج عقلي مدعم بالقراءات والتي تثبت الأفكار المحللة للأوضاع من أجل تمكين الشخص من ممارستها، وهذا الأمر يصعب في مثل العمر الأول (15،25). أما فيما يخص العمر الثاني المتساوي النسبة مع العمر الأول للأفراد المنتمين للجماعات الإسلامية، فقد يشكل من ناحية القدرة والتحمل على مصاعب الحياة الجهادية عدم القدرة المطلقة، هذا بالمقارنة بالسن الأكثر نشاط وحيوية، كما أن كبر السن يجعل صاحبه يبحث عن الراحة والإستقرار بعد مشقة الحياة التي مروا بها، لذلك فإن تزامن هذا العمر مع وجود فكرة الإلتحاق أمر يشكل نسبة أقل مثل ما سجل في الجدول الثاني، وبالرغم من أن العمر ما بين 48،58 سنة ليس ببعيد عن مرحلة الشباب، إلا أنها تمثل أقل نسبة في الجدول وهذا لا يدل على عدم إقدام هذه المرحلة العمرية على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، ولكن قد تظهر بهذا النقص نتيجة عوامل أخرى قد ترتبط بعدد الحالات التي تم مقابلتها، ولأنه من الناحية المنهجية لأي بحث علمي: " كلما كانت العينة أكبر كلما كانت النتائج أدق"، وهذا لا يدل على وجود نقص أو خطأ في البحث وإنما طبيعة الموضوع تتدخل في غالب الأحيان لتحديد العينة أو عدد الحالات.

الجدول رقم 03: يمثل توزيع الحالات حسب المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	ت	%
أمي	07	50 %
إبتدائي	02	14.28 %
متوسط	02	14.28 %
ثانوي	02	14.28 %
جامعي	01	7.14 %
المجموع	14	100%

نلاحظ من خلال الجدول الثالث أن إحصاء نسبة المبحوثين الذين ليس لهم مستوى تعليمي، تقدر ب: 50%، وهي تمثل أعلى نسبة، وتليها نسبة المبحوثين الذين لهم مستوى تعليمي على الترتيب ابتدائي، متوسط، ثانوي، بنسب متساوية والتي تقدر قيمتها ب14.28 %، وأقل نسبة ممثلة في الجدول تقدر ب: 7.14%، وهي تمثل مبحوث واحد ضمن الحالات التي لها مستوى تعليمي جامعي.

يوضح الجدول المبين أعلاه المستوى التعليمي للجماعات الإسلامية، ويظهر من خلال النتائج، أن ارتفاع مستوى الأمية في تشكيلة هذه الجماعة، يفسر لنا ذلك الحشود القوي للمشاركة السياسية في الجزائر والتي لا تتطلب شروط تتعلق بالمستوى التعليمي، وهذا ما يمكنه أن يشجع على زيادة عدد الراغبين في خوض التجارب السياسية، بعدما أعاق مستواهم الأمي أعمال أخرى، قد يطمحون للوصول إليها، أما عدد الملتحقين بالجماعات الإسلامية الذين لهم مستويات ابتدائي متوسط وثانوي، والتي تساوت نسبتها حسب نتائج الجدول، وهذا ما يفسر أن هذه المستويات متقاربة في القيمة والمكانة ولا تبتعد عن فكرة عدم وجود علاقة بين المستوى التعليمي وتشكيل الأحزاب السياسية، وآخر نسبة تقابل حالة واحدة لها مستوى جامعي، وهذا ما يدل بأن كل الأعمال التي قامت بها الجماعات الإسلامية، في ظل تثبيت فكرة قيادة المجتمع إلى ما يعدل القيم الدينية الخاطئة إلى ما تراه هذه الجماعات صوابا، كان منبعثا من أفراد ليس لهم مستوى ليتم التساؤل من أي مصدر ينتج فكرهم، ولأن المجتمع الجزائري فيه من الإطارات والمواهب ما يكفي دون ظهورهم على الساحة الاجتماعية، مما أدى إلى ظهور بعض الحقائق التي تنفي وجود فكرة الإسلام بالمعنى الشرعي الذي تم تبنيه لتبرير كل أعمالهم.

الجدول رقم 04: يمثل توزيع الحالات حسب الحالة العائلية

النسبة المئوية	التكرار	الحالة العائلية
28.57 %	04	أعزب
71.42 %	10	متزوج
00 %	00	مطلق
00 %	00	أرمل
100 %	14	المجموع

إن التمثيل الإحصائي المبين في الجدول الرابع يمثل قيم المبحوثين الذين كانوا متزوجين قبل إلتحاقهم بالجماعات الاسلامية والتي تمثل أعلى نسبة تقدر ب: 71.42%، وتليها نسبة المبحوثين الذين كانت حالتهم العائلية تقابل فئة العزاب والتي تقدر ب: 28.57%، وتتعدم النسبة عند المبحوثين الذين هم في وضعية طلاق والأرامل.

يبين الجدول الممثل أعلاه الميزة الأساسية للحالة العائلية للجماعات الإسلامية، الذين هم متزوجين و التي تمثل نسبة كبيرة تكاد تصل إلى إحتواء كل الحالات تقريبا، وهذا لا يعني وجود أي علاقة بين حالة الشخص المدنية والإلتحاق بالجماعات الإسلامية، هذا من جهة، أما من ناحية أخرى فإن إرتفاع هذه النسبة من المتزوجين يتعادل مع الفئة العمرية للشخص، والتي تبين وجود السن المناسب للزواج ضمن تشكيلة الجماعة، ترتبط بقيمتنا الإجتماعية، وعدد العزاب من الحالات الباقية والتي عددها أربعة، فقد تتصل بصغر سنهم أو وجود تزامن بين فترة الإلتحاق والتفكير في بناء الأسرة.

الجدول رقم 05: يمثل توزيع الحالات حسب نوع الإقامة

نوع الإقامة	ت	%
ريفي	03	21.42 %
شبه ريفي	04	28.57 %
حضري	06	42.85 %
شبه حضري	1	7.14 %
المجموع	14	100%

نلاحظ من خلال التحليل الإحصائي لمعطيات الجدول الخامس أن أعلى نسبة ممثلة في الجدول تقدر ب: 42.85% والتي تمثل نسبة المبحوثين الذين لهم إقامة حضرية، وتليها نسبة المبحوثين الذين لهم إقامة شبه ريفية والتي تقدر ب: 28.57%، ونسبة المقيمين ريفياً تقدر ب: 21.42% أما عدد المبحوثين الذين لهم إقامة شبه حضرية فتقدر نسبتها المئوية ب: 7.14% كأقل نسبة وهي تقابل حالة واحدة.

يمثل الجدول النسبة الأعلى للحالات الملتحقين بالجماعات الإسلامية، والذين ينتمون إلى التحضر في وجود التمدن وتشعب الحياة، وقد عرفت المدن في تلك الفترة موجة كبيرة من الإحتجاجات و المظاهرات، من أجل رفض قرار الدولة في إلغاء الإنتخابات، وبما أن المدينة تتميز بتنوع المؤسسات ومنها التي تتعلق بالأمن ما دفع إلى توقيفهم عن طريق الإعتقالات المتتالية لصد الإحتجاج، وهذا ما دفع بالكثير إلى التفكير في الهروب إلى الجبل، أما نسبة الذين يقطنون الأرياف وشبهها، والتي تبين وجود من الأفراد الذين ساعدتهم الريف بالإلتقاء بالجماعات الإسلامية، متأثرين بهم، وبالتالي سمحوا لأنفسهم بأن يكونوا عناصر مدعمة لهم من جهة، وقساوة حياتهم التي دفعتهم للبحث عن مخرج آخر قد وجدوه ضمن اتباعهم مسار الجهاد في سبيل تحقيق أهدافهم.

الجدول رقم 06: يمثل توزيع الحالات حسب تغيير الإقامة

ت	%	تغيير الإقامة
09	64.28 %	نعم
05	35.71 %	لا
14	100 %	المجموع

إن التحليل الإحصائي لمعطيات الجدول السادس تبين نسبة المبحوثين الذين غيروا مقر إقامتهم من فترة التحاقهم بالجماعات الإسلامية إلى فترة استفادتهم من المصالحة الوطنية، والتي تمثل أعلى نسبة مبيّنة في الجدول والمقدرة ب: 64.28% ، أما نسبة المبحوثين الذين لم يغيرو مقر إقامتهم خلال نفس الفترة المذكورة فتقدر ب: 35.71 %

بالنسبة لموضوع تغيير الإقامة الذي مُثّل في الجدول بنسبة كبيرة، فهو جانب مهم من حياة الملتحقين بالجماعات الإسلامية، لأنهم عاشوا مراحل معقدة فهجروا أولادهم، وخصصوا وقتهم وجهدهم للعمل على إثبات مكانتهم وحقوقهم الضائعة، وفي ظل هذه الظروف القاسية التي ميزت حياتهم، انعكست سلبا على أسرهم وتموقعهم، مما قد يصاحب معه في غالب الأحيان تلك التطلعات الإستقرارية من طرف الأفراد المحيطين بهم، وقد يتلبسوا بالوصم الإجتماعي، وخاصة لأبناء الجماعة الإسلامية، مما قد يعيق تفاعلهم مع غيرهم من المحيطين وهذا ما يدفع إلى تغيير المسكن والإقامة والإبتعاد عن ذلك اللباس الذي قد يلزمهم طوال حياتهم، أما الذين لم يغيروا مكان إقامتهم فهذا يدل على ضعف الإمكانيات المتاحة أمامهم لتحقيق هذا الأمر.

الجدول رقم 07: يمثل توزيع المبحوثين حسب الظروف الصعبة في الوسط الأسري

ت	%	الظروف الصعبة في الوسط الأسري
08	57.14 %	نعم
06	42.85 %	لا
14	100 %	المجموع

إن القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول رقم 07: والتي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بتعرضهم لظروف إجتماعية صعبة في وسطهم الأسري تقدر ب: 57.14 % ، ونسبة الذين لم يعيشوا ظروف إجتماعية صعبة في الوسط الأسري تقدر ب: 42.85 %.

أظهر الجدول المبين أعلاه ارتفاع نسبة الذين عاشوا ظروف صعبة في وسطهم الأسري والتحاقهم بالجماعات الإسلامية، وهذا ما يدل حسب الدراسات السوسولوجية على وجود علاقة بين الظروف التي يعيشها الفرد، وإمكانية التخطيط لعمل أي فعل يخالف المعايير الإجتماعية، ولا تبتعد النسبة بكثير للجماعات التي لم تواجه صعوبات في وسطها الأسري، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود عوامل أخرى قد تكون داخلية تتعلق بذات الشخص، أو خارجية ترتبط بعوامل أخرى كالمستوى الإقتصادي أو التعرض للتهديد نتيجة وجود شكوك تلامسه في بيئته الإجتماعية.

الجدول رقم 08: يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة الذي ينتمي إليها

النسبة المئوية	التكرار	إنتماء المبحوث إلى
78.57 %	11	أسرة نواة
21.42 %	03	أسرة ممتدة
100 %	14	المجموع

نلاحظ من خلال القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول الثامن أن أعلى نسبة تمثل عدد المبحوثين الذين يعيشون في أسرة نواتية والتي تقدر نسبتهم 78.57 % ، وتليها نسبة المبحوثين الذين يعيشون في أسرة ممتدة والتي تقدر نسبتهم ب: 21.42 %

فيما يخص هذا المستوى من الحالة الإجتماعية التي يعيشها الملتحقين بالجماعات الإسلامية، والتي تظهر إنتمائهم إلى الأسرة النواة بشكل كبير ما يدل على وجود استقرار أسري، يمثل فيه الحالة المسؤول الأول باعتباره الأكبر في الأسرة، في غياب من يفرض عليه قوانينه وقيمه التسلطية، النابعة من الكبار والممثلين في الوالدين الشيوخ، أو الأصول،

أما عدد المنتمين إلى الأسر الممتدة وإن قلت النسبة فهي تدل على وجود ضعف في وظيفة الأفراد من الأصول الذين لهم دور في تثبيت فروعهم على القيم الإجتماعية و حمايتهم من الوقوع ضحية أي فعل يخرج عن القانون قد تؤثر على مكانة الأسرة، أو قد يكون السبب يتعلق بالحالة في حد ذاته وإن توفرت شروط رعايته من طرف الأصول، كأن يكون تحت تأثير جماعات أخرى قد توجهه دون علم أفراد أسرته بما يقوم به من عمل سري والذي يصل به الجبال والإلتحاق بالجماعات الإسلامية.

عرض الحالة الأولى:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدميمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة حول المبحوث		
<p>قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية</p> <p>الجنس: ذكر</p> <p>السن: 47 سنة</p> <p>المستوى التعليمي: أمي</p> <p>الحالة العائلية: متزوج</p> <p>نوع الإقامة: ريفي</p> <p>تم تغيير مسكن المبحوث</p> <p>لم يعش المبحوث ظروف صعبة في الوسط الأسري</p>	<p>عدد الأطفال: 07</p> <p>البيئة الإجتماعية للمبحوث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية.</p> <p>وضعية الأسرة بعد غياب المبحوث عن البيئة الأسرية و التحاقيه</p>	<p>أنا متزوج و عندي سبعا أولاد، و زوج أولادي راهم يقرأو في الجامعة تاع الدزاير.</p> <p>مانيش قاري مادخلتش كامل للكول، و أحنا وين نسكنو ماكان لا قرابة لا والو نسكنو في الجبل على برا و عندنا الفلاحة و الأرض خيرات الله.</p> <p>أنا قبل مانطلع للجبل كانت عندي سكنة تاعي قديمة تاع قرمود، و كي طلعت للجبل هدوالي، قلعوها من لرض، الدولة هي لي هدتها، باه ما نجيش ليها نطل على أولادي، ها العايلة نتاعي كل مرة وين يقعدو كانوا يشدوهم الفامبلا كيما بني عمي بصح يحاوزوهم، على خاطر كل</p>

<p>واحد كان خايف على روجو، ولادي غاضوني كانو يطايشو بين الخيام حتى واحد مابغى يشدهم، و من حقهم على خاطر يخافو الدولة جي ليهم، و ماكانوش بيغو المشاكل، و أنا لي غبنوني وخممت فهم بزاف بناتي وزوجتي، و بالنسبة للولاد طلعت معايا زوج للجبل، الله غالب غير كيف كيف يقعدو مع أمهم مغبونين و الدولة تلاحق فيهم وإذا طلعتهم معايا ثاني مغبونين بصح خير كانو قدامي، وحبستهم من القرايا كانو صغار.</p> <p>من بعد عايلتي ما بقاوش هكاك طايشين أعطات لهم الدولة سكنة إذا تعرفي " الزمالة " يعني زملتهم، بمعنى يلموهم في بلاصة وحدة تكون بحذا العسكر، يلمو كامل العائلات لي طلعو أولادهم ولا رجالهم للجبل ولا لي قتلوا لهم الإرهاب من عايلتهم، ولا لي أداوهم ومابانوش، المهم تهلاو فيهم كلمة الصبح والله ما خصهم والوا،</p> <p>ما كاش عندي مشاكل داخل الأسرة نتاعي الحمد لله كنت عايش هاني لباس علي مع أولادي، المشاكل</p>	<p>بالمجماعات الإسلامية.</p> <p>الصعوبات التي واجهها المبحوث أثناء تواجده في الجبل.</p>	<p>المبحوث كان يعيش في أسرة نواة</p>
---	---	--------------------------------------

<p>عشتهم كي كنت في الجبل، كنت نختم في أولادي لي خليتهم، و هوما نغبنا بزاف على جالي، ها كانت كل مرة أيجوا لهم يفتشوهم، و يمرمدوهم ويبقاو غير يسقسوا فيهم.</p>		
<p>المحور الثاني: الظروف الاقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الاسلامية في الجزائر؟</p>		
<p>أنا قبل ما نلتحق بالجماعات الإسلامية كنت نخدم في البلدية، كنت موظف و خلاص، كل مرة و شتي يكلفونا، هذي من الثمنينات، و أنهار جاو الإنتخابات و دارو التعددية أدخلت مع الحزب تاع الجهة الإسلامية للإنقاذ، على خاطر كانوا أعضاء يخدموا معايا كانوا منخرطين أيا دخلوني معاهم في الحزب. و الفلاحة كنت نخدم فيها كنا عايشين منها ، تاع العايلة ماشي وحدي فيها خاوتي و أولاد عمي، نديروا باه ناكلوا برك ماشي نبيعوا حاجة قليلة، المعيشة كانت قليلة بصح عايشين و قانعين و الحمد لله ما كناش كيما ضررك الخير كايين،</p>	<p>عمل المبحوث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية. بداية العمل السياسي للمبحوث. تراكم مهن المبحوث. تشائم المبحوث من وضعية التنمية للحي الذي يسكن فيه واصفا</p>	<p>المهن التي احترفها المبحوث في مساره المهني قبل الالتحاق بالجماعات الإسلامية</p>

<p>كل خير تلقاه ماشي كيما بكري، بصح التنمية ماكاش على خاطر أحنا وين نسكنوا، من الإستعمار لحد اليوم ما سقموا والو، لا قاز لا ماء لا طريق، عيت نجري على الطريق باه يسقموها و ماجاوش كل مرة المير يأجل، بصح أنا نزيد نجري عليها حتى نجيب حق القرية نتاعي و وعدتهم بلي الطريق تسقم، و كي قلقت المير بعث لي سقموا لي الطريق تاع الكارطي نتاعي برك، القودرو حتى لداري، ضرورك باقي تاع قاع المنطقة.</p>	<p>النقائص التي تلازم بيئته منذ وقت طويل. مستوى الدخل الشهري للمبحوث.</p>	
<p>ما كناش نخلصوا بزاف في ذلك الوقت كنت نخلص ثمنين ألف، هي ماشي حاجة بصح هذي هي لي كنا ناكلو منها. هي كانت تكفيني نجيب بيها القهوة و السكر والزيت، هذا واش نقضي بيها، إيه هذي ماشي كيما ضرورك الناس تحتاج الدراهم بزاف و تشري بزاف صوالح، كنا عايشين غير على الضروريات برك.</p>	<p>ملائمة الوظيفة التي كان يشغلها المبحوث وميوله الشخصية.</p>	<p>توافق المبحوث والعمل الممارس قبل الالتحاق بالجماعات الاسلامية.</p>
<p>الخدمة في البلدية مليحة أنا كنت نبغيها فيها حوايج يخلوك تكون مليح، يعني تتناسب مع واش نبغي،</p>	<p>الإلتزام الديني للمبحوث أثناء أدائه لوظيفته،</p>	<p>إلتزام المبحوث النص والسلوك الديني في العمل.</p>

<p>فيها دير العرف و دير لصحاب و تعرف كيفاه تتصرف، وكي تخدم عند الدولة ثاني مليح تريح لنتريت نتاعك مليح و زيد ما كاش لي يحاسبك و أنا نفضل الخدمة عند الدولة.</p> <p>كنت في الأول عادي عايش على حساب واش لقيت من جدودنا، كنا مسلمين نصلو ونعرف حق الله في فرايض، بصح كي دخلت مع الحزب زدت التزمت اكثر، وليت نعرف أمور دينية ما كنتش نعرفها من قبل، كايين بزاف أمور تعلمتها، مثلاً من قبل كنا نطبقوا بلا ما نعرفو المصدر بصح من بعد كل شئ بالأحاديث والأدلة و ما خرجناش على دين محمد صلى الله عليه و سلم كيما يحسبونا لي ما يعرفوناش، المهم درت اللحية و ألبست القميس و بدلت تصرفاتي شوية وليت نمد النصيحة و نعاون الناس لي ما عندهاش، بصح هذه الأمور نحسبت عليّ، وليت مسجل عند الدولة، ها كي يديروك بن يديهم أحرز روحك، أنا ماكنتش خايف منهم، على خاطر مادرت والوا كنت شاد في ربي</p>	<p>وتزوده بالمعارف الدينية من الحزب الذي ينتمي إليه.</p> <p>قبل الالتحاق بالجماعت الاسلامية.</p> <p>في فترة تواجده في الجبل.</p> <p>بعد استفادته من مشروع المصالحة الوطنية.</p>	<p>وصف الوضعية الاقتصادية للمجتمع الجزائري.</p>
---	---	---

<p>صبحانوا.</p> <p>الوضعية الإقتصادية للبلاد هاذي قبل مانطلع للجبل ماكانتش مليحة كانت الناس تعاني من الفقر وماكانتش الخير كيما رانا اليوم، وضروك الحمد لله راهي مليحة الناس قاع راهم لباس عليهم.</p> <p>في العشرية السوداء كيما تسموها، ولا الوقت اللي كنت فيه أنا في الجبل، بلاك قبلها كان الإقتصاد مليح شوية، على خاطر ذاك الوقت الصعب حتى حاجة ماكانت تصلح، والناس عاشت قاع الأزمات الفقر والخوف...</p> <p>بعد المصالحة الوطنية تغيرت الأمور الناس ولات لباس عليها، الخير تاع ربي كاين والمعيشة تاع الشباب راهي غير تزيد تطور، طوروا في كل شئ، أنا راني شايف راهي تتحسن الوضعية بالمقارنة مع بكري اللي ماكان كاين والوا أنا بذاتي عشت غير مع قلة الشئ وتعودنا ورضينا بالحياة وضروك كل خير كاين والناس مازال تطمع للفق.</p>		
---	--	--

المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر		
تردد المبحوث على المسجد في أوقات غير الصلاة.	وصف المعضلة التي تعرض لها المتواجدون في المسجد نتيجة تجمعهم الدائم لطرح إنشغالاتهم.	أنا من سؤالك على المسجد بدأت القصة نتاعي، نحكي لك كيفاه أطلعت للجبل:
	وصف المعانات التي اعترضت أصدقاء المبحوث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية في الجبل.	الجامع كان الوجهة نتاعنا الاولي، ياك أحنا مسلمين يحق لنا نصلوا فيه، و المسجد راهو فرض علينا، هاذي ماشي حاجة خارجة من الدين، أنا كنت وحد اليوم نصلي في المسجد كالعادة، و بعد ذيك الصلاة بقاو ناس مجمعين الداخل ماشي في مكان الصلاة بصح الداخل في المسجد، و أنا كنت أخرجت كان عندي شغل رحت نقضيه، و هوما مورايا هجموا جماعة على الجامع كانوا مسلحين وتيراو في اللي كان الداخل، بدأت الناس تهرب و كاين لي حكموهم وماتو وكاين لي هربوا، الجماعة المسلحة كانت مجهولة ما عرفوهاش شكون بعثها؟
تفكيك التجمعات المشبوهة واعتبارها الدافع الرئيسي للإلتحاق بالجماعت الإسلامية من طرف المبحوث.	تأثر المبحوث بالوضع الذي تعرضوا له في غيابه مع إحساسه بأنه مستهدف مما ساعده على الهروب للجبل.	أنا ذاك الوقت كنت بعيد ما كنتش في القرية هذيك لي نسكن فيها، و كي رجعت للدار لقيت في طريقي واحد من المنطقة قالي ما سمعتش واش أصرى؟ قلت واش كاين قالي الدعوة ماهيش تعجب اليوم هجموا على الجامع وقتلوا

<p>فلان وفلان، و الناس قاع هربت، و أنا ثم رحت ديركت للجبل، ها رحت طلعت وك الجبل قدامنا، يعني اهربت وتخبيت و ثم لقيت بزاف لي هارين و متخبين باه ما تحكهمش الدولة، أنا علاه اهربت؟ ها كنت "محروق" عند الدولة، و نقعد باه تكمل عليّ والله مانزيد ناكل. ومن ذيك الساعة مارجعتش بقيت في الجبل حتى أهبطت كي استقدت من المصالحة الوطنية، الحزب تاع الجبهة الإسلامية للإنقاذ تنشأ بأهداف تخدم البلاد و لقيت فيه برنامج قوي باه تخرج الدزاير من الأزمة لي كانت فيها، فيه بزاف أمور تناسب الوضع الصعب لي كنا عايشينو، و أنا لقيت راحتي فيه و كانو زوج خاوتي معايا في الحزب، وهما ثاني طلعا للجبل بعد ما خافوا من القبض عليهم، لأنه أحنا كامل لي كنا تابعين للحزب كنا مستهدفين. كان عندي جماعة كبيرة من صحابي من الجماعات الإسلامية، وتعرضو لضغوطات من طرف الدولة لأنهم كانوا تابعين للجبهة الإسلامية، كايين لي اعتاقلوهم، وكايين لي هربوا للجبل،</p>	<p>التأثر الواضح للمبحوث بالحزب الذي ينتمي إليه. إقتناع المبحوث وتأكيد على الأداء الإيجابي للحزب الذي ينتمي إليه. دعم المبحوث واستناده لإخوته وأصدقائه المنتمين للجماعات الإسلامية. ربط المبحوث سبب المتاعب بالحقرة والمظالم ونفي الإلتزام الديني. انتماء المبحوث للجبل</p>	<p>أنتماء صحبة المبحوث إلى الجماعات الإسلامية. إلتزام الديني للمبحوث وعلاقته بالمشاكل التي تعرض لها. فكرة فرض</p>
--	---	---

<p>بصح تقريبا أطلعنا في وقت واحد، كي لقينا روحنا محاصرين خيرنا الجبل.</p> <p>ماشي الدين هو لي كان يسبب لنا المتاعب، الدين كان في بلاصتوا أحنا الحقرة، لي ما خلاتناش ندافعوا على حقنا، حقنا باين وكلاوهنا.</p> <p>بالنسبة للأمور تاع الدين كيما الحجاب للمرأة والخلاط بينها وبين الرجل هذي حتى واحد ما يقبلها، المرأة عندنا من بكري متحجة، و أحنا ما نقبلوش نسانا يخرجوا بلا سترة ولا يخرجو يخدموا ويتعاملو مع الرجال، و لحد اليوم مازال مع هذي الفكرة و مانغيرهاش، أحنا ماناش يهود أحنا أعرب و هاذي عادتنا وعادة جدودنا.</p>	<p>الداعي إلى حجز المرأة في فكرة العار، والإدعاء بسترها مع منعها من ممارسة حقوقها في العمل.</p>	<p>الحجاب ومنع الإختلاط للمرأة.</p>
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>أحنا في 92 كي درنا الفوط ربحنا بالأغلبية و الشعب كامل كان معانا، كان يبحث على الحزب لي يخرجو من الأزيمة ها كره من الوعود والفشل لي خلقتهم له الدولة، و ما ألقاو غير الصح قداموا بصح الأعداء يخلوك تريح، داروا قاع المجهود نتاعهم باه يخسرو الفوط،</p>	<p>تأكيد المبحوث على فوز حزيه في الإنتخابات مقتتعا بتأييد الشعب لهم.</p> <p>توضيح المبحوث لإنتمائيه الآلي نتيجة</p>	<p>مشاركة المبحوث في الإنتخابات ومعنى إلغاء التشريعات بالنسبة له.</p>

<p>و أنا فوطيت للحزب نتاعي بيّ بالعايلة نتاعي قاع كنا مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وعلى من تفوطي من غيرها؟ وك كنت كي أنا كي خاوتي للزوج ننشطو معاهم، وكى علنو على النتائج بدأت الحالة تتعوج ماخلوهاش على حقيقتها بدلو كل شيء، قالك ملغات وقلنا ماعليش نعاودو الفوط، كي عاودنا الفوط زدنا أربحنا بالأغلبية الساحقة، وشكون يعطيك الحق باه دافع على روحك ولا تقرر مصيرك، على هذاك اللي الرفض نتاعنا للإلغاء تاع الإنتخابات زاد علينا الثقل، هاو ترفض ترجع ماكش مليح، وهذا لي أصرلنا مع المسيرات اللي دارها الشعب، إيه الشعب هو اللي دار المسيرة رافض للإلغاء تاع الإنتخابات وهذا دليل على أنه هو خَيْرُ الحزب لي راح يمثله في الحكم تاع البلاد ولي لقي فيه واش يحتاج.</p> <p>ماكاش كاين تحريض من عند الجماعة الإسلامية باه تحرك الشعب، بالعكس هو اللي خرج كي شاف الظلم، وأحنا كامل كنا مع الفكرة تاع الإحتجاجات لأنه حقنا كان يضيع قدام عينينا وكيفاه تسكت على حقك، وعلاه ماعندناش</p>	<p>تواجد الإخوة والأهل و الأصدقاء في صف الجبهة الإسلامية للإنقاذ.</p> <p>إلغاء المبحوث لفكرة تأثير الخطاب الإسلامي على الشعب والتأكيد على إقتناع هذا الأخير بأهداف الإصلاح لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ.</p> <p>ربط المبحوث</p>	<p>موافقة فكرة الإحتجاجات بالنسبة للمبحوث.</p> <p>إجراءات الدولة المتبعة لإيقاف</p>
---	--	---

<p>الحق باه تكون الدولة إسلامية ويحكمها حكم إسلامي، لازم دائما يكون الحكم يمشي كيما يبغو هوما؟ وحتى على حساب الشعب؟ هملاك علاه دارو التعددية وعلاه سموها الديمقراطية؟ هاذوا كامل أمور سطحية يهفوا بيها برك، هي لا ديمقراطية لا تعددية هي أحادية وخلص.</p> <p>المشاكل الي فاتت بيها الدولة كامل هي سبتها هي لي بدات، في الأول بدات بتشريع التعددية ومن بعد تفاجأة بالفوز تاع الجبهة الإسلامية، وكملت الحساب بالألغاء وبالترجيع للشعب اللي يحتج ويدات دخل للحبس كل واحد يجي في الصف نتاع الجماعة الإسلامية وما طلقت حتى واحد وهنا بدا يخلق الخوف والناس بدات تجبد على السياسة، صافي كامل هذوا المشاكل الدولة هي دارتهم، وأحنا كون ماشي تبعتنا وحاولت تقضي علينا نطلعو؟</p> <p>المهم أحنا في ذيك الفترة بدينا مع الأخبار تاع قبضو فلان وزادو فلان وطلقو فلان ... وأنت خايف على راسك حتى جات السبة لي طلعت بيها ديركت وما قارعتش حتى دقيقة ولا كانوا</p>	<p>المشاكل التي عانا منها المجتمع الجزائري بتدخل الدولة من بداية إلى نهاية الأزمة.</p> <p>ترقب المبحوث للعدد الموقوفين في فترة إلغاء الإنتخابات، وشعوره بالعدم الأمان مما دفعه إلى الإلتحاق بالجماعات في الجبل.</p>	<p>المحتجين .</p> <p>الإعتقالات العشوائية للمحتجين من طرف الدولة ودورها في تفجير الوضع.</p> <p>رأي المبحوث حول الأسباب الكامنة للإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>
--	---	--

<p>يكملو عليّ بيّ بخاوتي.</p> <p>السبة لي طلعت معظم الشباب للجبل هي الخوف والظلم والدفاع على الحق، وكاين لي طلعا بلا سبة غير كرهو من البلاد وكاين بزاف من المنطقة نتاعنا لي لحقوني للجبل ومعظمهم شباب، ها ماكان لا خدمة لا طلعة لا هبطة قاعدين غير في ظلمة ويعسوا في روحهم إذا يغلطو ويطيحو عليهم البياعة، والله غير كنت نقولهم اللي عنده مشكل يلحق " <u>الش...</u> " في الجبل، هذا هو الشعار لي كنت نخدم بيه، لأنه أنا كنت قائد في الجماعات الإسلامية، مكلف بحماية المنطقة الي كنت فيها، وأي حاجة تصرى أنا كنت نستكلف بيها، والمشاكل تاع الشباب أنا كنت نهتم بيها من لي كنت في الجبل وحتى لليوم، مازال مهتم بأموهم وخاصة الخدمة وبين تلقى الفرصة نخدم واحد راني داير علاقات مع بزاف مسؤولين باه نعاون الشباب مسكين.</p>		
--	--	--

ب. القراءة السوسيولوجية للحالة الأولى:

يتضح من خلال عرض الحالة الأولى وفي سياق معرفة الحقائق المتصلة بالإفترض القائل بوجود علاقة بين الجانب الإقتصادي للمبحوث والإلتحاق بالجماعات الإسلامية، أن المبحوث عاش تجربة إقتصادية وصفها بالضعف والتدهور لأنه ارتبط ومنذ وقت طويل ببيئة جغرافية انعدمت فيها أساسيات الحياة، وهذه الأسباب وأخرى ما جعله يحاول تحسين وضعيته ومكانته في المجتمع، فاختار أن يكون ضمن الأحزاب السياسية التي يُنتظر منها الحصول على المساندة والدعم لإصلاح الأوضاع الإجتماعية المزرية المتصلة بحياة عائلته وأفراد حيه، وهو بهذا يتميز بحب المسؤولية التي ردها باستمرار أثناء مقابله وشعوره الدائم بالذنب لعدم تحقيقه لمتطلبات المنطقة التي يقطنها دون الإستسلام لذلك.

المبحوث وخلال تواجده ضمن الجماعات الإسلامية في جبال الجهاد أفرز منظومة إجتماعية من منطلقات إقتصادية عمل بها لإستقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب لصفوف الجماعة، معبراً عنها بعبارة " لي كان عنده مشكل وما لقاش الخدمة يلحق خوه "الش...". في الجبل". وهذا يدل على تثمين الجهد الجهادي في تحقيق المتطلبات النفسية للأفراد، واقناعهم بضرورة التمسك بقرارات الجماعة وبالتالي تمثيل الدور الإيجابي لحل المشكلات الإقتصادية التي تصيبهم.

وبالرغم من اعتماد المبحوث على الزراعة العائلية في حياته المعيشية إلا أنه اشتكى من الوضعية الإقتصادية التي عاشها مؤكداً تماطل السلطات المعنية في التنمية وخاصة في المنطقة التي يسكن فيها، وقد ركز خلال كلامه على الضروريات الغائبة التي يفتقدونها منذ الإستقلال إلى غاية إجراء المقابلة، كالماء والغاز وتعبيد الطرقات وتشغيل الشباب إضافة إلى غياب المرفقات الأساسية كالنوادي والملاعب وجل وسائل الترفيه لراحة الشباب، إضافة إلى تجهيز السكنات والمدارس للأطفال وغياب المواصلات كالنقل وبعد الأفراد من مقر المدينة لتلبية حاجاتهم الأساسية.

إن الأسباب التي دفعت المبحوث للإلتحاق بالجماعات الإسلامية قد لا تكون أسباب إقتصادية بالدرجة الأولى، إلا أنه ركز على الجانب الإقتصادي والأوضاع المعيشية الصعبة التي عاشها شباب المنطقة نتيجة وجود البطالة مؤكداً انتمائهم إلى الجماعة الإسلامية وفق هذه الظروف، التي أعطى لها تفسيراً يتمثل باستحالة تحقيق ما يريده الأفراد في مجتمع غاب فيه العدل وتلاشى فيه النظام، فاتخذ من سلوكه النشيط مسؤولية الإهتمام بالوضع فاستوجب اتباع المسار الإسلامي كنظام ضروري لحل المشكلات التي تصيبهم، ووفق هذا المعيار الذي ميز المبحوث من الوجهة السوسولوجية في تفاعله مع الآخرين ما يؤسس لفكرة التأثير والتأثر بالغير وإنتاج الإيديولوجية المشتركة بين الأعضاء وبناء نموذج سياسي تم التعبير عنه من خلال الإشتراك في حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وتأسيس علاقات تم الإشارة إليها من خلال الإفتراض الثاني الذي يحاول معرفة تأثير التوحد الإيديولوجي بين الأفراد في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، فالإعتقاد الديني المشترك بين المبحوث والجماعات التي كان ينتمي إليها، ساعده على بناء فكر عقائدي مشبع بقيم دينية جديدة حاول اظهارها من خلال تصرفاته وسلوكاته في المنطقة الريفية التي ينتمي إليها، وبالرغم من أن الحالة ليس له أي مستوى تعليمي، إلا أنه تظاهر خلال تلك المرحلة بالتزامه ممثلاً ذلك في اللباس السني والممارسات الدينية التي حاول من خلالها توجيه أفراد الحي الذي يسكن فيه بخطاباته وأفكاره القيادية، وإن الجانب الديني الذي عبر عنه المبحوث لا يرتبط بالمفهوم الحقيقي المنصوص عليه ضمن الشريعة الإسلامية، ليس بالضرورة الإنحراف عن ما أقره الشرع، وإنما المبالغة وأخذ المنافع التي يفسر بها لصالح الوجهة التي ينتمي إليها ضمن الجماعة، فالمبحوث وحسب التحليل الإجماعي للوضع الذي عاشه في فترة التحاقه لم يكن يتمتع بالفكر العلمي المعرفي حول الأوضاع المجتمعية وهذا ما جعله يستقبل كل ما يأتي من الجماعة الذي اعتبرها المرجع الأساسي لدعم أفكاره وتنمية قدرته على التحكم في زمام الأمور والمتعلقة بتسيير شؤون المحطين به بما يتطابق وطبيعة نظام الجماعة، وقد اعتبر الجهاد من بين أهم الأعمال الواجبة لمحاربة العدو الظالم مقتنعاً بتوفر

الشروط اللازمة التي خاطب بها الرسول عليه الصلاة والسلام أمته، " إلا أن بعض الحركات الإسلامية فضلت مصطلح **الجهاد** عنواناً لها، ورأى البعض في هذا مخاطر بالغة، إذ ينبغي توضيح نوع الجهاد الذي تخوضه لكي يكون المجاهد مطلعاً على الهدف وعلى الأحكام الشرعية المنوطة بها"¹، وفي هذا الشأن المتعلق بالجهاد لدى الجماعة الإسلامية وحسب ما تعرض له المبحوث خلال مساره السياسي بداية من انخراطه في الحزب وتنظيمه للانتخابات تلك المشكلات المترامنة وانطلاقة العمل الإسلامي في الأوساط المجتمعية والداعي إلى تغيير مجرى قرارات الدولة التي اتبعتها في إلغاء معنى الحزب، ومتابعة أعضائها لإنهاء المعضلة كبداية للصراع الحقيقي، فاتخذ المبحوث من هذا المنطلق ما يسمى بالمواجهة التي لم تدم بالقدر الكافي الذي أنشأت لأجله، ومن هنا يمكننا تفسير الافتراض القائل بأن: **الشعور بالخوف والتهديد من طرف الدولة يعتبر سبباً في التحاقهم بالجماعات الإسلامية**، فالمبحوث وضمن ممارساته اليومية في اثبات حق الفوز في الانتخابات والبحث عن مصير الحزب، مع علمه بإجراءات الدولة التي اتبعتها للتخلص من فكرة وجود معارضين لقراراتها، ما شكل له نهاية عمله السياسي إلى اتخاذ قرار الالتحاق بالجماعات التي سبقت وجوده معهم كنتيجة لما عملت به الدولة من اعتقالات عشوائية على كافة أجزاء المجتمع، وما زاد على ثقل المبحوث كما ذكر خلال المقابلة كل التحركات التي عمل بها الشعب للتعبير عن رفضه بالمسيرات والمظاهرات، وقد اعتبر المبحوث هذه التحركات التي عمت الشارع من بين الحقائق الواجب الاعتراف بها، مؤكداً بأنها من صنع الشعب الواعي لمصيره وبحته عن من يمثله بعيداً عن تحريض الجماعة الإسلامية له، إلا أنه اعترف بتأييده لما طالب به أفراد المجتمع، فالمبحوث لم يستسلم بسهولة ولم يتراجع عن نشاطه في تحويل أهداف الحزب من مشروعيتها لخوض التجربة السياسية التي أسست لأجلها، إلى مسار آخر أكثر تميزاً بقوة التأثير الظاهر لدى الشعب وخاصة الشباب، الذي بدأ يقارب تدريجياً فكرة بناء دولة الحق والبحث عن حكم إسلامي يعطي لكل فرد حقه في

¹. عبد الغاني عماد، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص: 89.

بلده، وجاء نتيجة هذه الأفكار مجموعة من الأزمات التي اعتبرت الدولة تمردا وحاولت القضاء عليها والتخلص من بقاياها، فاعطت لنفسها حق القبض على كل من له علاقة بنشر الفكر الديني في الأوساط الإجتماعية وخاصة المؤسسات الدينية، وحقيقة الأمر وحسب ما اعترف به المبحوث خلال مقابلته فإن كل ماتعرض له من مشكلات قبل التحاقه بالجماعات الإسلامية، كانت مؤشرات جزئية قليلة التأثير مقارنة بما شعر به من خوف واحساسه بالتهديد الذي قد يقضي على حياته نهائياً، واكمل هذا الشعور مع حادثة هجوم أطراف مجهولة بشكل عنيف على المؤسسة الدينية التي كان يتردد إليها المبحوث، وعلمه بالقضاء على من كانوا ضمنها متجمعين دون سابق انذار لهم، ومباشرة بعد تلقي الخبر والإقتناع بتواجده ضمن القائمة المبحوث عنها، تم إنطلاقة العمل الجهادي في الجبال كحل وحيد للهروب من قبضة الأعداء، وقد عبر المبحوث عن هذا الشعور في المقولة التالية: "ها باينة بلي راني محروق"، بمعنى أنه مسجل ضمن الأفراد المهددين من طرف الدولة، وبالتالي فإن الشعور بالخوف والتهديد اللذان لازما تفكير المبحوث يعتبران من بين الأسباب الرئيسية للإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر.

عرض الحالة الثانية:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدمعية	خطاب المبحوث
المحور الأول: عرض البيانات العامة للمبحوث (قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: ذكر	مظاهر الحياة	أنا في ذاك الوقت كان عمري 28 سنة،
السن: 28	الإجتماعية للمبحوث	كنت لاحق للسنة السادسة ابتدائي برك
المستوى التعليمي:	قبل التحاقه	وبطلت القرية.
إبتدائي.	بالجماعات الإسلامية	انا كنت عازب قبل ما نطلع، وكنت
الحالة العائلية:	من ناحية المعلومات	نسكن في سونترفيل تاع المدينة ومن
أعزب.	الشخصية والأسرية.	بعد بدلنا السكنة على خاطر كان عندنا
نوع الإقامة: حضرية.		التراب تاع بابا الي ورثوا على جدي

<p>رحنا ليه وبنينا كل واحد من خاوتي وسكنتوا وحدوا، ماكاش عندنا مشاكل في الدار كنا لباس علينا ما خصنا والوا متفاهمين والحمد لله، كنا نعيشوا في دار فيها غير خاوتي وخواتاتي و يما وبابا هذا ماكان</p>		<p>تم تغيير المسكن في الفترة ما بين (1988،2000) السبب هو إمتلاك عائلة المبحوث لقطعة أرض تم تقسيم التركة على أفراد الأسرة. لم يعيش المبحوث ظروف صعبة في الوسط الأسري. المبحوث ينتمي إلى أسرة نواة.</p>
<p>المحور الثاني: للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الاسلامية في الجزائر؟</p>		
<p>أنا خدمت بزاف خدايم قبل مانروح للجبل، خدمت كوردوني، ومن بعد تبعنا التجارة وليت نبيع في السوق، والخدمة هاذي كانت محتومة علينا، نخدموا كيما نصيبوا ماشي كيما نبغوا، وأنا كنت ما يهمنيش إذا نخدم عند الدولة ولا عند البريفي ولا نخدم عند روجي المهم نسترزق الحلال، وأصلا هذاك الوقت شكون كان يخمم في الخدمة المليحة ولا حاجة وحداخرا واك كنا عايشين على قلة الشئ في الماكلة فما</p>	<p>عدم إستقرار المبحوث في مهنة واحدة، وشغله عدة مناصب لتوفير المعيشة لأسرته. لا يهتم المبحوث بنوع العمل بل يهمله الإسترزاق بالحلال.</p>	<p>المهن التي اخترتها المبحوث في مساره المهني. التوافق النفسي في إختيار المهنة.</p>

<p>بالك تخمم دبر خدمة وين راح تلقاها أحنا حوسنا على الخبز ومالقيناهاش وقت فات خليها لربي. أنا الدين بالنسبة لي هو كل شيء وكنت ملتزم ماشي غير في الخدمة كامل في حياتي، والحقيقة والله ماكنت نعرف أمور الدين مليح، الحاجة اللي نعرفها هو أني مسلم لازم نلتزم بديني ومع الوقت بديت نعرف أمور كثيرة وبديت نطبق واش يقولوا الأئمة والشيوخ وبديت نتأثر بزاف. عمروا الدين ماكان يسبب لي المتاعب في الخدمة نتاعي، شكون اللي يحاسبني إذا كنت مدين ولا لالا؟ ما أصرى لي حتى مشكل في الخدمة نتاعي بسبب إلتزامي الديني، بالصح في الدار شوية لقيت صعوبات مع الأسرة نتاعي، كنت مين ذاك ننصحهم ونوجههم لطريق تاع الدين بصح ماكاش اللي يسمع لك كل واحد يدير واش يقلوا راسوا وهذا الشيء كان مزعفني سورتوا مع خواتاتي وبما. بالنسبة للخاصة تاعي في الخدمة ماعنديش رقم باين كل مرة وكيفاه نخلص بالنهار على حساب الخدمة، كانت ما بين 1500 و 3500 دج في</p>	<p>تأكيد المبحوث على أهمية الدين ليس في العمل فقط وإنما في الحياة العامة. إقصاء فكرة الإلتزام الديني بالمعانات التي واجهت الجماعات الإسلامية، واعترافه بوجود عراقيل في التعامل مع أفراد أسرته نتيجة رفضه لتصرفات يعتبرها غير دينية ولكن تعود عليها المحطين به. لا يعتبر المبحوث أن متوسط دخله الشهري كان يسبب له مشكلة ما، مؤمن بفكرة الرزق على الله.</p>	<p>الإلتزام الديني للمبحوث في العمل. العلاقة بين الإلتزام الديني والمشاكل التي قد يعاني منها المبحوث. متوسط الدخل الشهري للمبحوث.</p>
--	---	---

<p>الشهر، ماهوش رقم ثابت على حساب مانخدم مرات أكثر ومرات قل، والحمد لله ماكانش عندي مشكل في الخلصة يفتح ربي علينا بالخير والرزق، المهم كنا ندبروا حالنا عادي، والرزق على ربي صباحانوا.</p>		<p>تراكم العمل بالنسبة للمبحوث.</p>
<p>كنت مصروفي نديه يوميا على حساب الخدمة، ومرات لي نخدم عنده يلايمهم لي ويخلصني بالسمانة، وكى نحتاج دراهم يعطيني ندي عادي ويقطعهم لي من الخلاص، وماكنتش تاكل غير على السوق مين ذاك نعاون كاش واحد ويعطيني نهاري، وماكنتش مأمّن إجتماعي، لا لانسيرونس لا والوا، شكون يسوريك؟ قاع مانخمش فيها الدعوة مهرودة ماجيكش قاع لانسيرونس في راسك.</p>	<p>عمل المبحوث في عدة قطاعات حرة بدون تأمين إجتماعي من أجل توفير المال. إجتماعي، لا لانسيرونس لا والوا، شكون يسوريك؟ قاع مانخمش فيها الدعوة مهرودة ماجيكش قاع لانسيرونس في راسك.</p>	<p>متوسط الدخل الشهري للمبحوث وتلبية احتياجات الأسرة.</p>
<p>في الحق دارنا كانت كبيرة الرزق قاع خاوتي يخدموا كل واحد قايم روحوا ماحسيناش كامل بقلة الشيء، كنت نصرف على الدار بصح عادي ماشي حاجة كبيرة، كنا بخير علينا عندنا الأرض وبابا داير الفلاحة، وأحنا مايهمناش المال كانت المعيشة بسيطة في ذلك الوقت والخير كايين، وماحسيتش كامل بالضغط على جال</p>	<p>إعتماد أسرة المبحوث على الاسترزاق من الفلاحة وخيرات الأرض، التي تعتبر الملكية الخاصة بالعائلة، واعترافه بوجود أزمة إقتصادية قبل التحاقه، ولكنها لم تؤثر على وضعيتهم الإقتصادية.</p> <p>يرى وجود أزمة ومشاكل إقتصادية قبل الإلتحاق، ويعترف</p>	<p>رأي المبحوث في الوضع الإقتصادي للمجتمع خلال المراحل الثلاث: (قبل الإلتحاق، العشرية</p>

<p>الإنفاق على الأسرة نتاعي، كان صح هذاك الوقت أزمة إقتصادية بصح ما أثرتش فينا.</p> <p>الوضعية الإقتصادية للبلاد قبل ما نطلع كانت سيئة بالطبع، وفي الفترة اللي كنت فيها في الجبل زادت تأزمت كثر وكثر، والضغط كان يزيد يوم على يوم، وأحنا كي كنا في الجبل كنا الحمد لله ناكلوا ونشربوا وما خصنا والوا، والجماعة نتاعنا كانت تتكفل بينا مع كان لباس عليهم، ونعاونوا بعضنا بعض ماكاش اللي كان محتاج، وبعد المصالحة الوطنية إلى يومنا هذا على حساب ما راني نشوف تغيرت الأمور بالتدريج بصح مازالت تسير للأسوأ إقتصاديا، راني نشوف بلي راهي غير تزيد تتأزم والدليل على ذلك الخدمة ماكاش للشباب والحرقة راهي دايرة حالة وراهي في راس قاع الجزائريين سورتوا الشباب، ماكاش حاجة تثبت بلي طورنا في الإقتصاد والأسعار راهي تنهب في البنيادم، والأجور قليلة وهادي هي البلاد الي رانا عايشين فيها.</p>	<p>بوجود معيشة لا بأس بها أثناء تواجده في الجبل بالرغم من تأزم الوضع الاقتصادي للمجتمع، أما بعد المصالحة فيرى بأن الأمور بدأت تتغير ولكن تبقى مشكلة الأزمة نتيجة عدم توفر العمل بالنسبة للشباب الذي هو مقدم على الحرقة.</p>	<p>السوداء، بعد المصالحة الوطنية)</p>
--	--	---

المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر

<p>بالنسبة للمسجد كنت نروحو ديماً، على خاطر ماكاش أماكن يروحوا ليها الناس غير المساجد في ذاك الوقت، بسبة إندفاع الناس وتأثرهم بالمسار السياسي وخاصة بالجبهة الإسلامية للإنقاذ وأخذ كل ما هو جديد من المسجد طبعاً، كانوا صحابي بزاف ينتموا للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وكنت نجمع معاهم بزاف في الجامع، ندي من عندهم ونتناقشوا ونتحدثوا على أمور الدين والسياسة كنا نربطوا كل ما هو سياسي بالدين والدولة والحكم، مناقشة عامة وخلص الواحد يبغي يفهم ومن حقه يستفسر، وكل شئ كنا ندلوه بالأدلة الدينية، وثاني الأمور الإجتماعية والأسرية.</p>	<p>اعتبار المبحوث أن المسجد هو الوجهة الأولى له من أجل تبادل الآراء مع أصدقائه حول الوضع السياسي للبلد،</p> <p>يصاحب المبحوث أصدقاء ينتمون إلى الجماعة الإسلامية، يتزود بالأفكارهم ويتبادل معهم النقاش حول السياسة والدين.</p>	<p>تردد المبحوث على المسجد في أوقات غير الصلاة.</p> <p>إنتماء المبحوث الديني، وامكانية مصاحبة المبحوث لجماعة إسلامية قبل التحاقه.</p>
<p>الدين هو اللي علمنا أمور حياتنا كون ماشي الدين أحنا مانعرفوش نتصرفوا والمرأة بالذات عندها مبادئ لازم تبعها، والحجاب جزء من هذه المبادئ، وأحنا كان من واجبنا نفرضوا الحجاب عليها بالرغم من أنه راه مفروض عليها في الإسلام، هذي النقطة بالذات كانوا ناقشوها الجماعات الإسلامية ودخلوها</p>	<p>الحجاب الشرعي من أهم الأمور الدينية التي تتمحور حولها مناقشات المبحوث مع الجماعات التي ينتمي إليها.</p>	<p>فرض لباس معين على المرأة.</p>

<p>ضمن البرنامج نتاعهم، كون دولتنا دولة إسلامية كون كل النساء بالحجاب، وأنا صحيح كنت مع الفكرة تاع فرض الحجاب على المرأة وفرضتوا على خواتاتي وبما قلت لازم حجاب شرعي، وهذي حاجة دينية على المرأة لازم طبق دينها، وفي دارنا ماناش ملتزمين بزاف بالدين لذيك الدرجة تاع نسانا يديروا الجلباب ! بصح أنا حاولت ندخلهاهم في راسهم.</p> <p>بالنسبة للخطة بين النساء والرجال أنا نرفضها نهائيا، لأنها معصية قبل كل شئ والله ورسوله حرماها.</p> <p>أحنا المصدر الوحيد نتاعنا لي كنا نعتامدوا عليه هو الجماعة القيادية في حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وهم قادة سياسيين في الميدان، ومعظمهم كانوا شيوخ وأئمة كبار، وأنا كنت متأثر بيهم و المعلومات نتاعهم كانت تلحقني وعلى كل أعمالهم هذي قبل ما يطلعوا كامل للجبل.</p> <p>كانوا معايا بزاف صحابي لي ندور معاهم ونصهم كامل أطلع للجبل كانوا يتبعوا السلفية وأنا كنت معاهم في الفكرة، وبديت نحس بلي لازم نكون معاهم في الجبل ونلحقهم، بصح</p>	<p>اعتبار الاختلاط بين المرأة والرجل من المحرمات.</p> <p>اعتماد المبحوث على آراء الجماعة المنظمة للجبهة الإسلامية للإنقاذ واعتبارها المصدر الموثوق الواجب الإعتماد عليه.</p> <p>شعور المبحوث بالواجب الديني الملزم على التحاقه بأصدقائه في الجبل وتأييده لفكرة نصرة الدين الإسلامي.</p>	<p>فكرة منع الإختلاط بين المرأة والرجل.</p> <p>المصادر الدينية التي كان يعتمد عليها المبحوث في ترتيب قراراته.</p> <p>امكانية تواجد أصدقاء المبحوث في الجبل، قبل التحاقه.</p>
---	---	--

<p>ماخمتش من قبل باه نطلع ماهيش حاجة ساهلة، بصح لنصرة الدين والأمة كان علينا رفع لواء الجهاد ولنصرة القضية الإسلامية وإعلان الدولة الإسلامية.</p> <p>اعتبار الجهاد جزء أساسي من أساسيات الحياة بالنسبة له، وأنه حق لا بد منه لكل الشعب.</p> <p>أنا طلعت بالرغبة نتاعي وكنت مقتانع، بصح كنت بين خيارين وأخترت نطلع، وكان إختياري ضد الحقرة ولنصرة الدين والأمة.</p> <p>الجهاد بالنسبة ليّ هو الحياة إذا توفرت فيه شروط، الجهاد لازم وهو حق كل إنسان باه يجاهد وأحنا جاهدنا لأنه توفرت فينا الشروط في هذي البلاد.</p> <p>الشعب كامل كان عنده الحق باه يلتحق بالجماعات الإسلامية لأنه كل واحد من حقه باه يعبر على رأيه وإذا بغى أي واحد باه يطلع للجبل يطلع نورمال ماكاش شروط ديرها الجماعة الإسلامية، بالعكس الشروط كانت متوفرة في البلاد وبين كانت الحقرة والظلم، وأوجب معاها الجهاد.</p> <p>أنا نقولك بلي الوضعية الإقتصادية كانت متدهورة لا تعليق عليها من السيئ للأسوأ، والوضع الإجتماعي والثقافي: المجتمع منحل وضعيف وفاقد للأمل، والثقافة تاع البلاد فرنسية</p>	<p>معنى الجهاد بالنسبة للمبحوث.</p> <p>رأي المبحوث حول الوضع الإقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي والديني للمجتمع الجزائري.</p> <p>تشاؤم المبحوث من كافة الأوضاع السيئة التي تعيشها الجزائر.</p>	<p>معنى الجهاد بالنسبة للمبحوث.</p> <p>رأي المبحوث حول الوضع الإقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي والديني للمجتمع الجزائري.</p>
---	--	---

<p>وأمركية بامتياز، والوضع السياسي دكتاتوري ظالم وفساد ماتبدلش قاع ليومنا هذا، أما القيم الدينية ضاعت في وسط السياسة والتناحر بين الإخوة والشعب.</p>		
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>إيه انتخبت ولصالح الجبهة الإسلامية للإنتقاذ ولكن إلغاء الإنتخابات تاع 92 كانت ظلم ومؤامرة غريبة مع أولاد فرانس والعلمانيين.</p> <p>إيه وصرات إحتجاجات كبيرة شارك فيها الشعب، على جال الفوط وهذا دليل على أنه الشعب كان مع التغيير، وأنا وافقت الفكرة تاع الإحتجاجات وكيفاه مانوقفهاش وهي حقرة ظاهرة لقاع الشعب،</p> <p>كان إعتقال لكل الشعب تقريبا ماشي بعض؟ جميع لي صابوه برا أداوه وكانت بزاف إعتقالات عشوائية في بعض الأحياء كان هدفها تخويف الشعب والشعب كان يحتج على حقه، وقاع واش أصرى كان مفتعل من بعض الأطراف في الدولة وكانت مخدومة.</p> <p>من صحابي أعتاقلوا بزاف... مساكين</p>	<p>موافقة المبحوث لفكرة الإحتجاجات حول إلغاء الإنتخابات، واعتبارها مظالم بالنسبة للشعب الذي يرى أنه مع حزب الجبهة الإسلامية للإنتقاذ.</p> <p>مراقبة المبحوث للإعتقالات الذي يرى أنها مست جمع الأفراد وليس البعض مؤكدا أن كل من كان في الشارع سواء محتجاً أو غير محتج تعرض للقبض عليه.</p>	<p>مشاركة المبحوث في إلقاء بصوته في تشريعات 1992.</p> <p>العلم بوجود إعتقالات عشوائية للمحتجين.</p> <p>أكثر الناس عرضة للإعتقال العشوائي في رأي المبحوث.</p> <p>رأي المبحوث حول إجراءات الدولة التي اتبعتها في الإعتقال والعشوائي، وعلاقتها</p>

<p>ومنهم الله يرحمهم وكاين اللي مابانوش إلى يومنا هذا، كان واحد من نسابنا) فميلة زوج أختي) وكاين زوج من صحابي تاع الصح.</p> <p>أنا كنت عارف روجي بلي راني مهدد باينة ! كنت نعس روجي وسورتو بالليل.. خايف يهجموا علي صافي ماكنتش نرقد مليح نبات نخم ونعس في روجي والحمد لله ما صرا والوا مي خفت يدوني كيما أداو بزاف من صحابي سورتوا لي كنت ندور معاهم، وكاين اللي طلع للجبل خوف غير من الإعتقال، وهذي السبة ثاني خللتي نطلع باه نسلك روجي، وهي يعني ماشي سبة كبيرة، لأنه فكرة الجهاد هي الأكبر في رايي.</p> <p>والناس اللي كانوا أكثر إعتقال في ذاك الوقت هم اللي مدينين والرافضون لسياسة تاع الدولة.</p> <p>والحقرة وسياسة التقتيل العشوائي والإعتقالات لسبب ولآخر هي كلها إجراءات اتابعتها الدولة باه انفجر الوضع في الجزائر، والشعب الجزائري شعب مسلم يغار على دينه كان يحلم بدولة إسلامية يعيش فيها بتطبيق العدالة الإسلامية.</p>	<p>تم إعتقال الكثير من أصدقاء المبحوث.</p> <p>تنبأ المبحوث بأنه مهدد بالإعتقال العشوائي نتيجة مخالطته لجماعة إسلامية</p> <p>تأكيد المبحوث على الحقرة و الظلم كأحد الأسباب الرئيسية لالتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>	<p>بالتحاق العديد من الشباب إلى الجماعات الإسلامية.</p> <p>رأي المبحوث حول أسباب الاتحاق بالجماعات الإسلامية في الجبل.</p>
--	---	--

ب. القراءة السوسولوجية للحالة الثانية:

إن الظروف الإقتصادية التي عاشها المبحوث في الفترة السابقة لإلتحاقه بالجماعات الإسلامية هي ظروف يتخللها نوع من عدم الإستقرار المادي والنتائج عن الصعوبات التي لازمته في ظل عدم توفر العمل المناسب الذي يضمن له العيش السليم في المجتمع، حيث كان يمتحن أصعب المهن التي جعلته يحس بالتعب والمشقة بالرغم من أنه لم يعترف بها، وإن عدم الإعتراف هذا ناتج عن تمسكه الشديد بفكرة دينية مصدرها الجماعة التي ينتمي إليها، وقد يظهر هذا التمسك من خلال بعض المقولات التي ردها أثناء المقابلة، والحقائق التي لم يعبر عنها، وإنما أظهرها من خلال ملامحه مبينا رفضه لفكرة تأثير الجانب الإقتصادي للإلتحاق بالجماعات الإسلامية، وهذا ما ميز معظم المبحوثين الذين تمت مقابلتهم، مقرأً بأن الجماعة الإسلامية لم تعاني من أي مشكل إقتصادي، وذلك بهدف تثبيت فكرة الحقرة والظلم و... الذي تعرضوا له خلال مسارهم السياسي، وهذا لا يعني وجود المشكلات الإقتصادية التي تعرضوا لها في ظل غياب توفر العمل من جهة، ونقص المواد الغذائية من جهة أخرى.

إن الإلتزام الديني الذي أخذ شكل القميص واللحية واتباع المنهج السلفي للحالة لم يؤثر عليه ذلك التأثير البالغ الذي عانت منه بعض الجماعات الإسلامية الأخرى خلال مسارهم المهني، وهذا ما تفرضه طبيعة العمل الذي يمارسه أي فرد في المجتمع، فالمبحوث لم يكن يتعامل مع أشخاص قد يلحقوا به الأذى وإنما تعامل مع شخصيات تجارية لم يبدي لهم الإلتزام الديني ولم يحاول أن يُظهر أي نوع من الفكر الذي يتبناه، للمحافظة على مكانته ضمن العمال وحتى لا يسقط ضحية إتهام وبيعة قد تؤثر على حياته ومستقبله، هذا وقد إعترف المبحوث خلال المقابلة بأنه لم يكن يفقه كثيراً في الدين وأنه كان إنسان عادي كغيره من الناس يعلم الأمور الذي اعتاد عليها كالمحرمات والمشروعات، وأنه بدأ يتعلم ويأخذ من الجماعة التي انظم إليها ليزيد من حصيلته الفكرية ما يحتاجه ويدعم توجهه.

إن الظروف الإقتصادية التي وصفها المبحوث في فترة زمنية متقطعة من تاريخ الأزمة كانت تتمحور حسب رأيه في دائرة التدهور، وقد أكد على سوء الإقتصاد للمجتمع قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية، وأن أفراد المجتمع تلقوا معانات مصدرها عدم توفر العمل وغياب المرافق والمؤسسات وكذا المسؤولين عن الأزمة لتفريغ الضغط، والتعبير عن النقائص التي أثرت على النظام الإجتماعي لهم، وقد فسر المبحوث إرتفاع نسبة الحرقه بين الشباب اليوم في إتجاه الشمال للبحث عن بر الأمان بالمخلفات الإقتصادية التي مر بها المجتمع الجزائري من الثمانينات إلى يومنا هذا.

أما فيما يخص توجهه الإيديولوجي من خلال تتبع مسار الحياة الإجتماعية للحالة قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية من خلال إجاباته أثناء المقابلة، يتبين أنه كان ضمن تشكيلة جماعة يسودها التعاون والتماسك والتجمع الدائم في الأماكن المقدسة كالمسجد، وقد عبر عن ذلك بعبارات تدل على أنه لا وجود لأماكن يلتقي فيها مع أصدقائه غير المسجد، وهذا ما يفسر إختيار الجماعة الإسلامية للأماكن الدينية التي تمكنهم من تنفيذ مهامهم الفكرية وتفعيل نشاطهم السياسي بعيدا عن تطلعات المسؤولين في الدولة، وبما أن المسجد مكان يلتقى فيه جميع الناس من أجل العبادة فإنه المؤسسة الأمثل للعمل ضمن الجماعة، ويتبين من خلال تفسير تحركات المبحوث أنه يميل كل الميل للعمل الجهادي متشعب بأفكار الإسلاميين في تعامله معهم متخذا قراراتهم، وهذا ما يفسر من الناحية السوسولوجية والبسيكولوجية قوة التأثير الفكري المسبوق بتهيئة دينية مصدرها الإسلام دين الدولة والأمة، وبالتالي حصول المبحوث على رصيد من المعرفة الدينية المتجددة، كانتاج ساعد على تشكيل الصحة الدينية في المجتمع الجزائري، وقد تمت هذه العملية وفق بناء العلاقات الإجتماعية ونتيجة التفاعل المستمر بين المبحوث وغيره من المتفاعلين في المجال السياسي الديني، ومن خلال المقابلة مع الحالة تبين أنه كان يتناقش في أمور السياسة وكيفية بناء دولة إسلامية بالمعنى الذي يطابق رأي الجماعة الإسلامية آنذاك.

إضافة إلى ذلك فإن المبحوث أظهر بعض السلوكيات التي لم تكن ضمن تصرفاته الأولى كفرض الحجاب الشرعي والجلباب على نساء أسرته، وهذا ما يدل على إقتناع الحالة بوجود خلل في البنية الإجتماعية للمجتمع من حيث القيم الإسلامية، ليجعله ينصرف عن الساحة الإجتماعية المتعارف عليها ضمن العادات والتقاليد المتوارثة في مجتمعنا الجزائري، والتي تحت على ستر المرأة وحماية كرامتها دون الضغط عليها بما لا يناسبها من سلوك متعصب قد يأتيها من مذهب مغاير لا يتوافق وميولها ونفسياتها، " ويقول أوليفيه روا في مؤلفه تجربة الإسلام السياسي في هذه النطاقات المؤسمة تُدفع النساء إلى إرتداء الحجاب ويُحضر فيها تعاطي المشروبات الكحولية ويُرفض الإختلاط (بين الجنسين) وتُبدل جهود حثيثة لترقية أخلاقيات المجتمع (على غرار ما يفعله الأوصوليين المسيحيون أو اليهود) عبر مكافحة "البورنوغرافيا" والقمار والمقاهي وأحيانا الموسيقى، والمخدرات والجنوح، وثمة محور للمكافحة هو تطلب تكييف الحياة اليومية مع الشعائر الإسلامية (ضمان مواقيت الصلاة خلال ساعات العمل، الطعام الحلال ودوام عمل خاص بشهر رمضان) وأخيراً فإن أحد الميادين التي تتمتع بالأولوية هذه النطاقات هو ميدان تكييف النظام المدرسي مع الإسلام) حضر مواد التدريس الكافرة، والإختلاط، وفرض التعريب)¹، بهذا يكون المبحوث قد انتقل معنوياً وفكرياً إلى أسرة أخرى أظهر فيها إنتمائه وتعاطفه معها ليصبح ضمن القائمة الإسلامية، وبما أنه كان ينتمي إلى الجماعة الإسلامية فلم يكتفي بفكرة فرض الحجاب فقط بل إمتد فكره ليشمل نواحي عديدة من المحرمات، كان يسعى إلى تغييرها وتأكيد إجرام فاعليها كمنع فكرة الإختلاط بين الرجل والمرأة في كافة المؤسسات الرسمية وغير رسمية، وربط كل هذه العناصر بما هو ديني مستندا إلى النصوص والأحاديث، ويبدو بأن المصادر الأساسية التي كان يعتمد عليها في بناء رصيده المعرفي يرجع إلى فتاوي بعض الأئمة والشيخوخ، وكل ما يراه في الجماعة الإسلامية التي كان ينتمي إليها، ومما زاد من دعم مساره الديني وحركاته السياسية ذلك الكم الهائل من الأصدقاء الذين سبقوا إلتحاقه بالجبل، مما

¹. أوليفيه روا، مرجع سابق، ص: 82.

أوجب عليه مساندتهم ودعمهم من جهة، وشعوره بالمسؤولية إتجاه نصره الدين ورفع لواء الجهاد كما ذكر خلال المقابلة.

وقد اعتبر المبحوث خلال حديثه عن الجهاد بأنه من أهم العناصر التي يرى ضرورتها في مجتمع يسود فيه الظلم والحقرة، وأن رغبته التي قادته إلى الإلتحاق بالجماعات الإسلامية كان سببها الجهاد في سبيل الله، لكي ينال رضاه ويحقق المطلوب الضائع، وأوجب زيادة على ذلك ضرورة تمسك باقي أفراد المجتمع وخاصة الشباب بنصرة الدين من خلال تفعيل معنى الجهاد في وجود الشروط اللازمة لذلك، وقد اعتمد المبحوث فكرة الجهاد من باقي الجماعات الإسلامية كدعم له، وهذا ما ساعده على الإلتحاق بهم مقتنعا بما يقوم به.

وقد اعتبر المبحوث الجوانب: الإجتماعية، الإقتصادية، السياسية، والثقافية، للمجتمع الجزائري من بداية إلتحاقه إلى تاريخ إجراء المقابلة بأنها سيئة تدور في دائرة الفساد، متهما بتأثير المجتمعات الغربية على ثقافتنا العربية الإسلامية.

انحصر مفهوم الإلتحاق بالجماعات الإسلامية لدى المبحوث بمعنى الحقرة والظلم، كمصطلحات متداولة بين جل المبحوثين، فالبنسبة للإفتراض القائل: بأن شعور الأفراد بالخوف والتهديد له علاقة بالإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر، شكل جزءاً مهماً من تفكير الحالة الذي تعرض لضغوطات نفسية نتيجة سقوط معظم المقربين إليه في قبضة الإعتقالات العشوائية، وقد إحتمل الإعتقاد المتصل بوجود تدخل غربي علماني درجة عالية المراتب في تفكير المبحوث، باعتبار أن ما حصل من مشكلات وأزمات سياسية في الجزائر، كانت نتيجة مؤامرة غربية لا يمكنها أن تكون بالشكل الذي قامت عليه دون وجود تدخل الأعداء الذين لا مصلحة لهم في سلامة مجتمعاتنا، إضافة إلى ذلك فإن تفسير وجود الإعتقالات التي نظمتها الدولة في حق الأفراد الذين لهم إتصال مباشر أو غير مباشر بالجماعات الإسلامية في رأي الحالة كان هدفه تخويف وترهيب الشعب الذي كان يحتج

على حقوقه، كما اعتبر وجود الإحتجاجات والمظاهرات من بين الأمور المشروعة التي يحق لكل فرد المطالبة بها.

ونتيجة وجود اعتقالات مست معظم الأفراد الذين لهم صلة صداقة أو قرابة بالمبحوث، ما زاد من احتمالية التفكير في البحث عن طريق يسلك فيه سبيل المقاومة والتحدي، في وجود الدعم من طرف الجماعات التي سبقته في الإلتحاق بالجبل، فالإحساس بخوف الإعتقال من طرف الدولة كان من بين الأسباب الرئيسية التي انتجت لدى المبحوث الشعور المستمر بالتهديد، مما جعله يعيش من الناحية السيكولوجية حالة من التدهور النفسي، نتيجة القلق والضغطات التي صنعت منه الشخصية الوسواسية، هذا الإضطراب الذي لازم المبحوث خلال فترة من الزمن والذي دعاه إلى حراسة نفسه والتيقن حتى لا يسقط ضحية القبض عليه، كان مسبقاً بفكرة الجهاد، وبالتالي إعتبر دعماً لفكر عقائدي مسبق، فالإجراءات التي اتخذتها الدولة في محاربة الجماعات المتطرفة ساعدت كثيراً على تشكيل عناصر التمرد والعصيان في الجبال والأماكن السرية أين التضاريس الصعبة.

عرض الحالة الثالثة:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التوعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: عرض البيانات العامة حول المبحوث (قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية)		
<p>الجنس: ذكر السن: 41 سنة المستوى التعليمي: ثانوي الحالة العائلية: متزوج. نوع الإقامة: حضرية. نعم تم تغيير المسكن في الفترة ما بين (1988،2000). تم تغيير المسكن لظروف أمنية. لم يعيش المبحوث ظروف صعبة في الوسط الأسري. ينتمي لأسرة نواة.</p>	<p>الحياة الاجتماعية للمبحوث من خلال بعض المعلومات الشخصية.</p>	<p>أنا كان في عمري 41 سنة، هاذي كي أطلعت للجبل، كان من المفروض في ذا اللاج الواحد يستقر مع الأسرة، وتزيد المسؤولية تاعوا بصح تقدرت علينا باه نفوتوها في الميزيرية وتعيش حياتك ظلمة، ومازالت الظلمة ماراحتش من بالي الواحد مايغيش يتفكر واش فاة عليه. خليت أما وخويا الصغير وزوجتي وكان عندي طفل واحد، واش راح يديرو وأنا اللي كنت نخدم عليهم. أكيد صابوا صعوبات من جميع النواحي وشكون في ذاك الوقت يقوم بيهم ولا يصرف عليهم؟ كل واحد كان يخاف على روجو، يقولك وليدهم راه في الجبل! مايتعاملوش معاك كانت هكا، والدولة باينة كل مرة طارد فيهم حتى راحوا وبلعو الدار، أما وخويا راحوا عند خوالي، والزوجة راحت لدارهم.</p>
المحور الثاني: . للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الاسلامية في الجزائر؟		
<p>المهن التي احترفها المبحوث خلال مساره</p>	<p>شكل الحياة المهنية للمبحوث من حبه</p>	<p>خدمت في الأول عامل يومي، وبين صبت نخدم، ومن بعد لقيت خدمة في</p>

<p>مؤسسة عمومية سائق، والخدمة ماكانتش على حساب واش تبغي، المهم الواحد يوفر قوتوا ويسترزق منها، وأنا في الحقيقة كنت نفضل العمل الحر، نحب نخدم عند روجي، نكون مهني ونعرف مصروفي، ومن بكري نحب التجارة البيع والشراء، على خاطر نلقى فيهم روجي، بصح الإمكانيات ماساعدتنيش، لازم يكون عندك الدراهم باه ديماري، وزيد لازم طونوبيل تاع السلعة وزيد عليها بزاف صوالح، في الأول خدمت شوية تجارة مع واحد بصح كرهت وحبست، مع الوقت ماكانتش مليح، كنا نخرجوا بكري باه نقضوا السلعة ونروحوا للسوق في الليل حبست على جال الخوف، وكنا نسمعوا حوادث بزاف أصرات ذاك الوقت الله لا يرجعها لينا، وفانت ليام.</p> <p>فيما يخص الإلتزام الديني كنت مدين، من الأول داير السنة، ومطبق الشريعة في تصرفاتي والحمد لله قاع اللي يعرفوني يشهدوا عليّ، والله أعلم إذا كان الإلتزام الديني هو سبة المشاكل والمتاعب اللي تعرضنا لها؟ يظهر لي أنه هذا الشيء عادي في دولة مسلمة والإسلام ماشي عائق باه يسبب المتاعب، ولكن العكس صح كان اللي ملتزم يخاف على</p>	<p>للتجارة وممارستها لتوفير العيش، إلى مهنة السياقة في مؤسسة عمومية.</p> <p>إلتزام المبحوث في العمل كان واضحاً من خلال اللباس السني والهيئة والتعامل مع الناس.</p> <p>يؤكد المبحوث على أن الوضع السياسي هو سبب المشاكل ولكن يعترف أن الإلتزام الديني كان يسبب الخوف.</p>	<p>المهني.</p> <p>الإلتزام الديني للمبحوث أثناء أدائه لوظيفته.</p> <p>العلاقة بين الإلتزام الديني والمشاكل التي قد تعرض لها خلال مساره المهني.</p>
--	--	--

<p>روحوا في ذلك الوقت، بصح الحاجة اللي راني متأكد منها هو الوضع السياسي للبلاد هو اللي لحقنا للحالة لي وصلنا ليها، كيفاه ضروك نقولك؟ ها البلاد كانت في فوضى أحنا عايشين وأحنا مييتين، شكون من الشعب لي تسقسيه ويقولك كنت عايش لباس؟ ماكاش! كل واحد كان شايف روحوا ميت، ماناش عارفين مصيرنا! كنا كيما يقولك على شفى حفرتين ماشي حفرة وحدة، يا نطيحوا في يدين الدولة، يا في يد الجماعة الإسلامية، والأسباب كانت باينة على خاطر الدولة كانت اللي تشك فيه تديه، وغير تتحرك راحت عليك، تهدر مع واحد مشكوك ولا دير جماعة ولا أي حاجة مشكوكه راك تخلصها غالي، والحفرة الزاوجة اللي طحت فيها أنا سبتها أنه الجماعة الإسلامية ذاك الوقت كانت تحتاج من يدعمها ويساندها وكانوا يأتروا في الشعب من خلال خطاباتهم الدينية، وأنا في الأول كنت نحب نتفقه في الدين وملتزم، ولكن ماكنتش ننتمي ليهم، وثاني ماكنتش ضدهم، يعني عادي كنت نمارس في حياتي بعيد عليهم حتى لقيت روجي معاهم وننتمي ليهم وحبست الخدمة، وأنا والله مادريت توصل البلاد</p>	<p>وصف المعانات والإضطرابات التي كان يعيشها الأفراد في ظل عدم توفر الحلول أو خيارات يلجأ إليها الناس بسبب الفوضى التي وصفها المبحوث.</p> <p>أجرة المبحوث كانت تتلاءم مع احتياجات</p>	<p>شكل العلاقات الإجتماعية المبحوث والأفراد المحطين به سواءً في العمل أو في الحياة العادية.</p> <p>متوسط الدخل الشهري للمبحوث.</p>
---	--	--

<p>للشيء اللي وصلت ليه والحمد لله كل شيء جاز.</p> <p>أحنا ماطلعناش للجبل ! أحنا طلعونا للجبل، كانت ظروف صعبة طبعنا حتى لقينا روحنا مانعرف كيفاه.</p> <p>قبل مانطلع كنت نخلص ما بين 4000 و 6000 دج، كانت أجرة منتظمة وهذي الأجرة تعيشني مع الأسرة الصغيرة نتاعي وحتى مع العايلة الكبيرة، لأنه المعيشة كانت رخيصة في ذاك الوقت، ومن بعد صعابت في بداية التسعينات سورتوا كي انقاطعت قاع المواد الغذائية كيما الزيت والسكر الخبز والقهوة....</p> <p>بصح ماكنتش مهتم بهذه الأمور كنت مشغول بالدعوة الإسلامية، وكان يكفيني عملي وراتبي الشهري، والوالدة ثاني كانت تساعدني في المصاريف، كانت تتقضى راتب تقاعد أبي الله يرحموا، والشعب كامل كان مهتم بالوضع السياسي ماكانش يهتم بالعمل ولا الكسب، كان صابر على الجوع مايدر والوا يحارب برك على راسوا.</p> <p>الوضع الاقتصادية قبل ما نطلع كانت في إنهار كبير وهذا معروف نتيجة الأزمة السياسية ومقتل الرئيس بوضياف.</p> <p>في فترة العشرية السوداء كيما يسموها،</p>	<p>الأسرة بسبب سهولة المعيشة خلال تلك الفترة، واعتماد الناس على الضروريات فقط.</p> <p>تأكيد المبحوث على وجود أزمة اقتصادية ضربت المجتمع الجزائري منذ وفاة الرئيس الراحل بوضياف وامتداد الأزمة بأشكال مختلفة ليومنا هذا.</p>	<p>رأي المبحوث حول الوضعية الاقتصادية خلال الفترة الثلاث: (قبل الالتحاق، العشرية السوداء، بعد المصالحة)</p>
--	---	---

<p>أحنا كنا في الجبل وبطبيعة الحال كانت أزمة إقتصادية والبلاد ماكانتش مستقرة. بعد المصالحة الوطنية أنا نعتبر الوضعية الإقتصادية فوضى قبل كل شيء، وكأنه شبه إنتقام من الحالة اللي عاشتها السلطات والشعب كل واحد راه باغي ينتقم ويستغل في الفرصة باه ينهب، رانا في عالم طاق على من طاق، خرجوا ناس جدد ماكاناش نعرفوهم، بدراهمهم والوزينات والشركات... والبنيان، والشعب القليل أبقى على حالوا كاين اللي لقي عشاء لولادوا وكاين اللي مالقاش، وين رايعيين بيه مانعرف؟</p>		
<p>المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر</p>		
<p>أكيد كنت نزوح بزاف للمسجد كنت مطوع في الصلاة بالناس، وكنت نلقي دروس وخاصة بالجمعة وهذا من واجبنا كمسلمين نهتموا بالدعوة الإسلامية، وكانت عندنا رغبة كشباب باه تقوم الدولة الإسلامية اللي من المفروض تكون، وبتخلصوا من الفساد والظلم، ولازم يكون العدل والمساواة وهذا الشيء اللي كنا نركزوا عليه.</p> <p>كنت نصاحب غير اللي كيما أنا مدينين ومعايا في نفس الأفكار، ويعرفوا قيمة</p>	<p>تركيز المبحوث على قيمة الإسلام واهتمامه بأمور الدين واعتباره واجب يحق لكل الشباب في دولة مسلمة كالجزائر.</p> <p>اختيار المبحوث للأصدقاء من نفس</p>	<p>تردد المبحوث على المساجد في أوقات غير الصلاة.</p> <p>الصحة التي كان ينتمي إليها المبحوث قبل التحاقه بالجماعات</p>

<p>الدين ماشي لعب، وكانوا عندي أصحابي بزاف مأيديني في كل شئ وكنا على كلمة وحدة وهي كلمة الحق ماشي الباطل، هاذي في وقت فات أما ضروك ماتلقاش الصحبة اللي تلقاها معاك في كل شئ غير اللي يديك للهاوية هذا الجيل تاع ذا الوقت، أما أنا ما عنديش صحابي في الوقت الحالي عندي جماعة قليلة نتعامل معاها بصح ماشي كيما صحبة زمان.</p> <p>كنا أنا وجماعتي قبل مانطلعوا نهديروا غير في أمور مهمة اللي تتفعنا وجماعتنا كانت تاع فائدة نتحدثوا على الأمور الدينية والإجتماعية ونتحدثوا على الحلول وكيفاه نحلوا المشكلات بطريقة دينية صحيحة، مثلاً يكونوا زوج متعادين نصلحوا بيناتهم في المسجد ونعاونوا القليل والمحتاج، حتى المرأة المطلقة وعاوناهها باه تبقى في دارها بلا مشاكل، ومدينا بزاف مساعدات للناس وهذا كل من واجبنا كمسلمين، وما نيش ندمان ولحد اليوم مازال نسعى باه نعاون كل محتاج، ماتربيناش على الغش والظلم، أحنا مسالمين لبعضنا البعض عمرنا ما آذينا واحد كيما راهم حاسبينا، ونقصت هذه الأمور ماهيش كيما كانت من قبل</p>	<p>الفكر والإنتماء الديني التعامل معهم في ظل الظروف الصعبة التي عاشوها في المجتمع.</p> <p>دعوة المبحوث إلى العمل الخيري ومساعدة الآخرين من خلال النقاشات التي تدور بينه وبين الجماعة التي كان ينتمي إليها.</p>	<p>الإسلامية في الجبل.</p> <p>الأمر التي كان يناقشها المبحوث وجماعة أصدقائه.</p> <p>فرض لباس معين على المرأة.</p>
--	--	---

<p>الوقت تبدل والناس ماهيش تحتاج المساعدة واللي هو محتاج تاع الصح مايبانش.</p> <p>كاين بزاف أمور درناها تتطبق مع الدين ماشي غير الحجاب، لأنه الحجاب قبل مانفرضوه أحنا راه مفروض في الإسلام أحنا كنا نطبقوا برك، وصحيح أوقفنا على تطبيق هذا الشرع تاع الحجاب للمرأة وهذي تعتبر من بين المساعدات اللي قمنا بها والحجاب لصالحها ولصالح المجتمع، والمرأة في المجتمع لي رانا فيه راحت قيمتها وهي اللي ضيعتها، هي من المفروض تكون محتشمة ومتحجبة وتكون محافظة على دينها وبيتها وأولادها وزوجها، وهذا أمر ديني وطبيعي، ومن بكري موجود، وكنا لباس علينا في وقت فات لأنه تاريخ جدودنا وحكاياتهم الكثيرة على المرأة كان يشرف، ولا مرأة في وقت تاع بكري خرجت على دينها وعلى طاعت زوجها ولا أي شئ يضر المجتمع.</p> <p>أحنا ماناش ضد المرأة والله غير مقدسة في الإسلام وفي نظرنا، بصح في دارها تكون في الستر، وأنا ما عنديش مشكل إذا خرجت تخدم ولا لالا بصح قوات الفتنة على جال هذا الشئ على ذاك اللي:</p>	<p>اعتبار الحجاب من بين الأمور التي شرعها الله تعالى على المرأة من أجل سترها وحمايتها، وتأكيد وظيفته بتطبيق شرع الله للحفاظ على قيمة المرأة.</p> <p>تأكيد المبحوث على كثرة الفتن نتيجة تواجد المرأة خارج بيتها.</p>	<p>موضوع المرأة في نظر المبحوث ضمن ما يمليه عليه الشرع في نظره.</p> <p>فكرة الإختلاط بين المرأة والرجل.</p>
---	---	---

<p>دارها تستر عارها، ونفضلها تبقى في دارها لمصلحتها ومصلحة المجتمع، والإسلام واضح في فرض سترها وبالتالي الحجاب هو الشرع اللي طبقوا بدون منازع وأنا مع هذي الفكرة، الحجاب يخليها تكون محترمة قدام الرجال. والإختلاط بينها وبين الرجال حتى واحد مايقبلوا هذي مفروغ منها، أحنا ماناش أنصارة ولا يهود باه نقبلوا هذه العادة تاع الإختلاط أحنا مسلمين، مانقبلوش هذا الإختلاط حتى في الخدمة، وعلاه مايفصلوش بيناتهم وكل واحد يخدم الخدمة اللي تناسبوا مثلاً في مؤسسة يديروا النساء في سارفيس وحدهم والرجال في سارفيس وحدهم، وهكا نمنعوا من هذا الإختلاط وتنقص شوية الشبهات والفتنة، وأنا كيما قلت لك نفضل الخدمة تكون للرجال أما المرأة بلاصتها في الدار، لأنه الإختلاط بين المرأة والرجل هو أحد أسباب الفساد في المجتمع اليوم وهذا واضح.</p> <p>المصادر اللي نعتمدوا عليها هي السلفية والعلماء السلفيين، نقرأ بزاف على المشايخ الكبار ونبغي نفهم في ديني ونبغي نجتهد، كاين بزاف مشايخ ماشي جزائريين اللي نسمع لهم، كاين عرب</p>	<p>منع فكرة الإختلاط بين المرأة والرجل لأنها ليست من قيم المجتمع الجزائري، بل هي فكرة غربية في نظر المبحوث.</p> <p>اجتهاد المبحوث في أمور الدين من كبار المشايخ والسلفين واعتماده على أفكارهم في اتخاذ قراراته وتطبيقها على غيره.</p>	<p>المصادر الدينية التي كان يعتمد عليها المبحوث في اتخاذ قراراته اليومية.</p> <p>تواجد أصدقاء المبحوث في الجبل قبل إتحاقه الفعلي للجماعات الإسلامية.</p>
--	---	--

<p>وقدم بزاف، مثلاً نقرأ كتب دينية ونسمع للمرشدين، والعلماء الريانيين من الشام والحجاز، لأنه مع بداياتي الأولى لهذا الشيخ ماكاش عندنا أئمة جزائريين نعتمد عليهم.</p> <p>قبل مانطع للجبل كاين صحابي لي طلوعوا قبلي لأنوا ظروفهم اللي عاشوها سمحت لهم باه يطلعوا، كل واحد والسبة اللي خلاتوا يكون مع الجماعة الإسلامية، ماشي كيف كيف وماكش كاين الحل، كون كانت كايئة الحلول حتى واحد مايطلع للجبل، والأسباب طويلة وعريضة كون ندخلوا فيها ما نخرجوش، أنت في دارك وماكش قادر تعيش مليح وعائش في رعب وخوف وتسمع دايماً أمور تخليك حارز روحك.</p> <p>أنا كشاب كنت متحمس للعمل الإسلامي، ولقيت الفرصة مع الجماعة الإسلامية، وزيد هذا واجبي الديني و واجب تاع قاع الشباب، الإلتزام الديني نتاعنا يسمح لنا باه ندافعوا على بلادنا وعلى حقنا وبسبة الدين اللي كانوا يحاربوا فيه طلوعنا للدفاع عليه من الضياع، لازم تكون متمسك ومحافظ على الرسالة اللي خلاها لنا الرسول عليه الصلاة والسلام.</p> <p>في البداية الإلتحاق بالجماعات الإسلامية</p>	<p>الظروف المختلفة التي عاشها العديد من أصدقاء المبحوث والتي دفعتهم إلى الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجبل.</p> <p>اعتبار المبحوث أن الإلتحاق بالجماعات الإسلامية هو عمل إسلامي واجب عليه بصفته ملتزم بأمور دينه وحقه في الدفاع على عدم ضياعه.</p> <p>إلتحاق المبحوث بالجماعات الإسلامية كان بين تواجد الرغبة و ضغط السلطات.</p> <p>وجوبية الجهاد في</p>	<p>العلاقة بين الإلتزام الديني و واجب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p> <p>الرغبة والإجبارية في تواجد المبحوث ضمن الجماعات الإسلامية.</p> <p>معنى الجهاد للمبحوث.</p>
--	---	---

<p>أو الإنتماء ليهم كان بالرغبة نتاعي ولكن بعد تأزم الأوضاع وملاحقة السلطات للشباب الملتزمين، وأنا منهم خاصة كي كنت معروف في المسجد مع إلقاء الدروس، أصبحت مجبور على الإلتحاق بالجماعة في الجبل.</p> <p>والجهاد كان بالنسبة لي واجب في هذه الأوضاع تاع الظلم والظالم واللي يحاربك ويحاول يقضي عليك واللي يسيئ للمجتمع، واللي يرفض الدين ومايطبقوش كل هذه الأمور تستدعي أنك جاهد في سبيل الحق وتحارب هذه المعصيات.</p> <p>رأبي في الأوضاع تاع المجتمع من الجانب الإقتصادي أن فترة التسعينات إقتصادية كانت أفضل، لأنه المجتمع أصبح يعتمد على نفسه بالإمكانات القليلة المتوفرة على عكس اليوم يعتمد غير على السلطات.</p> <p>و الوضع الإجتماعي متدهور في فترة الثمانينات، والسبعينات شوية أفضل من ناحية الثقافة، واليوم حدث ولا حرج.</p> <p>الوضع السياسي لا مجال للمقارنة لأنه النظام هو نفسه نفسه ما عندوا ما تغير.</p> <p>القيم الدينية اليوم غايبة ما كاش قاع لأنه المجتمع أصبح أكثر تحرر ورجع يتبع قيم غربية من قبل كان الدين مليح في</p>	<p>نظر المبحوث في ظل الظروف التي عاشوها من مظالم.</p> <p>الإقتصاد أحسن في التسعينات نتيجة اعتماد الناس على نفسها في توفير الغذاء.</p> <p>تدهور اجتماعي وثقافي بداية من الثمانينات إلى يومنا هذا.</p> <p>عدم تغير النظام السياسي.</p>	<p>رأي المبحوث حول الأوضاع التي عاشها المجتمع الجزائري خلال فترة الأزمة.</p>
---	--	--

<p>المجتمع نتاعنا.</p>		
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>أنا ما فوطيتش في 92، في بالي ما يجوزش باه تتخب، ما كاش معيار ولا حاجة تخليك تختار وتصوت، أنا بالنسبة لي هكا خير، ماكنتش نشوف روي جايز لي باه نفوطي.</p> <p>إيه مور الفوط أصرات إحتجاجات وكانت بالضرورة تقوم المظاهرات من عند الشعب اللي كان يحتج على الوضع الإقتصادي والسياسي والإجتماعي اللي وصلت ليه البلاد ماشي على جال الفوط برك، الفوط كان غير سبة الناس كانت مقهورة.</p> <p>إلغاء التشريعات كانت القطرة اللي أفاضت الكاس.</p> <p>وبطبيعة الحال كان هناك إعتقالات هاذي هي الحالة اللي عاشها المحتجين، كانت فوضى كبيرة بمعنى الكلمة، والإعتقالات كانت مستمرة وماتوقفنش، في الليل في النهار في أي وقت وفي كل مكان، كاين اللي حكموه خارج من داروا وكاين اللي حكموه خارج من الجامع وكاين اللي أداوه من القهوة، ومن</p>	<p>عدم جواز الانتخاب، وتفضيل عدم التصويت</p> <p>الإحتجاجات ليست بسبب الانتخابات في رأي المبحوث ولكن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كانت هي محور الرفض من طرف الشعب.</p> <p>الإعتقالات كانت أساس تفكير المبحوث لأنها كانت مستمرة ومست جميع الأفراد في وضعياتهم المختلفة.</p>	<p>تعامل المبحوث مع الانتخابات 1992.</p> <p>موافقة فكرة الإحتجاج بالنسبة للمبحوث.</p> <p>العلم بوجود اعتقالات عشوائية.</p> <p>المبحوث علاقة</p>

<p>الحانوت، وكاين اللي كان مجمع مع صحابوا في الشارع، تكون مجمع مع أي جماعة يدوك.</p> <p>لي نعرفهم كاين منهم بزاف اللي أعتاقلوهم، كاين من صحابي كاين من الفميلا، واحد منهم وليد عمي، وحدآخر صاحبي العزيز والقريب لي بزاف، وأنا كنت متوقع نتحكم في أي لحظة بالرغم من أني مادرت والوا.</p> <p>ربما الشعور بالإعتقال كان أحد الأسباب إذا ما قلتش معظمها في الإلتحاق بالجماعة في الجبل، والإعتقال كان مصير أي واحد فينا في ذلك الوقت، والناس اللي كانوا أكثر عرضة للإعتقال ذلك الوقت معظمهم شباب واللي كانوا ملتزمين وظاهر عليهم الدين، ورجال السياسة، والأئمة والمدرسين في المساجد. وهذي الإجراءات اللي دارتها الدولة كانت يد كبيرة في دفع الشباب للجبل.</p> <p>والأسباب كامل اللي دفعت باه يطلعوا للجبل حسب رايي هي التحمس للدين باه يكون نظام يحكم بيه المجتمع هذا من جهة وثاني كاين بزاف شباب يجهلوا الأمور، كاين اللي طلوعوا وهوما جاهلين السبة، غير هاربين على جال غلطة صغيرة داروها بلا مايعرفوا أنها تسبب</p>	<p>الإعتقالات مست أشخاص ذات صلة قرابية أو من أصدقاء المبحوث.</p> <p>ربط الشعور بالإعتقال وأسباب الإلتحاق لمعظم الشعب.</p> <p>اعتبار الدولة أحد المسببات للإلتحاق.</p> <p>تعدد أسباب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية واعتبار الدفاع على الدين الإسلامي أحد الأسباب الرئيسية في رأي المبحوث.</p>	<p>بالمعتقلين قبل التحاقه بالجماعات الاسلامية.</p> <p>شعور المبحوث بالاعتقال العشوائي.</p> <p>إجراءات الدولة في الإعتقال.</p> <p>رأي المبحوث حول أسباب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>
--	---	--

<p>لهم المشاكل، والسبة الكبيرة هي السياسة التي أتبعها البلاد والنظام في ذلك الوقت والتي دفعت بالكثير من الناس للجبل من باب الخوف والإنتقام.</p>		
---	--	--

القراءة السوسولوجية للحالة الثالثة:

تعتبر الظروف الإقتصادية التي ميزت المبحوث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية، ظروفاً يسودها عدم الإنسجام، نتيجة الصعوبات التي واجهته في الحصول على عمل أو وظيفة مرموقة تساعده على تنظيم حياته المادية، فقد اشتغل عدة مهن لتوفير متطلبات العائلة، وانتهى إلى شغل منصب سائق في مؤسسة تابعة للدولة، إلا أن هذا العمل لم يدم طويلاً بسبب تزامنه والأزمة السياسية التي أخذ منها ما يشغل تفكيره واجتهاده، وبالرغم من وجود مشاكل إقتصادية في الفترة التي سبقت إلتحاقه بالجماعات الإسلامية إلا أنه لم يعترف بها، بحجة إهتمامه بالوضع السياسي، كما أن تواجهه ضمن الروتين المنظم لقيادة المركبات في المؤسسة العمومية زاد من عرقلة نشاطه الحركي المتمثل في الدعوة الإسلامية والتفكير في دعم العمل الإسلامي، الذي كان يفضل على باقي الأعمال الأخرى، وهذا ما جعله يتخلى عن وظيفته ليتخذ اتجاه آخر ضمن الجماعات الإسلامية، وقد ساعد على الوضع الذي عاشه المبحوث، ذلك الإلتزام الديني واتباعه المنهج الإسلامي في حياته اليومية والمهنية. وقد اعتبر المبحوث بأن إلتزامه الديني ليس له علاقة بالمشكلات التي واجهته في عمله، ولم يسبب له المتاعب التي عانى منها، ليؤكد من جديد نفي وجود العلاقة بين الظروف الإقتصادية والأزمة السياسية، ولكنه أضاف بعدها بأن هناك بعض المخاوف التي واجهته بسبب شكوك الدولة المستمر على من يحمل مواصفات الإسلام من جهة، ووجود التجمعات بين الأفراد على كافة المحلات في المجتمع من جهة أخرى، وبالرغم من ابعاد الجانب الإقتصادي كمؤسس للأزمة التي مرت بها الجزائر إلا أنه وصف المعاناة التي

عاشها كل فرد في ظل غياب التنمية ونقص المواد الغذائية الواسعة الإستهلاك، معبراً بذلك " ماكاش اللي كان عايش لباس"، وهذا ما يفسر من الناحية النفسية الإجتماعية ذلك الشعور المتزايد لأفراد المجتمع بالخوف وجهل مصيرهم ومستقبلهم في وجود الفوضى الملغمة بجرائم القتل والتفجيرات، والناجمة عن الحروب الأهلية التي عاشها المجتمع الجزائري بين طرفين لا يختلفان عن بعضهما من حيث القيم والمبادئ، وهذا ما زاد على حمل المعاناة لكليهما، وهنا يمكننا تفسير تعثر الحياة الإقتصادية للأفراد المعبر عنها بالفقدان نتيجة تحملهم لما يصيبهم من جوع في مقابل الإهتمام المحتوم بما قد يتعرضوا له من عنف و عدوان من أي طرف متصارع، وطغى التساؤل العام في الدراسات السوسولوجية والسياسية، وعلى العالمين العربي والغربي: من يقتل من؟ ليبقى الإشكال مطروحا والأزمة متواصلة...؟ أما بالنسبة للجانب الذي دعى فيه المبحوث إلى ضرورة التمسك بمبادئه وعناصره لبناء منهج ديني إنطلاقاً من وجود السند والدعم من طرف الجماعات المعارضة والرافضة للوضع الذي تعرضوا له من جراء إقصائهم من الإنتخابات، فقد مثل الحيز الأكبر من إهتمامه، فقد تميز المبحوث حسب ما أجاب به بأنه كان من بين الذين يحرصون على اتباع السنة والسلفية، وهذا ما جعله سهل الإنضمام إلى الجماعة الإسلامية باعتبارها الوجهة التي تدعم أفكاره وقيمه، وكان له من الأصدقاء الذين ينتمون إلى العمل الجهادي ما يكفي لصناعة الأسلمة الحديثة،" كان من شأن الإنتماء إلى الجماعات الإسلامية أن يسمح للغالبية من المنتمين إليها بتخطي وضعية الإغتراب والإنسحاق، ويمنحهم قدراً من الإنتماء والإستعلاء ويعوضهم ما استشعروه من مهانة وضالة ويدفعهم إلى تغيير واقع المجتمع الجاهلي الكافر ومعاييره الحاكمة والآثمة بالعودة إلى أصول الإيمان الصحيح الإعتقاد فيكونون أقرب إلى الله من كل الجاهلين وأوجب إلى الله من أهلهم الكفرة وتصبح مهمتهم المقدسة هي هدايتهم إلى الطريق القويم"¹ ولقد حقق هذا وقد عمل المسجد دور المؤسسة المساعدة على تجميع المبحوث وجملة أصدقائه لمناقشة أمور الدين والدنيا، وأضاف المبحوث في هذا الصدد اجتهاده في

¹. عبد الله شلبي، الدين والصراع الإجتماعي في مصر، 1985، 1970، ص: 517.

القيام بالصلاة ودوره في قيادة الشباب نحو العمل الإسلامي وذلك بالحفاظ على المجتمع باعتباره إسلامياً لا يمكن إهماله من جهة، وضرورة التمسك بالواجب الديني لحمايته من الضياع من جهة أخرى، وهذا ما يدل على شعور المبحوث بالمسؤولية إتجاه ما يقوم به من ممارسة دينية أنتجت ظواهر اجتماعية يعيش على مخلفاتها أفراد المجتمع اليوم ، وفيما يخص موضوع المرأة وعلاقتها بالرجل فقد أخذ هذا الموضوع جزءاً مهماً في برنامج الجماعة التي أسست على عناصر مضادة للنظام الاجتماعي الذي ساد المجتمع قبل ظهور الأزمة، ومعلوم حسب ما شهده المجتمع وما عاشه الأفراد من فرائض أوجبت عليهم اتباعها من طرف الجماعات الإسلامية، والتي تمثلت أساساً في فرض الحجاب الشرعي للمرأة عامة ومنع تبرجها واختلاطها مع الرجل، "لقد نبه الأستاذ ملك بن نبي في كتابه شروط النهضة نقلاً عن أنور نصر الدين هدام، في مؤلفه المصالحة الوطنية في الجزائر، عن تطرقه إلى مشكلة المرأة، إلى أنه (ليست مشكلة المرأة سيئاً نبخته منفرداً عن مشكلة الرجل، فهما يشكلان في حقيقتهما مشكلة واحدة هي مشكلة الفرد في المجتمع)،

هكذا بدلاً من تحويل الأنظار عن لب المشاكل التي تعاني منها بلدنا الجزائر، علينا الابتعاد عن سياسات الإستقطاب وسياسات " فرق تسد " غلينا السعي جميعاً، رجالاً ونساءً، من أجل معالجة مشكلة الفرد الجزائري في المجتمع ورفع الظلم والغبن عنه، وتحقيق حريته وللشعب تحقيق الحريات الفردية الجماعية"¹ هذا وقد أسفر عن تواجد الحالة ضمن الجماعة الإسلامية، ما مَتَّنَ أفكاره للعمل على رفض كل أنواع السجائر والعمل على منعها من الإنتشار بين التجار وتوجيه لهم كافة أشكال التهديدات في حالة ما وجدت ضمن المبيعات، ومحاربة مستخدميها من المدخنين والمدمنين، وزيادة على هذا فقد تم متابعة كل من حاول إقامة حفل زفاف أو ختان أو غير ذلك باستخدام الطرب والغناء، كل هذه الإجراءات التي اعترف بها المبحوث كأعمال قام بها والجماعة التي ينتمي إليها تدل على التوحد والإشتراك

¹. أنور نصر الدين هدام، مرجع سابق، ص: 46.

في إقامة دولة جديدة يسودها النظام الديني، ويقودها جماعات إسلامية صنعوا لأنفسهم مكانا حاولوا من خلاله إثبات وجودهم بعد ما تم إلغائهم من طرف الدولة، واقصائهم من خوض تجربة إقامة الدولة الإسلامية، فاتخذوا من الجهاد الطريق التي يحافظوا بها على تشكيلتهم معتمدين في ذلك على مصادر دينية أقرها الشرع ونادى بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد فسروا ضرورة الجهاد بوجود الأعداء والكفار في المجتمع لتبرير عملهم ودعم أفكارهم بما يساهم في بناء وهيكله برنامجهم وتحقيق أهدافهم.

وفيما يخص جانب التهديد والشعور بالخوف من الإعتقال والذي أسفر على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، فقد كان ضمن المحاور الأساسية التي اعتبرها المبحوث كأسباب رئيسية لمعظم الشباب المقهور والذي سقط ضحية جهله لما قد يحصل له من جراء تصرفاته التي تبدوا له عادية في مقابل تجريمها من طرف السلطات، كالتجمعات في شوارع المدينة، أو الإلتزام الديني الواضح ضمن هيئة الشخص في اللباس والتصرف، أو مصاحبة كل من له علاقة بالجماعات الإسلامية، أو ممارسة أي سلوك قد يتعرض فاعلوه لشكوك من طرف الدولة، هذه الإجراءات التي اتبعتها الجهات المسؤولة لتحطيم كل فعل يدعم العمل الإسلامي كان له صدى كبير على حياة المبحوث، الذي أوجب عليه الإلتحاق بالجماعات الإسلامية خوفا من الإعتقال المفاجئ، ومما زاد من إحتمالية شعور المبحوث بالقبض عليه في أي وقت ممكن، ذلك الجانب الترهيبى الذي حصل باعنتقال جمّع كبير من الأفراد والمقربين و الأصدقاء وحتى صلة القرابة، الذين علّم بمصيرهم، وأنتج لديه الشعور المتزايد بأنه يشكل حصيلة ما توصل إليه أعضاء من أجهزة الدولة حول المعلومات التي تخصه بانضمامه للجماعة الإسلامية ومحاولته دعم العمل الجهادي من خلال دروسه الدينية التي كان يلقيها في المساجد، وقد اعتبر المبحوث بأن عملية الإعتقال التي اتبعتها الدولة كانت تمس فئة معينة من الأفراد والذي ميزهم عن غيرهم بالتمسك الديني، كالأئمة والمرشدين وكبار المشايخ والمتدينين، وهذا ما يدل على وجود صحوة إسلامية مفاجئة في مجتمعنا الجزائري

قد تشكلت من مخلفات الدول العربية المجاورة والتي مرت بأزمة الإسلام السياسي، كمصر والسودان وأفغانستان، وغيرهم من البلدان التي عانت من الصراع السياسي ضمن التحولات العصرية للوصول إلى الحكم بأسلوب جديد له تاريخ قديم في الحياة الاجتماعية لمجتمعاتنا العربية والمجتمع الجزائري خاصة.

وبالرغم من شعور المبحوث بالتهديد والخوف من الإعتقال في أي لحظة إلا أنه ذكر في آخر كلامه بعض الأسباب التي دفعته للإلتحاق بالجماعات الإسلامية، واختصرها في تحمسه لنصرة الدين وبناء مجتمع إسلامي رشيد يقوم على مبادئ يؤسسها الشرع ويساهم في تغيير نمط التفكير والممارسات لدى الأفراد وذلك بتوجيههم إلى ما يصلح عقيدتهم، في ظل وجود الفساد والمعاصي في المجتمع.

إن هذا التفكير الذي يسيطر على الملكة العقلية للمبحوث يدل على التأثير الواضح للجانب الديني في طياته السياسية، وإن كان البحث عن مخرج لقيادة المجتمع رسمياً للوصول إلى السلطة عن طريق استخدام الدين، فهذا يعني من الناحية السوسولوجية تلك الدراسة المعمقة التي أجرتها الأطراف المعنية في الجماعة الإسلامية، حول طبيعة الأفراد وما يناسبهم للوصول إليهم بسهولة وبالتالي دعم مسيرتهم الجهادية بالعمل الإسلامي كحل وحيد لمقاومة من وقفوا حاجزاً لمنع حركتهم.

عرض الحالة الرابعة:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التوعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: عرض البيانات العامة للمبحوث (قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: ذكر السن: 27 سنة المستوى التعليمي: ثانوي.	بيانات شخصية عامة حول المبحوث.	كان في عمري 27 عام كي أطلعت للجبل، وخليت الأسرة تاعي، وليدي كان مازال مازادش كي طلعت. بالنسبة للقراية وصلت للتارمينال وبطلت

<p>باه نخدم على خاوتي وعلى أما كي مات بابا. أنا سكنت في بزاف بلايص وبدلت بزاف سكاين على جال باه نحمي عايلتي، بالنسبة لأم عبد الرحمان تحولت مع العايلة تااعها، والوالدة تااعي وخاوتي ثاني تحولوا من السكنة القديمة على خاطر الوقت ماكانش مليح.</p>		<p>الحالة العائلية: متزوج. نوع الإقامة: حضري. تم تغيير المسكن. أسباب تغيير المسكن هي الظروف الأمنية. يعيش المبحوث في أسرة ممتدة.</p>
<p>المحور الثاني: للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الاسلامية في الجزائر؟</p>		
<p>أنا كنت شاب محب للدين والإلتزام وكنت ننفق على العايلة نتاعي بعد وفاة الوالد الله يرحموا، على خاطر أنا كبير الدار، الإبن الكبير في لولاد وفي لبنات، وكان لازم علي نخدم على عايلتي باه نساعد يما مسكينة في تربية خاوتي الصغار، خدمت في بزاف مجالات خدمت عند الناس، وكانت ظروفنا المعيشية صعبة مي الحمد لله مشيت الحال. خدمت غير عند الناس ماكانتش عندي خدمة باينة كل مرة وشا نخدم، لا لنسيرونس لا والوا، ماكان عندي حتى مشاكل بسبب الإلتزام</p>	<p>امتحن المبحوث عدة مهن من أجل الإنفاق على العائلة. صعوبة معيشة المبحوث في ظل عدم تواجد عمل مستقر يوفر به قوت عائلته. الإلتزام الديني للمبحوث لم يسبب له المتاعب بسبب طبيعة عمله الغير مستقر.</p>	<p>المهن التي احترفها المبحوث خلال مساره المهني. صعوبة الإنفاق على الأسرة. المتاعب التي يعاني منها المبحوث بسبب الإلتزام الديني.</p>

<p>الديني في الخدمة تاعي، على خاطر ماخدمتش وقت طويل في خدمة وحدة. المشاكل صح مستني في الجامع.</p>		
<p>المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر</p>		
<p>في هذيك الفترة كانت الصحوة الإسلامية وتحركات المشايخ والإخوة كبيرة فتأثرت بيهم وبالصحوة الإسلامية، صح كنا ملتزميين ونعرفوا الدين بصح زادت علينا أمور و توضحت لنا أكثر و ارتابطت مع بعضها البعض يعني بدات الأمور تتوضح في جميع المجالات، الدين ماهوش عبارة فقط تخص الفرد بينه وبين مولاه، بالعكس الدين لما تكون تسير في حياتك الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية بالحلال وبالعمل الطيب، وهذي الأمور كلها غايية، كنا عايشين جاهلين وساكتين. بديت نروح للمساجد وخاصة مسجد مالك بن أنس (الوسطاني) هذا اللي من بعد سماوه مسجد السلفية لأنه كان يرتاد ليه بزاف السلفيين، و ثم في المسجد تعرفت على بزاف من الإخوة اللي من بعد رجعوا من صحابي في الجماعات الإسلامية. أنا تزوجت قبل مانطلع للجبل بأمر عبد الرحمان اللي كانت تسكن في العاصمة</p>	<p>تتبع المبحوث لمسار بعض الأئمة والمشايخ والتأثر بأفكارهم.</p> <p>اعتبار المسجد مركز إهتمام المبحوث.</p>	<p>تأثر المبحوث بالصحوة الإسلامية.</p> <p>تردد المبحوث على المسجد في أوقات غير الصلاة.</p>

<p>والأسرة نتاعها كانت كلها ملتزمة، وكانت أسرتها رافضة للنظام بطبيعة الحال، وزادت اهتماماتي بالتردد للمسجد وكانت عندي ذاكرة قوية كنت نطلع على الكتب الدينية ونحفظ بالخف ونتذكر كل حاجة أقريتها، كنت نقرأ أمهات الكتب، كانت عندي سليقة في الكلام والخطابة، وتسارعت الأحداث حتى خرج الإمام تاع ذاك المسجد، وتداول بعض الإخوة على المنبر، حتى وصلت أنا وجاءت دالتي باه نلقي، وحقيقة أبدعت في الكلام ونخلعوا في المستمعين وتأثروا منهم بحديثي، وبأسلوبي في الإلقاء ومن ذاك اليوم رجعت إمام معروف في المدينة وكان المسجد يمتلئ حتى ساحة الخارجة للمسجد وكانت تتعمر، وأنا زاد غروري وافتخاري وحسيت روعي متمكن وبديت نجتهد ونخدم باه نقنع الناس بأمر الدين لا أقل ولا أكثر.</p> <p>وفي وحد اليوم كانت الجمعة كان موضوع الخطبة مستوحى من سورة الكوثر، فتأثر الناس ومنهم اللي بكا وحتى أنا بكيت وتأثرت، فقام واحد من الحاضرين، ماعرفتش علاقتوا والفايدة نتاعوا من الكذب عليّ بأني أعلنت الجهاد فوق المنبر وفي داخل المسجد،</p>	<p>وجود رغبة ملحة للمبحوث في التقفه الديني من خلال الإطلاع على أمهات الكتب الدينية.</p> <p>مشاركة المبحوث في الخطابات الدينية للمصلين داخل المسجد.</p> <p>تعرض المبحوث لإتهامات من طرف أحد المستمعين لخطاباته داخل المسجد.</p>	<p>الإهتمام الديني المتزايد للمبحوث.</p> <p>تفاعل المبحوث مع الأئمة في المسجد.</p> <p>المشاكل التي واجهت المبحوث أثناء تواجده في المسجد.</p>
---	--	--

<p>وفجأة جاو جماعة مجهولة ومسلحة للمسجد بعد صلاة الجمعة من ذلك اليوم اللي اتاهمني فيه أحد المستمعين، بدأت الناس تهرب ولى الرصاص و أنا خرجت من الباب الخلفي للمسجد ماعرفتش كيفاه سلكت دخلت لأحد المنازل اللي كانت مجاورة للمسجد و كملت اهريت وتخبيت لمدة أسبوع وجاني خبر من عند أحد الأصدقاء أنهم قتلوا فلان وفلان وهذوا كانوا من المقربين تاع أصحابي وزاد سمعني أيي أنا راني من اللي يبحثوا عليهم، من ذلك اليوم خفت على روعي وطلبت من صاحبي باه يدبر لنا خيط صحيح نتواصلوا بيه مع الجماعات الإسلامية في الجبل ، وكانت النهاية كذلك دبرنا الطريق وطلعنا للجبل ولحقنا بالخاوة، وهذا الحل الي توصلت ليه واللي يسلكني.</p>	<p>الإلتحاق الفعلي للمبحوث والصعوبة التي واجهها من جراء بعده على أسرته.</p>	<p>سنة الإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>
<p>طلعت في أواخر 1994م، ومن ثم زادت علي المتاعب، رحلت وخليت أم عبد الرحمان حامل بعبد الرحمان، زاد وليدي وأنا في الجبل، وما لقيت حتى فرصة باه نحضر لولادتنا ولا نشوفوا ولا نوقف مع أم عبد الرحمان في الصعوبات اللي واجهتها لوحدها وفي غيابي.</p> <p>المهم حتى داخل الجماعة الإسلامية في</p>	<p>مواجهة المبحوث للعراقيل أثناء تواجده في الجبل بسبب الصراع على القيادة.</p>	<p>وضعية المبحوث في وسط الجماعة الإسلامية.</p>

<p>الجبل وكنت نفتي عليهم لأنه كان مازال عندي هذيك الرغبة تاع الإلقاء للدروس الدينية، ونحب نكون إمام ونمثل الجماعة، بصح أصرات لنا مشاكل وتضاريننا على الزعامة في الجبل، وكنت في كثير من الحالات نفقد حياتي لولا رعاية الله ليّ، بعد ما اختلطت الأمور ماعرفتش مصيري وفي الحالتين للزوج كنت مهدد، فتنازلت على فكرة الزعامة في وسط الجماعة الإسلامية.</p> <p>أطلعت على شريط ورسائل من عند العلماء مثل الشيخ الألباني رحمه الله والشيخ بن باز رحمه الله، واللي تحت على عدم جواز الخروج على الحاكم وأنه هذا الأمر حرام ولا يجوز، فقررت على هذا الأساس التنازل على هذي الفكرة تاع الزعامة بالرغم من أنني كنت باغيها.</p> <p>والحاجة المليحة كي تحصلت على ضمانات من الخاوة لي بعثت لهم المخابرات باه يسمحوا لنا من خلال مشروع المصالحة الوطنية والعفو باه ننزلوا بلا ما يآذونا، واهبطت مع بزاف من الجماعة ورجعت لحياتي مع أسرتي الصغيرة والكبيرة والحمد لله، لأنه تاع الصبح كرهت وأنا في الجبل حتى واحد ما يتمناها لعدوه.</p>	<p>تصرف المبحوث وفق ماتمليه له القواعد الدينية التي تزود بها من اجتهاده وتفقهه من الأئمة.</p> <p>توافق المبحوث ومشروع المصالحة الوطنية، لأنها بالنسبة له المرجع الأساسي الذي أستطاع من خلالها التخلص من متاعب الجبل.</p>	<p>مشروع المصالحة الوطنية في نظر المبحوث.</p>
---	--	---

<p>أنا اليوم راني تاجر أب لعشرة أطفال، وعندي زوجتين، والماضي استقدت منه كثير وهو اللي مخليني حريص على مستقبل أولادي اليوم.</p>		
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>بالنسبة للإنتخابات كانت موجة هزت تقريبا قاع الشعب الجزائري، وكاين اللي من الفوط تاع 1992 تشوكا ولي يخاف كي توصل الإنتخابات، كيما الكبار ضروك يخافوا لأنهم عاشوا الأزمة. عادي فوطيت وخيرت حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، علاه؟ على خاطر مشروعهم مستوحى من الإسلام، وأحنا كنا نحتاج للحكم يطبق فيه الشريعة الإسلامية ويرعى شؤون الشعب. إلغاء الفوط ذاك العام هو المهزلة اللي تقبلها كامل المجتمع تقبل مشروع، ماكاش حرية التعبير وما عندكش الحق تحتج ولا دافع على الحق كل شئ كان مظلم. إيه الإحتجاجات كانت موجودة، ولكن مور الإحتجاج كانت الفاجعة، أنا كنت مع الفكرة تاع الإحتجاج اللي دارها الشعب، والدولة جات ضد كل واحد مشارك من القريب ولا من البعيد، وبدات</p>	<p>اعتبار فترة الإنتخابات بداية للأزمة بسبب تخوف الناس من جاء الأحداث التي اتبعتها الدولة لتسكيت الناس. يصاحب الإلغاء عدم السماح للشعب بالتدخل في تقرير مصيره. موافقة المبحوث لفكرة الإحتجاج واعتبارها حالة مشروطة للشعب من أجل الدفاع عن حقوقه المهضومة.</p>	<p>مشاركة المبحوث في الإنتخابات 1992. معنى إلغاء تشريعات 1992، بالنسبة للمبحوث. فكرة الإحتجاج بالنسبة للمبحوث.</p>

<p>تحكم في الشعب واحد مورا واحد ودخل للحبس، دارت سياسة التخويف والترهيب باه الناس تخاف وماتهدرش على حقها، وكاين اللي نعرفهم بزاف حكموهم على جال المسيرات حتى وأنهم مشاركوش غير أنهم أيدوا المحتجين.</p> <p>أنا على حساب رايي الإجراءات اللي دارتها الدولة وسورتوا الإعتقالات تاع الشعب من طرف هي اللي خلطت الدعوة ودارت الفوضى وبسببها هرب اشحال من واحد للجبل.</p> <p>وأنا كون ماشي الدولة تبعنتي مانطلعش، شكون اللي يبغي الغبينة لروحوا ماهيش حياة في الجبل الله لا يرجعها هذيك الحياة.</p> <p>كل واحد كان عرضة للإعتقال وسورتوا اللي كان مأيّد للحزب تاع الجبهة الإسلامية واللي كان مصاحب كاش واحد من الجماعة ولا برك تعامل معاهم، وكاين اللي على جال اللبسة والهيئة تاعوا، يلبس قميس ويدير اللحية صافي يكون عرضة للشك.</p> <p>رأيي في الأسباب تاع صعود الناس للجبل: هي كثيرة ومتنوعة وكل واحد والسبة اللي طلعاتوا ومعظمهم طلعاو حقرة وظلم وخوف، وماكاش قاع اللي طلع محبة في الجبل.</p>	<p>اعتبار تدخل الدولة السبب في خلط الأمور.</p> <p>اعتبار جميع الأفراد معرضين للإعتقال بسبب انتمائم المباشر أو غير المباشر للجماعة الرافضة للوضع.</p> <p>أخذ بموضوع الشعور بالخوف وطغيان الحقرة والظلم أحد الأسباب الرئيسية.</p>	<p>الإجراءات التي اتبعتها الدولة في نظر المبحوث.</p> <p>أكثر الناس عرضة للإعتقال من طرف الدولة بالنسبة للمبحوث.</p> <p>رأي المبحوث حول الأسباب الرئيسية للإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>
--	---	---

القراءة السوسولوجية للحالة الرابعة:

إن التفسير الاجتماعي للمبحوث من منطلقات إقتصادية، ووفق إفتراض وجود العلاقة بين الظروف الإقتصادية للأفراد وإتحاقهم بالجماعات الإسلامية، ومن خلال إجاباته أثناء المقابلة تبين ذلك الجانب الصعب الذي مر به لإعانة أسرته مادياً في مقابل عدم إستقراره في العمل الذي يضمن به قوته، وعبر المبحوث في هذا الصدد على العراقيل التي واجهته باعتباره المسؤول الوحيد على العائلة بعد وفاة الوالد من جهة، وأنه المعين الأول المحتوم عليه كونه الأكبر ضمن إخوته، وهذا ما يُمليه العرف السائد لإتخاذ مهمة الإهتمام بأسرته وتلبية حاجاتها المادية والمعنوية وحمائتها من الضياع.

وفيما يخص تأثير الجانب المعيشي الصعب الذي عاشه المبحوث على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، فقد ميز طبيعة الحياة الإجتماعية له معبراً عن ذلك بـ " المعيشة كانت صعبة مي الحمد لله مشيت الحال "، وقد كان تساؤلنا خلال المقابلة حول إمكانية تأثير الإلتزام الديني للمبحوث على العمل الذي يقوم به، فكانت إجابته بأنه لم يتعرض لأي مشاكل بسبب ذلك، وفسر هذا بعدم إستقراره في وظيفة واحدة، وما يزيد من إثبات الصعوبات المادية له خلال تلك الفترة عدم استفادته من الضمان الإجتماعي، قائلاً في هذا الصدد: " ماكان لا لانسيرونس لا والوا"، وهذا ما ينتج لديه الشعور المتزايد بالنقص المعنوي المتمثل في ضياع حقوقه الضرورية مما دعاه إلى إتخاذ طريق آخر بحثاً عن الإستقرار والسكينة، واعتبر المسجد أهم مكان يلقي فيه ما يوفر له راحة البال، وبالرغم من الصعوبات التي واجهها من الناحية الإقتصادية فإنه لم يكثر لذلك، محاولاً تغيير نمط معيشته بالتخلي عن متابعة البحث على العمل والإنتقال إلى العاصمة أين مقر سكن زوجته التي تنتمي إلى أسرة محافظة كما ذكر لنا خلال المقابلة.

ومن خلال هذا السلوك الذي اتخذه المبحوث والمتمثل في استقراره مع عائلة الزوجة في العاصمة ما يؤسس للإفترض القائل بوجود تأثير التوحد الإيديولوجي بين الأفراد والمتحاقهم بالجماعات الإسلامية في الجزائر، حيث يمكن تفسير بعض التصرفات التي اتبعها المبحوث خلال تلك الفترة بداية من اعترافه بالتأثر الواضح بالصحة الإسلامية وكبار المشايخ وتحمسه للعمل الإسلامي، وهذا مايدل على دور أهل الزوجة في التأثير عليه وجره إلى اتباع منهج مغاير لما اعتاد عليه، ولم يذكر في هذا الصدد أي جانب يتعلق بالإقتصاد كالعامل وكسب القوت، وهذا مايفسر لنا وجود الدعم المادي له من طرف نَسَبِهِ.

لقد اهتم المبحوث بالتردد إلى المسجد أين يتواجد الجماعة السلفية، الذين أصبحوا ضمن قائمة أصدقائه متأثراً بهم، فأمر الدين بالنسبة له كانت سطحية لا تمثل المعطى الأساسي الذي تبين له بعد اختلاطه بالسلفين، فقد نفى اعتقاد الناس بأن الإسلام ماهو إلا عبارة عن علاقة الفرد بربه، وإنما امتد تفكيره إلى أكثر من ذلك ليربط كل ماهو ديني بالأوضاع التي تمر بها البلاد مقتنعاً بجهله للكثير من الأمور في بداياته الأولى، وتعرفه على ما يصلح المجتمع سياسياً واقتصادياً، وإجتماعياً وثقافياً، وقد ميز تردد المبحوث إلى الأماكن المقدسة وخاصة مسجد الإمام مالك ابن أنس الذي كني فيما بعد كما ذكر بمسجد السلفين، ذلك التمس والإجتهاد بتمثيل دور الإمام في الخطابة والصلاة بالحاضرين، وقد اعتبر هذا العمل الذي يقوم به المبحوث من بين الأمور التي تثير اهتمامه ورغبته، كما يمكننا تفسير هذه التصرفات التي ميزت المبحوث خلال هذه الفترة بوجود التأثير القوي للفكر الإسلامي المستمد من القراءات المنتالية للكتب الدينية والتي كان يعتمد عليها لإلقاء الدروس داخل المسجد، كما أضاف المبحوث أنه أبدع المستمعين بخطاباته وهذا مايدل على رغبته الملحة في الحصول على الإمامة.

ومن بين المشاكل التي تعرض لها المبحوث والتي كان لها الأثر البالغ على إلتحاقه بالجماعات الإسلامية، ما جرى من أحداث إجرامية داخل المسجد راح ضحيتها الكثير من

المصلين، حيث واجه أحد الحاضرين لخطاب المبحوث باقتطاع كلامه أمام الجميع متهما إياه بأنه يعلن الجهاد من المنبر، وفي لحظات من دفاع المبحوث على نفسه بالرد على المُتهم بأنه لا يعني من كلامه التأثير في المستمعين للجهاد، هجمت قوات مجهولة ومسلحة ترتدي اللباس الشعبي، وجهت طلقات النار على الحاضرين مما دعى إلى هروب الحالة والسطوا فوق جدران المسجد وصولاً إلى أحد المنازل المجاورة وبالتالي التخلص من ذلك الهجوم لتفرض عليه الظروف الإختباء لمدة أسبوع دون الظهور للعيان، وبعدها مباشرة تم توجيهه للعمل الجهادي في الجبال ضمن الجماعات الإسلامية،

جاء موضوع التهديد للمبحوث بشكل مفاجئ وسريع لم يكن يحسب له، ولم يتوقع حدوثه في مكان مقدس كالمسجد، ولكن جرت الأحداث عكس ما توقع، وغلقت الأبواب في وجهه ليجد نفسه في ظروف صعبة تاركاً أهله وزوجته التي كانت تحمل ابنه عبد الرحمان، ليواجه عراقيل من نوع آخر في وسط الجماعات الإسلامية، وذلك نتيجة الخلاف الدائم بين من يحمل الزعامة، وحسب المفهوم الديني المدروس بعناية ودقة ما ساعده على التخلي عن رغبته في تمثيل دور القيادة في التوجيه والخطابة وإلقاء الدروس من منطلق عدم جواز الخروج عن الحاكم، وبالتالي فإن التنازل عن حق المبحوث في الزعامة كان خوفاً من التعرض للإذاء من طرف الجماعات المتمردة داخل الجماعة الإسلامية، ليضمن حياته بعيداً عن الخلافات التي قد تعرضه للضياع في غياب الحماية والأمان الضروريين لأي إنسان على وجه الأرض.

إن شعور المبحوث بالخوف من الإعتقال وتعرضه للتهديد حسب المعطيات المقدمة لحياته الإجتماعية قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، لم تقتصر على تلك الحادثة التي وقعت من جراء خطاباته الدينية داخل المسجد فقط، بل تطورت نتيجة وجود أزمة سياسية مثل فيها دعمه للجماعات الإسلامية، وهذا ما شكل ذلك الإجراء الذي اتخذته الدولة في الإعتقال والقبض على كل من يحمل على عاتقه رفع مفهوم الإسلاموية في المجتمع

الجزائري، ومعلوم لدى الجميع في تلك الفترة هذا الوضع الساري المفعول كبداية للأزمة، مما زاد وتيرة القلق وأخذ الحيطة والحذر باستمرار.

عرض الحالة الخامسة:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التوعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوث (قبل إتحاقه بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: ذكر السن: 25 سنة. المستوى التعليمي: متوسط. الحالة العائلية: أعزب. نوع الإقامة: حضرية. نعم تم تغيير المسكن في الفترة ما بين (1988،2000) أسباب تغيير المسكن هو بناء فيلا جديدة تم التنقل إليها. لم يعيش المبحوث ظروف صعبة في الوسط الأسري.	المعلومات الشخصية العامة المتعلقة بالمبحوث قبل إتحاقه بالجماعات الإسلامية.	كنت صغير كي أطلعت للجبل 25 سنة برك كان في عمري. كان عندي فضول برك باه نعرف في السياسة ونخالط الكبار، في الدزاير هاذي كان كل شئ ممنوع، غير تتحرك تخلصها غالي، وأنا حياتي راحت غير هكا. ماكنتش متزوج وكنا عايشين لباس علينا في البلاد وعندنا كوشة نسترزقوا منها، ومن بعد تحولنا للفيلة الجديدة اللي بنيناها، من جهة هربنا من عيون الناس كانت حاطة معانا وتخلصنا من المشاكل والخوف اللي عشناه وبدلنا حياتنا. دارنا كبيرة غير بالوالدين وخواتي وخواتاتي كنا قاع مع بعض عايشين في دار وحدة.

		يعيش المبحوث في أسرة نواة.
المحور الثاني: للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟		
المهم أننا كانت عندنا كوشة، كنت نخدم فيها نعاون بابا، مين ذلك نشد لكيس، وفي نفس الوقت كنت شريك مع واحد في بيع الجاج والبيض.	الملكية الخاصة للمخبزة ساعدت المبحوث على توفير العمل.	المهن التي احترفها المبحوث خلال مساره المهني.
الخدمة في الكوشة ماكانش إختياري كانت تاع العايلة وكان لازم علي نخدم فيها، وكنا متعاونين أنا و خاوتي والوالد، بصح التجارة تاع الجاج كانت برغيتي، ماشي نحب نبيع الجاج ولا البيض لالا، كانت رغبتني باه نتاجر وحدي بعيد على العايلة وبديت الشركة مع واحد في هذا المجال، نحب نخدم عند روجي، يعني نفضل العمل الحر، مانبغيش خدمة الدولة.	عمل المبحوث في التجارة لأنها تتناسب ورغبته في العمل.	تراكم المبحوث.
أنا نبيع بالحلال ونعرف الأمور تاع التجارة ما غشينا ما اسرقنا ما خدمنا الحرام، وهذه الأمور كلها تثبت علينا بلي كنا نطبق الإسلام في تجارنتا، أنا ملتزم بالدين في خدمتي، الأسرة نتاعي كلها ملتزمة أننا أسرة محافظة، وحتى المحيط اللي نعيش فيه ومحافظ، وما عانيتش حتى مشكل في عملي بسبب إلتزامي الديني.	عدم مواجهة المبحوث لأي مشكل قد أداءه لوظيفته.	المتاعب التي قد تواجه المبحوث خلال أداءه لوظيفته.
	أجرة المبحوث متداولة	

<p>بالنسبة لمتوسط الدخل الشهري كان ما بين 4000 دج و 60000 دج، الأموال كنت نديها يوميا والقيمة متغيرة على حساب الخدمة، كل مرة وكيفاه، والحمد لله كان الوالد هو اللي يصرف على الدار وخاوتي قاع يصرفوا، والدرهم ماكانوش مشكل بالنسبة ليّ، وأنا دراهمي كنت ندسهم روجي قليل وين نصرف على الدار.</p> <p>التأمين الإجتماعي ماكاش كنت نخدم عند روجي في بيع الجاج ومابغيتش ندير لنسرونس على خاطر كنا نجربوا برك من بعد نبذل ممكن نبطل التجارة، وبابا كان عنده لنسرونس وعنده الرجيسنخ مي أحنا ماكاش مسورينا، وزيد ضلي تخلض في الدومين، كيفاه تريح، قلت أخطينا منهم، غيلا ولى في عمري 60 سنة باه يقبلولي ذاك الوقت حي وميت هذا هو تخمامنا.</p> <p>الذراير كانت متأزمة والشعب بدا يثور على النظام الفاشل.</p> <p>في العشرية السوداء كانت فترة حيرة وترقب وعدم إستقرار.</p> <p>وبعد المصالحة الوطنية هذي الفترة فيها المال بصح بالفساد وفيها بانن العصابات تاع النهب والسرقة.</p>	<p>يومية بسبب العمل الحر.</p> <p>عدم اهتمام المبحوث بالتأمين الإجتماعي.</p> <p>إقتصاد فاشل وتأزم كل المراحل.</p>	<p>متوسط الدخل الشهري.</p> <p>التأمين الإجتماعي للمبحوث.</p> <p>رأي المبحوث للوضعية الإقتصادية خلال المراحل الثلاث.</p>
--	--	---

المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر		
تردد المبحوث للمسجد في أوقات غير الصلاة.	إتخاذ من المسجد مكانا للالتقاء بالأصدقاء وللإبتعاد عن التجمعات في الشارع التي قد نسبب لهم الشبهات من طرف الدولة.	نعم كنت نروح للمسجد بزاف، يا إما باه نقرأ القرآن ولا على جال باه نتلقى بالجماعة تاع صحابي، والمسجد كان في ذلك الوقت همزة وصل بين الناس، كنت نلقى راحتني ثم، على خاطر في الشارع كان الوقت صعب غير يكون تجمع يكون فيه شك من طرف الدولة و أحنا كنا نحتاجوا باه نتلقاو ونتبادلوا أطراف الحديث، ولأنه ماكناش نروحوا للقهاوي كان فيه شبهات، والمكان الوحيد اللي نرتاحوا فيه هو المسجد.
أصدقاء المبحوث الإسلامية؟	انتماء أصدقاء المبحوث للجماعات الإسلامية.	كانوا أصحابي بزاف من الجماعات الإسلامية وكنا نتناقشوا في الدين والسياسة والأمور الخاصة بالحياة اليومية اللي عايشينها واللي عايشها الشعب، كانت كايين مشاكل والوقت ما كانش مليح، وأحنا كنا نحكو على هذا الشيء، وماشي قاع الشعب كان يجي للجامع ويجمع ولا يحكي، الناس قاع كانت تخاف وكاين الي من داروا ما يخرجش، يعني قليل اللي كان بريسكي ويدخل في الحوار، هذي هي الأوضاع اللي عاشتها الدزاير، والعواقب كانت علينا وخيمة.
فرض لباس معين على المرأة؟	اعتبار الحجاب من الأمور الشرعية يجب التقيد بها.	كنت نعيش في أسرة محافظة والحجاب

<p>عندنا لازم لأن الله شرع ستر المرأة، وهذي القضية كانت من بين الأمور اللي تناقشنا فيها، والمرأة الذيرية مرأة مسلمة والحجاب يسترها ويحميها ويخليها معززة ومكرمة، وهذا الأمر لصالحها، ومن واجبنا كمسلمين نأدوا الأمانة اللي خلاها الرسول عليه الصلاة والسلام، ونوصلوا الفكرة الإسلامية لكل المسلمين والمرأة بضرورة لبس الحجاب، وهذا الشيء ماهوش خارج على القيم نتاعنا وقاع أمتنا ترضى بيه، وأنا ضد الحرية اللي ظهرت في هذا الوقت واللي تشجع المرأة على نزع الحجاب اللي أذاعو بيه الحريات الشخصية، هذي فكرة غريبة لاعلاقة لها بالمجتمع نتاعنا.</p> <p>المرأة على حساب ماراني نشوف في الوقت الحالي والله ماتفرق بينها وبين الرجل، والمشكلة ماهيش في الإختلاط بيناتهم برك، ياو راه التشبه بيناتهم مطابق، وأنا مع المنع التام لهذه الأفكار سواء قبل مانلتحق بالجماعات الإسلامية ولا بعد، الفكرة تاعي ماتتبدلش، هذا شرع الله لا نقاش فيه.</p> <p>المصادر اللي كنا نعتامدوا عليها هي القادة السياسيين اللي حكموا الحزب تاع الجبهة الإسلامية للإنقاذ وعلى رأسهم المشايخ تاع المدينة وهم أهل الذكر من</p>	<p>رؤية المبحوث لوضع المرأة التي لا يمكن تمييزها عن الرجل بسبب الإختلاط.</p> <p>اعتماد المبحوث على أفكار جماعة حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ.</p> <p>علم المبحوث بالتحاق من كان على صلة صداقة معهم.</p>	<p>فكرة منع الإختلاط بين المرأة والرجل.</p> <p>المصادر الدينية المعتمدة في اتخاذ القرارات.</p> <p>سبق وأن إلتحق جماعة من أصدقاء المبحوث</p>
--	--	---

<p>الأئمة والمرشدين. كاين عندي الكثير من لصحاب اللي كنت نعرفهم وطلعوا للجبل، الظروف اللي عاشوها هي اللي خلاتهم يطلعوا، كل واحد وظروفوا بصح السبة كاين وحدة وهي أنه المصير نتاعهم كان مشترك، وعلى ذاك الحل تاعهم هو الجبل. واجب كل مسلم في هذا المجتمع هو حماية الدين والوطن من أيادي الكفرة والمفسدين، وأنا كمسلم كان واجب عليّ نحمي الإسلام وندافع على بلادي وعلى الحق اللي كان ضايح. كل شئ كان برغبتي وقناعتي الشخصية وكل هذا ساهم فيه الفتاوى اللي تلقيتها من عند المشايخ وعلمائنا. والجهاد اللي كنا فيه هو إبعاد الباطل ونصرة الحق، هذا ماكان ماشي الجهاد اللي فاهمينوا الناس بالغلط. المهم كي كنا في الجبل زادوا إتأحقوا بينا كثير من الشباب ماكانش دايرين شروط باه يطلعوا معنا بالعكس تماما لي يطلع من فايدتنا، المهم يكون اللي يطلع قانع بالشئ اللي يدير فيه، ومن بعد يتعود على الأمرات الأخرى كيما الصبر والشدة في الله صبحانوا لأنه هو اللي ينصر عبادوا المسلمين.</p>	<p>الإلتزام الديني للمبحوث التحاقه بأصدقاء في الجبل، واعتبار هذا الأمر من بين رغباته. تجسيد فكرة الجهاد في العمل لنصرة الدين وابعاد الباطل في نظر المبحوث. اتهام المبحوث للنظام المتواصل دون تغيير وأنه السبب في تأزم الأوضاع (الإجتماعية، الثقافية، السياسية والإقتصادية، وحتى الدينية)</p>	<p>بالجماعات الإسلامية. العلاقة بين الإلتزام الديني للمبحوث والتحاقه معنى الجهاد. رأي المبحوث حول الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري من بداية</p>
--	--	---

<p>رايي في الوضع الإقتصادي تاع البلاد مادام النظام اللي راه يسير مازال متواصل راح نسمعوا العجب ونسمعوا الخيرات تاع المشاكل ومتستقرش البلاد ولا الإقتصاد مع المفسدين.</p> <p>والوضع الإجتماعي من المفروض يقوم بتطبيق الشرع بصح نشوفوا متدهور وواضح لا غبار عليه.</p> <p>الوضع الثقافي هو زهو ولهو تضييع الوقت وفساد ومنكرات في النهار وفي الليل.</p> <p>والوضع السياسي يضحك قاع الشعوب قاع راهم يضحكوا علينا بالرايبس اللي راهو مقعد وهذا خير دليل بالوضع يعني التعبير راهوا واضح.</p> <p>القيم الدينية تاع المجتمع كل يوم يمر علينا نسمعوا فيه ضياع قيمة من قيم الإسلام.</p>		<p>الأزمة حتى المصالحة الوطنية.</p>
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>أنا فوطيت عادي ولصالح الجبهة الإسلامية للإنقاذ، لأنه لقيتها تتناسب مع واش كنا محتاجين، كنا نحتاج لحزب يرعى ظروف الشعب ويحكم بالدين باه يكون العدل.</p> <p>بالنسبة لإلغاء التشريعات 1992، كانت</p>	<p>تصويت المبحوث لصالح حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ.</p> <p>استخدام مصطلح الحقرة في إلغاء</p>	<p>مشاركة المبحوث في الإنتخابات.</p> <p>معنى إلغاء الإنتخابات.</p>

<p>حقرة وتحدي ضد الشعب الجزائري و اللي قرر مصيروا بنفسه.</p> <p>أنا وافقت الفكرة تاع الإحتجاج وكيفاه مانوافقهاش وشكون منا يرضى بالتعدي على إختيار الشعب؟ هاذي كانت تجربة سياسية إختار فيها الشعب اللي يمثله في الدولة، وجات في ظروف صعبة عاشها الشعب من سوء التسيير والفشل اللي وصلنا ليه غير من ربي يموتوا الناس بالشر حتى الخبز ولى بلشان؟ الناس كرهت من الوعود الكاذبة والفقير، والتنمية غايبة، المواد الغذائية نقصت وزادت أغلات والخدمة ماكاش والأجور ضعيفة وين كنا رايعيين بيها غرقة وخلص ! .</p> <p>الإجراءات اللي تبعتها الدولة في وقف الإحتجاجات بالطريقة العنيفة هي السبة اللي فجرت وزادت من حقد الشعب، وزادت تأزمت الأمور وين بدأت الإعتقالات وقبضوا أشحال من واحد، هاذوا ماداروا والوا غير خرجو في مظاهرات، وكاين اللي لقاوه برك يهدر مع واحد محتج و لا من الجماعة الإسلامية قبضوه.</p> <p>كل شئ مارساتوا الدولة كان ضد الشعب المحتج، وكانت الإعتقالات كثيرة وفي كل وقت في الليل وفي النهار، وكاين بزاف اللي نعرفهم حكموهم وحتى خويا الكبير</p>	<p>الانتخابات.</p> <p>تأكيد المبحوث على حق الشعب في الإحتجاج بسبب تدهور أوضاعه الإجتماعية.</p> <p>اعتبار تدخل الدولة في تفكيك الإحتجاجات السبب الرئيسي في تفجير الأزمة.</p> <p>خوف المبحوث من القبض عليه نتيجة وجود إعتقالات مست الأشخاص المقربين</p>	<p>موافقة فكرة الإحتجاج بالنسبة للمبحوث.</p> <p>الإجراءات التي اتخذتها الدولة في الحد من المظاهرات والإحتجاجات.</p> <p>شعور المبحوث</p>
--	---	---

<p>وكان ضحية إعتقال من طرف الدولة، على هناك اللي كنت نتوقع يقبضوني في أي وقت، وماترددتتش خلاص باه نطلع للجبل هذا كان دافع قوي لي.</p> <p>أكيد خفت على روعي ديجا كي أداو خويا أنا أهربت.</p> <p>ماشي غير الخوف اللي طلغني للجبل لالا! كايين أمور كثيرة من منها، كان عندي حق الدفاع عن مصير الشعب المسلم المظلوم، وكي نبقى بلا فائدة والدولة مراقبتني علاه؟ اللهم الحل هو الخاوة، ثم إذا مت نموت شهيد ومجاهد هكذا مكتوب علينا.</p> <p>والناس اللي كانوا عرضة للإعتقال هم اللي مساندين الجبهة الإسلامية للإنقاذ والأعضاء اللي ينتموا ليها وكل واحد تبع الجماعة لا أحتج على جال الفوط.</p> <p>أنا في إعتقادي الدولة ساهمت بزاف في الشيء اللي عشناه، كون كان حوار وتعقل من طرف المسؤولين مانوصلوش اللي وصلنا ليه، الرسول عليه الصلاة والسلام أمرنا بالشورى، واللي مايطبقش الدين واش نقولوا عليه؟</p> <p>ولكن الحمد لله الحاجة المليحة اللي دارتها الدولة هي المصالحة الوطنية، كون مازال ماهبطناش ومانعرفوش مصيرنا كيفاه، فتننا</p>	<p>له.</p> <p>كل مساند للجبهة أو محتج يعرض نفسه للإعتقال في رأي المبحوث.</p> <p>عدم الأخذ بالشريعة الإسلامية سبب في كثرة المظالم.</p>	<p>بالإعتقال.</p> <p>أكثر الناس عرضة للإعتقال.</p> <p>رأي المبحوث في أسباب الإلتحاق بالجماعات</p>
---	---	---

<p>في أزمة تحير وتخلصنا منها والحمد لله. الأسباب تاع الإلتحاق بالجماعات الإسلامية هو الظلم اللي تعرضوا لوا والوضع الإقتصادي اللي كان يخوف، وعدم الأخذ بالشريعة الإسلامية في أمور الناس.</p>		الإسلامية.
---	--	------------

القراءة السوسيولوجية للحالة الخامسة:

من خلال عرض الحالة يتبين في البداية الأولى لإجاباته أنه يشعر بنوع من الندم، لما مرت عليه من تجارب وخاصة حين ردد العبارة " أنا كنت صغير كي أطلعت للجبل كان عندي 25 سنة برك " و " كان عندي فضول باه نعرف السياسة ونخالط الكبار ".

أما فيما يخص الظروف المعيشية التي عاشها قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية فقد تميزت حسب إجاباته بالرفاهية، وذلك لإمتلاك الوالد مخبزة يُعيل بها أسرته، وقد ساعد المبحوث الحصول على العمل بسهولة تلك المخبزة التي يسيرها الوالد، بالرغم من عدم استحبابه للبقاء ضمنها، وهذا ما دفعه إلى امتهان وظيفة بيع الدجاج بالإشتراك مع أحد أصدقائه، فقد كان يفضل العمل الحر ويرفض أي تعامل مع مؤسسات الدولة، وقد أضاف عن ممارسته للتجارة ذلك الجانب الديني الذي يتمثل في البيع بالحلال والإبتعاد عن الغش، معتبراً إنتمائه لأسرة محافظة تتخذ من الإسلام مصدراً لها للقيام بأعمالها.

فالمبحوث من خلال البيئة الأسرية التي يعيش فيها لم يعاني من صعوبة في الإنفاق نتيجة تولي الوالد هذه المهمة، كما ذكر بأنه لم يعاني مشاكل في العمل بسبب الإلتزام الديني.

وقد وصف الظروف الإقتصادية قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية للأفراد الذين عاشوا الأزمة، بأنها سيئة ومتدهورة جعلت الشباب يفكر في الإنتقام من النظام الفاسد، قد استمر

الوضع في فترة العشرية السوداء، لتكون مرحلة ترقب وعدم استقرار وحيرة، وكأن المجتمع في سكوت وانتظار لما سيحدث من جراء ما واجهه من أزمات ومشاكل، لتصل بعدها إلى ظهور العصابات وأصحاب المال، وزيادة الفساد بالتهب والسرقه، في مقابل غفلة الأفراد المستضعفين في المجتمع، وانشغالهم بموضوع السلم والمصالحة الوطنية.

وقد أدى فضول المبحوث في مخالطة الكبار، ومحاولته التعرف على أمور السياسة إلى إتخاذ المسجد الوسيلة الأساسية التي تحقق له مبتغاه، أين كان يلتقي من الجماعات الإسلامية ما يكفي لتزويد رصيده الفكري وتدعيمه بالقيم الدينية التي يسعى للوصول إليها، وهذا ما يفسر تلك الزاوية الإيديولوجية التي بدأ في إنشائها من خلال المناقشات المتداولة بينهم، مبينا صعوبة اتخاذ الشارع مكانا للتجمع فيه، وذلك نظرا لتفطن الدولة ومحاولاتها للقضاء على هذه السلوكات المشكوكة، وقد أضاف المبحوث بأن معظم أصدقائه ينتمون للجماعات الإسلامية، وهذا ما يدل على فضوله للتعرف على نقاشاتهم ومعارفهم مما جعله يميل إلى مراقبتهم، وإكتساب المعارف التي خصصها لمعالجة بعض القضايا المتعلقة بالقيم، ذاكراً في هذا الشأن مواضيع تتعلق بفرض الحجاب الشرعي للمرأة، مضيفاً بأنه ضد الثقافة الدخيلة على مجتمعنا والتي تؤيد الحريات الشخصية، واعتبار ستر المرأة من قيمنا الإسلامية لا يجوز اعتباره ضمن هذه الحريات التي تطالب بها المجتمعات الغربية، إضافة إلى منع اختلاطها بالرجل في كافة المؤسسات وهذا ما عملت به الجماعات الإسلامية في فترة العشرية الدموية، وبدل التحليل الإجتماعي لهذه السلوكات التي ميزت فكر الجماعة الإسلامية، والتي تشعب بها المبحوث، بأهم القضايا الفكرية المرتبطة بمحاولة فرض السلطة الدينية على الأفراد في المجتمع، وبالتالي قيادة المجتمع بشكل غير رسمي، بعد الفشل في أخذ الزعامة والوصول إلى كرسي الحكم الذي كان يقترب من أن يكون لصالحهم، لولا إلغاء الإنتخابات، والقضاء على فكرة وجود الدولة الإسلامية بالمعنى الإيديولوجي.

فالمبحوث وخلال تواجده في المجتمع تلقى معلومات تتعلق بالتحاق العديد من الأصدقاء بصفوف الجماعات الإسلامية، مؤكداً بأن ظروفهم الصعبة هي التي وجهتهم للعمل الجهادي، وأن هذه الأسباب تختلف من شخص لآخر إلا أنه أكد على أن السبب الرئيسي بينهم يبقى واحداً والذي يمثل المصير المشترك، ويقصد بهذا تعرضهم للخطر في البقاء ضمن المجتمع لأنهم مستهدفين من طرف الدولة، ومن جهة أخرى حاول المبحوث إعطاء بعض المبررات للإلتحاق بالجماعات الإسلامية والتي إختصرها في وجوب الجهاد لكل مسلم حمايةً للدين من الكفرة والمفسدين، وقد اعتبر نفسه مسلماً مسؤولاً عن حماية الإسلام والدفاع عن الوطن، بكل قناعة والتزامية، ساهم في تدعيمها الفتاوي الملقاة من المشايخ والعلماء، وبالتالي إبعاد الباطل ونصرة الحق، ليكتمل مفهوم الجهاد عندهم، ليس بالمعنى الخاطئ الذي يعتبره عامة الناس، ومن هذه المنطلقات التي عبر عنها المبحوث يتبين ذلك التأثير الإيديولوجي الواضح الذي تشعب به المبحوث، ويقول في هذا الصدد عبد الغاني عماد: ضمن مؤلفه "الحركات الإسلامية في الوطن العربي" لا يمكن إختزال مفهوم الجهاد في الجانب الحربي أو القتالي، ولا يمكن أيضاً نزع الصفة الحربية عنه بشكل كامل، فهو مصطلح ينطوي على الدفاع عن الدين الإسلامي، وعن بلاد المسلمين، إضافة إلى كونه جهاداً مع النفس وجهاداً ضد الظلم والإستبداد، وجهاداً من أجل إعلان كلمة الحق والعدل، الجهاد بهذه المعاني المتعددة، ليس حرباً كالحروب التقليدية تقوم بين طرفين أو أكثر، إنه نظام معرفي متكامل، يبدأ بجهاد النفس وتهذيبها من خلال العبادة والتأمل والدرس، ليشمل البعد المدني والاجتماعي والمعاملة مع الآخرين، وصولاً إلى الجانب العسكري والقتالي والتدريبي وحماية البلاد والعباد، وهو من أكثر المباحث التي استقطبت الإسلاميين المعاصرين كتابةً وتنظيراً، وحقيقة الجهاد: المبالغة واستفراغ الوسع في مدافعة العدو باليد أو اللسان.¹

¹. عبد الغاني عماد، مرجع سابق، ص: 87.

بالنسبة لموضوع التهديد والخوف، الذي احتوى الافتراض الثالث ضمن هذه الدراسة، فقد تم تفسيره انطلاقاً من المعطى الأساسي المقدم لحالة المبحوث الذاتية، والمتعلقة باعتقال الأخ الأكبر وبعض الأصدقاء المقربين، وهذا يعتبر دافعاً قوياً للهروب إلى الجبل من قبضة السلطات، بعد التأكد من مصيره في البقاء ضمن المجتمع، وهذا التوقع في إلقاء القبض عليه الذي شعر به المبحوث، ناتج من الوقائع الحقيقية التي اتبعتها الدولة في القضاء على كافة المظاهرات والمسيرات، وما خلصت إليه من إعتقالات مست معظم المحتجين.

هذا وقد خلص المبحوث في نهاية كلامه بأن الخوف من إعتقال الدولة له لم يكن يمثل سبباً يمكن قياسه، وإنما هناك بعض القضايا التي اعتبرها ضرورية، موجهة اهتمامه بمصير الشعب المظلوم الذي عاش ظروف صعبة تحمل أعبائها، في صبر وشدة بعد ما وصل إلى السماح لنفسه بالبقاء بدون خبز، وبالتالي وجوبية إتخاذ المسؤولية للدفاع عن هذا المصير.

عرض الحالة السادسة:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدمعية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة حول المبحوث (قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: ذكر.	المعلومات الخاصة	كان في عمري 31 عام قبل مانروح
السن: 31 سنة.	بالمبحوث	للجبل، كنت متزوج وكان عندي طفل
المستوى التعليمي:	إلتحاقه بالجماعات الإسلامية.	واحد، ومستوايا التعليمي أنا وصلت للوتيام ماني ومازدتتش، كنا عايشين في وسط البلاد، ولحد اليوم ما بدلناش السكنة، مازالت الإقامة نتاعنا تاع بكري، ماعدناش وين نروحوا كون ساعدتنا الإمكانيات نرحلوا، على جال باه نبعده على هدره الناس كون نصيب حتى واحد ما يعرفني، ضروك مانخرجش بزاف من
متوسط		
الحالة العائلية:		
متزوج.		
نوع الإقامة:		
حضري.		
لم يتم تغيير المسكن في الفترة الممتدة		

<p>الدار وماعنديش صحابي بزاف، عندي جماعة قديمة كانوا معايا في الجبل هوما برك اللي نجعم معاهم ولا نعيط لهم. عشت حياة صعبية بزاف في الأسرة تاعي، ومن كل الجوانب، الضيق عايش مع زوجتي وأما وخاوتي، وزيد المصروف والمعيشة غالية وكملتها بالمشاكل تاع الجبل، وسورتوا كي يجوا يحوسوا عليك في الدار باه يحبسوك، وذيك الحالة تاع أما وزوجتي.</p>		<p>مايين (1988،2000) عاش المبحوث ظروف صعبة في وسطه الأسري. يعيش المبحوث في أسرة ممتدة.</p>
<p>المحور الثاني: للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟</p>		
<p>كنت مع البنيان في الأول تعلمت هذه الحرفة خدمت بيها أشحال من عام مع واحد صاحبي منافري، حتى بديت نعرف الحرفة وليت نبني بالشوية، كنت نخدم غي عند الناس بصح حاجة قليلة، ها مرة يعيطوا لي ومرة ماكاش ها راني قاعد بلا مصروف، أصلا شكون كان يخدم ذاك الوقت البنيان؟ كان قليل بزاف اللي يبني والخالص ثاني قليل ماش كيم ضرور، هكاك ومبقيتش حابس زدت تعلمت الطبخ وبديت نخدم على روجي طباخ في وحد المطعم يخدم فيه واحد حبيبي نعرفوا، هو اللي دخلني نخدم معاه، هذا</p>	<p>احتراف البناء وجعله المصدر الأساسي للإسترزاق بالرغم من قلة العمل كما صرح المبحوث.</p> <p>تعلم حرفة الطبخ من أجل تحسين المعيشة للأسرة.</p>	<p>المهن التي إحترفها المبحوث خلال مساره المهني.</p> <p>تراكم المبحوث عمل</p>

<p>ماشى وين نسكن لالا، رحت للعاصمة وكنت نبات ثم.</p> <p>الخدمة كانت محتومة علينا كي ماتلقاش الخدمة على حساب ميولك تخدم اللي لقيتها، صح أنا نحب نخدم عند الدولة باه نضمن روعي ولكن الله غالب مالقيتش.</p> <p>أنا كنت عادي كيما أي واحد مسلم متمسك بالدين نتاعوا الإلتزام هو المعاملة مع الناس، بما ينص عليه الدين وهذا الشيء كان متوفر عندي، نحب نقراً القرآن ونصلي ونصوم ونساعد المحتاج ونتعامل بالأدب مع الناس...</p> <p>في الخدمة نتاعي تعرضت للعديد من المشاكل لأنوا في الريسطوا اللي كنت نخدم فيه كانوا يجوا عندي للمحل بزاف من الجماعة تاع أصحابي يقعدوا ويجمعوا، وأنا أكيد كنت نجمع مين ذاك معاهم وكنا نتلقاو تقريبا يوميا، بصح لا أنا ولا هما ماكان حتى واحد فينا دار حاجة خارجة على القانون، وهذي هي المشكلة اللي طاحوا فيها بزاف ناس، وأنا كنت واحد منهم، هي على كل حال المشكلة تطورت على جال واحد من الجماعة كان معرض للقبض من طرف الأمن كان عنده علاقة مع جماعة في الجبل وكي فاقوا بيه ولاو يحوسوا عليه،</p>	<p>ربط الدين بالمعاملة مع الغير.</p> <p>تأزم حالة المبحوث في العمل سببها التجمع الدائم لجماعات اسلامية في المحل الذي كان يعمل فيه.</p>	<p>الإلتزام الديني في العمل</p> <p>الإلتزام الديني في العمل والمشاكل التي قد يتعرض لها المبحوث</p>
---	--	--

<p>وهو ديجا كان أيجي عندي بزاف للريسطوا حتى عارضوه وحد اليوم وحاولوا يحكموه وهو أهرب لهم، ومن بعد بدأت الجماعة اللي نجمع معاها تنقص شوية، ها الخوف كان كاين ذاك الوقت، ومنهم اللي أطلع للجبل غير بالسبة تاع الخوف لأنه راه ديجا يعرف واحد مطارذ من طرف الدولة، وهذا الخبر لحق لمول الريسطو اللي نخدم عنده وهو ديجا ثاني خاف على روحوا وممكن يكونوا شاكيين فيه بلي هو ثاني مشارك في تجميع جماعات عنده، وأضطر باه يغلق المحل ونتجاوز أنا منوا وفقدت خدمتي من ذيك الساعة، وبديت نحوس على الخدمة من جهة وحدا أخرى لأنه ماطلعتش ثم ثم، وفي نفس الوقت ماتخلصت من الأفكار اللي كانت دايرتلي الوسواس، كنت كل وقت نتوقع نكون في القائمة اللي يتم القبض عليها، وبلا ماندير والوا كنت صافي مع ربي صبحانوا بصح شكون يسمعك وشكون اللي يصدقك، غلظت رحت فيها.</p> <p>وحد النهار كنت بعيد شوية على الدار ومزية ربي كي يزيد في العمر ذاك اليوم وفي ضوء النهار جاو للحي اللي نسكن فيه وفتشوا أشحال من دار وحتى الدار</p>	<p>كثرة معاناة المبحوث في عمله وتخوفه من القبض عليه نتيجة تعامله مع جماعة مشكوك فيها.</p> <p>تعرض المبحوث للفتيش والبحث عنه من طرف الدولة.</p> <p>تخلص المبحوث من قبضة الدولة بعد قيامها بعمليات التفتيش والبحث عنه في منزله وفي وسط النهار.</p>	<p>تورط المبحوث في العمل الإسلامي.</p> <p>تعرض المبحوث للفتيش والبحث عنه من طرف الدولة.</p> <p>التحاق المبحوث</p>
--	--	---

<p>نتاعنا وفتشوها وخرجوا لنا القش براء، إيه هكا كانوا يديروا، وبعد ماراحوا جيت أنا العشية بلا مانعرف واش أصرى وفي الطريق لقيت واحد قالي كانوا في الحي يفتشوا وخرجوا لكم قشكم، ثم أفهمت أنهم كانوا يحوسوا عليّ، ورجعت ديركت الدار ومالحتش ليها، وذاك اليوم مابتش في الدار بت عند واحد صاحبي، وقررت من ثم نروح للجبل ومانرجعش، هكا عشت ذوك ليام الكحلين ما يحس غير اللي أكوأوا الجمرة، وبديت مع صاحبي نحوسوا كيفاه نحموأ أرواحنا، حتى بانث لنا الطريق ورحنا.</p> <p>جاهدنا بلا جهاد عايشين في بلادنا وخايفين من عديان ولاد بلادك، ومن ثم فقدت كل شئ لا عايلة لا خدمة وزيد حياتك ضاعت للمجهول.</p> <p>بالنسبة للعايلة نتاعي كانت فقيرة وأنا كنت نصرف عليهم بالقليل، وماكنت نقدر نوفي كل المصاريف تاع الدار مع الخلفة كانت عيانة، ماكانتش تلحق 2000 دج، ولا لنسيرونس لا والوا، وزيد المواد الغذائية كانت مقطوعة وإذا لقيتها يزودوا عليك السومة.</p> <p>ماكاش وصف صحيح للحالة الإقتصادية كان سقوط حر للدينار الجزائري وماكاش</p>	<p>اتخاذ قرار الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجبل.</p> <p>سوء معيشة المبحوث وعدم قدرته على تلبية احتياجات الأسرة.</p> <p>تركيز المبحوث على انقطاع ظاهر للمواد الإستهلاكية قبل التحاقه بالجماعات الإسلامية، واستمرار المجتمع لهذه الحالة دون اهتمام الأفراد بسبب البحث عن الإستقرار السياسي، الذي لم يأخذ لحد</p>	<p>بالجماعات الإسلامية.</p> <p>الظروف المعيشية للأسرة</p> <p>رأي المبحوث حول الوضعية الإقتصادية قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية إلى غاية المصالحة الوطنية.</p>
---	--	--

<p>اليوم بسبب الفساد الإقتصادي.</p> <p>المواد الغذائية، وتحارب باه تحصل على كيس تاع سميد ولا زيت، والسكر، وهادي حالة تتوصف؟</p> <p>في العشرية السوداء الناس ماكانتش تهتم بالوضعية الإقتصادية، الناس أنسات كرشها على جال البحث على الهناء الي تهدر معاه يقولك كون ربي يعطينا غير الهناء.</p> <p>بعد المصالحة الوطنية كنت بحبوحة مالية واستغلوها غير في الفساد والنهب والسرقه وطاق على من طاق، وبانوا أصحاب الدراهم.</p>		
<p>المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر</p>		
<p>نعم كنت كل يوم نروح للمسجد لأنوا كنت في الفترة المسائية ندرس القرآن للصغار، وثم كنت نتلقى مع الجماعة تاع صحابي ونهدروا على أمورنا ونهدروا على أي حاجة تصرى برا، ماكاش وبين تهدر لأنهما خرج الجامع تكون تحت عيون الناس والبياعة.</p> <p>أنا في المسجد تعرفت على أشحال من واحد من الجماعة اللي رهم أصحابي ضروك، وهادوا هوما كانوا أيجوا بزاف للجامع، وأنا ألقيت فيهم أخلاق وتربية باه درتهم أصحابي، ومنهم تعلمت أمور كثيرة</p>	<p>المدائمة على الذهاب للمسجد كانت من اهتمامات المبحوث.</p> <p>اتخاذ من المسجد مكانا لزيادة جماعات إسلامية في قائمة أصدقاء المبحوث.</p>	<p>تردد المبحوث للمسجد في أوقات غير الصلاة.</p> <p>لدى المبحوث أصدقاء من جماعة إسلامية.</p>

<p>على الدين، ومليح العلم اللي ينفع بالدين، وثاني أديت من عندهم كتوبا تاع الدين باه نقرأ منهم. بالنسبة للمرأة الحجاب واجب عليها والراجل هو اللي يرعاها ويعلمها أمور دينها، لأنها بالرغم من معرفتها لشرع الله بصح مرات تغفل على أداء واجبها الديني ولهذا الراجل جا في مقام تعليمها وتذكيرها، وأحنا كنا ضد فكرة السفيليزي نهائياً للمرأة وصح شاركت الجماعة بالأفكار تاع منع التبرج وفرض الحجاب على كل أمرا، إيه في الأول كنا نخدموا على هذه الأفكار كون ماشي تعرضنا للمضايقات تاع الدولة، هذي الأمور على حساب علمي ماتعتبرش خاطئة ولا خارجة على قيم بلادنا، علاه حتى نلقاو الرفض من طرف بعض الأعداء. وأنا بالنسبة ليّ الحجاب فرض على كل أمرا بلغت، وهذا الأمر لا نقاش فيه. والإختلاط بين الراجل والمرام حرام، يكفي أنوا حرام ماكاش تعليق. كاين أمور اللي تعلمناها من عند جدونا وتعودنا عليها، وكاين أمور أخرى ماكناش نعرفوها بصح تعلمناها من عند بزاف مشايخ في المدينة وكاين قيم إسلامية اللي نعرفوها من مجتمعنا</p>	<p>تحميل الرجل مسؤولية فرض الحجاب الشرعي على المرأة لأنه مشرع في ديننا الإسلامي. تحريم الإختلاط بالنسبة للمبحوث. اتخاذ المبحوث القيم المتوارثة كأصل ديني يمكن أن يُعتمد عليه في حياته اليومية.</p>	<p>فرض لباس على المرأة. فكرة الإختلاط بين المرأة والرجل. أصل المصادر الدينية في الإلتزام الديني للمبحوث.</p>
--	--	--

<p>وتورثناها على جدودنا وما نقدر وش نسمحوا فيها، كيما الحجاب من بكري المراد ديروا، صح وبكري الحايك ماهوش حجاب؟ الحايك كان سترة أكثر والعجار والمراد تقعد غير في الدار وكى تخرج لازم مع زوجها ولا خوها ولا باباها، وضروك هذي القيم ضاعت ولا نقولك ضيعوها، وضاع حتى معاها المجتمع.</p>	<p>علم المبحوث بالتحاق أفراد ذات صلة به.</p>	<p>وجود جماعة سبقت إلتحاق المبحوث للجبل.</p>
<p>اللي طلوعوا للجبل قبلي كاين بزاف، اللي نعرفهم بيانسور، ومعظمهم طلوعوا غلطة، يعني الفكرة الأساسية تاع الجبل ماهيش باينة، جات الأمور كلها مفاجئة، كاين اللي أطلع والله ما يعرف السبة، وكاين اللي لقي روحوا في الجبل بلا ما يخم وكاين اللي أطلع بالإرادة نتاعوا بصح دايما تحت الضغط هاذي أديها من عندي رسمي.</p>	<p>شعور المبحوث ب وجوب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجبل بسبب الالتزام الديني.</p>	<p>الإلتزام الديني أوجب المبحوث الإلتحاق باخوانه في الجبل.</p>
<p>الإلتزام بالدين هو السبيل الوحيد اللي ينجيك من عذاب يوم القيامة، وإذا أحنا كنا في مهمة فأنا نسميها جهاد لأنوا كانت الشروط وافية كافية فينا، دافعا على روحنا وعلى حقنا وعلى وطننا وعلى دينا وعلى أولادنا، والدين الإسلامي هو اللي دفعتي باه نلتحق بالجماعات الإسلامية سواء بطريقة مباشرة ولا غير مباشرة.</p>	<p>اعتبار الجهاد مواجهة الصعوبات التي تلقاها المبحوث وشرط لقيام</p>	<p>معنى الجهاد.</p>

<p>المهم كان بالرغبة نتاعي بالرغم من أني كنت مدفوع ولكن اقتنعت وهذي القناعة تدعم الرغبة الملحة في نصرة الدين أكثر من دفع الأعداء ليّ للجبل، والعمل نتاعي كان مرضي لله تعالى.</p> <p>الجهاد في سبيل الله أنا عشتوا وهو حياتي وحياة أبنائي في المستقبل، والجهاد هو كل شيء بالنسبة ليّ، الناس حاسبين الجهاد برك اللّي كان في الإستعمار الفرنسي، لالا كايّن أنواع كثيرة من الجهاد ومن بينها الجهاد اللّي قمنا بيه أحنا كجماعات إسلامية، واللّي هو ضد الحقرة والظلم.</p> <p>ماكاش شروط كنا نفرضوها على الشباب باه يلتحق بينا في الجبل بالعكس كنا نقبلوا أي شاب يحب يجاهد في سبيل إظهار الحق، واللّي كان عنده مشكل مع الدولة كان يلتحق، اللّي كان معرض للقبض عليه، وكايّن اللّي كرهوا من الحياة في ذاك الوقت وما صابوا واش يديروا طلّعوا زعاف...وأحنا نستقبلوا كل واحد مهما كانت صفته مانشرطوا عليه حتى شروط، ونعلموه أصول الحياة والجهاد وكيفاه يحمي نفسه من الأعداء.</p> <p>رأيي في الوضع الإقتصادي: منهار والله يجيب الخير.</p>	<p>الجماعات الإسلامية.</p> <p>احتضان كل شاب ضمن الجماعة الإسلامية دون وجود شروط.</p> <p>انهيار تام في الإقتصاد والإجتماع والثقافة، واستمرارية الفساد السياسي في ظل غياب القيم الدينية.</p>	<p>شروط الالتحاق بالجماعات الإسلامية.</p> <p>رأي المبحوث حول الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري.</p>
--	--	--

<p>الوضع الإجتماعي كيف كيف لا أخلاق لا ثقافة، والمجتمع كان شوية مليح في فترة فاتت ومن بعد هذا المجتمع راح وغاب وسط الثقافة الغربية. والوضع السياسي معروف ومازال فاسد حقرة وظلم ودكتاتورية. أما بالنسبة للقيم الدينية غير موجودة.</p>		
<p>المحور الرابع: إرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>أنا فوطيت عادي، ومن بعد الفوط بدأت الحالة تبان تاع الأزمة اللي عشناها، بدأت مرحلة بمرحلة، في الأول رفضوا كامل النتائج تاع الإنتخابات، لأنهم ماتوقعوش النجاح تاع الجبهة الإسلامية، ورافضين أصلا أي حزب يحكم، هذي هي السبة اللي ألغاو بيها الإنتخابات وهذي الفكرة تعودنا عليها وقاع الشعب الجزائري على بالوا بيها بلي مرفوض أي حزب جديد يحكم البلاد. جاتني الحقرة والظلم، وكنت مع الإحتجاجات والمظاهرات اللي دارها الشعب، ومن بعد كل شئ تحول لحرب أهلية وأحنا كنا مستهدفين فيها. ومن غير الدولة شكون اللي أصنع كل هذي المشاكل؟ والإعتقالات واحد مورا واحد كي اللي أحتج كي اللي ماحتجش،</p>	<p>تدرج في ظهور الأزمة بداية من إلغاء الانتخابات. شرعية الإحتجاج بسبب الظلم. اعتبر كل الإجراءات التي اتبعتها الدولة سببا في قلب الموازين.</p>	<p>الانتخابات التشريعية 1992 ومعنى إلغاءها. موافقة الإحتجاج. فكرة تدخل الدولة في رأي المبحوث.</p>

<p>حكما كل واحد يشكو فيه، خايفين إذا يروحوا قاع مور الجبهة الاسلامية للإنقاذ لأنها كانت في الأول صح مسيطرة على الشعب بالخطابات نتاعها، يعني عرفوا واش راه خاص لهذا الشعب مع الناس كامل كرهت من النظام اللي ما جاب حتى فائدة سورتوا بعد الأزمة الإقتصادية اللي عرفتها البلاد من قبل.</p> <p>وهذي هي السبة اللي اللي شجعت بزاف من الشباب باه يحتجوا على إلغاء الإنتخابات لأنهم كانوا باغيين التغيير، وفي ذيك الفترة تاع الإحتجاجات كايين مجموعة مجهولة دارت تفجيرات في سلك الأمن وماتوا منهم بزاف، وبعدها بدأت الدولة تبحت على كامل اللي شاركوا في المظاهرات باش تعقلهم وتنتقم منهم بالرغم من أنهم ماكانش عندهم علاقة بهذيك الجرائم، بصح هذي هي لازم تخلفها في الشعب باه يخاف ويتراجع على المطالبة بحقه.</p> <p>اللي أداتهم الدولة ومرجعتهمش حسبهم في السجون تاع الصحراء ومنهم اللي كنت نعرفهم، كايين جارنا مارجعش لحد اليوم مابان لاميت ولا حي، هذا كان ينشط مع الجماعة الإسلامية وكان معروف برفضه التام للنظام تاع الدولة</p>	<p>علم المبحوث باعتقال أشخاص ذات صلة به.</p>	<p>الإعتقالات العشوائية في حي المبحوث.</p>
---	--	--

<p>وزيد كان مهتم بنشر أفكاروا للشعب باه يجوا في صفوا وكى سمعت بيه الدولة أداتوا، وكاين من أصحابي وكاين ثاني من الفامبلا، المهم كاين اللي طلقتم وكاين اللي لالا، ومعظمهم طلوعوا للجبل بعد طلقوا سراحهم، ها خافوا تعاود تعقلهم مرة وحادرا غير على سبة صغيرة، وأنا عندي خويا مقتول، ماعرفناش كيفاه مات خطفوه ومن بعد لقاوه مقتول ومرمي في وحد القنطرة مع بزاف من واحد، أحنا كي أسمعنا بلي قاسوا موتا في القنطرة رحنا ثم لقيناها مقتول بالرصاص وعرفناه من كسوتوا ووجهوا وكان باين كي اهبطنا نشوفهم كان عندهم ساعات قليلة كي حطوهم، وأنا من الموت تاع خويا شوية تبدلت حياتي، شغل خلاص كرهت كل شئ، خويا مات في 1992، ماكان عندو حتى مشكل مع حتى واحد، خويا راح غلطة ولحد اليوم ماعرفناش شكون اللي قتلوا و واش من سبة؟ مازالت علامة إستفهام، إيه كاين بزاف اللي ماتوا بهذه الطريقة، وهذي سياسة تخويف وترهيب للشعب، اللي متورط فيها ربي وكيلوا. وأنا ماخفتش من الموت في ذاك الوقت بالعكس كنت بزاف شاد في الله وبقيت</p>	<p>التأثير النفسي للمبحوث بسبب فقدانه لأخيه الذي لقي مقتول بطريقة مجهولة ولمجموعة من الأشخاص أمثاله.</p> <p>تحميل الدولة مسؤولية</p>	<p>العلم بوجود عمليات تقتيل جماعي.</p> <p>الإجراءات التي اتبعتها الدولة.</p>
---	--	--

<p>مع الوالدة وعمري ماخمت نطلع للجبل كي مات خويا، ونخلي عايلتي وحدها، بصح كي جات السبة اللي دفعتني طلعت بلا ما نكون مخطط لها جات وحدها.</p>	<p>دفع الشباب للإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجبل.</p>	
<p>نعم الإجراءات اللي أتخذتها الدولة في الإعتقالات تاع الشعب كان ليها يد صحيحة في دفع أشغال من واحد للجبل. وأنا كنت نحس روجي في أي لحظة ممكن نلحق خويا، بصح هذا الشيء قواني عدت مانخافش حتى من واحد اللي يسالني حاجة يديها حتى ولو كانت حياتي، هكا عشت دايم رافد راسي حتى جا الوقت اللي ربي كتب لي فيه نطلع للجبل.</p>	<p>تأزم حياة المبحوث بالرغم من استفادته من مشروع المصالحة الوطنية، واعتبار الظلم والعنصرية من العناصر الأساسية التي يعيشها اليوم.</p>	<p>الحياة الإجتماعية للمبحوث في الوقت الحالي.</p>
<p>اليوم ماناش عايشين إستقرار رانا عايشين إحتقار، أحنا من نهار أهبطنا ماكاش اللي حوس علينا، قالك راهم عايشين! واش من عيشة رانا عايشينها مازال مابانش حقنا؟ الحاجة الوحيدة اللي أستفدنا منها هي أنك ترجع لدارك وعايلتك وتريح من الضغط تاع الجبل، حتى عدوك وماتتمالوش واش عشنا، ماشي ساهل، بلاكي تحسبي كنا هانين وحنا مغربيين على بلادنا، عشنا المر، والحمد لله، وضروك كل واحد منا يعتمد</p>	<p>تعبير المبحوث على الأزمة بمصطلح الفوضى التي جمعت تفكير الملتحقين بالجماعات الإسلامية</p>	<p>رأي المبحوث في الأسباب الرئيسية للإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>

<p>على نفسوا ويخدم عند روحوا، تقريباً رانا قاع مع التجارة هي الخدمة الوحيدة اللي تناسبنا وناجحين فيها.</p> <p>الأسباب كثيرة ومتنوعة والله مانقدر نحصرها في جملة وحدة، كل واحد والسبة نتاعوا، إذا كاين حاجة تجمعهم هي الفوضى اللي كانت فيها البلاد، الله لا يرجع هنوك ليام.</p>	<p>في الجبل.</p>	
--	------------------	--

القراءة السوسولوجية للحالة السادسة:

بالنسبة للحالة الإجتماعية التي عاشها المبحوث، في وجود التدهور الإقتصادي والنتائج عن الصعوبات المادية التي واجهها في حياته قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، ما زاد من التأثير على عملية الإنفاق وتوفير المتطلبات الضرورية للأسرة، و صاحب هذا التأثير شعور المبحوث باليأس من وضعه المادي، مما جعله يبحث عن البديل لتوفير المال بعد تخليه عن وظيفة البناء التي لم تجدي معه نفعاً خاصة في وجود نقص في الطلب عليها، وذلك نتيجة عدم إهتمام الناس بأمور الحياة، فتوجه بمساعدة أحد أصدقائه إلى العاصمة أين استقر في وظيفة مساعد طبخ، ومما زاد من تأزم حياته المعيشية تلك التصرفات المشبوهة داخل المطعم والتي تدعو إلى تكثيف المراقبة عليها من طرف الدولة، فالإلتزام الديني للمبحوث في تعامله مع الناس، والإستقبال الدائم لصحبتة القديمة المترددة إليه باستمرار والذين كانوا يشكلون جملة من الجماعة الدينية المكفرة للنظام والرافضة للإجراءات التي اتخذتها الدولة في حقهم، ما شكل له عرقلة أثرت على صاحب المحل، مما اضطر إلى طرده ومحاولة غلقه حتى لا تتضاعف المشكلة.

لم تتوقف المشكلة التي عرقلة نشاط المطعم من جراء الزيارات المترددة من صحبة المبحوث فقط، وإنما امتد هذا التصرف ليخلق نظام جديد بين أعضاءه محاولين ارغامه على

مساعدتهم للسماح لهم بالتجمع في المكان الذي يختفون فيه عن أعين المسؤولين، ولكن هذا العمل باء بالفشل نتيجة تفتن الدولة ومتابعتها لكل التجمعات، محاولة تحطيمها بكافة الطرق حتى لا تكثر الفتن ويصيب المجتمع ذلك الإنقسام بين طرفين متصارعين حول الحكم والزعامة، وقد صاحب طرد المبحوث من المطعم بعض المشكلات في الإنفاق على الأسرة، مضيفاً في هذا الشأن بأن متوسط دخله لم يكن يكفيه لتلبية كل احتياجات العائلة، وبالتالي فإن توقعه عن العمل زاد من صعوبة المشكل، وهذا ما دفعه للبحث عن البديل في العمل رفقة أصدقائه الإسلاميين، ولكن بحذر وتخوف وجهله لما قد يصيبه من جراء متابعته للعمل الإسلامي، وبالرغم من تواصل المبحوث مع الجماعات الإسلامية إلا أنه كان على قناعة بأنه لم يرتكب أخطاء تستدعي المطاردة من طرف الدولة، كما أنه لا يمكنه إثبات هذه القناعة لأي جهة في المجتمع، ولا يوجد من يُصغي إليه نظراً للظروف الصعبة التي يعيشها كافة الأفراد، وبالتالي فإنه ومن خلال هذه المعطيات ما يعرقل حصوله على الوظيفة التي يبحث عنها لإعانة أسرته.

أما بالنسبة للجانب الإيديولوجي الذي عاشه المبحوث كضرورة حتمية لتواجده ضمن الجماعات المعادية للنظام، فقد أخذت منه ما يكفي لبناء فكره وصياغة قوانينه الدينية، مدعماً سلوكه بتردده المستمر للمسجد، واستغلال الفرص في الإلتقاء بالأصدقاء وأصحاب العلم من الأئمة والمرشدين، والتعرف على الأمور الدينية التي لم يكن يفقهها من قبل، إضافة إلى اقتناء الكتب من كبار الجماعات الإسلامية، وإعتماد تعليم القرآن للصغار في الفترة المسائية داخل المسجد، وكل هذه الحركات التي يقوم بها من شأنها تغيير نمط التفكير لديه لإختلاطه الدائم بالجماعات ذات السلف الدخيلة على مجتمعاتنا في تلك الفترة، وقد ساعده هذا الإختلاط على تعلمه الكثير من الأمور الدينية، والتي اعتبرها علمية تنفع صاحبها بالدين، ومن بين المسائل التي أعطى لها أهمية في هذا المجال، موضوع المرأة

ومكانتها في المجتمع، حيث كان من دعاة تحريم تبرجها واختلاطها بالرجل، وبالتالي ضرورة العمل على فرض الحجاب واعتباره من أولويات العمل الإسلامي.

وفي محاولة فهم أسباب إلتحاق المبحوث بالجماعات الإسلامية في الجبل، ذكر هو الآخر صعوبة تحديد الأسباب للكثير من الأفراد، وأكد على عنصر أساسي يمكنه أن يمس جل المتحقيقين دون استثناء، وهو ذلك الضغط الذي تعرضوا له من جراء تصرفاتهم الدينية أو حركاتهم السياسية، والتي كانت تمثل في بدايتها الأولى بالنسبة لهم حالة عادية لا حرج عليها، في مقابل تجريمها من طرف المسؤولين في الدولة واعتبارها من الشبهات التي تهدد أمن المجتمع فكان الإختلاف بين الطرفين يزداد حتى مثل صراع حقيقي أثر على المنظومة الإجتماعية، وبدأت الجماعات الإسلامية تحذر من ذلك التصادم العنيف، بينها وبين أجهزة الدولة، وصاحب شعورها هذا بداية العمل السري، وبعد الضغوطات المتتالية اضطر كل شخص من أعضائها، إعتقاد الجهاد كضرورة حتمية تملئها الظروف المتاحة.

ومن هذه الزاوية كان للجهاد معنى في حياة المبحوث الذي اعتبره من أساسيات الدفاع عن النفس من المظالم، والإقتناع التام بأن الإلتزام الديني يُنجي صاحبه من عذاب يوم القيامة، وبالتالي اعتبار الإسلام هو الدافع بالنسبة له للإلتحاق بالجماعات الإسلامية، في حين هناك بعض الأسباب الثانوية والتي يمكنها أن تقودنا إلى إثبات الإفتراض الثالث الذي يربط بين شعور الفرد بالخوف والتهديد و الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، ومما لا شك فيه فإن عمليات التفتيش التي جرت في حي المبحوث بعد تعرضه للشك من طرف الدولة، في تنظيم الجهاد أثناء عمله في المطعم، كما سبق ذكره، يعتبر من بين الإحتمالات التي تم ترتيبها في قائمة الأسباب الدافعة للإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجبل، وهذا مازاد من تخوف المبحوث من مصيره إذا سقط في قبضتهم، وقد اعتبر من هذا المنبر مشاركته في الجهاد قبل الجهاد الحقيقي، حيث عبر عن الأول من خلال إختبائه واحترازه المستمر داخل

المجتمع، والثاني نتيجة للتصرف الأول، والمتمثل في اتخاذ القرار بالهروب إلى الجبل رفقة أصدقائه، واصفا إياه بالضياح وفقدان حياته للمجهول.

كما يمكننا تفسير بعض الإجابات من طرف المبحوث، فيما تعلق بعلاقته مع أجهزة الدولة، والتي أثرت على نفسيته، ورأى من خلالها وجود الحرب الأهلية، معتبرا نفسه مستهدفا فيها، وما ميز شعوره القوي بوجود خطر يهدد سلامته، تلقيه خبر وفاة أخيه المفاجئ والمبني على أسباب مجهولة، تاركا ذلك الأثر البالغ عليه والذي انتهى في نهاية المطاف إلى اتخاذ الجبال مركزا للتفريغ الضغوطات المتتالية.

عرض الحالة السابعة:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التوعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: عرض البيانات العامة للمبحوث (قبل التحاقه بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: ذكر السن: 32 سنة المستوى التعليمي: أمي الحالة العائلية: متزوج. نوع الإقامة: ريفية. نعم تم تغيير المسكن في الفترة ما بين (1988،2000). سبب تغيير المسكن الخوف والهجمات	مظاهر الحياة الاجتماعية وفق المعلومات الشخصية العامة قبل التحاقه بالجماعات الإسلامية.	كنت في 32 سنة من عمري كي أصرات لي هذيك المشكلة، والقراية ماعندي حتى مستوى ومادخلتش قاع ليكول، نسكن على برا عندنا الخير والنجاج والبقر والمعيز والجاج، البراك الوز، وكنا نصيدوا الحجل والقناين، والغاية بحذانا كنا نروحوا ليها نجيبوا الحطب والبلوط، الزقوقي والقضيم، الحلفة، الشيخ، تارغلا،...وبيزاف صوالح، كانت حياتنا هايلة وخسروها لنا ربي وكيلهم، وضروك رانا في فيلاج صغير، قاع الخير راح، مازلت نروح للمشته داري القديمة تاع برا بصح ماشي كيما بكري.

<p>كان عندي مشاكل مع الزوجة تاعي شغل ماكناش متفاهمين دايمًا المدايق وكنت نضربها مين ذاك، وزيد كملت عليا كي خوها تبعني وغير ربي ورطني وقضاو عليّ بتهمة مساندة الإرهاب.</p>		<p>الإرهابية المفاجئة. عاش المبحوث ظروف صعبة في الوسط الأسري. يعيش المبحوث في أسرة نواة.</p>
<p>المحور الثاني: للظروف الاقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الاسلامية في الجزائر؟</p>		
<p>أنا ماكنتش خدام لا عند الدولة ولا عند رحي، كان عندنا البقر والنعاج والفلاحة، ناكلوا منهم وعاشين بيهم، على خاطر أحنا كنا نسكنوا على برا.</p>	<p>ارتباط عمل المبحوث بالملكية الخاصة واعتماده الفلاحة للإسترزاق، والتأقلم مع البيئة الطبيعية.</p>	<p>المهن التي احترفها المبحوث خلال مساره المهني.</p>
<p>المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر</p>		
<p>أنا قصتي مع الجبل قصة تاع خدع وخلص، ماكان عندي حتى علاقة مع السياسة ولا الدولة ولا مع الجماعات الإسلامية، ماني قاري ما دخلت روعي حتى في أي شئ، ديما جابد روعي ، وكي جات جات.</p> <p>حكايتي هو أنوا نسيبي كان جدارمي (خوا زوجتي)، وحد اليوم سرقو لي بقرة، سرقوها</p>	<p>تعرض المبحوث لمكيدة دفعته إلى الجبل رغم</p>	<p>كيفية تورط المبحوث في العملية الإجرامية.</p>

<p>من الدار، كانوا يسرقو البقر جميع اللي عنده المال يدوا لو منوا أحنا أصحاب برا عشنا في ظلمة، ما كان حتى واحد يأذينا لا الدولة ولا السراق ولا جماعات متطرفة، بصح كانوا يستفادوا منا، وأنا كي سرقوا لي البقرة مادرت والوا ماعندي ماندير؟ سكت؟ حتى لوحد اليوم جا نسيبي عندي للدار ماكنتش فم، وأختوا أحكات لوا بلي سرقوا لنا البقرة، أيا هو كي لقاني قالي لازم ادير دكلاراسيوا بالسرقه، وأنا مابغيتش ندير ولي مأنسيستي علي كل مرة ايجي يقولي دير دكلاراسيوا وأنا نعاونك، أنا مانبغيش هذوا المشاكل تاع الشكايات وروح ديكلاري، راحت البقرة خلاص؟ كي أقنعي رحت معاه درت الديكلاراسيوا وهو عاوني باه دكلاريت، كل شئ فات عادي، حتى لوحد اليوم كنت سارح بعيد شوية على الدار، ختى خرجوا في جماعة وقالوا لي أنت "فلان بن فلان" قلت لهم إيه وأنا والله مانعرف واحد منهم، أيا قالوا لي البقرة نتاعك لي ضاعت لك أحنا أديناها، ومسرقنهاش واليوم جينا باه نخلصوك فيها، أشحال تدي حقك؟ وأنا شغل تفاجأت وقلت لهم أشحال تسوى السومة نتاعها، أيا ثم ثم جبديو الدراهم وخلصوني فيها وقالو لي هكا أحنا أشريناها منك، وقالوا لي ماتخبر حتى واحد، وراحوا أنا أديت حقي في البقرة وعلمت زوجتي بلي البقرة صايي خلصوني فيها.</p>	<p>ابتعاده عن كل مظاهر السياسة.</p> <p>اقناع أخ زوجة المبحوث بالتبليغ عن سرقة البقرة.</p> <p>تعامل المبحوث مع الجماعة الإسلامية المتواجدة بالجبل بشكل سري.</p> <p>ائتمان المبحوث للجماعة الإسلامية بعد تسوية مشكلة السرقة بدفع حسابها.</p>	<p>علم أخ الزوجة بوجود سرقة للبقرة.</p> <p>بداية بناء العلاقة بين المبحوث والجماعات الإسلامية المتطرفة.</p> <p>تأثير الجماعة الإسلامية المتطرفة على المبحوث.</p>
---	--	--

<p>أعرفت بلي الجماعة اللي جات ليّ تاع الجبل بصح عادي كانوا مين ذاك يطيحوا على واحد ما يآذوه ما والوا تعودنا عليهم كي يحتاجوا حاجة يدوها.</p> <p>فاتت ليام حتى لوحد اليوم راحت زوجتي لدارهم وأحكات لخواها بلي جات جماعة وخلصت البقرة اللي نسرت، أيا جا نسيبي عندي يحاسب فيّ قالي كيفاه جاوك جماعة مجهولة وما علمتني وما دكلاريتش، قلت له لالا ماندكلاريش، أنسى الموضوع، بقي يأنسيستي عليّ باه نروح نعلم الأمن بلي لقيت اللي أدى لي البقرة وبلي خلصوني فيها، صافي حطني في موقف صعب ماشى ساهل، وبعدها زادوا جاوني الجماعة وطلبوا مني باه نزيد نبيع لهم من النعاج والبقر، وبعث لهم وقالوا لي رايح تبقى البائع تاعنا وأحنا المشتارية نتاوعك وهذا الأمر لازم يكون بيناتنا إذا رايح باغي تعيش هاني وأي حاجة نسمعوها رايح تخلصها غالي، وهنا زدت نحطيت في موقف أصعب من الأول، وبديت نحاول نخبي السر حتى ما يعلم بيه حتى واحد بصح المشكل اللي لقاني هو نسيبي ما حبسش علي بالهدرة وقالي لازم تروح معايا دير دكلاراسيو على الجماعة اللي جاتك، وأنا أرفضتلوا أشحال من مرة ومن بعد شغل هددني عادي قالي يا تروح دير دكلاراسيو يا أنا نديرها في بلاصتك وأنا نروح نديكلاري بيك بلي لقيت</p>	<p>التعرض للضغط من طرف أخ الزوجة بسبب عدم التبليغ عن تردد الجماعات الإسلامية إلى المبحوث.</p> <p>تعرض المبحوث لمشكلة تهديد من طرفين وضعته في موقف صعب.</p>	<p>عدم تبليغ المبحوث عن تسوية سرقة البقرة بينه وبين الجماعات الإسلامية المتطرفة.</p> <p>تخوف المبحوث من الموقف الذي قد يتخذه.</p>
--	--	---

<p>جماعة مجهولة خلصاتك في البقرة اللي نسرقت وراك مدكلاري عليها من قبل، وصح دارها وراح دكلارا عليّ وجاب لي الكونفوكاصيو باه نروح عندهم يحقوا معايا، هنا خلاص وقعت في مصيبة شكون يسلكني منها إذا جاني الأمن للدار يحقق معايا وممكن يشكوا فيّ بلي نخدم مع الإرهاب وممكن يقولك عاوننا كي يجوك الجماعة دير لهم موعد وأحنا نكونوا ثم باه نقبضوا عليهم، واش يصرى من بعد يتقابضوا بيناتهم في أرضي وداري وولادي، وأنا وين نروح من بعد؟ من ذيك الضربة أرفدت روعي ماقلت حتى لواحد ورحت ديركت أهربت للجبل وين الغابات والكيفان، نعرف مليح مليح البلاصة هذي بلادي أنا عايش ثم وتربيت ثم في المشتة نعرف كل تراب وكل حجرة، وثم تلاقيت الجماعات تاع الجبل وجاو لي قلت لهم أنا جيت باه ننتمي ليكم إذا تقبلوني، قالوا لي أمشي معنا وين نروحوا رحنا معاهم ومن ثم وليت تابع ليهم، ومع الوقت تعودوا عليّ وأنا ثاني تعودت وأحكيت لهم باينة السبة اللي جابنتي.</p> <p>هذي هي قصتي مع الجبل ومانبغيش نجبد على الموضوع إطلاقا اللي فات مات، كي نتفكر نمرض.</p>	<p>توقعات المبحوث بعد التبليغ عنه بالكارثة التي ستقع بين رجال الأمن والجماعات الإسلامية في منزله.</p> <p>وصول تفكير المبحوث في النهاية إلى الهروب للجبل والتحاقه بالجماعات الإسلامية.</p>	<p>الشعور بالوقوع في مصيبة بعد التبليغ عن المبحوث بعلاقته بالجماعة الإسلامية.</p> <p>المبحوث ضمن الجماعات الإسلامية في الجبل.</p>
---	---	---

المحور الرابع: إرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية		
موضوع الإنتخابات بالنسبة للمبحوث.	لا علاقة للمبحوث بموضوع الانتخابات.	شوفي ما عندي علاقة حتى مع حاجة مافطيت مانحوس عليهم، مانعرفش في السياسة، ماكنت فاهم والوا أحنا كل شئ كان بعيد علينا عرفنا غير الرعب والخوف من الإرهاب كل مرة نسمعوا فلان مات، قرية فلانية دخلوا عليها، الفلاني أداو لو رزقوا النساء سرقوهم و....
علم المبحوث بوجود عمليات عنيفة و مستمرة .	سماع المبحوث لجرائم عديدة ومتنوعة جعلته يتخوف من مصيره. لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية	كنت خايف وأنا في داري بصح ماكاش وين تروح هذي هي حياتنا ربي أسترنا والحمد لله، بعد ما أطلعت أنا للجبل مرتي راحت مابقاتش ثم أدوات أولادي ورجعت لماليها.
رأي المبحوث في أسباب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية.	تعدد أسباب الإلتحاق كل فرد بتعدد ظروفه.	قاع أثروا في كي الدولة كالإرهاب داروني في الوسط. كل واحد والسبة اللي طلعاتوا مانعرف؟ أنا سبتي عرفتيها وحداخر العلم لله.

القراءة السوسولوجية للحالة السابعة:

إن الحياة المعيشية للمبحوث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية، كانت تزدهر بالخيرات التي ارتبطت بالطبيعة الريفية، حيث كان يسترزق من أرضه، ويعيش من وفرة ما تنتجه لكافة أنواع الأعشاب والخضر، و وفرة الأغنام والأبقار و الدجاج، إضافة إلى الإعتماد على الصيد البري للأرناب وبعض أنواع الطيور، غيرها من المستلزمات الصحية سواءا كانت نباتية أو حيوانية، وهذه الخيرات التي أنعمه الله بها، ما جعله يستغني عن العمل خارج ما تعطيه له أرضه، ويتضح من خلال التفسير السوسولوجي لإلتحاق المبحوث بالجماعات الإسلامية، تلك الزاوية الضيقة التي تتصل بما يملك من متطلبات معيشية تحتاجها الجماعة الإسلامية، وبهذا يعتبر المبحوث السند والمدعم الذي استهدف بطريقة مباشرة دون محاولة لإيذائه أو إزعاجه، وهذا ما يثبت الحالة المعيشية للجماعات في الجبل وما يحتاجونه لقوامهم، فالطريقة التي استطاعوا من خلالها التأثير في المبحوث الذي تعرض لمضايقات بسبب بعض الحوادث التي واجهته دون التخطيط لها، كانت غريبة ولها طابع السيطرة، وتجدر الإشارة عند هذا المستوى من التفسير من خلال ما سبق المبحوث من مؤشرات أوجب عليه اتخاذ سبيل الجهاد، تلك المعاناة من جراء تحمله للصراع الداخلي والخارجي، وتحمل مشكلة الضغط من الطرفين المسيبان له أزمة الشعور بالخوف والوسواس القهري من شدة التفكير الوسواسي لمصيره، في ظل تعامله التجاري مع الجماعة الإسلامية، الذي لم يدم طويلا بسبب دفعه إلى التبليغ بطريقة عنيفة ومسيطرة من طرف نسيبه الذي علم بوجود عقد البيع والشراء للمواشي بينه وبين الجماعات الإسلامية مما زاد من الضغط عليه وإجباره على دعم شكايته الأولى والتي تعلقت بحادثة السرقة للبقرة، وذلك بعد ما تبينت بأنها غير مسروقة بالمعنى الذي عبر عليه آخذوها، لأنهم في نهاية المطاف اعترفوا لصاحبها على احتياجاتهم لها دافعين له حسابها، وما منع المبحوث من التبليغ عن هذا الأمر، بعد ما وضع شكايته الأولى بوجود سرقة لماله، هو خوفه المنطقي من تصادم قوات الأمن والجماعات الإسلامية

التي تعاملت معه بسلمية من جهة، وإمكانية تعريض حياته للخطر من طرف هذه الجماعات في حالة التشهير بها من جهة ثانية، فالسرية والكتمان اللذان حاول من خلالهما المبحوث ضمان معيشته تم تكسيروهما من طرف نسيبه الذي كان ينتمي إلى الدرك الوطني، وأجبر المبحوث بالإعتراف بكل الأحداث التي وقعت له، مهددا إياه هو الآخر بالتبليغ بدلا منه في حالة رفضه ذلك، فعاش المبحوث في قهر وغلقت الأبواب في وجهه فلم يجد أي مخرج للتخلص من هذا الموقف، سوى الهروب من الحياة الاجتماعية، والانتماء للجماعات الإسلامية.

يبدو من خلال العرض المقدم للمقابلة بأن المبحوث ليس له أي علاقة تربطه بأطراف سياسية قد تسبب له الأذى، فقد كان يعيش حياة بسيطة، بعيدا عن المشاكل والأزمات، ولكن غالبا ما يتعرض الإنسان لمعضلات تصله دون توقعاته المسبقة.

مشكلة المبحوث التي دفعته للإلتحاق بالجماعات الإسلامية واضحة وغير معقدة، فهي تتصل مباشرة بما تعرض له من ضغوطات من جانبين يشكلان موضوع الأزمة التي مر بها المجتمع الجزائري، وهما وجود الجماعات الإسلامية الراضية في تمثين علاقتها بالمبحوث للإستفادة من خيراته بما يضمن لهم الحصول على معيشتهم، و سلطة سياسية ممثلة في متابعة أخ زوجته لإقناعه بالإعتراف أمام الأمن بوجود علاقة بينه وبين هذه الجماعات، والتي تشكل العنصر الأساسي الذي يعمل عليه الأمن، في البحث عليهم ومتابعتهم.

عرض الحالة الثامنة:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدمعية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوث (قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: ذكر.	المعلومات الشخصية	كي أطلعت للجبل كان في عمري 17
السن: 17 سنة.	العامة المتعلقة	سنة، أنا طلعت عامين برك واهبطت، من
المستوى التعليمي:	بالمبحوث قبل	ليכול للجبل، عاودت السنة كل عام ندير

<p>فيه عامين باه أوصلت للسنة الساتة، وكرهت كل شئ كانوا المشاكل يطيحوا على راسنا كل يوم، وعاشين في فقر وزيد يقولك روح تسرح لا كسوة لا سباط كل شئ مقطوع عليّ، مانلقاوش واش ناكلوا وبابا ماكانش خدام، وزيد القرية اللي نسكن فيها كانوا قاع في الجبل، والله غالب لازم يطلعوا ولا يموتوا، على خاطر كل مرة أيجوا لينا الإرهاب وديجا عاشين في الجنانات تاع الجينة وين أحنا نسكنوا، باه تحمي عايلتك لازم تتضم ليهم، ما كان عندنا لا لبولس لا لي جوندام لا عسكر قريتنا كانت فارغة.</p>	<p>إلتحاقه بالجماعات الإسلامية.</p>	<p>إبتدائي. الحالة العائلية: أعزب. نوع الإقامة: شبه ريفي. لم يتم تغيير المسكن في الفترة ما بين (1988،2000). عاش المبحوث ظروف صعبة في الوسط الأسري. يعيش المبحوث في أسرة نواة.</p>
<p>المحور الثاني: للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟</p>		
<p>خدمت غير السرحة والجبل. بابا وماكانش خدام، عشنا الفقر والمزيرية تاع الصح.</p>	<p>صغر سن المبحوث وعدم محاولته لإمتهان أي وظيفة. وبالتالي سوء معيشتة.</p>	<p>إرتباط الظروف الإقتصادية للمبحوث بالأسرة وإنفاق الوالد الذي كان عاطلاً.</p>
<p>المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر</p>		
<p>أنا نسكن في وسط الجنانات تاع الجينة، والقرية اللي نسكن فيها كامل كانوا في الجبل، قليل اللي ماطلش، كانت ساهلة</p>	<p>التأثر بالجماعات الإسلامية التي كانت تتردد باستمرار على</p>	<p>دور البيئة الجغرافية للمبحوث في الإلتحاق بالجماعات</p>

<p>علينا بلاصة بعيدة على البلاد وفيها بزاف الخاوة يدوروا ثم يخزنوا بعاد على البلاد، والواد أحذلنا.</p>	<p>منطقة سكن المبحوث بحكم البيئة المساعدة.</p>	<p>الإسلامية.</p>
<p>أنا ملي كنت صغير وأنا نسرح بالنعاج ملي نعقل روعي وأنا نسرح كنت نقرأ وكى نخرج من ليكول ندي النعاج ونروح، ماكنتش حاط مع القرابية، عاوت السنة في ليكول أشحال من مرة وصلت للسنة الساعة وبطلت القرابية.</p>	<p>صعوبة مواصلة الدراسة ومنع تام للأطفال من الذهاب للمدرسة بسبب سوء الأوضاع والخوف من الإختطاف.</p>	<p>إنتشار الأمية في وسط منطقة سكن المبحوث.</p>
<p>ماكاش عندنا اللي يقرأ ولا يفوت المستوى تاع السنة الساعة، ما عندناش إمكانيات، السيام ماكاش في القرية نتاعي نروحوا بعيد نقرأ وماكان لا ركبة لا دراهم لا والوا أصلا كنا نخافوا تروح تبكر على الستة تاع الصباح على جال باه نقرأ هذي قاع مانخموش فيها القرابية ما عندهاش أهمية عندنا، وزيد تروح بكري تمشي في وسط الجنانات والله ماترجع الخوف والوقت ماشي مليح، المهم كاين اللي كانوا يقرأوا في السيام بصح تعرضوا للمشاكل أشحال من طفلة خطفوها وغطاصبوها لولاد ضربوهم وكاين اللي خطفوها باه يجندوهم وكاين اللي قتلوهم، أيا خفنا وشحال من واحد يبطل أولادوا من القرابية ومايخليهمش يزيدوا مور السنة الساعة.</p>	<p>هجرة العديد من العائلات وترك منازلهم فارغة تخوفا</p>	<p>صعوبة العيش في منطقة سكن المبحوث.</p>

<p>عندنا، كايين اللي خافوا وسمحوا في سكانيهم ورحلوا، ولحد اليوم مازال عندنا سكنات مهجورة مارجعوش ليها أماليها، سورتوا تاع النساء اللي قتلوا لهم رجالتهم ولا أولادهم هوما اللي مارجعوش؟ وكايين اللي سكنوهم هكاك وخلاص بلا وثائق يعني هجموا عليهم بصح شكون يحاسبهم أحننا نسكنوا في بلاصة مهجورة ومنسية حتى واحد مايحوس علينا اللي جا يسكن ولا بيني.</p> <p>كانوا زوج خاوتي الكبار سلفيين وطلعوا للجبل كانوا مع الجماعات الإسلامية اللي كانوا يسموا أرواحهم الخاوة، ملي طلعا للجبل وأحننا المشاكل أيطيحوا علينا، كل مرة أيجوا الأمن يفتشوا لنا دارنا ويخرجوا لنا قشنا برا كانوا يحوسوا على حاجة يحكموا بيها خاوتي، عياونا بزاف، وأنا كرهت بزاف وليت حاس روجي عايش في فيلم تاع رعب كنت صغير وماكنتش فاهم واش راه صاري، في الوقت اللي طلعا فيه خاوتي أنا كنت نقرأ في ليكول وكانوا ثم أصحابي يخزروا فيّ شغل درت جريمة، كنت نحسهم يستهزؤوا بيّ ومرات نحسهم يبعدوا علي مايبغوش يهدروا معايا، وقاع الجيران كان على بالها بلي خاوتي راهم في الجبل، وليت نلعب برا مع صحابي وأنا</p>	<p>من الهجومات المفاجئة.</p> <p>تعرض المبحوث لمشاكل بسبب تواجد إثنان من إخوته الكبار في الجبل.</p> <p>شعور المبحوث بالضيق النفسي في طفولته نتيجة تجاهله في وسط أبناء حيه، إضافة إلى تحميله مسؤولية الرعي.</p>	<p>إنتماء إخوة المبحوث الكبار إلى الجماعات الإسلامية.</p> <p>طفولة المبحوث.</p>
--	---	---

<p>خايف ومتردد وحشمان، حتى هوما وكانوا مايلعبوش معايا ولا يهدروا معايا بزاف، كنت نعلم نكون في جماعة تاع صحاب ونضحك ونقصر ونلعب ونحكي بصح أنا هذا الشيء ماعثتوش.</p> <p>مالقيتش راحتني وماعثتتش طفولتي نروح للدار يقولك أدي النعاج وأسرح، المعيشة قليلة مكاش واش تاكل ومانشري حاجة جديدة نلبسها، نلبس غير القديم تاع خاوتي، كانت ظروفنا المعيشية صعبة ماكناش نلقاو واش ناكلوا، والله غير كرهت وليت نحوس غير على طريق نديها ونريح من ذيك المعيشة.</p> <p>وحد اليوم كنت نسرح وقاعد وحدي حتى جاتني الفكرة باه نحوس على خاوتي اللي في الجبل وملتحق بيهم، وزدت تشوقت وجاني الفضول باه نعرف خاوتي أشتي راهم أيديروا وعلاه راحوا وكيفاه راهم عايشين، ومن ثم وأنا نخم كيفاه ندير باه نروح عندهم.</p> <p>وطال عليّ الحال وأنا نخم ونخطط وبعيت نروح وحدي نحوس على كاش جماعات تاع الجبل ونسقيهم على خاوتي، ومنبعد خفت وتراجعت، وبديت نسقي في أمّا مين ذاك نقولها وبين راهم خاوتي؟ تقول لي بلع فمك كون تعاود</p>	<p>بداية تفكير المبحوث</p> <p>في الخروج من الأزمة الإجتماعية والنفسية التي يعيشها في منطقته السكنية.</p>	<p>البحث عن مخرج للإلتحاق بإخوته المتواجدين بالجبل.</p> <p>اللجوء إلى السند</p>
---	--	---

<p>تهدر عليهم تخلص، ومن بعد سقسيت بابا وقلت له نفس الهدرة أيا زعف شغل أنا درت جريمة وبغى يضربني وقالى التالية نتاعك تزيد تهدر ولا تسقسي على خاوتك، كانوا يخافوا حتى من الهدرة في الليل لازم نطفوا الضوء بكري ونهدرو بالتخلية باه مانخرجوش الهدرة، سبحان الله وقت عشناه.</p>	<p>لتسهيل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>	<p>إيجاد الدعم والمساندة للإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجبل.</p>
<p>وحد اليوم تلاقيت مع واحد جارنا وأنا كان على بالي بلي عندوا خيط مع الخاوة وكان يخدم معاهم وكامل الجيران كان على بالهم بيه هو يسكن جهة الواد والخواوة يجوا عنده دايمًا، أيا أقبضتوا وقلت له باغي نروح عند خاوتي للجبل وأنت اللي تعاوني باه توصلني عندهم، أيا أضحك عليّ وقالى وين راهم خاوتك؟ قلت له باغي نطلع للجبل، قاليروح لداركم بلاك تعاود هذي الهدرة، قلت له والله غير تديني عند خاوتي ولا نروح لروحي، وقالى منك صح باغي تطلع للجبل؟ قلت له إيه مستعد وضروك إذا تقدر، قالى روح من بعد نعيط لك ونقولك شى كاين، أنا تقلقت وقتاه يعيط لي وكل مرة بالعشية نقعد مقابل داروا باه يتفكرني ويعيط لي بالخف، فانت سمانة وأنا هكا حتى عيط لي وحد اليوم وقالى من بعد مور العشاء أرواح للدار عندي،</p>	<p>التعرف على جماعات إسلامية الوسيط مع على</p>	<p>تنفيذ قرار الإلتحاق بمنزل جار المبحوث.</p>
<p>عشناه.</p>	<p>على جماعات إسلامية الوسيط مع على الإنتماء إليهم.</p>	<p>تنفيذ قرار الإلتحاق بمنزل جار المبحوث.</p>

<p>أيا فرحت، ورحت مور العشاء وبديت عنده نقارع قريب ساعتين باه جاو عنده جماعة وهو قالهم هذا هو اللي باغي يطلع أيا أداوني معاهم وليت في الجبل ومالقيتش خاوتي ماعرفتش وين كانوا المهم أنا راني كيفهم وكنت متأكد أنوا أيجي النهار اللي نلقاهم فيه، ريحت من هم الدار والمشاكل، وبقيت في الجبل مده عامين، فوتهم كحلين ماكنتش عارف بلي الجبل صعب هكا، الحياة صعبية وندمت ندمة كبيرة كون أدريت يصري لي هكا نصبر على الكسرة والماء في الدار ومانطلعش للهم تاع الجبل، يكذب عليك اللي يقولك الجبل مليح شفت البرد والجوع والنعاس والعطش و..... الحياة منعمة، دايم عاس روحك وحد التعب كل مرة وين نروحو والطريق غير الحجر والشوك تتحمل كل شئ يا لطيف الله لا يرجعهم هذوك ليام.</p>	<p>عدم توقع الصعوبات التي واجهها المبحوث بعد إلتحاقه مما جعله يشعر بالندم.</p> <p>إعتبار المصالحة الوطنية المنفذ الرئيسي للتخلص من أزمة الجبل.</p>	<p>زيادة معاناة المبحوث أثناء تواجده بالجبل ضمن الجماعات الإسلامية.</p> <p>المصالحة الوطنية في مسار المبحوث.</p>
<p>كون ماشي المصالحة الوطنية والعفو الشامل اللي داروه كون راني انتحرت مزية رحمت ربي نزلت علينا، غير أسمعت بيها ديركت أهبطت، أنا لحد اليوم مانيش مدكلاري بلي كنت في الجبل ما عندي لا بطاقة ما استفدت من مشروع تاع المصالحة المهم أهبطت وخلص، أنا اللي ما بغيثش ندير الدكلاراسيوا بلي كنت في</p>	<p>كثرة المشاكل والضغوطات سبب في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>	<p>رأي المبحوث في أسباب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>

الجبل مابغيتش، كون نصيب قاع
مانتفكرش هذوك العامين.

رأبي في اللي طلعا، شوفي أنا في الجبل
قعدت غير عامين برك بصح فهمت بزاف
أمر وتعلمت من عند الجماعة لي كنت
معها، وحتى واحد منهم ما كان راضي
بالوضع اللي كان فيه، والله غير كانوا
يشوفوا الجوع، البرد، الخوف، قد مانحكي
قليل، اللي كانوا في الجبل ماكانوش
محميين بلاكي غلطك الحال، حتى هوما
عاشوا الخوف، الشعب كان خايف داير في
راسوا دائما بلي كايين إرهاب راه يهدد فيه
يخافوا من الموت والقتل، وحتى اللي كانوا في
الجبل كانوا خايفيين من مصيرهم وماكاش
ضمان لحياتهم، العفو والمصالحة الوطنية
جات في وقتها و99% من الجماعات
الإسلامية اللي كانوا في الجبل ندموا وكانوا
يقارعوا لحاجة تخليهم يرجعوا للديارهم، واللي
أهبط كامل راهوا متهنني والحمد لله الهناء هو
كل شئ.

وكل واحد طلع للجبل اطلع غلبة ومشاكل
وضغوطات حتى واحد ماطلع هاني.

هي صح أشحال من واحد راهوا حاقد ومعقد
وحاس روحوا محفور بصح داخله والله غير
راهوا هاني، وأنا الحمد لله راني مليح مانبغيتش
نتذكر واش فات علي راني هاني مع أولادي
الحمد لله.

المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية		
وضع المبحوث خلال فترة الانتخابات.	لم يعيش المبحوث الأحداث التي وقعت قبل تفجير الأزمة وبعدها لصغر سنه.	كنت صغير في الانتخابات تاع 1992، كان في عمري 12 سنة، مانعقلش مليح، بصح نعرف بلي أصرات مشاكل كبار بسببتها عشنا قاع هذه الأزمة، وفي الوقت الحالي فهمت كل شئ، وتبعت قاع الأحداث اللي صرات باه وصلنا لعشرية سوداء.

القراءة السوسولوجية للحالة الثامنة:

تعد العمليات الإجتماعية التي ميزت حياة المبحوث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية، من بين المؤشرات التي تثبت وجود خلل في البنية التركيبية للأسرة، والتي انعكست على وضعيته وحالته النفسية، ومن هذا المنطلق الداعي لتفسير تعثر الحياة السوسولوجية للحالة، يقودنا في بداية الأمر للإشارة إلى تلك النماذج من التصرفات التي يصدرها الفرد خلال مراحل طفولته، ومن هذه الزاوية الضيقة التي تستدعي الفهم الدقيق لمشكلة الطفولة وعلاقتها بالجريمة والانحراف، ما يجعل الدراسة تقف على المبادئ الأساسية للموضوع المراد البحث فيه، وبالتالي يمكننا إعطاء التفسير الإجتماعي لإلتحاق المبحوث بالجماعات الإسلامية، من أسباب عدة تتعلق بعلاقته بوالديه وبالبيئة الإجتماعية المحيطة به، فالبداية الأولى لشعوره بالنقص والحرمان من أساسيات الحياة ما جعله ضحية الإنسياغ لأهوائه، في ظل إنعدام المرافقة والمتابعة من طرف المسؤولين عن تنشئته، " بقدر ما كان الإحساس بالفقر والحرمان كبيراً وكان رد الفعل أكثر عنفاً وضرارة، فهذه القطاعات الاجتماعية صارت هي المادة البشرية الخام القابلة للتعبئة والتعاطف والتأييد والتجنيد والعمل المباشر للحركات الأصولية

الإسلامية السياسية بتياراتها وتنظيماتها.¹ لذلك فإن المبحوث مر بمراحل عقيمة لم يجد فيها من يدعمه ويسهل طريقه، ويعتبر الرسوب المدرسي الذي أكد عليه من بين الأدلة القوية التي توضح تراجع دور الأسرة في بناء مستقبل الحالة، هذا وقد شغل موضوع إنعدام المؤسسات الإكمالية والثانوية في منطقة سكنه، ذلك العنصر المعيب والمسبب لفشل الأولياء، في الإهتمام بالجانب التعليمي لأطفالهم، وهذه حالة طبيعية يمكنها أن تكون ضمن تفكير أي فرد في المجتمع يعيش على الصعوبات والعراقيل التي تواجهه باستمرار، دون وجود بدائل لحل مشاكلهم العالقة، وهذه العراقيل المتعلقة بتعليم المبحوث ما دفع إلى توجيهه للرعي بالأغنام تحت إكراه وضغط، فلم يشعر المبحوث بالراحة النفسية طوال حياته الطفولية، معبرا عن معاناته وحيرته في التلخص من الدائرة المغلقة التي أحاطت به.

وزيادة على العراقيل التي واجهت تعليمه ذلك الجانب الإقتصادي المرتبط بالأسرة، باعتبارها الكافل الوحيد له، والتي تميزت بالفقر ونقص في الإمكانيات المادية، مما جعله يعيش في أزمة الحصول على ضروريات الحياة العادية، التي تعتبر من حق كل إنسان، والمتمثلة أساسا في الملابس المقبول، والحذاء اللائق للقيام بعملية الرعي في الحر والقر، وهذا ما زاد عليه من ضغوطات على الصعيدين النفسي والإجتماعي، ويمكن اعتبار كافة الأزمات التي مر بها، كأسباب أساسية للتفكير في التلخص منها والبحث عن الحلول الكفيلة لتحسين وضعيته المزرية، ليس بالمعنى المادي وإنما البحث في كيفية تغيير النمط المعيشي والانتقال إلى حياة أخرى قد يعتقد أنها الأمل والأصح، ولكنها في حقيقة الأمر تنتمي إلى العالم الافتراضي المجهول.

بالنسبة لإلتحاق المبحوث بالجماعات الإسلامية في وجود تأثير العوامل الإجتماعية التي عاشها، ومن خلال بعض الأسرار التي احتفظتها الأسرة، لحماية إثنين من إخوته الذين غابوا عن الساحة الإجتماعية، ما شغل باله وتفكيره الدائم محاولاً التعرف على المعلومات

¹. عبد الله شليبي، مرجع سابق، ص: 516.

التي تخص إخوته، لفهم معنى غيابهم وخاصة في ظل الصعوبات التي واجهته، من تعامل أفراد الحي معه وشعوره بوجود بعض التنافر من تواجده معهم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد شكل تردد الأمن إلى المنطقة والقيام بالتفتيش والتنقصي الدائم لبعض الأسر التي سمحت لأحد أفرادها بالإنتماء للجماعات الإسلامية ومن بينهم أسرة المبحوث، إلى زيادة تأثره بالوضع والبحث عن الحقيقة المفقودة، وهذا ما جعله يواجه استفساراته المستمرة لوالديه حول مكان إخوته، إلا أنه تلقى المواجهة العنيفة من طرف والدته التي قامت بتهديده بالعقاب من طرف الوالد في حالة ما إذا تم تكرار هذه التساؤلات، وإن السلوك الذي اتخذته الوالدة في حق ابنها له دلالات تتمثل في ذلك الخوف المستمر لمصير أولادها، وبالرغم من الرفض الذي تلقاه حول المعلومات التي شغلت باله، إلا أنه لم يبقى حبيس أفكاره وتساؤلاته التي لم تجدي له نفعاً، فاختر طريقاً آخر أكثر خطورة وإجرامية، والذي تمثل في اللجوء إلى أحد الجيران المعروف بتواصله مع الجماعات المسلحة والذي يستقبلهم في منزله باستمرار وخاصة في الفترة المسائية القريبة إلى الظلام، وفي هذه الحالة يمكن تفسير هذا السلوك الذي اتخذه المبحوث بنفسه، للإلتحاق طريق الإنحراف بالإعتماد على أحد الأشخاص، جريمة لهذا الأخير و يعاقب عليها القانون، لأنه يعرض حياة قاصر للخطر، بعدم حمايته وتوجيهه للصواب.

كل تلك العراقيل والصعوبات التي واجهت المبحوث في بيئته الإجتماعية إنتهت في نهاية المطاف إلى إلتحاقه بالجماعات الإسلامية بمساعدة أحد المنتمين إليهم، بعد ما رفض في بداية الأمر الفكرة ونفى قدرته على مساعدته لما يطلبه، ولكن إسرار المبحوث وحرصه الشديد على الإلتحاق بإخوته في الجبل غيّر من هذا الرفض وزاد من إقناع المساعد حتى تم الأمر بسهولة وأصبح المبحوث ضمن الجماعات الإسلامية في الجبل.

عرض الحالة التاسعة:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التوعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات الشخصية العامة للمبحوث (قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: ذكر. السن: 60 سنة. المستوى التعليمي: أمي. الحالة العائلية: متزوج. نوع الإقامة: ريفي. لم يتم تغيير المسكن في الفترة الممتدة ما بين: (1988،2000). عاش المبحوث ظروف صعبة في وسطه الأسري. يعيش المبحوث في أسرة نواة.	شكل الحياة الاجتماعية من خلال المعلومات الشخصية العامة للمبحوث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية.	إيه كان عندي 60 سنة كي أطلعت الله غالب جات هكا، كنت متزوج وعندي سبعة ولادي، خمس سنين مابتش في داري ليلة، ولا شفت أولادي، عندي سبعة أولادي. من بكري نسكن هنا مابدلتش السكنة ماعندي وين نروح، نسكنوا على برا ونخدموا الفلاحة بقينا هكا حتى لليوم، من بكري عايشين في تمارة وغلبة ماعندنا والوا، وفي داري مع أولادي عشنا في فقر ومازال هذا الفقر يتبع فينا مكناش مستقرين في السكنة عندنا دار مبنية بالحجر والماء مكاش وحتى الغاز لأن مانسمعوش بيه، وفي الشتاء بالبوط وماتسلكيش من الغرسة ماكان طريق ما والوا حتى الذراري ومايقراوش في الشتاء مكاش كيفاه يقطعوا الطريق من الغرسة.
المحور الثاني: للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟		
مشاركة المبحوث في الثورة الجزائرية	حقد المتواصل	أنا خدمت في الثورة وين كانت فرنسا تحارب فينا وماديتش حقي، وعندي قاع

<p>الأحداث اللي أصرات في المنطقة اللي رانا عايشين فيها، أنا خدمت في الثورة وعاونت المجاهدين، هذاك اليوم قبل الثورة تاع نوفمبر كانوا الجماعة اللي في الجبل ذاك الوقت عددهم عشرة كنت كامل نعرفهم وتبعت مسارهم منطقة بمنطقة، وأنا وريت لهم الطريق وكاين واحد من الجماعة نعرفوا قتلاتوا فرنسا، وأنا شهدت على موتوا، وأحنا في المنطقة اللي عايش فيها تميزرنا بزاف وطاحت علينا فرنسا وعذبتنا وضربتنا باه نهدروا ونبيعوا على المجاهدين وماهدرناش، وأنا واحد من اللي أداتوا فرنسا وعذباتوا والله ماهدرت حاجة على الجماعة اللي كانت تفوت علينا وعاونانا .</p>	<p>المسؤولين في الدولة بسبب عدم استفادته من كونه مجاهد في الثورة الجزائرية.</p> <p>صعوبة حصول المبحوث على حقه كمجاهد في الثورة كان سببا لعدم الثقة لكافة المسؤولين في أجهزة الدولة.</p>	<p>المستعمر الفرنسي.</p> <p>انشغال المبحوث بفكرة عمله في الثورة الجزائرية.</p>
<p>العلاقة بين خدمتي في الثورة وطلوعي للجبل مع الجماعات الإسلامية، أنا كذبوا عليّ وماديتش حقي من هذي البلاد، أنا بغيت نتمراكا مجاهد في الثورة اللي كانت ضد فرنسا بصح ماديتهاش عييت نجري على الورق وماعارفوش بيّ، وعندني إصابة في الرجل كي أضرنني العسكر تاع فرنسا.</p> <p>قالك لازم أجيب لنا الشهداء، وماكاش اللي بغا يروح يشهد معايا، علاه مابغاوش يشهدوا معايا؟ كل واحد يحوس</p>	<p>تزامن تقاعد المبحوث من عمل التنظيف في</p>	<p>المهن التي احترفها</p>

<p>على الرشوة كون نخلصهم يشهدوا زور. قبل مانلتحق بالجماعات الإسلامية في التسعينات كنت متقاعد، كنت نخدم من قبل في البلدية منظم، وهذي الخدمة ولقيتها بالسيف غير جاري عوني باه دخلت نخدم على أولادي، ما كنت نخدم حتى خدمة من قبل غير الفلاحة تاع بلادنا باه ناكلوا والمعيشة كانت صعبية شوية، أنا في البلدية كنت نخلص غير ثمنين ألف برك في الشهر، والله من فوق ثمنين ألف برك ندوها، ها كنا نوجهوها للمواد الغذائية نشروا كانت تكفيننا، بصح قليلة، وماكاش عندنا مشكل مع إنقطاع المواد الغذائية كانت تلحقنا مانقطعتش عندنا، أحنا كانت عندنا الفلاحة الحمد لله، كاين القمح والشعير والمشكل برك في المنطقة اللي نسكن فيها لا تنمية لا تطور لا والو وحنا منسيين من بكري.</p>	<p>البلدية مع المشكلة التي مر بها المجتمع الجزائري تسعينيات القرن الماضي. الإنشغال بالفلاحة باعتبارها أساسيات العيش. ضمن توفير</p>	<p>المبحوث قبل التحاقه بالجماعات الإسلامية. تراكم المبحوث. عمل</p>
<p>المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر</p>		
<p>انا ماعندي لا صحابي لا والو من الجماعات الاسلامية و ماني قاري ما كنت تابع للحزب وعلى الدين والاسلام هوما لي اثرو فيا باش نطلع للجبل! هاذي قاع ماکاش منها واش من دين</p>	<p>نفي المبحوث وجود العلاقة بين الإسلام والإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>	<p>الإلتزام الديني للمبحوث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية.</p>

<p>وأحنا مانعرفوش نصلوا، ماكان والوا عايشين في ظلمة كبيرة وخلص، لا خدمة لاوالوا لولادنا، ماكان طريق ماكان الماء المعيشة صعبية عندنا لا قاز، عايشين نقارعوا للوعود الكاذبة من الاستعمار، يوعدوننا بصح مايوفوش بالوعود نتاعها.</p>	<p>اتهام المبحوث المسؤولين في الدولة</p>	<p>الشعور بمخالفة وعود الدولة في تسليح أصحاب المنطقة التي يسكن فيها المبحوث.</p>
<p>أنا حكايتي مع الجماعات الإسلامية هي أنوا جاو لنا الأمن للمنطقة أشحال من مرة وقالوا لنا رايحين نسلحوكم باه تحموا أرواحكم، ومن بعد أحنا نقارعوا وماكان والوا ماسلحونا مازادوا داروا بينا، أحنا شكون يحمينا؟ صافي أحنا ماكناش مأمنين قادر في أي وقت يقضوا علينا، ورحنا أشكينا أشحال من مرة على السلاح ويقولوا لنا غير راكم مسجلين رايحين نجيبوا لكم، بصح ماتحصلنا على حتى مساعدة من الدولة، ومن ذيك الساعة اللي جاو لنا والله ماشفنا والوا وهي في الحقيقة ماصرى لنا والوا.</p>	<p>لحماية أنفسهم من هجومات فجائية من المتطرفين.</p>	<p>بالتماطل في تسليحهم لحماية أنفسهم من هجومات فجائية من المتطرفين.</p>
<p>أنا كنت ندي وحد النعاج ونسرح بيهم كل مرة وكنت نتلقى مع الجماعة تاع الجبل يجوزوا عليّ كل يوم ونهدر معاهم وجامي تعرضوا لي ولا أداوني، بالعكس يقولوا لي كاش ما يخصك رانا أهنا، إذا يخصك دراهم ولا مأكلة ولا يكون عندك</p>	<p>إعتراف المبحوث بعدم تلقي أي إيذاء أو إزعاج في وجود اللقاءات المتكررة بينه وبين الجماعة الإسلامية.</p> <p>تلقي الدعم المعنوي من طرف الجماعة الإسلامية للمبحوث</p>	<p>علاقة المبحوث بالجماعات الإسلامية إلتحاقه بهم.</p> <p>علاقة المبحوث بالجماعات الإسلامية إلتحاقه بهم.</p>

<p>أي مشكل لراننا أهنا قول لنا برك، كل شئئ يوصلك رانا خاوة، وأنا شوية تنحي لي الخوف وليت نحس بالآمان كي أعرفت بلي الجماعة تاع الجبل راهم عايشين قريب لينا في الجبل بصح ماياذوناش، وليت حاس روجي مريح شوية، سواء في الدار ولا في القرية تاعي، مادام لقيت الجماعة وأهدرت أمعاهم خلاص وليت مانخافش، واللي غاضتتي بزاف هو كي وعدتنا الدولة بالسلاح وما وفاوش بوعدنا لينا، كيما خسرت صفتي مجاهد في الثورة وماعتارفوش بيّ.</p> <p>الفكرة تاع طلوعي للجبل جات وحدها بلا ما نفكر فيها، غير كنت نسرح بالنعاج وجازوا عليّ الجماعة كالعادة وأشراو عليّ النعاج، وأنا بعث لهم عادي وقالوا لي كي يخصنا نرجعوا ندوا عليك ونلقاوك في نفس المكان، كنت نتعامل معاهم عادي وما نفدرش مانبيعلهمش، لازم نبيع لهم، وكون نرفض ويحققوا عليّ قادرين كاش ما يديرولي ليّ ولولادي، ومن بعد خلاص أنا وليت نتعامل مع الجماعات الإسلامية عادي نقصر معاهم ونجمعوا كي يجوا لعندي في السرحة، وليت منهم ومرات نروح نبات عندهم في الجبل</p>	<p>وشعوره بالآمان اتجاههم.</p> <p>زيادة ائتمان المبحوث وكسب ثقة الجماعة الإسلامية من تعامله التجاري معهم.</p> <p>الإحساس بالإنتماء إلى الجماعة الإسلامية بعد زيادة التعامل معهم وتطور العلاقة.</p>	<p>الجماعة الإسلامية.</p> <p>تطور التعامل المعنوي المبحوث والجماعة الإسلامية إلى علاقة مادية مصدرها التجارة.</p> <p>فكرة إنتماء المبحوث للجماعة الإسلامية.</p>
--	--	--

<p>ورجعوا أصحابي، وكي حسيت روجي منتمي ليهم قطعت قاع عايلتي وقريتي اللي نسكن فيها ورجعت معاهم وتابع ليهم، وملي رحت معاهم ديركت وقررت باه مانرجعش قعدت خمس سنين والله مابت ليلة في داري، ها خلاص وليت مفيشي عند الدولة بلي راني في الجبل، طلعت في 1996، وأهبطت في 2001، الآن راني مستفاد من مشروع المصالحة الوطنية.</p>		
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>أنا فوطيت في 1992 وفوطيت لصالح الجبهة الإسلامية للإنقاذ، كنت مساندهم على جال جاري كان معاهم في الحزب، (الجار هو الحالة رقم 01) وكان يخدم في البلدية وهو وعدنا كون يربحوا يحسن لنا الأوضاع تا عنا وتقربا قاع أصحاب المنطقة فوطاوا عليهم. وصح ربحوا في الإلتخابات بصح تلغات ورفضوهم، وأحنا فرحنا بالفوز تا عهم وزعفنا بالغائهم، كنا نقارعوا نتحسن ظروفنا إذا فازوا كيما وعدنا هذا جاري. أحنا عندنا ماداروش مسيرات ولا إحتجاجات، داروا في البلدان الكبار، أحنا ماكاش اللي يسمع لنا إذا احتجينا</p>	<p>دعم حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ تعاوناً مع الجار وفي انتظار الوعود لتسوية حالتهم الإجتماعية.</p> <p>إعطاء الحق للمحتجين بالرغم من عدم مشاركته في الإحتجاج.</p>	<p>إنتخاب المبحوث في تشريعات 1992.</p> <p>موافقة فكرة الإحتجاج على إلغاء الإلتخابات.</p>

<p>عايشين بعاد بزاف ومقطوعين، واللي داروا المسيرات محتجين على الفوط جاني عندهم الصبح.</p> <p>وعلاه يلغوا الفوط واش يحوسو؟ شكون اللي باغيين يديروه يريح؟ باينة من جماعتهم هاذي خدمة الدولة اللي تبغيها اديرها، وكون مالغاوش الفوط مايصراش اللي أصرى كون الناس مااحتجت ما تكون الأزمة، اللي احتجوا حكمتهم وكاين اللي حبسوهم وكاين اللي طلقوهم وبدات الناس تخاف على روحها.</p> <p>في المنطقة وين نسكن كاين بزاف اللي تابعتهم الدولة كانوا ينشطوا مع الجماعات الإسلامية، اللي حكموه حكموه واللي أهرب أهرب.</p> <p>أنا ماكنت ندخل روجي في السياسة تا عهم ما نحوس عليهم.</p> <p>كاين بزاف اللي حكموهم ونعرفهم، كاين من الجيران ومن الفميلا، كنا نسمعوا بيهم.</p> <p>أنا في الأول ما خفتش منهم يعتاقلوني لأنوا ماكاش عندي علاقة بيهم كنت جابد بعيد، ومع الوقت وبعد ما طلوعوا بزاف للجبل تعاملت مع الخاوة في البيع والشرا تا ع النعاج، وليت نخاف من البيعة، كون يبيعوك راحت عليك أيا طلعت للجبل قبل</p>	<p>علم المبحوث بوجود العديد من الأفراد المهددين بالإعتقال في منطقة سكنه.</p> <p>عدم تدخل المبحوث واجتنبه أمور السياسة في بداية الأزمة جعله لا يخشى الإعتقال.</p> <p>وتعامله مع الجماعة الإسلامية بعدها، غَيْرَ من تفكيره وإحساسه إلى الخوف من البيعة والتعرض للإعتقال.</p>	<p>إجراءات الإعتقال.</p> <p>الدولة</p> <p>شعور المبحوث بالتهديد والإعتقال.</p>
---	--	--

<p>ما يطيحوا عليّ، وهذي هي الدولة كانت تبع في اللي يدير علاقة مع الجماعة الإسلامية ولا إحتجاج ولا تجمعات تاع الجامع.</p> <p>كل واحد والسبة اللي طلعاتوا للجبل بصح الخوف هو الدافع الأول تاع الناس، أشغال من واحد ماكانش مريح مليح يخاف إذا ارتكب غلطة وماعلابالوش حتى يدوه على غفلة.</p> <p>كل شئ فات والحمد لله رانا مستقرين ضروك.</p>		
---	--	--

القراءة السوسيولوجية للحالة التاسعة:

إن التحليل السوسيولوجي للحالة من خلال ظروفه الإجتماعية، التي عاشها قبل إتحاقه بالجماعات الإسلامية، تتمثل في عدة معطيات مختلفة، ترتبط أهمها حسب تفسير إجاباته بذلك الشعور بالنقص نتيجة أزمة تاريخية مر بها والتي تتمثل أساسا في عدم استفادته من صفة مجاهد، بعد ما اعترف بأنه شارك في الثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي بمساعدة المجاهدين، وقد امتد هذا الشعور ليصل إلى مرحلة تاريخية أخرى من عمر الأزمة السياسية، والتي تمثل موضوع الدراسة، ففي مرحلة من استقلال الجزائر وبعد محاولته الإستفادة من حقوقه المادية، وحصوله على إسم مجاهد، تلقى عدة صعوبات ورُفِضَ ملفه من طرف مديرية المجاهدين التي اعتبرها من مؤسسات الدولة، وقد أضاف على هذا الأمر ذلك السبب الرئيسي المعرقل لإكتمال ملفه، والذي يتمثل في غياب الشاهدان على عمله في تلك الثورة التي شهدتها الجزائر خلال الحقبة التاريخية الماضية، و ولد لدى المبحوث هذا الشعور بالنقص والهضم لحقوقه، ذلك الكره والحقد وعدم الثقة في الدولة.

وقد تعرض المبحوث في فترة العشرية السوداء لبعض العروض من طرف الدولة ممثلة في جهازها الأمني، والتي تتعلق بتسليح أفراد المنطقة لحماية أنفسهم من هجمات إرهابية، بحكم تموقعهم في منطقة نائية ينعدم فيها الأمن، ولكن بقيت هذه العروض معلقة لا جدوى منها، وذلك بعد تماطل المسؤولين عن تنفيذ هذه المهمة بنجاح وسرعة كما توقعها كافة الأفراد المعنيين، ومن هذه النقطة المهمة من حياة المبحوث بدأ يتولد الشعور الماضي والتمثل في عدم الثقة في أجهزة الدولة، واصفا هذا الأمر بالكذب.

بالنسبة للجانب الإيديولوجي والمسبب لإلتحاق المبحوث بالجماعات الإسلامية، فقد شكل أحد العناصر الغير مباشرة والتي يمكن توضيحها من خلال ذلك التأثير الهادف والموجه له من طرف بعض الجماعات التي سبقت إلتحاقه، فقد تصادف تواجده للرعي في وسط جبال المنطقة التي يسكن فيها منذ وقت طويل، تلك اللقاءات المتتالية مع مَنْ يتخذون مِنْ هذه الجبال مأوى لهم بعد فقدانهم حريتهم في المجتمع، وما أضفى على التأثير قوة ومثانة، تلك الموجات الترغيبية والتدعيمية التي تلقاها، إضافة إلى ما دار بينهم من حوارات إنتهت بعرض تلك الجماعات كافة المساعدات التي يحتاجها المبحوث، مبررين تصرفاتهم بأنها عناصر أساسية من أهدافهم المنشودة.

فقد عاش المبحوث خلال هذه الفترة حالة ارتياح واطمئنان، من جراء تخلصه من الخوف والرعب اللذان شكلا تفكير كل فرد في تلك المرحلة، لأنه تعامل مع من زرعو في نفسه السلم والأمن، ولم يتوقف تعامله معهم عند حد اللقاء والحوار فقط بل امتدت العلاقة بينهم إلى أكثر من ذلك، وأصبح المبحوث تاجراً مربحاً لهم في بيع الأغنام، وذلك بدعمهم له ماديا ومعنويا، وبعد عدة

عرض الحالة العاشرة:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدميمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة حول المبحوث (قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية)		
<p>الجنس: ذكر.</p> <p>السن: 38 سنة.</p> <p>المستوى التعليمي: ثانوي.</p> <p>الحالة العائلية: متزوج.</p> <p>نوع الإقامة: حضري.</p> <p>لم يتم تغيير المسكن في الفترة ما بين: (1988، 2000).</p> <p>لم يعيش المبحوث ظروف صعبة في الوسط الأسري.</p> <p>يعيش المبحوث في أسرة نواة.</p>	<p>المعلومات الشخصية العامة حول المبحوث.</p>	<p>أنا كنت مدير ذاك العام اللي اطلعت فيه وكان في عمري 38 سنة كنت متزوج وعندي 6 ذراري، دخلت بكري للخدمة في التعليم، كنت نساكن في البلاد، وعندي سكنتي الحمد لله خلاها لي بابا كنت ساكن فيها، وكى اطلعت مدير أستفدت من السكن الوظيفي، كنت نعيش مع الزوجة وولادي في المؤسسة الإبتدائية وفي الويكاند والعطل نروحوا لسكنتنا منخلوهاش فارغة.</p> <p>مابدلتش مقر الإقامة تاغي مازالت سكنتي كاينة من بكري ومع جيرانى الحمد لله، ماكانش عندي مشاكل لا برا ولا داخل الأسرة تاغي كنت مهني لباس عليّ، وإذا كانت مشاكل صغار الناس قاع عندها مشاكل وشكون عايش بلا بيهم، بصح الواحد يعرف كيفاه يسير أموروا.</p>

المحور الثاني: للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟		
المهن التي احترفها المبحوث خلال مساره المهني.	امتهان المبحوث وظيفه التعليم مباشرة بعد الثانوية.	أنا خدمت مباشرة وأول خدمة معلم في إبتدائية، هذي بعد ما كملت قرائتي في الثانوية، كي ماجبتش الباك قرئت في معهد باه تكونت و وليت معلم وباه نترسم في هذه الخدمة نتاعي، والحمد لله ترسمت كمعلم تاع إبتدائية وبحكم الخبرة والأقدمية طلعت مدير تاع مؤسسة إبتدائية ومارست الوظيفة نتاعي عادي.
خوض التجربة السياسية للمبحوث.	مشاركة المبحوث كعضو رئيس في حزب الجبهة الإسلامية للإنتقاد.	في الفترة تاع إنشاء الأحزاب بعد ما سمحوا لهم بالتعددية أنضمت كعضو رئيس لحزب الجبهة الإسلامية للإنتقاد، وكان الإلتزام نتاعي عفوي تلقائي بمعنى أنه جا بدون ما نحسب لوا أي حساب، عرضوا عليّ صحابي باه نشاركهم في الحزب أيا أدخلت معاهم باه نخوض التجربة السياسية، ومع أنا كنت ناشط وكنت خفيف نعرف نسير الأمور وعندي بزاف دخلات ومعارف أنا كنت ندخل روعي ودابر أصحاب في البلدية كيما المير والجوامير، وعندي أصحابي في لكاديمي، وبزاف أصحابي مدرء من عدة مؤسسات إبتدائية.
الظروف الإقتصادية للمبحوث.	تحسن الظروف الإقتصادية للمبحوث يساعده على تلبية حاجاته العائلية.	الظروف الإقتصادية نتاعي كانت لا بأس بها، كان عندي محل وكنت داير فيه خدام، كان تاع أعشاب طبية والطب النبوي والتقليدي في وسط البلاد، وهذا

<p>المحل كان مساعدني باه معيش أولادي أحسن عيشة، كانت عندي سيارة مساعدتني في التنقل بين المدرسة والمحل والدار، وماكان عندي حتى ضغط في الإنفاق على العايلة نتاعي.</p>	<p>وصف الوضعية المعيشية للأفراد خلال فترة سبقت حدوث الأزمة السياسية.</p>	<p>ظروف المجتمع الجزائري إقتصادياً.</p>
<p>صح الوضعية الإقتصادية كانت صعبة بزاف في فترة عاشتها الجزائر، والشعب عانا الفقر والمزيرية، إرتفاع الأسعار وإنقطاع المواد الغذائية، الحليب والخبز كان عليهم لشان ويمدوا لك بالحساب، الناس كانت يوميا يديروا لشان على الحليب والخبز من الربعة تاع الصباح، أزمة حقيقية مرت بيها البلاد، وهذي السبة اللي سمحوا بيها للتعددية الحزبية بعد ما فشل مشروع التنمية الإقتصادية من طرف بن جديد، هي كانت الفكرة مليحة ومتناقضة في نفس الوقت، لأنوا الإعلان عن التعددية هكا مباشرة والسماح لإنشاء أحزاب سياسية تنشط في الساحة راه يشكل خطر على المنظومة تاع البلاد وهذي ما حسبولهاش حساب، و وصول حزب جديد المنشأ للحكم لازم له دراسة ماشي هكا وخلص ماشي حاجة ساهلة لا على النظام ولا على الشعب، بمعنى الغلطة تاع الأزمة في الجزائر راهي غلطة تقنية ماكاش تسيير وكأنوا لعبة أطفال، وهي من</p>	<p>تأكيد المبحوث على الأخطاء التي وقعت من سوء التسيير وتغليب الشعب بسن التعددية.</p>	<p>الحالة السياسية للجزائر من وجهة نظر المبحوث.</p>

<p>الأول باينة ماراحش يتقبلوا أي حكم ما عادا حكم الحزب الواحد اللي معروف من الإستقلال، وهذا الشيء ما حسبولوش لأنوا اللي يغير وحاب يغير الورقة السياسية والأنظمة هو الشعب اللي تضرر من التنمية الإقتصادية الفاشلة، الناس جاعت وفقرت لذلك بغاوا التغيير، ولقاو الجبهة الإسلامية للإنقاذ تتوافق مع المتطلبات اللي داعيين ليها.</p> <p>لا لأنوا المطلب تاع الشعب هو العدالة وكل الشعب إذا تعرض لأي مشكلة يربطها بالدين، يقولوا أحنا مسلميين من المفروض نكونوا هكا؟ يعني المجتمع متمسك بالقيم الإسلامية اللي لقاها في الجبهة الإسلامية للإنقاذ، يعني صح الشعب كان عنده علاقة بالإقتصاد أما السياسية والله ماتهموا، والدليل هو الوقت الحالي الشباب يحب يلبس ويمشي مع المودة وأنا شايفهم ياكلوا برا البتزا والهمبورقا و....والسياسة ما على بالهم بيها، كون تنحي له السروال المقطع والجين والجال ينوض يدير عليك الحرب بصح الخراب اللي راهوا في الدولة والحكم والنظام ما يستعرفش بيه، يعرف بلي كاين مشاكل سياسية ولكن ما يهتمش بالتفاصيل.</p> <p>المهم الدولة إذا وفرت معيشة ساهلة</p>	<p>تبرير إختيار الشعب لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ بتمسكه بالقيم الإسلامية، التي وجدها في الحزب باحثا عن تحسين الظروف المعيشية له وفق ماتمليه الشريعة بعيدا عن السياسة.</p> <p>مشكلة الأفراد ترتبط بتوفير أساسيات الحياة.</p>	<p>رأي المبحوث في مطالب الشعب.</p> <p>دور الدولة في تسيير أمور الأفراد المعيشية.</p> <p>رأي المبحوث للظروف الإقتصادية خلال المراحل الثلاث للأزمة.</p>
---	--	---

<p>للشعب ماراحش يحل فموا، المطالب الوحيد نتاعهم هو أنه يوفروا لهم معيشة مليحة، أکید السكن والأسعار تكون مليحة والخدمة وزيادة تاع الرواتب...أخ. الضروف الإقتصاد في المرحلة السابقة قبل ماتتكون الجماعات الإسلامية كانت ضروف مزرية عاشتها البلاد وانعكست هذه الضروف خاصة على القلائل والزوالية.</p>	<p>وجود أزمة إقتصادية مستمرة وبأشكال مختلفة، وتطور الإقتصاد بعد المصالحة الوطنية لا يعني في نظر المبحوث تحسن الأوضاع المعيشية للأفراد.</p>	
<p>وفي الفترة اللي سماوها العشرية السوداء زادت تأزمت الضروف والإقتصاد كان متخبي ورا الضروف الأمنية الناس ولات تحوس غير على الهناء، جيعانة وتقول غير الهناء بزاف، وكان الإقتصاد أكثر إنهيار ولكن ماكانش هو الهم الوحيد. بعد المصالحة الوطنية الوضعية راهي نفسها تتكرر والإقتصاد كان سيئ رجع أسوأ، ماناش نتحدثوا على إقتصاد الدولة لأنوا طور بالمقارنة مع الوقت اللي فات، راني نتحدث على إقتصاد الشعب الفقير، لأنه كاين اللي مالقاش واش ياكل.</p>		

المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر

<p>الصلاة كنت نصليها في المسجد وبشكل منظم ومكثف، كان المكان الوحيد اللي نلقى فيه راحتي، لماذا؟ لأنوا من جهة نأدي الفرض تاع الصلاة ومن جهة وداخرا نلقى اللي نتناسب معاهم في الأفكار، نلقى أصحابي، ولأنوا في الشارع كان ممنوع علينا نديروا تجمعات، أي تجمع ديروا يعتبروك مشتبه فيه، وكل تجمع يكون يكون موراه الهدم، وبالتالي المسجد كان لينا الساحة الواسعة والمكان المقدس اللي مايمكنش أنوا يتعداو فيه حدود الله، ولكن تفكيرنا كان غلط حتى المسجد و وصلونا ليه.</p>	<p>اعتبار المسجد المكان الأنسب لأداء الفرض والتقاء الأحباب.</p>	<p>تردد المبحوث على الصلاة في أوقات غير الصلاة.</p>
<p>من حقنا باه نتجمعوا وبين راه الغلط إذا جمعت أصحابك وتناقشت معاهم في أي أمر؟ أنا مثلا نحب كل يوم نلقى أصحابي مع العشية ونجمعوا ونستشيرهم في بزاف أمور، ولا هذا الأمر ثاني فيه تحفظ وفيه خوف وفيه ممنوعات؟ هذا هو الظلم في حد ذاته منا أبدا حكايتوا، لمن تشتكي؟ غير الله تعالى هو شاهد علينا.</p>	<p>تساؤل المبحوث عن هضم حقوقه المشروعة في التجمع والنقاش مع الأصدقاء في المسجد.</p>	<p>المطالب الشرعية الممنوعة من طرف الدولة.</p>
<p>أنا كنت أمير في الجماعات الإسلامية وعندني أتباع قبل ما نطلع وبعد، أحنا كنا مقسميين الأدوار نتاعنا، أنا كنت مرشح</p>	<p>تجسيد خطابات المبحوث في تأكيد دور الدين على العمل السياسي للدولة وتنظيم حياة الناس.</p>	<p>اعتبار الدين المكون الأساسي لتنظيم الحكم وتسيير أمور الناس.</p>

<p>أمير تاع منطقة، هذا نظام خاص بينا أحنا الجماعات الإسلامية في تقسيم الأدوار، لازم يكون عندنا تسيير وتنظيم باه تنشط الجماعة نتاعنا وتحقق أهدافها، كنت نلقي عليهم دروس في الدين، وعندي تفسير الأحاديث والنصوص القرآنية من أمهات الكتب تاع الشريعة كنا نطالعوا عليهم ونستخدمهم في تنظيمنا، وكنت نربطها أكيد بما هو سياسي، أي دولة لازم تتسير بالدين نتاعها لأنه يخدم مصلحة الشعب، وإذا غاب الدين عن الحكم يكثر الفساد، أحنا مسلمين مالازمش نأمنوا بفكرة فصل الدين على السياسة، هذي فكرة تتناسب مع الغرب هوما طوروا بيها أحنا لالا.</p>	<p>فكرة فصل الدين على الدولة. عدم تناسب فكرة فصل الدين عن الدولة مع طبيعة مجتمعنا.</p>	<p>فكرة فصل الدين على الدولة.</p>
<p>الغرب علاه أحنا مانقلدوهمش في التقدم والعدالة والنظام... لا؟ أحنا نعاندوهم في فصل الدين على الدولة ومانعرفوش نطبقوها جابوها جامدة هذي الفكرة وزادوا دخلوها في الثلاجة باه تزيد تجمد مليح، هاهوا الدين مفصول على الحكم وبين راه التطور؟</p>	<p>ربط فرض الحجاب والإختلاط بين المرأة والرجل بمشروعية الإسلام.</p>	<p>فرض الحجاب على المرأة واختلاطها مع الرجل.</p>
<p>كل شئ يتعلق بالإسلام أحنا معاه والحجاب فرض على كل امرأة، يعني كنا أفرضناه على المرأة في مشروعنا ومنعنا الإختلاط بينها وبين الرجل في المدارس</p>	<p>وجود أصدقاء وأقارب</p>	<p>وجود أصدقاء وأقارب</p>

<p>والمؤسسات، وحرمتنا التدخين وقطعناه على الشعب، وكل هاذي الأمور شرعها الله وهي من قناعتني أنني نفرضها على المجتمع ومانرجعش فيها، أحنا نبغوا الخير للمرأة الجزائرية كيما أفرضت الحجاب على زوجتي وبناتي نفرضوا على كل نساء الجزائر وهذا لصالح المجتمع.</p> <p>كاين زوج خاوتي معايا في الجبل وزوج أولاد عمي، هاذوا كانوا مساندين للجماعة الإسلامية وطلعوا للجبل، وهذا من واجبهم لأنهم كامل حسوا بقيمة الدين.</p> <p>الشعار تاع الجبهة الإسلامية للإنقاذ من بدايتها حتى لنهايتها هو تطبيق الشريعة الإسلامية، وأنا من هذا المنطلق بديت كعضو ناشط على أساس فكرة الدين في الدولة وهذا حق مشروع لأي واحد لذلك الواجب الديني اللي راني ملتزم بيه هو اللي أدفعني باه نطلع للجبل باه ندافع على الحق ضد الباطل ونطبق حكم الله في الأرض، لأنه الجهاد ماهوش فقط في سفك دماء العدو، الجهاد كذلك على إظهار الحق وإبعاد الباطل.</p> <p>رأبي في الوضع الإجتماعي والثقافي: أزمة إجتماعية خطيرة خاصة في فئة الشباب وانزلاقات ثقافية والأصل تاعها غربي.</p> <p>الوضع السياسي ماكاش مصطلح يعبر</p>	<p>مساندة عائلة المبحوث للجماعة الإسلامية.</p> <p>اعتبار العمل ضمن الجماعات الإسلامية ضد الفساد والظلم جهادا وجب القيام به.</p> <p>ضياح تام لكافة الأوضاع المغطاة بستر غربي.</p>	<p>المبحوث ضمن الجماعة الإسلامية.</p> <p>معنى الجهاد في فكر المبحوث.</p> <p>رأي المبحوث حول الوضع الاجتماعي والثقافي، السياسي وحتى الديني.</p>
---	--	--

<p>عليه، أنا نقول فساد وديكتاتورية. القيم الدينية ضائعة غير موجودة إطلاقاً.</p>		
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>الفوط فطيت عادي كيما أي مواطن، والغاء الإنتخابات في هذيك الفترة هي بداية تاع الحرب بين الباطل والحق. الفكرة الإحتجاجات هي فكرة مطلوبة و واجبة على الشعب، أنا بالنسبة لي فكرة مقبولة، والإحتجاجات كانت شرارة أولى للعمل المسلح، منها بداو الناس درجة بدرجة تنظم للجماعات الإسلامية، ولأنه الدولة في هذه المرحلة بدأت تحكم في المحتجين وتحبسهم. ولينا نسمعوا كل مرة يدوا واحد يشكوا فيه ويسجنوه في الصحراء باه مايناش ويتنسى على عايلتوا، هذي السياسة لترهيب الشعب باه حتى واحد ما يهدر على حقوا ولا يعارض قرار تاع الدولة في الغاء الإنتخابات وهو اللي خير بنفسه من يمثله في الحكم، وباه تسكت الشعب وتخوفوا وتحبس الفوضى دارت فوضى وحداخرا وهي تسببها المباشر في دفع معظم الشعب للجبل، اللي ماقدرش يعبر على رأبوا في رفض الوضع بالإحتجاج طلع للجبل يعبر عليه، واللي طلوعوا في نظري كامل شجعان</p>	<p>إلغاء الانتخابات الحرب. تأييد الإحتجاجات واعتبارها بداية أولى للأزمة. علم المبحوث بوجود إعتقالات عشوائية هدفها ترهيب الشعب، إخوة المبحوث</p>	<p>الإنتخابات ومعنى إلغائها. موافقة الإحتجاجات. العلم إعتقالات. تعرض إخوة المبحوث</p>

<p>ورجالة. للإعتقال. للجل بعد إطلاق صراحهم من الاعتقال. صراحهم ومباشرة طلوعوا للجل، كون أبقاوا ممكن يعرضوا نفوسهم للخطر على جالي، أنا كنت قبلهم في الجبل، وقبل مانطلع كنت مهدد بالقبض من طرف الدولة لأنوا كنت قيادي للجماعة، وهذا المنصب دفعني باه نطلع مباشرة وملتزم بيه، وكذلك ماكاش خيار آخر، والجبل ماكاش من بين مشروعاتنا في الأول وماهوش خيارنا الأول، الجبل هو المنفذ الوحيد والمخبأ نتاعنا، يعني يا تطلع يا تموت يا راك ترشى في الحبس. كل واحد تشك فيه الدولة يكون عرضة للإعتقال، وأي صلة تربطك بطريقة مباشرة ولا غير مباشرة بالجماعات الإسلامية ولا السلفية راك معرض للإعتقال كذلك، يعني الناس كانت حاذرة وخاصة الشعب البسيط. الدولة كان لها دور كبير في صناعة الأزمة اللي مرينا فيها وهي اللي دفعتنا باه نطلعوا للجل. أسباب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية كثيرة ومتنوعة منها الظلم والحقرة والإهمال لمطالب الشعب والفساد الفسق والمعاصي، والإعتداءات والخروج على الدين وعدم</p>	<p>للجل بعد إطلاق صراحهم من الاعتقال. صراحهم ومباشرة طلوعوا للجل، كون أبقاوا ممكن يعرضوا نفوسهم للخطر على جالي، أنا كنت قبلهم في الجبل، وقبل مانطلع كنت مهدد بالقبض من طرف الدولة لأنوا كنت قيادي للجماعة، وهذا المنصب دفعني باه نطلع مباشرة وملتزم بيه، وكذلك ماكاش خيار آخر، والجبل ماكاش من بين مشروعاتنا في الأول وماهوش خيارنا الأول، الجبل هو المنفذ الوحيد والمخبأ نتاعنا، يعني يا تطلع يا تموت يا راك ترشى في الحبس. كل واحد تشك فيه الدولة يكون عرضة للإعتقال، وأي صلة تربطك بطريقة مباشرة ولا غير مباشرة بالجماعات الإسلامية ولا السلفية راك معرض للإعتقال كذلك، يعني الناس كانت حاذرة وخاصة الشعب البسيط. الدولة كان لها دور كبير في صناعة الأزمة اللي مرينا فيها وهي اللي دفعتنا باه نطلعوا للجل. أسباب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية كثيرة ومتنوعة منها الظلم والحقرة والإهمال لمطالب الشعب والفساد الفسق والمعاصي، والإعتداءات والخروج على الدين وعدم</p>	<p>للإعتقال. رأي المبحوث في الأسباب الحقيقية للإلتحاق بالجماعات الإسلامية.</p>
--	--	--

<p>تطبيق الشريعة، كل هذه الأمور جندت الشباب بدون تجنيد حقيقي، ودمراتوا للجبل. الآن ماعندنا حتى حقوق طلوعنا وهبطونا ومن بعد سكتونا رانا ساكتين.</p>		
--	--	--

القراءة السوسيولوجية للحالة العاشرة:

على الرغم من استحسان الظروف المعيشية للمبحوث، إلا أنه حاول من خلال حديثه إثبات الدور الكبير الذي لعبته الظروف الاقتصادية على ظهور الأزمة السياسية للمجتمع الجزائري، وأن الشعب هو المتضرر الوحيد من الفشل التنموي، الذي صاحب إنقطاع المواد الغذائية الواسعة الإستهلاك، وأن هذه المشاكل التي وصل إليها المجتمع الجزائري في الفترة السابقة للإلتحاق بالجماعات الإسلامية، ماسمح بإنشاء الأحزاب السياسية عن طريق تطبيق فكرة التعددية، وفتح المجال الواسع لتثبيت الديمقراطية، وهذا ما ساعده كناشط في حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ لتجسيد أفكاره الإنمائية لخدمة الشعب وحل الأزمات التي تعيق تطوره، فمن الناحية الاقتصادية التي واجهها معظم الأفراد خلال تلك الفترة من عمر الأزمة، ما زاد على المشكلة أكثر تعقيداً، وأن العامل الوحيد والأول في بداية المعضلة السياسية، ذلك الجانب التنموي الذي وُصف بالفشل مما استدعى دون تخطيط إلى فكرة إنشاء التعددية الحزبية، ليس من أجل تثبيت الديمقراطية وإنما الإشارة إليها لتغطية النقص الحاصل، وحسب رأي المبحوث الذي كان متطوعاً بشكل جيد على الأوضاع المتدهورة للمجتمع الجزائري، فإن ماجرى من مشكلات سياسية والناجئة عن إلغاء الإنتخابات، ورفض تدخل أي حزب جديد لتسيير المجتمع عن طريق الحكم، لم يُحسب له من قبل، وهذه هي أهم الأسباب التي جلت الصراع يزداد شدة.

بالنسبة لإلتحاق المبحوث بالجماعات الإسلامية في الجبل كان محتوما عليه، لأنه في أي حال من الأحوال كان مسؤولا وناشط في حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وبعد إلغاء الانتخابات ورفضهم من توليهم الحكم، أوجب على نفسه كمثل للحزب الدفاع عن حقوقهم، واتباع طريق الممارسات الدينية، وزيادة نشاطه في فرض القرارات الهادفة لتجسيد فكرة نجاحهم في الانتخابات وأنهم مطلوبون من طرف الشعب، لذلك بدأ بالعمل الإسلامي من خلال الخطابات في المساجد والمشاركة مع كبار الجماعات الإسلامية لتنظيم المسيرات والمظاهرات دون علم للعواقب الوخيمة التي لحقت بهم، وإن كافة الإجراءات التي قام بها قبل إلتحاقه بالجبل ما سببت له تلك المطاردة من طرف الدولة، ونتيجة خوفه من مصيره بعد تورطه في العمل الجهادي، ما دفعه لإلتخاذ طريق الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، ولم يكتفي عمل المبحوث عند حد الإنتماء لهذه الجماعات فقط وإنما امتد طموحه للتأثير في بقية المعارف الشخصية الذين تربطهم علاقة به، فزاد في قائمته إثنين من إخوته، وكذا من أبناء عمه، إضافة إلى بعض أصدقائه المقربين، وبالرغم من وجود تأثير واضح لجر هؤلاء الأشخاص إلى صفوفه إلا أن هناك عوامل أخرى دفعتهم لإلتخاذ الجبل مأوى لهم، ومن بين تلك العوامل والتي تظهر بشكل واضح ماتعلق بالتهديد المتمثل في الإعتقال لكل من له علاقة بالجماعات الإسلامية أو له من أقاربه وصحبه من ينتمون إليهم.

عرض الحالة الحادي عشر:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التوعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات الشخصية العامة حول المبحوث (قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: ذكر.	المعلومات الشخصية	كنت نساكن في الجبل وماكنتش خدام،
السن: 60 سنة.	العامة	عندي ثمنية تاع لولاد، وكى طلعت للجبل
المستوى التعليمي:	المبحوث قبل إلتحاقه	كنت في الستين سنة من عمري، وأنا
أمي.	بالجماعات	كنت قيادة في الجبهة الإسلامية للإنقاذ،

<p>وكون ماشي أنا كنت عاس هذي المنطقة تاع بلادي كون راهم أقضوا عليها، إيه كنت في الجبل وكنت حاميه من الإرهاب، ماشي غير أحنا اللي كنا في الجبل كايين جماعة وحادلرا بصح مايدوروش من جيتي. أنا مانيش قاري بصح قريت بكري في الجامع نقرأ شوية عربية وشوية قرآن. السكنة تاعي القديمة مازالت نروح ليها كل يوم من الفجر حتى لليل باه انجي، وسكنتي الجديدة قاعدين فيها الكناين. أدخلت على المير نشتكي باه ديت السكنة قريب للبلدية، وفي وسط المدينة وبيقات المشتة تاعي.</p>	<p>الإسلامية في الجبل.</p>	<p>الحالة العائلية: متزوج. نوع الإقامة: ريفي. نعم تم تغيير المسكن في الفترة ما بين (1988،2000). سبب تغيير المسكن هو الإستفادة من سكن إجتماعي. عاش المبحوث ظروف صعبة في الوسط الأسري. يعيش المبحوث في أسرة نواة.</p>
<p>المحور الثاني: للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟</p>		
<p>أنا ما خدمت حتى خدمة من قبل عشت في الريف ناكل ونشرب من رزق بابا، وكي تتعلق عليّ المعيشة نقابلها ونفعد نتفرج، كنت نبيع في السوق الأسبوعي حاجة قليلة تاع زرع ولا قمح ولا حاجة تاع فلاح، ونشري بدراهمهم اللي خصتني، ماشي غير أنا اللي كنت نخدم الأرض كانوا خاوتي يخدموها وأنا ندي حقي معاهم. أنا ماكنتش ملتزم بالدين قبل مانطلع وما</p>	<p>عدم امتهان المبحوث لأي وظيفة أو عمل يضمن له العيش السليم. إنحراف المبحوث</p>	<p>المهن التي احترفها المبحوث خلال مساره المهني. الإلتزام الديني للمبحوث.</p>

<p>كنتش نصلني ولا نروح للجامع، كنت زهواني من بكري نحب الصهرات ولعراس الحاميين قاع مانخرجش منهم هاذي هي حياتي وقاع يعرفوني فوت صغري وشبابي هكا، حتى كبرت باه تبت لربي، وعائلي ربي يجيب الخير مرة ياكلوا ومرة يياتوا للشر، الله غالب عشت هكا، كنت نلقى مشاكل كبار مع المرة تاعي دايمًا مدافين بصح صبرت عليّ والحمد لله، ماكنتش نجي بزاف للدار نديها غير تحواس وصهرات، وماكنتش دايمًا قاع في الدار ولا كانت عندي مسؤولية هذا الصح نقولوه وبقيت هكاك حتى لي طلعت للجبل.</p>	<p>عن المعايير الإجتماعية وتخليه عن مسؤولية رعاية أسرته. ترك الأسرة بدون إنفاق والإهتمام بالأعراس الساخنة والصهرات.</p>	
<p>المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر</p>		
<p>أنا الحكاية نتاعي تبدأ من يوم لي أدبت أوليدي الكبير للعسكر، جاتوا الورقة تاع لارمي وطاحت في يدي، أيا وجدت روعي والصبح بكري قلت لوليدي أيا معايا نروحوا وأديتوا، قالي وبين أدايني قلت له بلع فمك راك رايع للعسكر، ولا بغيت يدوك الجماعة للجبل، أيا أسكت، رحنا للجدارمية تاع المرسي، ومن بعد هوما بعثوني لمستغانم وأعطاوني لادريسة، وفي اليوم الزاوج زدت بكرت بيه</p>	<p>الإجراءات التي اتبعها المبحوث في حماية ابنه من قبضة الجماعة الإسلامية المتطرفة.</p>	<p>وصول التجنيد للإبن الأكبر يؤثر على المبحوث. استدعاء العسكري للإبن الأكبر يؤثر على وضعيته المبحوث.</p>

<p>للمستغانم ودخلتوا للكزيرنة، وقلت لهم أنا راني باغي نهدر مع الشاف تاعكم، قالي علاه؟ ياك جبت وليدك وضروك روح أحنا نستكلفوا بيه، قلت له مانيش خارج من هنا ونطلق وليدي وحدوا حتى نهدر مع الشاف تاعكم، أيا قالي قارع، قعدت نقارع وقالوا له كاين واحد حاب يقابلك أيا أستقباني وقالي واش تستحق؟ قلت له هذا الطفل تاعي وأنا جبتوا لكم بيديّ وجيت نوصيكم ماتطلقوهش يخرج وماتعطولوش البرمسيون ولا الكونجي، الدعوة عندنا ماهيش مليحة وأنا راني خايف عليه، قالي هذا واش راك تحوس يا الحاج، قلت كيما راني نقولك، قالي روح وخليها علينا، وعادت أكدت له وقلت له بلاك تطلقوا راهوا أمانة عندكم، خليتولهم ورجعت لداري.</p>	<p>تدخل المبحوث في تعجيل تجنيد الإبن حماية له من السقوط ضحية قبضة الجماعة الإسلامية المتطرفة.</p>	<p>تحمل مسؤولية الإبن .</p>
<p>غدوة من ذاك اليوم وفي وقت المغرب كان يأذن كنت في الحوش نتوضاً، حتى جاني وليدي الصغير يجري قالي بابا أنكلم وحد الرجالة راهم برا يسقسوا عليك، قلت له راني نتوضاً ضرورك نخرج ليهم، وكي كملت وخرجت لقيت طونوبيل فيها ربع رجال قالوا لي أطلع ! قلت شكون أنتوما وعلاه نطلع؟ عاودوا لي أطلع نهدروا معاك وماشي الهدرة هنا عند</p>	<p>المبحوث تعرض لظغط جماعة مجهولة لسببية تجنيد الإبن، ومحاولة إقناعه بإعادة</p>	<p>تلقي المبحوث زيارة استعجالية من جماعة مجهولة.</p>

<p>الدار، أيا أطلعت معاهم في الطونوبيل وراحوا بيّ لوحد المنطقة ماشي بعيدة بزاف على الدار مي معزولة على السكان وين كاين غير الحجر والشجر ولجبال، وقالو لي وليدك وين أديتوا؟ قلت لهم شكون أنتوما وعلاه راكم تسقسوا عليه، قالوا لي أحنا من الحكومة وبغينا نحموا وليدك رانا نبحتوا عليه باه ندوه، قلت لهم وليدي راهوا عندكم راهوا في الكزيرنة وأنا أنا أديتوا بيدي، قالوا لي شوف وليدك جيبوا من السما ومن الما دبر راسك، لازم جيبوا خلال ثلث أيام، قلت لهم راهوا عند الحكومة وأنتوما تقدرؤا جيبوه علاه أنا نجيبوا؟ قالوا لي يا جيب لنا وليدك في ثلث أيام يا حياتك ودعها أنت في بلاصتوا وقالوا نبادو نحسبوا لك من غدوة إن شاء الله وبعد ثلث أيام رانا نرجعوا ليك وإذا مالفيناش وليدك راك تفقد حياتك أنت، ورجعوني للدار وراحو، وأنا غدوة من ذاك أرفدت روعي ورحت لمستغانم للكزيرنة اللي حطيت فيها وليدي ودخلت عليهم وأهدرت مع الشاف تاعهم قلت له نحتاج وليدي نديه وباغي نخرجوا أيا أضحك عليّ وقال لي وليدك حولناه للصحراء إذا تروح جيبوا، أيا أرجعت للدار وقارعت لليوم الثالث حتى جاوني</p>	<p>ارجاعه.</p> <p>صعوبة إرجاع الإبن من الثكنة العسكرية، والإستسلام المشروط للجماعة المجهولة.</p>	<p>مساومة المبحوث في حياته بدلاً من إبنه.</p>
--	--	---

<p>الجماعة للدار عيطوا لي وأداوني بالطونوبيل معاهم لنفس البلاصة الأولى وقالوا لي وبين راهي الأمانة اللي وصيناك عليها؟ قلت لهم أنا ماقدرتش أنجيبوا راهوا في الصحراء ومانعرفش البلاصة وماكاش عندي الوقت باه نروح ليهالله غالب مانقدرش وإذا راكم محتاجينوا روحوا أنتوما جيبوه راكم تعرفوا مادامكم من الحكومة، قالولي راكم أفشلت في المهمة نتاعك أحنا ضرورك لازم نتخلصوا منك وضرورك، قلت لهم راني بين يديكم كيما درتوا لي ديرولي، راحوا يتشاوروا فيما بيناتهم ويتخلوا وخلوني وحدي، أنا شهدت وقارعت للموت تلحقني خمت في أولادي، ومن جاو لي وقالوا لي شوف أحنا ماناش حكومة أحنا الخاوة تاع الجبل وأحتجنا وليدك باه نطلعوه معانا وكي ماجبتوش ندوك أنت في بلاصتوا ، قلت لهم راني موافق بلا ما نخمم، وقلت لهم هذي العبارة "خلوا وليدي راه في الدولة نتاعوا وأنا نروح للدولة نتاعي" ورحت معاهم ديركت بلا مانرجع لداري ومن ذيك الساعة وليت ننتمي للجماعات الإسلامية ووليت من القيادات تاعهم، أنا كنت القائد الأول تاع الناحية نتاعي، كانت عندي منطقة اللي أنا القيادة تاعها</p>	<p>اعتراف الجماعة المجهولة بحقيقتها وعرض أخذ المبحوث في مقابل ابنه.</p> <p>مسؤولية المبحوث القيادية ضمن الجماعة الإسلامية.</p>	<p>موافقة المبحوث على الإنتماء للجماعات الإسلامية خوفاً على حياته.</p> <p>وظيفة المبحوث ضمن الجماعات الإسلامية.</p>
---	--	--

<p>تتكون من 12 بلدية على مستوى ولاية الشلف، إيه هاذوا أنا اللي نقودهم وأي حاجة تصرى في هذي المنطقة أنا المسؤول عليها، وكانت المهمة نتاعي حماية الشعب، والمنطقة نتاعي اللي كنت نساكن فيها أنا كنت حامياها حاجة ماقتهاش، كان كاين جماعات أخرى مخلطين في الجبل ماينتاموش لينا كانوا هوما اللي يقتلوا ويسرقوا ومايرحموش وأحنا كنا عاسين الشعب منهم. أنا بقيت في الجبل حتى جاء المشروع تاع المصالحة الوطنية وأهبطت وضروك رانا مستفاد والحمد لله.</p>		
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>فوطيت بيّ بالمرّة تاعي وفوطينا على الجبهة الإسلامية للإنقاذ كنا باغينها تريح بلاك كاش ما نستفادوا وتحسن لنا ظروفنا، قلنا يخافوا ربي ويحكموا بالعدل والشريعة على حساب ما شفناهم هدرنا قبل الفوط. ومن بعد الفوط وكى خرجت النتائج قالك كل شىء ملغى ومرفوض، وهادي ماشي خدمة باه تعاود الفوط وتزيد تعب آخر، والشعب شى باغي يدير وكى يرفض شى راح يتبدل.</p>	<p>تصويت المبحوث وعائلته لصالح حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ. مشروعية الإحتجاجات للمطالبة بحق الفوز في الإلتخابات.</p>	<p>الإلتخابات التشريعية. إلغاء الإلتخابات ومشكلة الإحتجاجات والمسيرات.</p>

<p>والحزب في حد ذاتوا احتج على حقوا وطالب بتطبيق العدل ويعطي الحرية للشعب باه يختار شكون يمثله، وبدا الشعب يدير في المسيرات ضان يسمعوا لهم ولا يجيبوا حقهم، وهي بالعكس تبعنا الأخبار وشفنا واش أصرى، بدأت المشاكل وبدينا نسمعوا البومبات في سلك الشرطة وفي المؤسسات العمومية، وبدأت الدولة تحكم من طرف، والشعب ولى يخاف ومايخرجش من داروا. تخلطت قاع ولينا مانعرفوا شكون عدوك من حبيبك، واحنا عندنا لي كان عندوا طونوبيل اداوهالوا بالسيف يقتلوا فيها ويرجعوها، وترجع الدولة تعاقب مولاها ودخلوا للحبس، صافي الشعب ماكاش عندو الحل كل واحد كان يقارع في الضربة اللي طيح على راسوا.</p>	<p>متابعة المبحوث لأحداث الأزمة نتيجة خلط الأمور وبداية الصراع الذي زاد من خوف الشعب.</p>	<p>المشاكل التي بدأت بعد إحتجاج الشعب وظهور تفجيرات ضد سلك الأمن.</p>
--	---	---

القراءة السوسولوجية للحالة الحادي عشر:

كان المبحوث يعيش حياة إجتماعية صعبة يسودها الفقر وعدم الإستقرار المادي، لأنه ومنذ بداية تأسيسه للأسرة، لم يقم بأي عمل يضمن به العيش لعِياله، واستمر هذا الوضع الذي ميز حياته الإجتماعية دون تراجع عن فكرة البحث عن عمل، معترفا بأنه يفضل الصهرات والملاهي، وبالتالي عدم الإهتمام بالأسرة أو توفير المال لتلبية الحاجات الضرورية لها، وهذا ما جعله يعيش في صراع دائم مع زوجته المحرومة من أساسيات الحياة، إلا أنها بقيت معه دون هجره ولوقت طويل، ومن ناحية أخرى فإن الدراسة التي تبحت عن تأثير

الجانب الإقتصادي للإلتحاق بالجماعات الإسلامية تنحصر في الوضعية التي كان عليها المنتمون في فترة إلتحاقهم، لإثبات ذلك التأثير المتزامن والأزمة التي عاشها أفراد المجتمع، ومن هذا المنطلق يبدو أن المبحوث لم يكن له علاقة ببناء إقتصاد العائلة، وذلك نظراً لكبر سنه من جهة، وعدم إكترائه بموضوع الإنفاق لأنه اعتاد عليه منذ الصغر من جهة ثانية، هذا وقد ميز المبحوث ذلك النشاط الزائد وتلك الخفة التي استطاع من خلالها السيطرة على الأفراد الذين يعيشون في منطقة تواجده، وحسب التفسير السوسولوجي لحياته وسط الجماعة أنه كان منحرفاً يقوم بالأعمال العنيفة ضد الغير، وأخذت هذه الدراسة معلومات من بعض المخبرين الكبار حول وضعية المبحوث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية، تتعلق بالجرائم التي كان يتخذها في حياته، كما أنه كان سكيراً ومنحط الخلق، وكانت له هبة بين المحطين به، وتردد مصطلح خطير من قبل بعض المرشدين لي بمقابلته ولكن تمت المقابلة على أكمل وجه، بالرغم من عدم اعترافه ببعض المعلومات التي تفيد البحث، في بداية الأمر بدا موضوع استهداف المبحوث للإلتحاق بالجماعات الإسلامية غامضاً، ولكن ومن خلال تفسير كافة المعطيات المتعلقة به بدأت تتوضح بعض الأمور التي تبين لنا أسباب انتقائه للعمل الجهادي عن غيره من الناس، وبالطريقة التي وصفها لنا، وكأنه كان مراقب من طرف الجماعات التي اختارته، وبعد الدراسة المعمقة لظروفه وشخصيته، حيث وُجِدَ فيه حسب التفسير السوسولوجي ما يخدم أهداف التجنيد في الجبل بالرغم من كبر سنه.

أما بالنسبة للجانب الإيديولوجي المتعلق بالمبحوث للإلتحاق بالجماعات الإسلامية فقد كان يرتبط بحالته الطبيعية التي اعتاد عليها، وهذه الحالة التي تميز بها تُعد في نظر جماعة الجبل هدفاً يمكن تحقيقه بسهولة، بعد دراسة الوضع والتأكد من مناسبته للعمل الجهادي، لما يتصف به من خبرة واتقان في مواجهاته العنيفة ضد الغير، وبالتالي قوة التحمل للمصاعب التي تميز بها خلال مراحل عمره، فكان التأثير عليه واضحاً وسهلاً،

بالرغم من اختلاطه بعنصر التهديد الذي تعرض له مباشرة بعد استهدافه من طرف الجماعات الإسلامية.

إن الواقعة التي تعرض لها المبحوث والتي حولته مباشرة إلى الإنضمام للجماعات الإسلامية تتمحور أساساً في ذلك الجانب التهديدي الغريب الذي وصفه المبحوث، والتي تعلق بمصير ابنه الأكبر، فحماية الوالد له جعلته يتسارع في توجيهه للخدمة الوطنية بعد تلقي الإستدعاء مباشرة من طرف الدرك الوطني، فالإجراءات التي اتبعها في حق ابنه كانت تهدف إلى ابعاده من قبضة الجماعات الإسلامية، لذلك تحمل كامل مسؤولية وضع فلة كبد في الثكنة العسكرية ليطمئن باله ويضمن حياة ابنه، وقد أضاف المبحوث من خلال التصرفات التي اتخذها لإرساله إلى المكان الذي يراه مناسباً، بأنه منع من عودته إلى المنزل مهما كانت الظروف، لأن المجتمع كان يعيش في أزمة قد تعرضه للهلاك وقد طلب المبحوث من أحد المسؤولين في الثكنة العسكرية بمنع ابنه من الحصول على أي نوع من الإجازات لأنها قد تعرضه للخطر، ولم يلبث أن شعر المبحوث بالإرتياح من مصير ابنه بل وبعد يوم فقط من تاريخ تجنيده، تلقى زيارة مفاجئة إلى منزله من جهات مجهولة أخذته إلى مكان خالي من الإزدحام، طالبة منه أن يسلم لهم ابنه، وقد اعتبروا أنفسهم من الدولة ومن مصلحتهم حماية الأفراد، فأعترف لهم بأن من تبحثون عنه معكم في الثكنة العسكرية، مما زاد من الضغط عليه بإحضاره غصباً وفي أقرب وقت وإلا سيقضون على حياة المبحوث، وبعد نقاشات مطولة واستفسارية بين الطرفين، تم الاعتراف بأنهم من الجماعات الإسلامية، ومن حقهم المطالبة بزيادة نسبة من الشباب إلى صفوفهم، وبما أن عملية استرجاع الإبن كانت شبه مستحيلة، ما جعلهم يساومونه في حياته بدل ابنه، وانتهوا في نهاية المطاف إلى عرض الإنضمام إليهم فكانت النتيجة إيجابية، وقد استخدم المبحوث أحد العبارات لإلتحاقه بالجماعة الإسلامية قائلاً: "خلي وليدي راهوا في الدولة نتاعوا وأنا نروح للدولة نتاعي"، كل هذه المعطيات التي قدمها المبحوث حول كيفية انضمامه للعمل الإسلامي المسلح، يمكن

تفسيرها من عدة زوايا، ففي بداية الأمر نجد توتره وقلقه بشأن مصير ابنه الذي دفعه إلى عدم التأجيل في توجيهه إلى الثكنة العسكرية، وهذا ما يدل على وجود علم يهدد مصير ابنه، وإلا لما تسرع في أخذه إلى الخدمة الوطنية، أو إتصال بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالجماعات الإسلامية، وهذا الإتصال يؤسس هو الآخر لتفسير عدم ترده في قبول فكرة الإنضمام للعمل الجهادي، وبالرغم من عدم اعتراف المبحوث بوجود علاقة تربطه بالجماعة الإسلامية قبل ألتحاقه بهم، إلا أنه كان ينتمي إليهم ضمناً، ويظهر هذا الإنتماء من خلال تصويته في الإنتخابات لصالح الجبهة الإسلامية للإنتقاذ، كما يمكننا تفسير حصوله على منصب القيادة الأولى بتوليته الحكم على 12 بلدية من أصل 35، بتلك الثقة التي قدمت له والإعتماد عليه بتصحيحه مهمة تتطلب مسؤولية أكبر.

عرض الحالة الثانية عشر:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التددعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات الشخصية العامة للمبحوث (قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: ذكر السن: 38 المستوى التعليمي: جامعي الحالة العائلية: متزوج عدد الأطفال: 04 نوع الإقامة: شبه حضري لم يغير السكن	المعلومات الشخصية العامة للمبحوث قبل ألتحاقه بالجماعات الإسلامية.	أنا من مواليد 1954، أستاذ ثانوية، عندي ليسانس في العلوم الطبيعية بجامعة وهران، كي طلعوننا للجبل كان في عمري 38 سنة، متزوج وعندي ربعة ولادي، أنا دخلت للسجن وأنا طالب جامعي بوهران بسببة الواقعة تاع الشيوعية، اتهموني بلي كنت ناشط في هذه القضية. كنت نعيش مع خاوتي حتى للزلزال تاع الثمنين وليت مستقر وحدي مع الزوجة تاعي، ومابدلتش السكنة هي تاعي من

<p>بكري قسمناها وكل واحد بنى في حقه السكنة تاعوا. ماعشت حتى ظروف صعبة مع الأسرة تاعي الحمد لله، كنت عايش مهني ماعندي والوا لا من ناحية المعاملة ولا من ناحية المعيشة والمصروف، أنا أستاذ وزوجتي طبيبة.</p>		<p>لم يعيش ظروف صعبة في الوسط الأسري الأسرة: نواة</p>
<p>المحور الثاني: للظروف الاقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟</p>		
<p>أنا كنت أستاذ ثانوية، وزوجتي كانت طبيبة، ظروفنا الاقتصادية كانت مليحة، ماكاش عندي مشكل في الإنفاق على الأسرة، كنت نخلص ذاك الوقت سبعمائة ألف، 70000، بالدينار سبعة آلاف دينار جزائري، وفي ذاك الوقت كانت تكفيني هذي الخلصة باه نعيش ونصرف على الدار كل حاجة كنت نوفرها لأولادي، وحتى إنقطاع المواد الغذائية وماكاش عندي مشكل معاها كل حاجة توصلني للدار، كان كاين السوق السوداء بالدرهم يوصلك كل شئ، ماعانيتش إطلاقا مع إنقطاع هذه المواد، كنت ملتزم بالدين في السلوك تاعي وأنا نمارس وظيفة التعليم، وممكن سبب لي الإلتزام الديني المشاكل خلال العمل ولكن ليس بالمفهوم السطحي، الدين كان جزء من المشكل.</p>	<p>تمكين المستوى الجامعي للمبحوث في الحصول على وظيفة محترمة. عدم تعرض المبحوث لمشكلة الإنفاق على الأسرة بسبب تحسن مستواه الاقتصادي.</p>	<p>المهن التي احترفها المبحوث خلال مساره المهني.</p>

المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر		
تردد المبحوث على المسجد.	قيام المبحوث بوظيفة الإمامة في المسجد.	بالنسبة للمسجد أنا كنت نلقي الدروس ونصلي بالناس، وبالتالي المسجد كان لازم عليّ نتردد عليه عند كل صلاة وأكثر، كنت معروف بالفتاوى نتاعي وكان جمهور غفير يحضر للخطبة نتاعي اللي كنت نلقيها داخل المسجد.
مشاركة المبحوث في إنشاء جمعية خيرية ولأئية.	نشاط المبحوث في الجمعية كعضو رئيسي، يهدف وفق برنامج هذه الجمعية بمساعدة الفقراء والمحتاجين.	المهم أنا قصتي تاع الإلتحاق بالجماعات الإسلامية كان عنده مسار يتمثل في: البداية الأولى وأنا ندرس كأستاذ في الثانوية عرضوا علي باه ننخرط في جمعية ولأئية لولاية الشلف، لأنوا كان عندي مستوى وكنت عضو في هذه الجمعية بعد موافقتي باه ننشط معاهم، وبعد الإنخراط قمت بأعمال خيرية كثيرة تابعة للجمعية، أكيد في مساعدة الناس المحتاجة والفقيرة، وداخل هذه الجمعية كانوا أعضاء أسسو حزب تاع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، التأسيس تاعهم كان ثانوي، أكيد كانوا أعضاء لفروع الحزب الكبير بقيادة عباس المدني، وزادوا عرضوا عليّ باه ننظم ليهم في الحزب، ومن ثم بديت ننشط في مجال السياسة، وكنت تابع للحزب تاع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وهذا الحزب كان الهدف نتاعوا اجتماعي ودرس مليح احتياجات الشعب إنطلاقاً من
تأسيس حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ إنطلاقاً من الجمعية.	مشاركة المبحوث في تأسيس حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ.	

<p>الجمعيات اللي أسسها، وكان مستعد باه يقود الدولة على أكمل وجه.</p> <p>كانوا قاع صحابي من الجمعية ومن الحزب تاع الجبهة الإسلامية للإنقاذ، عندنا نشاطات نقوموا بيها، وكلها مستمدة من الدين والنشاط تاعنا كان واسع يمس جميع الأمور الدينية الحجاب للمرأة ومنع الإختلاط، وتحريم التدخين والأعراس اللي فيها الراي، هذي كلها أمور كنا مشاركين فيها على كامل القطر الوطني.</p> <p>كنا على إتصال دائم بعباسي المدني ومنوا كنا نعتامدوا قراراتنا وأعمالنا.</p>	<p>اتساع الفكر الديني للمبحوث من نشاط الحزب وجملة الأعضاء المنخرطين.</p>	<p>جماعة أصدقاء المبحوث.</p>
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>قمت بالواجب الوطني تاعي، وكنا منظمين للإنتخابات تاعنا ومحضرين روحنا ليوم الإقتراع، وكان عندنا أمل بلي راح نفوزو بالأغلبية الساحقة كان واضح لينا من الأول.</p> <p>أحنا كي أربحنا الفوط وألغاو الإنتخابات وقلنا ماعليش مادرننا والوا قلنا نعاودوا، وداروا تشريعات أخرى، وزدنا أربحنا وماعطاوهناش، وقلنا ماعليش مادرننا والوا</p> <p>أهنا كان من المفروض يديروا الحوار ويتشاوروا معنا ويديروا جلسات مفتوحة للنقاش حتى نوصلوا لحلول اللي ماتضر</p>	<p>وظيفة المبحوث في التحضير للإنتخابات وفق ما يمليه الحزب.</p> <p>إهتمام المبحوث بشكل مباشر بنتائج الإنتخابات.</p>	<p>مشاركة المبحوث في الإنتخابات.</p> <p>تتبع مسار أحداث الإنتخابات وإلغائها.</p>

<p>حتى واحد، وماشي الجزائر هي الدولة الوحيدة اللي ألغوا فيها الإنتخابات كايين دول كبار أصرى فيها إلغاء وداروا النقاش والحوار وماوصلوش للحرب كيما أصرى في الجزائر، ولكن ماتمش هذا الحوار بدأت الحرب ضدنا.</p> <p>بالنسبة للإحتجاجات اللي درناها تقريبا في كامل أقطار الوطن كان تقريبا الشعب معانا، وعندي إحصائيات على العدد تاع الشعب المحتج وكذلك تاع عدد الموتى والجرحى وكل الإحصائيات محتفظ بيها.</p>	<p>التأكيد على رفض الشعب لإلغاء الإنتخابات التي تم التنظيم لها.</p>	<p>موافقة فكرة الإحتجاج بالنسبة للمبحوث.</p>
<p>أحنا من حقنا باه نطالبوا بحقوقنا علاه يمنعوننا؟ وأنا نأكد أنه الشعب كامل كان معانا، الشعب كان يبحث على دولة إسلامية تطبق فيها العدالة لأنه كره من الوعود الكاذبة اللي عاشها من الإستقلال، وخاصة سوء التنمية في جميع المجالات.</p> <p>أحنا مآثرناش فيهم بالخطابات تاعنا اللي أستخدمنا فيها الدين، الشعب لوحدها يعرف الصح من الخطأ، أحنا ماكانش الهدف نتاعنا التأثير والتلاعب بعقول الناس كيما يحسبوا علينا، الشعب كان معنا بالفطرة والدليل كايين بزاف ناس ماشي قاريين</p>	<p>نفي المبحوث لوجود تأثير الخطاب الديني على أفراد المجتمع.</p> <p>على الشعب، والتأكيد على فطرته في الدفاع عن الصح ضد الخطأ.</p>	<p>تأثير الخطاب الديني على أفراد المجتمع.</p>
<p>معظمهم أميين وكون تسألهم على من فوطاوا يقولوا الجبهة الإسلامية للإنقاذ، الشعب كان معانا ومازال معانا بالفطرة.</p>	<p>المبحوث تعرض لمفاجئ لهجوم لجماعة مجهولة</p>	<p>السبب المباشر لإلتحاق المبحوث بالجبل.</p>

<p>السبة التي أطلعت بيها للجبل: كنت في الجامع تاع المنطقة التي نسكن فيها، وكلهم يعرفوني بلي كنت إمام متمكن وجميع الشعب يحب نكون المصلي والمفتي تاعهم، كنت نصلي بيهم صلاة العشاء حتى يهجموا علينا مسلحة وبادوا يقرصوا ويقتلوا في المصلين وكانوا مستهدفيني، بدوا يقرصوا عليّ وأنا أهرت من الجهة الخلفية للمسجد وسلكت من الموت، وكاين الضحايا في ذلك المسجد.</p>	<p>ومسلحة أثناء أدائه لصلاة العشاء في المسجد.</p>	<p>اعتبار الدولة العدو الوحيد لهم و المسبب للهجوم المفاجئ.</p>
<p>الجماعة التي هجمت علينا كانوا سفيل ويحملوا السلاح. أكيد أنا نشك أنهم من الحكومة لأنوا ماكاش عندنا أعداء وكان ضدنا ماعادا الحكومة، صح مجهولين ومعرفناهمش ولكن تفسيري أنهم من الدولة باه يقضوا علينا ويقضوا على التجمعات التي كنا نديروها.</p>	<p>تأكيد المبحوث على حتمية تدخل الدولة في الهجوم الذي تعرض له.</p>	<p>اعتبار الدولة العدو الوحيد لهم و المسبب للهجوم المفاجئ.</p>
<p>هاذي كانت في نهاية سنة 1992 ومن ثم بقيت هارب وطلعت للجبل بالسبة تاع التهديد التي تعرضت له، بدينا الجهاد في سبيل الله والجهاد تاعنا ماهوش غير دم وقتل كيما يحسبوا بالعكس لأنه الرسول عليه الصلاة والسلام تحدث على أنواع الجهاد ومنها الدفاع عن النفس والدفاع عن الحق ضد الظلم هذا كذلك جهاد، وأحنا كنا نحما في أرواحنا من الأعداء.</p>	<p>اختزال مفهوم الجهاد ضمن العمل الإسلامي في حقهم على حماية أنفسهم ضد العدو.</p>	<p>معنى الجهاد في تنظيم الجماعات الإسلامية.</p>
<p>في أرواحنا من الأعداء.</p>	<p>الرؤية الحقيقية</p>	<p>رأي المبحوث حول أسباب الإلتحاق</p>

بالجماعة الإسلامية.	لمشروع الحزب وأهدافه تعتبر دافع يبحث عنه الشباب الملتحق بالجماعة الإسلامية.	أحنا ما قتلنا ما آذينا حتى واحد أحنا كنا في الجبل وكنا نعاونوا الناس الفقراء. رأيي في أسباب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية هو أننا هدفنا و مشروعنا وبرنامجنا كلوا مبني على الحق، وهذي هي اللي خلات الناس تلتحق، و وجود الظلم والحقرة والفساد في المجتمع تعتبر أسباب أخرى خلات الشباب يبحث على البديل.
---------------------	---	---

القراءة السوسولوجية للحالة الثانية عشر:

يعتبر الجانب الإقتصادي بالنسبة لهذا المبحث، من بين الأمور التي رفضها رفضاً مطلقاً حين تم طلبه للمقابلة وبعد توضيح له أسبابها، قائلاً في هذا الشأن " راهم يغلطوا فيكم في الجامعة أحنا مشكلتنا سياسية ماشي إقتصادية".

تمثل الظروف الإقتصادية التي عاشها المبحث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية ضروفاً يسودها الإستقرار والتوازن، فقد عاش في رفاهية، قد يحلم بها العديد من الحالات الأخرى، فطبيعة العمل الذي كان يمارسه، ومساعدة الزوجة له والتي كانت لها وظيفة مرموقة في المجتمع، (أستاذ ثانوية، طبيبة) جعل منه ما ينفى الصعوبات المادية في مواجهته للحياة الإجتماعية، والتي يمكنها أن تسبب له ضغط نفسي يؤثر عليه ويدفعه إلى الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، وبالتالي فإن هذا الوضع الذي عاشه المبحث في ظل إكتفائه الذاتي، لم يجعل منه ما يشغل تفكيره في تلبية الحاجات العائلية وخاصة المواد الغذائية الواسعة الإستهلاك، وبالرغم من وجود أزمة إقتصادية في نهاية فترة الثمانينيات والتي أثرت على معظم الأفراد، وخاصة بعد إنقطاع المواد الضرورية للإستهلاك، إلا أن هذا الوضع لم يكثر به في وجود السوق السوداء، حيث اعترف بأن كل شيء يصله إلى المنزل دون معاناة، كما حاول التأكيد على إبعاد الجانب الإقتصادي في التأثير على الأفراد

للإلتحاق بالجماعات الإسلامية، وقال في هذا المقام: " نضمن لك أننا 99 % من الجماعة تاينا الللي طلعت للجبل ماكاش عندها مشكل إقتصادي"، وهذا ما يفسر لنا تأكيدنا للجانب السياسي، والمتمثل في منعهم من ممارسة حقهم في الحكم بعد نجاحهم في الإنتخابات، وهذا ما أشار إليه المبحوث خلال كلامه.

ومن جهة أخرى وأثناء ذكره للعمل التطوعي الذي ميز الجماعة الإسلامية في فترة تواجده في الجبل، وحين وصف تلك المساعدات المادية التي قدمها للشباب الفقير والبطال والعائلات المحتاجة، والذي كان يهدف من خلاله إثبات دوره في الإهتمام بأحوال الناس، مما يزيد من قوة التأثير فيهم لإستحباب العمل ضمن الجماعات الإسلامية، وبالتالي جلب أكبر عدد ممكن من الشباب من أجل التجنيد في صفوف العمل الجهادي، ما يفسر لنا تأثير الجانب الإقتصادي على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، التي رفضها في بداية كلامه لأنها ترتبط به كإنسان ميسور الحال هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أظهر غفلته في ذكر المشكلات الإقتصادية التي واجهت معظم الشباب، لأنه بطبيعة الحال كان يؤكد على الأعمال الخيرية التي قاموا بها خلال تلك العشرية من الأزمة في الجزائر.

أما فيما يخص بعض الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة وأسباب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، من زاوية بناء الفكر الإسلامي الحديث، والمشارك لقيادة المجتمع نحو تجديد الأفكار والممارسات، والتأثير في أفراد المجتمع، بتغيير نمط ثقافتهم إلى ما يستند إليه الشرع، فقد أخذ هذا الجانب حيزاً كبيراً ظهر في بداية عمل المبحوث لخوض المسار السياسي إنطلاقاً من تأسيس الجمعية الخيرية الولائية، وإختياره كعضو ناشط ومسير لها باعتبارها الشخص المناسب الذي له مستوى تعليمي يساعده على اتقان عمله، من هذا المنطلق يظهر ذلك التأثير البليغ من طرف بعض الجهات السياسية على المبحوث وجره للإنتظام إلى العمل معهم، والمشاركة في النشاطات الولائية، ومن هنا كانت الإنطلاقة الفعلية التي سجلت نقاط مهمة من تاريخ حياته السياسية والإجتماعية، فقد بدأ خلال هذه

المرحلة بتطبيق برنامج الجمعية الخيرية، وتحقيق أهدافها بتقديم المساعدات للأسر الفقيرة والمحتاجة، وغير بعيد عن الجمعية فقد تزامن إنشائها والأزمة الاقتصادية التي مرت بها البلاد، وأسست الديمقراطية فكرة التعددية الحزبية، ما دعى أعضائها إلى إنشاء حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، كان المبحوث عضوا رئيسيا فيها.

هكذا تسارعت الأحداث التي مر بها المبحوث، وتعددت الأعمال التي قام بها، وأهمها على الإطلاق تواجده في المسجد للقيام بواجبه الديني في إرشاد المترددين والصلاة بهم، وإلقاء الدروس الدينية بانتظام، إضافة إلى الصلاة بهم خلال الأوقات الخمسة، فقد كان المبحوث من بين أهم الأئمة المعروفين في الولاية منذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا، ومثله مثل بعض الحالات الأخرى التي تشابهت أحداثها حول ما جرى في المسجد أثناء القيام بفريضة الصلاة، فقد ذكر المبحوث قصته الأساسية والتي دفعته إلى الهروب إلى الجبل خوفا على حياته.

يؤكد من خلال هذه الحادثة على دفعه إلى الجبل دون التفكير في ذلك مسبقاً، حيث تعرض إلى هجوم من طرف جهات مجهولة أثناء أدائه لصلاة العشاء بالناس، ويؤكد في هذا الشأن أن هذه الجهات تنتمي إلى الدولة، مبرراً أنه لا أعداء لهم في تلك الفترة سوى أجهزة الدولة، وذلك بعد ما مرت مرحلة الانتخابات، وتم إلغاؤها بسبب نجاح الحزب الذي ينتمي إليه المبحوث، وإن إلغاء الانتخابات بالنسبة له هي بداية العمل الجهادي، الذي اعتبره حق مشروع و واجب على كل فرد، مفسراً تلك المشروعية بأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام التي توجب الجهاد في ضياع الحق، مضيفاً معنى الجهاد الذي يرتبط بالدفاع عن الحقوق ومحاربة الباطل، ومواجهة الظلم الذي تعرضوا له، محاولاً إبعاد فكرة القتل وسفك الدماء والحروب الدموية التي يظنها الناس في مفهوم الجهاد.

ويضيف من خلال كلامه ومتأكداً بأن كل الشعب تقريبا كان معهم ويذكر في هذا المقام " أن الشعب معنا بالفطرة الدينية".

عرض الحالة الثالثة عشر:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التوعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة حول المبحوث (قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: ذكر. السن: 49 سنة. المستوى التعليمي: أمي. الحالة العائلية: متزوج. نوع الإقامة: شبه ريفي. تم تغيير المسكن في الفترة ما بين: (1988،2000). سبب تغيير المسكن : وجود مشاكل مع الزوجة. عاش المبحوث ظروف صعبة في الوسط الأسري. يعيش المبحوث في أسرة ممتدة.	المعلومات الشخصية العامة حول المبحوث قبل إلتحاقه بالجماعات الإسلامية.	عندي زوج نساء هنا ووحدة يهودية تزوجت بيها في 68 وعندي معاها زوج ذراري وبغات جي عندي، هي حبت دير جنسية فرنسية باه نروح عندها. المرّة اللولى عندي معاها 6 ذراري 4 بنات و 2 شاشرة، والمرّة الزاوجة 3 ذراري طفل و 2 بنات وهذي الزاوجة غبنتتي راحت وخالتي هي بغات الطلاق خلصت لها النفاق بلا طلاق بمعرفة مع البوقاطوا، بعث الفلاحة وخلصت قاطع مقطوع 6 ملايين، المحامي قالها ماتسلكيش منه مادوريش بيه. ضروك راني نعيش في سكنة قديمة تاع الورثة، والسكنة الزاوجة في إسم مرتي اللي راحت، كنت نعيش معاها وكي أصراو بيناتنا لي بروبلاد خرجتتي، رجعت للسكنة القديمة في المشتة مع الزوجة اللولى، بصح راني نخدم في كواغطي باه نروح لفرنسا نتلقا زوجتي و ولادي راني نهدر معاها وقالت لي نتلقاوا في فرنسا ونتهلا فيك باغي نروح من ذي البلاد.

المحور الثاني: الظروف الاقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟		
<p>المهم أنا أصرى لي حادث مع العايلة تاعي على لرض، الورثة كانوا نصهم برا ! وداروا لي التهديد، ثلث رسائل تاع تهديد، دكلاريت لجدارمية وما داروا لهم والوا، أهجرت ثلث سنين برا، الناس ماتخافش ربي معاهم في الشرع وعندي حقي وقلعهولي، قالك لالا ماتسالش أرحل، والدولة علاه أندارت؟ دخلت على وكيل الجمهورية وخرجت لي وقالك دير الفريضة، نعبروا لرض وكل واحد يدي شبروا يبيع ولا يشري، وقالوا لالا، هوما ربعة من العايلة اللي مشارع معاهم وماهمش كاملين مازال فيها الورثة، ولرض قالك تباعت؟ هذا وليد عمي باع كل شئي، وأنا بروزونتيت على الجوج، وقالك مازال الغاشي لآخر ومادرت فيها والوا، وجدي كان مظاهر لرض مع خاوتوا، (بمعنى متبادلين الأراضي بدون وثائق غير بالكلمة تاع بكري) ومابينوا لنا والوا، هذي المنازعات بدات من 1986 ومازالوا يقابروا في من ذلك الوقت لأن كون يقبضوني والله ماناكلها، ويقولولي كون نقبضوك تدي المسلوت، الفريضة ديرها عند الراعين؟ يشتكوا بيك، وك الإمام في المسجد يصلي بالجماعة ومايصليش بروحوا؟ هذي هي البلاد دايرة هكا.</p>	<p>إقصاء المبحوث من الأرض وتهديده في حالة المطالبة بحقه.</p> <p>صعوبة تسوية وضعية الأرض و تراجع المبحوث تدريجيا بسبب التهديد.</p>	<p>مشكلة المبحوث مع أفراد العائلة حول تقسيم الأرض.</p> <p>رفع قضية الميراث أمام العدالة بدون جدوى.</p> <p>المهن التي احترفها</p>
<p>التوقف عن العمل و</p>		

<p>كنت نخدم عند الدولة لاقري كول، بيان فاكا عند بالمهدي، ماکملتش الخدمة خرجت، على خاطر مايخدموش يسرقوا، كي يعطيك الجنان لازم تخدموا باه تنتجوا، أنا كنت مسوري بصح للآن مانخلصش لانتريت، وك قلت لك يسرقوا والمدير تاينا خاناء، ماكانش بيعث الدراهم تاينا تاغ لنسيرونس كلاههم كي لحق لنتريت قالك ما عندكش.</p>	<p>عدم استفادة المبحوث من التأمين الاجتماعي.</p>	<p>المبحوث خلال مساره المهني.</p>
<p>أعطاوني سكنة ريفية في إسم المرة تاغي، وداقيت معاها قالت لي شبر مانعطيها لكش وحاوزتني برا، وحاوتها كانوا قاع في الجبل، وأنا السكنة مانقدرش نديرها في إسمي ما بغاوش يعطوني قالك راك مستفاد من قبل في البيان فاكا وأنا والله ماديتها، داروني مستفاد قسموا السكنة في الثمنينات طريق الحبس في الشلف وداروني مستفاد، وكي درت محامي قالك هاذي راهي سنسلة طويلة، كيفاه أنا مسجل أداي السكنة وأنا ماديتش؟ يضربوا الدراهم فوق راسك، كي ادير ها نولي سبع ونولي ناكل ونطلع الجبل، وأنا مفوت لارمي ومدرب مليح في السلاح، كون اقعدت يسحبوني والله ما زيد تاكلها.</p>	<p>عرقلة استكمال ملف السكن الريفي بمفاجأة المبحوث بخبر استفادته منه أثناء العمل في الثورة الزراعية.</p>	<p>قيام المبحوث بتنظيم ملف السكن الريفي للزوجة.</p>

المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر		
بناء فكرة الإلتحاق بالجبل نتيجته التعرض للتهديد بالقتل.	صعود المبحوث للجبل بحثا عن القوة لمواجهة أبناء عمه.	أنا كي هدوني العايلة تاعي ونصهم قاع كان برا، (برا يعني في الجبل)، قلت أنا ثاني لازم نكون ذيب لا ياكلوني الذياب، الطلعة للجبل كانت ساهلة دير هكا تطلع، وك يفوتوا على دارك دايماء، كانوا فاييتين الجماعة رحمت معاهم.
وضعية المبحوث في الجبل.	إعتراف المبحوث بالخراب والهياجية في وسط الجماعة المتطرفة.	الجماعة في الجبل يخدموا ما يخدم بليس، قاع شفتهم، في الجبل لازم تحمل السلاح وتحرز روحك، ما تقبضش روحك القيرا في الجبل ما تعرف لا صاحبك ولا عدوك وهو قاعد معاك، ياكل معاك ويقنتك، كان واحد طائر شاف تاع الإرهاب تشاجرت معاه كان أخطر إرهابي، والله ما طلقوا قلت له ما زيدش دور بيّ ولا نظيرك من بلاصتك.
أنواع الجماعات المتطرفة.	تصنيف الجماعات إلى مجموعات متعارضة فيما بينها في تأدية الوظائف الإجرامية التي أنشئت من أجلها.	كانوا ربعة مجموعات في الجبل كلها والكرزينة تاعوا، كاين الهجرة والتكفير، الجزائر، الميا، والجيا، كون يتلقاو يتهارشوا كل واحد عاس روحوا من لآخر.
		الجزارة ينتموا لبني مزاب، الهجرة والتكفير تاع اللحي، هذوا والله اللأ ننخلع فيهم، والجيا هذوا نصهم اللي كانوا عند الدولة وخرجوا من خدمتهم، وحاقدين على قاع

<p>الناس اللي يقبضوه والله ما يطلقوه. الميا هذوا كانوا مخلطين فيهم قاع الأنواع تاع الجماعات. أحنا كنا مكفرين مع النظام، أحنا كامل كفار، كنا نقرأو ونمشوا على وحد الكتاب تاع نابليون وهوما جويف كلهم، كون ضروك ينوض الهول يقتلوا بعضهم ما كان والوا مسمار صغير يهدفوه لك. وفي الجبل كانوا الجماعة يقولوا لي يدخلوا عليه أعطينا الدراهم ولا نقتلوك، ماكنتش صايب روجي الضيق قاع ماينفعش يديرو ضربات تاع مافيا، المرة يسرقو لها الذهب والدراهم والرجل يستعمروه ويدوا له الدراهم، وأنا غير أدخلت قالك لازم تقتل واحد، كايين اللي يستهل الخطية ويخلص دراهم وهوما يقولك أقتلوه. كاين وحد المجموعة تاع باعوا واحد باعوه اصحابوا ب 10 ملايين للموت، يا تعطينا الدراهم يا تموت الليلة. رحت معاهم مع المغرب باه يقتلوا واحد كان عطشان دوموندا الماء بغاو يكملوا عليه وهو عطشان قلت لهم حبسوا أنا شربتوا، واشتركوا في الذبيحة تاعوا ثلاثة تاع الناس، ومن بعد جاو الجدارمية يبحثوا فيه، والناس ماتخافش ربي. أنا كانوا عاطيني منطقة تاعي أي حاجة</p>	<p>مشاركة المبحوث في جرائم الجماعة المتنوعة من السرقة والقتل. القيادة الجماعات المتطرفة. القيادة الجماعات المتطرفة. القيادة الجماعات المتطرفة. القيادة الجماعات المتطرفة.</p>	<p>الجرائم التي واجهها المبحوث أثناء تواجده في الجبل. القيادة الجماعات المتطرفة. القيادة الجماعات المتطرفة. القيادة الجماعات المتطرفة. القيادة الجماعات المتطرفة.</p>
--	---	---

<p>تصرى فيها أنا المسؤول عليها، ما يخافوش قاع ربي ، ربي في الفم والخدمي في الكم. لالا ما كناش متفاهمين داخل المجموعة كانوا يقتلوا وحدهم بعضهم بعض النظام داير هكا تعس روحك وما ترقدش، أنا التالية ختمت ب ربعة وجيت مهود كملت عليهم وهبطت، والدولة ماتوشاتيش والله هبطت رحمت سلمت روعي للدرك ورفدونى.</p> <p>كنت في عنصر ال.....من جيت سنجاس طريق تيارت ومن بعد في بوناب وبوطالب ثم جرجرة وخنشلة، هذوا درتهم قاع بالطونوبيل نمشي في الليل بلا ضوء، كنت ندافع على روعي وحاطها في جمونفوا، وكي نفوت على براج داير حسابي إذا فاقوا لي ندخل فيهم ونقتل ونموت، كنت نلبس لباس عادي كي نخرج كون نلبس تاع الجبل يفيقوا لي، وماكنتش نخاف كنت حاطها في شريط طيح روح.</p>	<p>ضمن الجماعة.</p> <p>تتقل المبحوث بين الولايات لأداء وظيفته الإجرامية.</p>	<p>تكليف المبحوث بوظيفة التنقل.</p>
<p>ماتزنش روحك تلحق لهذي الساعة اللي تسرطها في كرشك ماتمضغهاش كرشك وماتضمنهاش، جهنامة ماشي غير صعبية، الشعب حقروه.</p> <p>وش من جهاد؟ جاهد في بني عمك؟ الجهاد في الكفار هذي خدمة تاع مافيا الناس اللي ندمرت هذا يخاف من هذا المهم يسلك راسوا.</p>	<p>اعتراف المبحوث بالعمل الإجرامي في مقابل الجهاد.</p>	<p>معنى الجهاد بالنسبة للمبحوث.</p>

<p>جاو طبطبوا علي في داري قالولي كون اللي يدور بيك والله ماياكلها، وصحيح، وما بغيتش نقول على اللي مهددني، وقالوا لي إذا تحب سليحة نعطوك، وقلت لالا أنا مزروط إذا فت على قرية والله ما نطلقها.</p>		
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>في الانتخابات فوطيت عادي، ومن بعد الغاو كل شيء، أنا هذا الأمر ما يهمنيش، وما عنديش علاقة يلغوه يخلوه الله يسهل. يحتجوا ولا يقعدوا أنا ما كنتش حاط قاع معاهم.</p> <p>ماشى الدولة هي اللي غبنتني أنا الدولة ما دارت لي والوا اللي غبنوني دمي وفميلي المرة ربي وكيلهم يدوا لك حقك وعينك تشوف ويزيدوا يهدوك بالقتل كون تهدر، وما زالوا يتبعوا فيّ لأن كون نطير لهم يقضوا عليّ، مازال شرهم يمشي ما يحبسوش، وأنا لأن عس روجي منهم وما نأمنهمش، على هذاك اللي باغي نسلك روجي ونروح لفرانسا وما نزيدش نرجع.</p> <p>الأسباب كل واحد وشى اداه، وكاين اللي راح للجبل بلا غبينة؟</p>	<p>اللامبلات وعدم الإهتمام بما وقع من أحداث في الانتخابات.</p> <p>تأكيد المبحوث على الظلم الذي تعرض له من طرف أفراد العائلة والتي دفعته للجبل.</p>	<p>مشاركة المبحوث في الإنتخابات.</p> <p>انحصار مشكلة المبحوث مع العائلة.</p>

التحليل السوسولوجي للحالة الثالثة عشر:

في ظل الظروف الإقتصادية الصعبة التي عاشها المبحوث خلال فترة الثمانينات، والتي تعلق بانسحابه من العمل نتيجة فقدان الثقة في المسؤول واتهامه بالسرقة وعدم تسيير المؤسسة على أكمل وجه، ما أسفر عن بحثه للبدل الذي يسترزق منه، ولم يجد سوى فكرة إسترجاع الأرض التي تركها الجد، فقد واجه من هذه الزاوية أصعب مراحل حياته حيث كان في صراع شديد مع أبناء العم الذين استولوا على كامل الأراضي التي كانت من حق بعض الورثة، ومنهم المبحوث الذي حاول بكافة الطرق الحصول على نصيبه منها، فاستخدم طريق المحاكم ليثبت حقوقه المهضومة ولكنه فشل في ذلك نتيجة تعقد القضية في غياب الورثة الآخرين، هذا من جهة، أما من زاوية تأزم حقيقي للموضوع المتعلق بالأرض فقد كان يتصل بذلك التهديد الخطير للمبحوث من طرف أبناء العم في حالة ما إذا فتح قضية تقسيم الأرض، فكان التهديد الذي تعرض له يمس حياته مما جعله يختفي عن أعينهم لمدة ثلاث سنوات دون الإستسلام في متابعتهم للحصول على حقه في الأرض، وقد قدم المبحوث شكاوي للدرك الوطني تتعلق بقضية التهديد مضيفاً أنها لم تجدي نفعاً، وذلك لأن أبناء عم المبحوث كانوا ضمن الجماعات المسلحة الخطيرة، وهذا ما صعب عليه مهمة المواجهة، ولم تتوقف المعاناة التي تعرض لها المبحوث عند هذا الحد بل امتدت لتصل إلى تعرضه للطرده من طرف الزوجة الثالثة التي كانت تملك سكناً مسجلاً لها في وسط المدينة بعد ما استفادوا منه من طرف الدولة، فواجه عراقيل تتعلق بالإستقرار الأسري والحياة المعيشية، مما زاد من احتمالية تعرضه للأزمات النفسية التي حولته فيما بعد إلى شخص عدواني منتقم لكافة أفراد المجتمع، ويقول في هذا الصدد بأن ملفه السكني تعرض للرفض من طرف المسؤولين بسبب وجود أرشيف يثبت استفادته من السكن أثناء عمله في الثورة الزراعية في فترة السبعينيات والثمانينيات، دون وجود لهذا السكن الذي فوجئ بعلمه به، وهذا ما جعله يحول الملف في إسم الزوجة، وبعد استفادتها رفضت تواجده معها تحت سقف واحد، فاضطر إلى العودة

للمنزل القديم المتواجد في الريف رفقة الزوجة الأولى، لم يكتفي المبحوث بالسماح للزوجة الثالثة بأن تهينه وتطرده، بل قام بمتابعتها قضائياً وانتهى به الأمر إلى الطلاق، ولكن بتكلفة أكبر فقد تحمل المصاريف القضائية ونفقات الزوجة والأولاد، وزاد على ذلك تعرضه لمضايقات من طرف أهلها الذين كانوا كذلك ضمن الجماعة المسلحة، فقد عاش المبحوث في ظل هذه الظروف القاسية مشكلات إجتماعية متنوعة جعلته يحس بالظلم وغلقت كافة الأبواب في وجهه، ومن هذا المنطلق بدأ تفكيره في الإنتقام من الذين تعرضوا له بالإيذاء، معبراً بعبارة " ها نولي سبع وناكل ". وهذا التعبير يدل على أن صفة " السبع " تعني إنتمائه للجماعة المسلحة.

إن التفسير الإجتماعي لإلتحاق المبحوث بالجماعات الإسلامية، يرتبط بمجموعة مؤشرات اتخذت أشكالاً مختلفة التأثير، منها ما هو داخلي يتمثل في تلك الأحاسيس وأنماط التفكير الوسواسي لما واجهه من مشكلات متتالية، والشكل الخارجي المتصل بكافة الأزمات التي جعلت منه الشخص الأكثر مشقة، وحولته إلى روتيني في متابعة الأحداث المصتعبية التي تعرض لها واحدة تلو الأخرى، ونظراً لتعرض المبحوث لعدة مشاكل وجد فيها نفسه مقيداً ولم يجد السند والدعم من أي طرف في المجتمع، وذلك نتيجة تعامله مع الشخصيات الإجرامية والتي اتخذت من الجبل قوة للسيطرة على الأفراد المستضعفين، وهذا ما جعله يلتحق بجماعات إسلامية لموازنة قوته والدفاع على نفسه، ولكن بحقد وكرهية أكبر، جعلت منه شخصا أكثر عدوانية وعنفا، وقد اعترف بالجرائم التي ارتكبها بكل ثقة دون شعوره بالذنب.

وصف المبحوث كافة الأجواء التي عاشها ضمن التشكيلة الجبلية معترفا بالأعمال العنيفة التي قام بها في وجود ضغط عليه وفرض الإنصياع للأوامرهم في بداية إلتحاقه، وقد عُيِّنَ قائد لمنطقة ريفية يتكفل بها ويتحمل مسؤوليتها، وفي هذا الشأن وضح المبحوث بأن كل من له منطقة يقودها يتعرض للمساءلة عليها إذا ما حدث أي مشكل أو لم تنفذ الأوامر

للقيام بفعل في تلك المنطقة، وأضاف المبحوث بعض المعلومات حول الوضع الذي عاشه في الجبل ليصف بعض الأعمال التي يقومون بها، وقال في هذا الشأن العبارة التالية: " في الجبل يخدموا ما يخدم بليس أنا شفتهم" ومن هنا يؤكد على الصعوبات التي واجهته متخذاً السلاح للدفاع عن نفسه من غدر بعض الجماعات له، كما وأضاف ليؤكد من جديد تلك الصراعات التي تعرض لها داخل التشكيلة، حين ذكر وجود أحد الإرهابيين الخطرين الذي حاول القضاء عليه فكانت المواجهة أكبر، ومن هذه المعطيات التي تبين حياته الثانية بعيداً عن المجتمع الذي عاش فيه، ما يفسر لنا المعاناة التي عاشها في كلتا الحالتين.

وفيما يخص موضوع الجهاد في فكره فلم يعترف به بالطريقة التي اعتمادها باقي الحالات الأخرى، معتبراً إياه غير موجود ولا يمثل معناه الحقيقي الذي أسس لأجله، وذلك بتفسيره بأن الجهاد لا يكون في محاربة أهلك، متخذاً العبارة " تجاهد في بني عمك" ؟، وفي نهاية تفسير إلتحاق المبحوث بالجماعات الإسلامية يمكننا القول بأن تأثير الجانب التهديدي من طرف الجماعات المسلحة من جهة، وتدهور الحياة الإقتصادية من جهة أخرى يعتبران أحد أهم العوامل في دفعه إلى الجبل.

عرض الحالة الرابعة عشر:

المواضيع الرئيسية	المواضيع التوعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: عرض البيانات العامة للمبحوث. (قبل الإلتحاق بالجماعات الإسلامية)		
الجنس: أنثى	شكل الحياة	أنا في عمري 48 سنة ضروك، وكى
السن: 27 سنة.	الإجتماعية للمبحوثة	رحت للجبل كان عمري 27 سنة، كنت
المستوى التعليمي:	من خلال المعلومات	نعيش مع أما وبابا وخاوتي، كنت قاعدة
أمية	الشخصية العامة	في الدار ماكان عندي حتى حاجة
الحالة العائلية:	المرتبطة بها والتي	نخدمها، ما كنتش نخرج من الدار
عزباء	تتصل بوضعيتها	وماكنتش نعرف وين نروح، وبابا هو الي

<p>كان يخدم علينا وهو اللي يصرف، وما كانش عنده خدمة باينة يخدمها كان يخدم وين صاب كانت ضروفنا تاع المعيشة هكا قليلة ومرات ماكاش قاع عشنا في فقر كبير، مع كنا نسكنوا على برا شوية وين صعيب الحال، و أنا مانقدرش نخرج من الدار نخاف بابا والله ماكان يخلينا نخرجو ماشي كيما ضرورك الطفلة راهي تخرج نقرأ وتخدم وترح للبلاد تحوس وتشري واش تبغي، أصلا ما نقدرش نفكر نهدر مع بابا على الخروج تعودنا هكا كي نحتاجو حاجة نقولو لَمَّا هي تقولو يجيب لنا، بابا كان وعر بزاف قاع مانهدروش معاه.</p> <p>في التسعينات قبل ما نروح للجبل كنا عايشين في ظلمة تاع الخوف، أحنا دايمًا في الدار ما نخرجو ما نعرفوا واش نديرو بصح نسمعوا دايمًا بالإرهاب ونسمعوا بلي يدوا لبنات علا ذاك عشنا في خوف، ماكنا نروحو للقميلا ولا جوارين كان كل واحد منغلق على روجو، كون كاش مايصرى ماكان اللي يجيب خبرك هذي هي حالة اللي يعيش على برا.</p>	<p>الأسرية وعلاقتها مع الوالدين والإخوة والجيرة والمؤسسات الخارجية بشتى أنواعها.</p>	<p>نوع المسكن: ريفي نعم تم تغيير المسكن. السبب في تغيير المسكن: التهديد من طرف الجماعات التي كانت تنتمي إليها المبحوثة. نعم عاشت المبحوثة ظروف صعبة في الوسط الأسري. تنتمي المبحوثة إلى أسرة نواة.</p>
<p>إيه كنا نعيشوا مشاكل كبار داخل الأسرة نتاعنا على خاطر بابا كان مرات مايبانش؟ يدوه، كل مرة وشحال يقعد مرات تلت أيام ومرات أكثر ومن بعد يرجع، كانوا</p>	<p>تعرض المبحوثة لمشاكل وخيمة نتيجة تورط الوالد مع جماعة مجهولة</p>	

<p>يدوه الإرهاب ويهدوه ويعذبه، أنا مانعرفش علاه كانوا يدوه ماكاش اللي كان يقولنا وأحنا مانسقسوش كنا نخافوا، إيه الخوف نتاعنا خلانا نتبكشوا مانقدروش حتى نرفدوا وجهنا في بابا، وكل مرة كي يغيب على الدار نبقاو وحدنا ونقارعوا حتى يرجع، وكنا عايشين على الكسرة والماء برك، ماكاش اللي يصرف علينا،</p>	<p>مهدة له بإستمرار.</p>	
<p>المحور الثاني: للظروف الإقتصادية دور في الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر؟</p>		
<p>ماخدمت والوا وماخرجتش من الدار أصلاً، كل شئ بابا مستكلف بيه. ماكان عندي حباباتي وماكنتش نتعامل مع الناس.</p>	<p>مظاهر الحياة الخارجية للمبحوثة وتعاملاتها مع الغير.</p>	<p>الظروف الإقتصادية للمبحوثة</p>
<p>المحور الثالث: هل للتوحد الإيديولوجي تأثير على الإلتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر</p>		
<p>بابا ماكانش ينتمي للجماعات الإسلامية، هو ما كانوا يدوه كل مرة ويرجعوه، ما نعرف علاه وإذا بغاوه يخدم معاهم باينة يرفض لهم ويبغيش يتورط معاهم ممكن هذه السبة اللي كانوا يعذبه على جالها. نحكي حكايتي كيفاه وصلت للجبل: كنا وحد اليوم كالعادة نشناو في بابا اللي اداوه ومارجعوهش هادي المرة طول بزاف، وأحنا تعلقنا وقطعنا منو لياس قلنا بلاك</p>	<p>تعرض أسرة المبحوثة لضغط قوي سبب خوف مستمر لمصير الوالد. وصف الطريقة التي إلتحقت بها المبحوثة</p>	<p>علاقة المبحوثة الغير مباشرة بالجماعات الإسلامية من خلال التواصل الدائم للوالد معهم. الإجراءات التي اتبعتها الجماعات</p>

<p>مايزيدش يرجع، ولا ممكن قتلوه، حتى جاء وحد النهار للدار وفرحنا على كل حال بيه وهو جاء مقلق ومتبدل، غير أدخل للدار قال لأمّا قوليلهم بلي زوجتهم و غدوة يروحوا لرجالتهم وأحنا كنا نسمعوا، أنا وأختي كبيرة عليّ بعامين، أيا جات لينا أمّا وقالت لنا وجدوا أرواحكم غدوة أيجو يدوكم راكم تزوجتوا، وحتى أمّا وماتعرف شكون وكيفاه وعلاه هذا الزواج المفاجئ، وأحنا كي سمعنا الخبر تاع زواجنا جاتنا عادي وفهمنا بلي بابا حاب يزوجنا باه يتهننا منا ويسترنا ويحمينا من الخطف تاع الإرهاب، هذاك الوقت كانوا قاع يخافوا على بناتهم، المهم ماكناش عارفين واش راح يصرى، وفي الصباح بكري قال بابا لأمّا قوليلهم يلبسوا حجابات ويديرو العجار، وغطوا حتى وجهكم، وفي الصباح من بعد ذاك اليوم وعلى العشرة تاع الصباح جاو زوج طونوبيلات حتى للدار خرج ليهم بابا ومن بعد ادخل قالنا أخرجوا، قال كاين زوج طونوبيلات كل وحدة فيكم تتركب في طونوبيل ودرنا كيما قال خرجنا وأركبنا كل وحدة في طونوبيل، أداونا لوحد البلاصة ماعرفناهاش هي قرية، ولقينا فيها النساء واللولاد ولقينا الخاوة كيما يقولولهم، ثم عرفنا روحنا بلي رانا عند الإرهاب، مادرنا</p>	<p>بالجماعات الإسلامية.</p> <p>المبحوثة</p> <p>زواج المبحوثة</p> <p>وشقيقتها الغير شرعي والغامض مع أحد الجماعات الإسلامية.</p>	<p>الإسلامية للحصول على وشقيقتها.</p> <p>تواجد المبحوثة ضمن قائمة النساء المجندات في صفوف الجماعات الإسلامية وفي ظروف غامضة.</p>
---	--	--

<p>والوا أصبرنا وخلص، أنا عند راجلي، وأختي ثاني عند راجلها وكنا كل وحدة ودارها وشوية بعاد على بعضنا بصح نروح عندها ونتلقاو، وهذوك السكنات لي عشنا فيهم قدم يكونو تاع أماليهم لي راحوا وخلصوهم، ملي وصلت لذيك البلاصة وأنا مع الغسيل تاع الكسوة والطياب ونربي الذراري الصغار نوكلهم ونغسل لهم ونرقدهم، هذي هي خدمتنا، كانوا يجونا جماعات كبار يتعشاوا كنا نوجدوا لهم العشاء، وكان عندهم قوانين لازم نطبقوهم وما نخرجوش عليهم، لازم ماتفكرش تروحي لمالك ولا تخرجي على المنطقة مهما كانت الظروف، والزواج عندهم سهل إذا مات كاش راجل يقلبو مرتوا لوحدآخر لبغات عنده مرتوا، المهم ماتقعدش بلا راجل وماتخرجش، وهذي كامل بلا عقد زواج ولا عرس ولا أي شئ، وأنا ماكاش عندي عقد زواج وحتى أختي كيف كيف، تعودت على ذيك الحياة. هاذي هي حياتي مع طلوع الجبل وباه أهبطت قصة وحداخرا، كنا وحد اليوم كالعادة في ديارنا ونخدموا خدمتنا حتى سمعنا صوت الرصاص، وبدوا قاع يهربوا وأنا أهربت نجري مع راجلي لأنه مايليكش موراه، أدفعني باه نهرب وليت</p>	<p>وصف المبحوثة للظروف التي ساعدتها على الهروب والتخلص من الحياة القاصية التي عاشتها رفقة شقيقتها في وسط الجماعات الإسلامية.</p>	<p>تدخل الأمن في تخليص المبحوثة من يد الجماعة الإسلامية بعد الهجوم المفاجئ على المخابئ السرية التي اتخذت منها هذه الجماعات ملجأ لها.</p>
---	--	--

<p>نجري وتلقيت أختي وأحنا هارين، كانوا رجالتنا يتيروا ويقرصوا على لي هجموا علينا، وكان الرد عليهم ثاني واحنا في الجبل والطريق محفرة تعياني، حتى طاحت أختي متوشية بالرصاص ولات تتبريص قدامي والدم قاع ملابسها، وأنا هذي اللقطة ماننسهاش طول حياتي، مازالت ماثرة عليّ، المهم ثم أحبست وفشلت ماقدرتش نهرب، جاني راجلي لي كنت أمعاه باه يجرنني وزيرني باش نهرب، أيا جريت شوية ومن بعد حكموا راجلي بالرصاص وهو ثاني طاح قدامي يتبريص، وأنا ثم أحبست وطحت طول ماقدرتش نتحرك، حتى وصلوا ليّ العسكر وحكموني وأداوني! مارجعونيش للدار لالا، أداوني سكنوني في وحد الدار حذا الكزيرنة ماكنتش وحدي كانوا بزاف النساء كيما أنا، ماخصني والوا أتهلوا فينا وأحماونا، وكنت بالحمل هذاك الوقت، والحمد لله جوزت عند أحسن الأطباء في البلاد، والعسكر هوما أتكفلوا بيّ، حتى حطيت وليدي، ومجهول النسب لا ورق لا نكوة لا والو، وزيد كنت عايشة دايمًا في خوف من الجماعة لأنهم كانوا يبحثوا عليّ باه يرجعوني معاهم، وما نخرجش سرهم، ووليدي ذاك الوقت اتحرم من حقوقوا وأنا</p>	<p>المعاناة التي عاشتها المبحوثة في ظل غياب الأسرة وتحملها متاعب الحمل بمفردها.</p> <p>عرقلة الحياة بالنسبة للمبحوثة بسبب تخوفها من السقوط في قبضة الجماعات الإسلامية.</p>	<p>الأزمة النفسية والاجتماعية للمبحوثة بعد فقدانها شقيقتها.</p> <p>الشعور بالخوف والتهديد من طرف الجماعات التي كانت تنتمي إليهم.</p>
---	--	--

<p>سميتوا على إسمي وبعد وقت طويل بديت نبحث له على أصله حتى لقيت والدين راجلي، ورحت لعندهم وطلبت منهم يساعدوني باه نسجل وليدي لأنه جزء منهم، في الأول رفضوا وطرّدوني من الدار و ماعتارفوش بيّ وبوليدهم، ومع الوقت بداو يتفهموا و وحدهم جاو ليّ بعد ما تأكّدوا بلي صح أنا لي كنت مرت أوليدهم، وأداو حفيدهم ودرنا إجراءات طويلة باه خدمو له الورق كان في عمره 16 سنة، ومن قبل كي كان صغير كانوا يشروا له الكسوة ومتهلين فيه، وطلبوا مني باه نخليهم يربوه وأنا مابغيتش.</p>		
<p>المحور الرابع: لإرتباط الأفراد بالجماعات المعرضة للإعتقال من طرف الدولة أثر على إلتحاقهم بالجماعات الإسلامية</p>		
<p>أنا ماكانش عندي الكارطة وما عنديش كارطة الفوط، وجامي فوطيت هذوا الصوالح قاع مانعرفوهمش، يقولك غير أشتي أديري بيهم، مع أحنا مانا قاريين ما على بالننا بالسياسة.</p> <p>كنا نسمعوا برك بالأخبار مرة من عند أمّا ومرة من خاوتي، ومرات بابا يهدر ونسمعوه، وهذا ماكان! كنا نسمعوا بالبومبات لي يديرهم ويموتوا فيها الناس، البومبات كانوا يديروهم جماعات مجهولة</p>	<p>وصف المبحوثة للحالة المدنية التي عاشتها قبل إلتحاقها بالجماعات الإسلامية مبينة غياب حقوقها كمواطنة جزائرية وحرمانها من أبسط الأمور التي قد تجعلها تعبر عن</p>	<p>علاقة المبحوثة بالوضع السياسي قبل إلتحاقها بالجماعات الإسلامية.</p>

<p>كانوا يشوفوهم الشعب ايجوا لابسين عادي ويركزوا على البلايص لي فيهم الناس اللي يخدموا عند الدولة، وكنا ثاني نسمعوا بالتفتيش للديار، أحنا جاو فتشوا عندنا مالقاو والو راحوا هاذي الدولة كانت اديرها ولي يشكوا فيه يدوه، والاحتجاجات نعقلهم مليح منهم زادوا في السلعة وقطوهم علينا، كيما السكر والحليب والدقيق والخبز، عشنا الأزمة ربي يحفظ.</p> <p>ظروك راني مستفادة من المصالحة الوطنية، الخصلة قليلة بزاف، يقسموها لي مع والدين راجلي، والسكنة استقدت من البناء الريفي بصح أعطاوني 70 مليون برك ولازم تكون عندك لرض باه يعطوا لك، وأنا ماكانش عندي، سلفت 35 مليون اشريت بيها لرض على برا، وكى جبت 70 مليون رجعت 35 مليون ثم ثم، وبنيت بالباقي درت غير الساس برك وضروك راني حابسة ماكاش باه نبنى لوليدي.</p>	<p>رأييها وتحس أنا مسؤولة عن نفسها إذا ما توافرت لها وثائق تثبت هويتها.</p> <p>تضرر المبحوثة من أزمة السكن بالرغم من الإعانة التي تلقتها من الدولة.</p>	<p>الضروف الإجتماعية للمبحوثة بعد إستفادتها من مشروع المصالحة الوطنية.</p>
---	---	--

القراءة السوسيولوجية للحالة الرابعة عشر:

إن التفسير الإجتماعي لإلتحاق المبحوثة بالجماعات الإسلامية من خلال وضعها الإقتصادي وفق الإفتراض القائل بوجود علاقة بين الضروف الإقتصادية والإلتحاق بالجماعات الإسلامية، يرتبط بالوضعية المعيشية للأسرة التي كانت تعيش فيها، دون ممارستها لأي وظيفة أو عمل يجعل منها إمراة مسؤولة عن نفسها ومقتنعة بقراراتها،

فالكافل الوحيد لهذه الحالة في وسطها الأسري هو الوالد الذي كان يمثل الدور الرئيسي لما عانت منه المبحوثة خلال مسارها الإجتماعي، هذه المعاناة التي ترتبت على الأسرة جاءت نتيجة حتمية سوسيلوجية تقيس البيئة الجغرافية للأفراد والمشاكل التي تصيبهم من منطلقات التنظير البيئي في تفسير بعض الظواهر الإجتماعية، فالمنطقة الريفية التي كانت تنتمي إليها المبحوثة تتعدم فيها كل الضروريات الإقتصادية مما صاحب معه التدهور والضعف الذي وصفته خلال مقابلتنا لها، فالوالد الذي كان مسؤولاً عن أسرته لم يتمتع هو الآخر بوظيفة مرموقة تضمن له العيش الكريم لأسرته، وهذا مازاد من مشكلة الأسرة سواء في الحصول على قوتها أو البحث عن مخرج للتخلص من مشقات الريف في زمن غاب فيه الإستقرار واستحوذت فيه الجرائم المراتب الأولى، فقد ميز هذه الفترة من تاريخ الجزائر نزوح ريفي كثيف هربوا إلى المدينة بحثاً عن الأمن والحماية، ونظراً للمستوى الإقتصادي الضعيف الذي وصفته المبحوثة فإن إمكانية الحصول على مقر وسط المدينة كان من الصعوبات التي واجهتها وأسرته، وهذا مازاد من احتمالية التعرض لمساومات الجماعة الإسلامية التي كانت تحاول في العديد من المرات تسوية وضعيتها بالحصول على ما يوفر لهم النقائص على كافة أشكالها، فاتخذت من الأسرة مصدراً لتلبية حاجاتها البيولوجية المتمثلة اقتناء أكبر عدد ممكن من النساء لخدمتهم ورعاية شؤونهم، وهذا ما أنهى مصير المبحوثة التي وجدت نفسها وسط الجماعة كضحية ظروف عاشتها هي وشقيقتها، إضافة إلى ذلك فإن البيئة الإجتماعية التي تنتمي إليها تزهى بالقيم المترسخة والتي تمنع المرأة من ممارسة حقوقها في العمل أو تقرير مصيرها بنفسها، بل على العكس فهي مادة يمتلكها الرجل ويشكل منها صناعة لحل مشكلاته، وهذا مايجسد فكرة العنف الذي يمارس في حق المرأة ويجعلها تتقبل كل ما يصيبها من مشكلات دون علمها بذلك، وهنا تذهب " لينور والكر" في هذا الشأن إلى تفسير إستمرارية المرأة في علاقاتها مع الرجل رغم الإعتداء عليها كمسار أولي، وتوضح المسار الثاني الذي يجعل منها إمراة غير مقاومة لما يحدث لها بل تقف في صف المعتدي سواء كان الزوج أو الأب، وهنا تؤكد الأكاديمية "والكر" على مفهوم

العنف الأسري من خلال أدوار أفرادها المستمدة من المعتقدات وأنماط الأفكار¹ التي تدعم سيطرة الرجل على المرأة ودفعها إلى اتخاذ سبل الجريمة وهذا ما دلت عليه معظم الدراسات السوسولوجية في مجال بحث أسباب إجرام المرأة.

فالعامل الإقتصادي وإن لم يظهر بشكل مباشر في دفع الحالة إلى الإلتحاق بالجماعات الإسلامية إلا أنه يعتبر من بين أهم القضايا التي تعرقل مسار الأفراد وتلحق بهم الأذى نتيجة ضعف تسيير حياتهم التي أصبحت تعتمد على الماديات، وبالتالي السقوط في يد من يقوم بالإعانة في مقابل الحصول على إمتيازات لإكتمال المصلحة المشتركة، وهنا يكمن التأثير الواضح لوالد المبحوثة الذي كان ضحية الإفتراس من طرف الجماعة الإسلامية لضعف مستواه الإقتصادي من جهة، وتأثير هذا الضعف على حركة الوالد من جهة أخرى، فالتأثير الواضح الذي تعرض له خلال تعامله مع الجماعة انعكس سلباً على وضعية المبحوثة، وتبين الإفتراض الثاني من منطلق وجود هذا التأثير الذي صنع التوحد الفكري المدعم بعقائد الجماعة، ليكون للجانب الإيديولوجي مكانة في تفسير أسباب الإلتحاق بالجماعات الإسلامية، وما ارتبط بالمبحوثة من مخلفات الفكر الإسلامي الذي تشبع به الوالد والموجه ضد بناته، مستسلماً وخاضعاً للقوانين والقواعد المسلم بها بإعطاء الحق في تمويل الجماعة لما تحتاجه من أساسيات، كالحصول على الجانب النسوي الذي رأى من خلاله ضرورة يمكن تحقيقها مادام يملك من البنات ما يرضيهم ويلبي رغبتهم في ذلك، فالبنسبة للجانب الإيديولوجي لم يكن للمبحوثة علاقة مباشرة به، فلم تكن تعرف أو تتصل بأي شخص من الجماعة الإسلامية بأي شكل من الأشكال، كما أنها لم تكن تفقه حول الفكر الإسلامي ولا الحالة السياسية لعدة أسباب كالمستوى التعليمي، وعدم درايتها بالوضع التي آلت إليه الجزائر، إضافة إلى تأثير قوة العرف الذي يمنعها من مغادرة المنزل لقضاء حوائجها، فليس لها اختلاط بأي مؤسسة من مؤسسات المجتمع، سواء كانت جمعية أو

¹. جمال معتوق، مدخل إلى سوسولوجيا العنف، دار بن مرابط، الجزائر، 2011، ص ص: 293، 294.

مؤسسة دينية أو غير ذلك، كل تلك القيود والعراقيل التي تمنع المبحوثة من التفتح والتطلع على العالم الخارجي لا يبعد الجانب الإيديولوجي من إلتحاقها بالجماعات الإسلامية، ولكن بطريقة وبأخرى، فحياة المبحوثة يرتبط بسلوك الوالد وعلاقاته الإجتماعية قبل إلتحاقها، وخلال المقابلة يتبين التأثير الواضح الذي تعرض له الأب من طرف الجماعات الإسلامية والذي أعطى صدى كبير على حياة الأسرة، وصاحب هذا التأثير تصدع في القيم الإجتماعية، وتفكيك معنى الأسرة بتقديم المبحوثة وشقيقتها للجماعة الإسلامية بحجة الزواج الوهمي الغير مشرع في ديننا الحنيف، وبالتالي السقوط ضحية تعصب الوالد لفكرة دفع بناته إلى صفوف الجماعة المتطرفة كحل لضمان سلامته وسلامة باقي أفراد أسرته، ويوضح هذا الإجراء الذي اتخذه والد المبحوثة في حقها ذلك الجانب التسلطي العنيف الموجه في غالب الأحيان ضد المرأة باعتبارها العنصر الضعيف في المجتمع.

إن العلاقة التي ربطت والد المبحوثة بالجماعات الإسلامية قبل إلتحاقها بهم، شكلت مثل وانقياد هذا الوالد لقوانين الجماعة وتعاليمها وبدى تأثيره الواضح من خلال المقابلة التي أجريت مع المبحوثة، حيث اعترفت بتواصل الوالد المستمر ولفترات طويلة مع الجماعات الإسلامية بعيداً عن المنزل، وهذا ما دل على اشتراكه في العمل الجهادي دون إقرارها بذلك، وقد بينت من خلال حديثها بأنها لم تتلقى أي معلومات حول علاقة الأب بالجماعات الإسلامية وعمله ضمن منظومتهم الإجرامية، وهذا ما يدل على الإحتراز لكي لا تتسرب المعلومات حول عمله السري من جهة، وتصويب الهدف إلى عدم إدراج المرأة في قرارات وحوارات الأسرة لتضليلها وتغليبها لأنها تبقى دائماً ضحية عنف رمزي يلازمها طوال حياتها.

أما فيما يخص الإفتراض الثالث حول وجود علاقة بين الشعور بالخوف والتهديد والإلتحاق بالجماعات الإسلامية فقد يبدو واضحاً لدى المبحوثة، فقد تعرضت خلال تواجدها الوالد ضمن الجماعات الإسلامية إلى ضغط نفسي صاحب تخوفها لمصيرها ومصير كل

العائلة، فلم تكن تتوقع في البدايات الأولى ما قد يحدث لها في وجود الأب مع المتطرفين المجهولين، إلا أنها كانت مقتنعة بأنها في خطر قد يهدد والدها التي كانت تظن بأنه ضحية السقوط في قبضتهم، فالبنسبة للجانب التهديدي الذي تعرضت له المبحوثة فهو يبدو بشكل واضح بالرغم أنه لم يظهر مباشرة من طرف الجماعة، فدفعها إلى إتخاذ سبيل الجهاد في الجبل من طرف الوالد يعتبر من بين الأمور المهددة لها، في ظل عدم وجود منفذ للخروج من أزمة التخلص من التدخل السلبي المستمر من طرف ولي الأمر، فالخوف وصعوبة إتخاذ القرار وتقرير المصير قد شكلوا من حياة المبحوثة تنشئة إجتماعية اعتادت عليها منذ الصغر لتتحمل نتائجها في الكبر.

3. نتائج الدراسة:

1.3 النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

ارتبط مفهوم الإقتصاد عند الجماعة الإسلامية قبل تشكيلها لتحقيق أهدافها التي بنيت من أجلها، بمفهوم غير واضح المعالم، حيث شكل البناء المفاهيمي للمعاني والمصطلحات المتداولة بينهم على معنى واحد يدور في حلقة الحقرة والظلم والمطاردة من طرف المسؤولين، واعتبار هذه المنطلقات أحد أهم المسببات الرئيسية لتجسيد فكرة تشكيل الجماعة الإسلامية، فالضروف الإقتصادية في ضاهاها و إن تبدو مزرية عند معظم الجماعات والتي حولت المجتمع الجزائري إلى شبه جائع، فإنها تصنف ضمن العوامل التي يمكنها أن تعرقل حياة المبحوثين وتدفعهم إلى تغيير مسارهم الإجتماعي السوي، إلى طريق التمرد والخروج عن دائرة المألوف والسير في سبيل تحقيق أهداف ضمنية بعيداً عن النظام العام للمجتمع، فالأزمة الإقتصادية التي مرت بها الجزائر في ظل غياب مشاريع التنمية وفشل المؤسسات في تحقيق إكتفاء ذاتي للأفراد منذ فترة الثمانينيات، صاحب تدمير وإستياء الحالات، من الوضع الذي تعايشوا معه بالرغم من رفضهم لفكرة تدخل الجانب الإقتصادي في إتحاقهم بالجماعات الإسلامية.

2.3 نتائج الفرضية الثانية:

توصلت نتائج الدراسة ضمن الافتراض الثاني، ومن خلال عرض وتحليل المقابلات الخاصة بالحالات، إلى إمكانية تأثير الجانب الإيديولوجي المتمثل في التوحد من أجل بناء فكرة مطلقة مصدرها الجانب العقائدي والانتماء المشترك، الذي ميز المبحوثين والمؤسس على قواعد دينية تتمثل في قيادة المجتمع نحو ما تمليه القيم الدينية المستمدة من كبار الأئمة والمرشدين والتي تحث على ضرورة قيام الدولة الإسلامية بما شرع الله ورسوله.

ويعتبر الإنتاج الفكري الذي تم حصاده من مؤثرات دينية بين المتفاعلين، والذين تربطهم علاقة وتحدي مشترك للضروف الإجتماعية والإقتصادية، السياسية والثقافية.. والتي شكلت نقاط مهمة من عمل الجماعات الإسلامية ضمن منظومة القيم المتداولة في المجتمع، ومن منطلق تجسيد الإختلاف الفكري الموجه ضدهم، إلى بناء قوة سياسية مصدرها ثابت وتندرج ضمن مخلفات العمل الجهادي لتشكيل الدولة الإسلامية بأحكام سياسية، كما سبق وأن مرت به بعض الدول العربية، ولم تقتصر المشاكل الإجتماعية التي تعرضت لها الجماعة في تشكيلها لتكامل البرنامج المؤسس لتحقيق الأهداف على فكرة التوحد وبناء الفكر المشترك، وإنما ساعد على هذا الموضوع تحيين فكرة الجهاد ضد الكفار والمفسدين الذين واجهوهم خلال مسارهم السياسي.

4.3 نتائج الفرضية الثالثة:

بالنسبة لموضوع الخوف والشعور بالتهديد بالإعتقال سواءً من طرف الدولة، أو من طرف الجماعات الإسلامية، فقد شكل العنصر الأساسي الذي ميز معظم الحالات محل الدراسة، وقد انتهى الصراع بين الأعضاء الذين حاولوا تجسيد فكرة الإسلام لحل الأزمات الإجتماعية، باستخدام الممارسات الدينية وفرضها على أفراد المجتمع، وبين قوة الدولة التي رفضت كل أنواع هذه السلوكات، والتي حولتها بدورها إلى إشكاليات إنطلقت منها الأزمة

الحقيقية، وسجلت نقاط مهمة تراكمت عبر مراحل متتالية وشكلت كل مشكلة منها بداية لمشكلة أخرى.

وقد مثلت فترة الإنتخابات التشريعية لسنة 1992م، أهم المحطات التي وقف عليها طرفي الصراع، الذي ازداد شدة وعنفا لإتصاله بمواقف جعلت كل منهما يواجه الآخر بالطريقة التي يراها مناسبة له، فقد استخدمت الجماعات الأولى المؤيدة لحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ والممثلة في الشعب فكرة الإحتجاجات بعد تدعيم قوي ممنهج يتضمن مجموعة خطابات مؤثرة تسعى إلى إبراز مكانة الحزب الذي يمثل في طياته معنى الإسلام لقيادة المجتمع إلى ما يصلحه لحل المشكلات المترتبة من المراحل السابقة الذكر، وتجدر الإشارة في هذه الحالة إلى تبيان تلك النماذج من الإجراءات التي اتخذتها الدولة ممثلة في قواتها الأمنية على اختلاف أنواعها، والتي عملت على إنهاء معنى الإحتجاج، ورفض كل السلوكات المعادية للنظام والتي من شأنها أن تعيق حركة المجتمع بالمعنى الجديد الذي شهدته الدول السابقة في محاولاتها فرض قيام الدولة الإسلامية، والتي واجهت المقاومة وازدادت حروبها الأهلية ليصل صداها إلى معظم بلدان العالم.

وما جرى في الجزائر كان نتيجة لمخلفات الفكر الديني الدخيل الملغم بأفكار غربية فرضت هيمنتها بطريقة غير مباشرة لتحطيم العالم العربي حتى لا يكون قوة ومنافسا لها في جميع المجالات، ومن هذه المنطلقات التي دعت حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى اتخاذ الإحتجاجات والمظاهرات للمطالبة بحقوقها باستخدام التأثير الخطابي المعبر عنه بما يمليه الإسلام، ما جعل مقاومة الدولة في اتباع سياسة الإعتقال للأفراد الذين حاولوا التظاهر بدعمهم للحزب ورفضهم لإلغاء الإنتخابات.

الختامة

شكل موضوع الجماعات الإسلامية في الجزائر مفهوما إجراميا، من خلال تناثرات العنف التي عمت المجتمع خلال عشرة سنوات من عمر الأزمة، وقد سبق ذلك الإشكال مجموعة عوامل ساعدت على تصاعد وتنامي الظاهرة بشكل سريع وخطير.

ويمكن وصف تلك الجماعات التي تلبست بالإسلام من أجل تحقيق أهداف تسيير المجتمع لما يطابق الشريعة، بالحركات الإفتراضية التي شكل موضوع التطرف والتعصب مصدرها الأساسي، وما قادته من تحركات قوية بقوة التأثير الديني لإصطياد عقول الشباب وتنظيمهم في كتل جهادية، ولفت أنظارهم إلى ما يعرقل نشاطهم الاجتماعي واستغلال تعثراتهم في كافة المجالات وخاصة بعد دخول المجتمع الجزائري في أزمة إقتصادية امتدت جذورها لتمس كافة الجوانب الأخرى.

إن الجهاد المعبر عنه عن طريق استخدام كافة الأشكال الإنحرافية والإجرامية، كان تعبيراً عن الإضطهاد والشعور المشترك بالظلم والحرمان من أساسيات الحياة، والبحث عن الأفضل والأحسن الذي وجدوه في اتصالهم بالجماعات الإسلامية وبالتالي تفرغ الضغوطات الناجمة عن يأسهم الدائم من السلطة الممثلة حسب تعبيرهم في الدولة.

إننا نعلم جميعاً أن الموضوع المتعلق بانحراف حزب سياسي والمتمثل في الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد فشله في الوصول إلى السلطة كان نتيجة لتوالي الإقصاءات من الترتيب الإنتخابي، وصد مواجهاتهم بكل أنواعها، ولكن لا يمكن الجزم بأي حال من الأحوال بأن هذه الإجراءات كانت الموجة الحقيقية لظهور الإسلاموية، وهذا يعني وجود تفسير آخر ينطلق من تصورات علمية لها مؤشرات التي توضح تاريخ المفهوم الإسلاموي في الجزائر من جهة، وما عانت منه الدول العربية كمصر وإيران والسودان والمغرب وأفغانستان... لتتظم إلى قائمتها الجزائر مستغلة الظروف الصعبة التي مر بها المجتمع وخاصة ما تعلق بمعيشة الأفراد من جهة أخرى.

فالجماعات الإسلامية في الجزائر هي تعبير فعلي لإعادة صياغة الإسلام في صورة جديدة كفكر معاصر له امتداداته المتصلة بالخلافة الإسلامية، وهذا تعبير سابق للدول العربية المجاورة في نفس الحلة، وما المجتمع الجزائري إلا صورة مماثلة لأصل الأزمة في الوطن العربي.

قائمة المراجع

المراجع بالعربية

1. إبراهيم حسن حسن، تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي الاجتماعي، دار الجيل، بيروت، بالاشتراك مع مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط15، 2001.
2. إبراهيم حمادة ، الإسلاميون الجزائريون بين صناديق الانتخاب والأدغال، مكتبة طريق العلم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
3. إبراهيم حيدر علي، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 1996، ط2 1999.
4. أبو رمان محمد سليمان، نفين بندقجي، من الخلافة الإسلامية إلى الدولة المدنية الإسلامية الشباب في الأردن وتحولات الربيع العربي، مؤسسة فريدريش إيبيرت، عمان، 2018..
5. أبو زكريا يحيى ، الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر 1993، 1978، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ط1، 1993.
6. أبو مريم علي عبد الرحيم ، أصحاب الحق دراسة في نقد الجماعات الإسلامية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة. قطر، ط1، 2014.
7. أحمد عياد ، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي: ديوان المطبوعات الجزائرية 'الجزائر، 2006.
8. أرقه دان صلاح الدين ، التخلف السياسي في الفكر الإسلامي المعاصر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2002.
9. اسبوزيتو جون ل. ، ترجمة: قاسم عبده قاسم، الخطر الإسلامي خرافة أم حقيقة؟، المركز القومي للترجمة، القاهرة، العدد 1360، ط1، 2009.

10. أنجرس موريس ، منهجية البحث في العلوم الإجتماعية، ترجمة بوزيد صحراوي واخرون، دار القصة للنشر، الجزائر 2006.
11. بحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.
12. بدر أحمد ، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2008.
13. براهيمي عبد الحميد ، في أصل الأزمة الجزائرية 1958، 1999، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001.
14. بركات حلیم ، المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2000.
15. بغداد محمد ، من الفتنة إلى المصالحة أزمة الحركة الإسلامية في الجزائر، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2007.
16. بلقزيز عبد الإله ، الدولة في الفكر الإسلامي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2002، ط2، 2004.
17. بن نبي مالك ، ترجمة: بسام بركة، أحمد شعبو ، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، دار الفكر، دمشق، 2002.
18. بن نعمان أحمد ، جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الإيديو جغرافيا، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998.
19. بوزيد بومدين ، قوة الشارع في التغيير السياسي " محاولة في فهم تعثر التجربة الديمقراطية في الجزائر"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007.
20. بوكراع لياس ، ترجمة: خليل أحمد خليل، الجزائر الرعب المقدس، دار الفرابي، بيروت، ط1، 2003.

21. تاونزند تشارلز ، ترجمة: محمد سعد طنطاوي، الإرهاب مقدمة قصيرة جداً، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014.
22. تمام حسام ، تحولات الإخوان المسلمين تفكك الإيديولوجية ونهاية التنظيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 2010.
23. الجاسور ناظم عبد الواحد ، الجزائر محنة الدولة ومحنة الإسلام السياسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2001.
24. جرادي عيسى ، الحركة الإسلامية في الجزائر من الدعوة إلى الدولة، قراءة في العمل السياسي والحزبي الإسلامي من 1989 إلى 2005، دار قرطبة، الجزائر، ط1، 2005.
25. حسن فياض عامر ، علي عباس مراد، مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط، دار زهران للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2011.
26. حسين عقيل عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مديولي، الإسكندرية، 1999.
27. حسين فضل الله محمد ، الحركة الإسلامية هموم وقضايا، دار الملاك، بيروت، ط4، 2001.
28. روا أوليفيه، ترجمة: نصير مروة، تجربة الإسلام السياسي، دار الساقى، بيروت، ط2، 1996.
29. سعود طاهر ، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور التاريخية والفكرية، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي . الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2012.
30. سعيد سحر ، الإسلام السياسي في زمن القاعدة، شركة قدمس للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2006.
31. سلطاني أبو جرة ، جذور الصراع في الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، ط2، 1999.

32. شكري غالي ، أقنعة الإرهاب البحث عن علمانية جديدة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999.
33. الشكعة مصطفى ، الأسس الإسلامية في فكر ابن خلدون ونظرياته ، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1992.
34. شلبي عبد الله، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية، مكتبة آفاق، الكويت، ط1، 2013.
35. الشيخ ممدوح ، الحركة الإسلامية المصرية المتشددة في آتون 11 سبتمبر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2005.
36. صالح الطائي هاشم عبد الرزاق ، التيار الإسلامي في الخليج العربي 1945،1991.
37. الطاهري نور الدين ، الجزائر بين الخيار الإسلامي والخيار العسكري، دار قرطبة منشورات الفرقان، الدار البيضاء، ط2، 1993.
38. طلاس مصطفى ، تحدي العولمة (العوامل، الآثار، البدائل)، مكتبة دار طلاس، دمشق، ط2، 2008.
39. عابر الجابري محمد ، الدين والدولة وتطبيق الشريعة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2004.
40. عبد الهادي عبد الرحمان، عرش المقدس الدين في الثقافة والثقافة في الدين، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2000.
41. عبد الرحيم حافظ ، فتحي العفيفي، السيادة والسلطة الافاق الوطنية والحدود العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2006.
42. عبد الغني عماد ، الإسلاميون بين الثورة والدولة: إشكالية إنتاج النموذج وبناء الخطاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1 ، 2013.

43. عبد الغني محمد سعودي، محسن أحمد الخضيرى، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 1992.
44. عبد الغاني عماد، الحركات الإسلامية في الوطن العربي، مركز الوحدة العربية للدراسات، بيروت، الط 1، 2013.
45. عبد عثمان عثمان، الدولة الإسلامية بين النظام الوطني الديمقراطي القائم على وتوزيع السلطات والصحة الإرهابية الداعية لنظام الخلافة العالمية الاستبدادي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1994.
46. عبشة مبروك ، الحركات الإسلامية في الجزائر بين 1931/1991، الدار المتوسطة للنشر، تونس، ط1، 2012.
47. عبيد الجمحي سعيد علي ، تنظيم القاعدة، النشأة.. الخلفية الفكرية..الإمتداد..، مكتبة مديولي، القاهرة، ط1، 2008.
48. عطية أحمد عبد الحليم ، الإسلاميون الجزائريون بين السلطة والرصاص، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط1، 2011.
49. علي الربيعو تركي ، الحركات الإسلامية من منظور الخطاب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب، ط1، 2006.
50. عمارة محمد ، إحياء الخلافة الإسلامية حقيقة أم خرافة ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2005.
- عمارة محمد ، الصحة الإسلامية في عيون غربية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 1997.
51. عوض صابر فاطمة ، ميرقت على خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، 2002.

52. عياشي احميدة ، الإسلاميون الجزائريون بين السلفية والرصاص، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 1991.
53. غنيمي الشيخ رأفت ، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1992.
54. الفاعوري إبراهيم ، تاريخ الوطن العربي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.
55. القرضاوي يوسف ، الصحوة الإسلامية أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة.
56. القرضاوي يوسف ، الإسلام والعلمانية وجهها لوجه، مكتبة وهبة، القاهرة، 1997.
57. كريب إيان ، النظرية الاجتماعية، ترجمة: محمد حسين علوم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 244، 1999.
58. لبا سيفيرين ، ترجمة: حمادة ابراهيم، الإسلاميون الجزائريون بين صناديق الانتخاب والأدغال، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
59. محمد إسماعيل فضل الله ، الفكر السياسي في الإسلام ، مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية، ط1، 2004.
60. محمد البعجة فتحي ، التطور الاجتماعي والاقتصادي للبناء السياسي العربي دراسة مقارنة في الاقتصاد السياسي العربي، دار النهضة العربية، ليبيا، ط1، 2006.
61. محمد سالم وليد ، المشاركة السياسية للحركة الإسلامية في النظم السياسية العربية المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2014.
62. مزوز محمد ، مفهوم الدولة في الفكر العربي - الإسلامي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط.

63. المشهداني أكرم عبد الرزاق ، واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ط1، 2005..
64. معتوق جمال ، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، دار بن مرابط، الجزائر، 2011.
65. مسمودي نذير ، بعد الرصاص الإسلاميون والأسئلة الساخنة، دار الصحافة فريد زويوش، القبة، الجزائر، ط1، 2010.
66. المناوي عبد اللطيف ا، شاهد على وقف العنف تحولات الجماعة الإسلامية في مصر، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، القاهرة، ط1، 2005.
67. المنياوي ثناء عبد الرشيد ، فيصل فتحي محمد حسن، الفكر السياسي مفاهيم وشخصيات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2011.
68. مومن نافع وآخرون بشير ، الظاهرة السلفية التعددية التنظيمية والسياسات، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، ط1، 2014.
69. الميلاد زكي ، الفكر الإسلامي قراءات ومراجعات، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2012.
70. الملي محمد ، الجزائر... إلى أين؟، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2002.
71. نويهض وليد ، العقد السياسي الإسلاميون والدولة والمسألة الديمقراطية (1984،1996)، شركة دار الوسط للنشر والتوزيع، المنامة، مملكة البحرين، ط2، 2009.
72. هدام أنور نصر الدين ، المصالحة الوطنية في الجزائر، معهد الهقار، جنيف، ط1، 2007.
73. هميسي مصطفى، من بربروس إلى بوتفليقة كيف تحكم الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013.

74. الواعي توفيق ، كبرى الجماعات الإسلامية الإصلاحية في العالم المعاصر، مؤسسة شروق لنشر والتوزيع، ط1، 2006.
75. الوريكات عايد عواد ، نظريات علم الجريمة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، الطبعة الأولى، الاصدار الثاني، 2008.
76. يوسف التل أحمد ، الإرهاب في العالمين العربي والغربي، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، ط1، 1998.

الرسائل الجامعية

1. رتيبة برباش ، الأمن والإرهاب في المغرب العربي مقارنة استراتيجية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر "3"، 2012.
2. 78. زرف فؤاد، التحليل السوسيولوجي للنظام السياسي الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة علي لونيبي-البليدة 2- 2015، 2014.
3. 79. خالد توازي ، الظاهرة الحزبية في الجزائر التاريخ - المكانة - الممارسة - المستقبل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2006، 2005.
4. 80. نور الحلو حسن عزيز ، الإرهاب في القانون الدولي دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في القانون العام، الأكاديمية المفتوحة في الدانمارك، فنلندا، 2007.
5. 81. مخفي كناي ، الخلفيات السوسيو أنثروبولوجية للعنف السياسي عند الحركة الإسلامية في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص: علم الاجتماع السياسي، جامعة الجزائر 02، 2018/2017.
6. 82. موالى سليمان ، الإرهاب: إشكالية المعنى والقيم والنظم الجزائرية حالة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة الجزائر، 2008/2007.

المجلات

1. سيف الإسلام شوية، المقاربة السوسيوجغرافية لظاهرة الجريمة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني عشر، نوفمبر 2007.

المواقع الإلكترونية

1. القداح راضي ، الإسلام السياسي (محاولة لفهم مهداة للشباب)، نقلا عن موقع: www.kotobarabia.com
 2. ميثاق الجماعة الإسلامية للدعوة والقتال، الدار الأثرية، موقع : منبر التوحيد والجهاد، نقلا عن: <http://www.tawhed.ws>
- المراجع بالفرنسية:

1. Karl Mannheim.(Idéologie et utopie) ed électronique. Chicoutimi. Québec. 2002.
2. winfried noth. Semiotics of ideology. Semiotica – Journal of the International Association for Semiotic Studies/ Revue de l'Association Internationale de Sémiotique. Volume 2004 (148) de Gruyter. Apr 7. 2004.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حسيبة بن بوعلي _ الشلف _



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

عنوان

أثر العوامل الاجتماعية في الالتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

تخصص: علم اجتماع الإجرام : الجريمة والمجتمع.

يشرفنا أخي الكريم أن نطرح عليك بعض الأسئلة التي لها علاقة بموضوعنا في إطار تحضير مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في قسم علم الاجتماع بعنوان: " أثر العوامل الاجتماعية المؤثرة في الالتحاق بالجماعات الإسلامية في الجزائر" ونرجو منكم الإجابة على هذه الأسئلة بكل شفافية كما نحيطكم علما أن هذه المعلومات ستحظى بالسرية والكتمان و لا تستخدم إلا لأغراض علمية .

إشراف :

أ. د. ضامر وليد عبد الرحمن

إعداد :

• شالي خيرة

2018/2017

البيانات الشخصية :

1/ الجنس: ذكر أنثى

2/ السن :

3/ المستوى التعليمي : أمي ابتدائي متوسط

ثانوي جامعي

4/ الحالة العائلية : أعزب متزوج مطلق

أرمل

أ/ في حالة الزواج : عدد الأولاد :

- و هل هم متمدرسين : نعم لا

ب/ طريقة الزواج : تقليدي زواج عن طريق بناء علاقة

زواج في الجبل

ج/ المستوى التعليمي للزوجة : أمية ابتدائي متوسط

ثانوي جامعي

د/ هل الزوجة : عاملة مأكثة في البيت

5/ الوضع الاقتصادي : جيد متوسط ضعيف

6/ نوع السكن : ريفي شبه ريفي حضري

شبه حضري

7/ هل تم تغيير السكن في فترة ما بين (1988 ، 2000) ؟ : نعم لا

-إذا كانت الاجابة " نعم " ، اذكر الأسباب :

.....

8/ هل كانت لديك مشاكل صعبة داخل الأسرة ؟ نعم لا

9/ مع من كنت تعيش ؟

.....

البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى :

" للظروف الاقتصادية المتصلة ببعض الأفراد سبب في التحاقهم بالجماعات الاسلامية في الجزائر " .

10/ ما هي المهن التي امتهنتها في حياتك ؟

.....

11/ هل كنت تعمل : لدى الخواص لدى الدولة

- اذا كنت تعمل لدى الخواص فقط : هل حاولت الالتحاق بمنصب لدى الدولة ؟

نعم لا

12/ كم كنت تتقاضى شهريا مقابل عملك ؟ : أقل من 10.000 دج

من 10.000 دج إلى 20.000 دج

من 20.000 دج إلى 30.000 دج

من 30.000 دج فما فوق

13/ هل كان مدخولك الشهري يلبي احتياجاتك اليومية و العائلية ؟ :

نعم لا

14/ هل كنت مؤمن اجتماعيا ؟ نعم لا

15/ هل كنت تعمل عمل مزدوج لتلبي احتياجاتك ؟ نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، ما هو هذا العمل؟.....

.....

16/ هل كنت تجد نفسك تحت ضغط لتلبية الاحتياجات المادية لأسرتك ؟

نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، وضح:.....

.....

17/ هل سبق و أن وجدت نفسك في موقف لا تجد المال لتعيل به عائلتك ؟

نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، فسر كيف ؟.....

.....

18/ هل واجهت صعوبات في الحصول على المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع ؟

نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، وضح لنا كيف ؟ :

.....

19/ هل كان هناك تكافؤ الفرص في الحصول على المواد الغذائية بين أفراد الحي الذي تعيش فيه ؟ :

نعم لا

- اذا كانت الاجابة " لا " هل كان الحصول على المواد الغذائية تتخلله المحسوبة ؟

نعم لا

/20 هل كنت تملك مسكن خاص بك ؟ نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، هل يتوفر المسكن على الشروط الضرورية للحياة ؟

(الإنارة ، قنوات الصرف الصحي ، المياه ، التهوية ، النظافة)

وضح

.....

/21 هل كانت الظروف الاقتصادية التي عشتها سبب في تغيير نظرتك للحياة ؟

نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، وضح :

.....

/22 هل شاركت في مظاهرات (احتجاجات) جماهيرية مع المنادين بزيادة الأسعار (

1988) ؟ نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، كيف وافقت الفكرة ؟

.....

/23 كيف تصف لنا الوضعية الاقتصادية للجزائر بين (1988 - 2000) ؟

.....

البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية :

" هناك علاقة بين فكرة الايديولوجية العقائدية لبعض الأفراد و التحاقهم بالجماعات الاسلامية في الجزائر "

24/ الرافضين للوضع الاقتصادي للجزائر (1988 - 2000) اتخذوا تيارات و اتجاهات:

- في أي اتجاه أو تيار كنت ؟

.....

- في كلتا الحالات التي اتخذتها ، فسر لنا الأسباب التي دفعتك لهذا الاتجاه أو التيار ؟

.....

.....

25/ هل كنت منخرط في الجمعيات أو التكتلات الجماعية ذات الاتجاه الديني ؟

لا

نعم

26/ هل الوضعية السياسية بين (1988 - 2000) أثرت على الجانب الديني للمجتمع

لا

نعم

الجزائري ؟

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، وضح كيف ؟ :

.....

27/ كيف كانت الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري في تلك الفترة (1988 - 2000) ؟

.....

.....

28/ ما هي مميزات الحياة الاجتماعية في الجبل ؟

.....

- اذكر جوانب السلب و الايجاب منها :

.....

29/ هل ممارسة العقيدة الدينية أسهل ؟ في الجبل داخل المجتمع

- في كلتا الحالتين وضح كيف ؟

.....

30/ هل كان يتوفر الحي الذي كنت تسكن فيه على المدارس القرآنية لتعليم الأطفال ؟

نعم لا

31/ هل كان هناك اختلاط أفراد العائلة بالمساجد ؟ نعم لا

32/ هل كنت تفرض لباس معين على زوجتك و بناتك ؟ نعم لا

- وضح كيف ؟

.....

33/ ما هي الأوقات التي كنت تتردد فيها على المسجد ؟

.....

34/ من هم الأصدقاء الذين تفضل البقاء معهم ؟

- و على أي أساس تم اختيارك لهم ؟

.....

35/ هل كان التحاقك بالجماعات الاسلامية ؟ برغبتك كنت مجبوراً

36/ من ساعدك في الالتحاق بالجماعات الاسلامية ؟

.....

37/ ما هي شروط الالتحاق بالجماعات الاسلامية ؟

38/ ما رأيك في المصلحة الوطنية ؟

39/ هل تمارس الديانة الاسلامية بارتياح ؟ نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، وضح لنا كيف ؟

40/ ما هو الفرق الفترتين (1988 - 2000) و بعد المصالحة الوطنية من حيث :

- الوضع الاقتصادي :

- الوضع الاجتماعي :

- الوضع السياسي :

- الوضع الديني :

البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة :

" للظروف الأمنية المتصلة بشعور الأفراد بالخوف و التهديد سبب في التحاقهم بالجماعات الاسلامية في الجزائر "

41/ في فترة (1988 - 2000) ظهرت جماعات سلفية تدعو الى تثبيت الدين الاسلامي

في نفوس الجزائريين ؟

- ما هو موقفك من هذه الفكرة ؟

42/ هل لقيت هذه الجماعات الاستحسان من طرف أفراد المجتمع الجزائري ؟

نعم لا

- في كلتا الحالتين وضح ذلك ؟

.....

43/ كيف كانت القيم الاسلامية لأفراد المجتمع الجزائري قبل (1988) ؟

.....

44/ هل كانت هذه القيم تحتاج الى تغيير من خلال فرض نظام جديد يتناسب و الشريعة

الاسلامية ؟ نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، وضح ذلك ؟

.....

45/ هل سبق لك و أن ترشحت للحصول على مقعد في التشريعات ؟

نعم لا

46/ هل كنت تتابع الأخبار المتعلقة بالوضع السياسي و الأمني في الجزائر ؟

نعم لا

- اذا كانت الاجابة "نعم" ، هل علمت بوجود اعتقالات عشوائية في بعض الأحياء ؟

نعم لا

47/ هل سبب لك هذا الوضع الشعور بالخوف ؟ نعم لا

48/ هل تم القبض على أحد من أقاربك أو أصدقائك بتهمة تشكيل جماعات حيادية و

متطرفة ؟ نعم لا

49/ هل شعرت بأنك مراقب ؟ نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، ما هو السبب في رأيك ؟

.....

50/ هل كان مظهرك من خلال طريقة اللباس و وجود اللحية على ذقنك يشكلان لك

صعوبة في العيش باستقرار ؟ نعم لا

- اذا كانت الاجابة " نعم " ، وضح كيف ؟

.....

51/ كيف كانت نظرة أفراد المجتمع اليك ؟

.....

52/ هل كنت ترى بأن الأمن الاجتماعي كان غائبا في ظل وجود اختلافات فكرية لدى

أفراد المجتمع ؟ نعم لا

53/ هل تعتبر أن هذه الاختلافات الفكرية سببا في تقسيم المجتمع الى قسمين ؟

نعم لا

- اذا كانت الاجابة "نعم" ، هل هذا سبب في التحاقل بالجماعات الاسلامية في

الجزائر؟ نعم لا

أخرى

وضح

.....

.....

فهرسة الجداول

1. البيانات العامة

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
170	يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس	01
171	يمثل توزيع المبحوثين حسب السن	02
173	يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	03
174	يمثل توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية	04
175	يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الإقامة	05
176	يمثل توزيع المبحوثين حسب تغيير مقر إقامتهم	06
177	يمثل توزيع المبحوثين حسب الظروف الصعبة في الوسط الأسري	07
178	يمثل توزيع المبحوثين حسب نوع الأسرة التي ينتمون إليها	08

2. عرض الحالات: الصفحة

182	عرض الحالة الأولى
197	عرض الحالة الثانية
211	عرض الحالة الثالثة
228	عرض الحالة الرابعة
239	عرض الحالة الخامسة
251	عرض الحالة السادسة
267	عرض الحالة السابعة
274	عرض الحالة الثامنة
285	عرض الحالة التاسعة
294	عرض الحالة العاشرة
305	عرض الحالة الحادي عشر
315	عرض الحالة الثانية عشر
323	عرض الحالة الثالثة عشر
333	عرض الحالة الرابعة عشر

الفهرس

الشكر والعرفان

الإهداء

مقدمة.....أ-ج

الباب الأول: الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة النظرية

- 1- أهداف وأهمية الدراسة.....05
- 1-1- أهداف الدراسة.....05
- 1-2- أهمية الدراسة.....06
- 2- أسباب إختيار الموضوع.....07
- 3- الإشكالية.....07
- 4- الفرضيات.....13
- 5- تحديد المفاهيم.....13
- 6- المقاربة السيسولوجية.....21
- 7- الدراسات السابقة.....26

الفصل الثاني: في مفهوم إشكالية العلاقة الترابطية التاريخية بين الإسلام و السياسة

1. الحالة السياسية للعرب ونظام الخلافة في الإسلام: 50
- 1.1 أنظمة الحكم للعرب قبل الإسلام..... 50
- 2.1 المفهوم التاريخي للخلافة في الإسلام..... 51
- 3.1 معنى الخلافة في الإسلام:..... 52
2. إشكالية العلاقة التاريخية بين الخلافة الدينية و السياسية..... 56
- 1.2 الصراع السياسي والاجتماعي ضمن الخلافة..... 58
- 2.2 العلاقة بين الإسلام و السياسة..... 61
- 3.2 أثر الدين على السياسة..... 62
3. الصراع الإيديولوجي بين الإسلام و السلطة..... 64
- 1.3 أصل السلطة في الفكر السياسي الإسلامي..... 64
- 2.3 الإشكالية التاريخية بين الدين و الدولة..... 64
- 3.3 معنى الجهاد في الفكر الإسلامي..... 67

الفصل الثالث: ميلاد الحركات الإسلامية في الوطن العربي

1. الجذور التاريخية للأزمة العربية..... 71
- 1.1 سقوط الخلافة الإسلامية 1924م..... 71
- 2.1 هزيمة العرب 1967م..... 72
2. فكرة إحياء الخلافة وتجديد الحركات الإسلامية في الوطن العربي..... 73
- 1.1.1 البداية إصلاحية..... 74
- 2.2.2 في ميلاد إشكالية الدولة الإسلامية الحديثة..... 75

- 78.....3.2. حركة الإصلاح والتجديد في الفكر الإسلامي:
- 80.....4.2. إنشاء الجامعة الإسلامية.
- 82.....3. العلمانية وإشكالية السلطة والديمقراطية في الوطن العربي.
- 86.....1.3. العلمانية تؤسس لإلغاء القيم الإسلامية.
- 87.....2.3. إشكالية الوصول إلى السلطة.
- 89.....3.3. الإسلاميون والديمقراطية.
- 90.....4. أهم الحركات الإسلامية في الوطن العربي.
- 90.....1.4. الحركات الإسلامية في مصر.
- 94.....2.4. الحركات الإسلامية في تونس.
- 96.....3.4. الحركات الإسلامية في السودان.

الفصل الرابع: العوامل الاجتماعية والاقتصادية الممهدة لظهور الجماعات الإسلامية في الجزائر

- 99.....1. الجزائر ضمن المنظومة العربية.
- 99.....1.1 مدخل تاريخي للأزمة في الجزائر:
- 101.....2.1 المرجعية الدينية والإحتلال الإستعماري.
- 106.....2. أثر التحولات الإقتصادية العربية على إقتصاد الجزائر.
- 106.....1.2 مشكلة النفط.

- 2.2 تدهور إقتصاد العالم العربي.....108
- 3.2 الأزمات الإقتصادية في المجتمع الجزائري.....111
3. العوامل الاجتماعية وإشكالية تنامي الجماعة الإسلامية.....118
- 1.3 حركات الشوارع الشعبية وبداية الصراع الإيديولوجي118
- 2.3 العوامل الاجتماعية تمهد لتبني الإسلاموية.....125

الفصل الخامس: الحركات الإسلامية في الجزائر

1. الطبيعة الدينية للمجتمع الجزائري.....132
- 1.1 القيم الإسلامية للمجتمع الجزائري.....132
- 2.1 التيار الإصلاحى في الجزائر.....137
- 3.1 جمعية العلماء المسلمين.....138
2. الجذور التاريخية للحركة الإسلامية في الجزائر.....140
- 1.2 المسار التاريخى للحركة الإسلامية ما بين (1962. 1982).....140
- 2.2 الحركة الإسلامية كصحوة إسلامية.....143
3. الفساد يؤسس للصراع داخل السلطة.....145
- 1.3 إيديولوجية الصراع بين الحركة الإسلامية و النظام السياسى.....147
- 2.3 التعددية الحزبية و مشكلة الديمقراطية فى المجتمع الجزائى.....151
- 3.3 الجبهة الإسلامية للإنقاذ.....152
4. تكوين الجماعات الإسلامية.....153
- 1.4 مصدر قيام الجماعات الإسلامية فى الجزائر.....153

- 2.4 التحول من حزب ... إلى جماعة إسلامية.....155
- 3.4 الجماعات الإسلامية المسلحة و العنف الأهلي.....156
- 4.4 إتخاذ المساجد للعمل الإسلامي الجهادي.....158

الجانب التطبيقي للدراسة

الفصل السادس: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

1. مجالات الدراسة:.....162
- 1.1 المجال الجغرافي.....162
- 2.1 المجال الزمني.....163
- 3.1 المجال البشري.....164
2. المناهج والتقنيات المستخدمة.....165
- 1.2 منهج دراسة الحالة.....165
3. أدوات جمع البيانات.....165
- 1.3 المقابلة.....166
- 2.3 الملاحظة.....167
4. العينة وطريقة اختيارها.....168
- 1.4 طريقة اختيار العينة.....168
- 2.4 تعريف عينة كرة الثلج.....168
5. صعوبات الدراسة.....169

الفصل السابع: عرض الحالات تحليلها ونتائجها

171.....	1. عرض الحالات وتحليلها
341.....	2. نتائج الدراسة
345.....	الخاتمة
348.....	قائمة المراجع

الملاحق

فهرسة الجداول

الفهرس